

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض . جدة . الدمام . الدار البيضاء . القاهرة . الخرطوم . إسطنبول . أربيل . بيروت . دبي . عمان . فرانكفورت . نيويورك . لوس أنجليس . واشنطن

London - Friday - 14 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16208

الجمعة 23 رمضان 1444 - 14 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16208



الأمير محمد بن سلمان قال إنها تتمتع بتشريعات تنافسية عالمية

إطلاق أربع مناطق اقتصادية سعودية خاصة

جدة: «الشرق الأوسط»

أعلن الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، أمس (الخميس)، عن إطلاق أربع مناطق اقتصادية خاصة، تستهدف تطوير وتنويع الاقتصاد السعودي وتحسين البيئة الاستثمارية، بما يعزز مكانة المملكة بوصفها وجهة استثمارية عالمية رائدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

وأكّد ولي العهد أن «المناطق الاقتصادية الخاصة ستفتح آفاقاً جديدة للتنمية، معتمدة على المزايا التنافسية لكل منطقة لدعم القطاعات الحيوية والواعدة، ومنها اللوجيستية والصناعية والتقنية وغيرها من القطاعات ذات الأولوية للمملكة»، مشيراً إلى أن المناطق الاقتصادية الخاصة الجديدة تتميز بمواقع استراتيجية في الرياض وجازان ورأس الخير ومدينة الملك عبد الله الاقتصادية شمال مدينة جدة.

وقال الأمير محمد بن سلمان إن هذه المناطق تتمتع بنظم تشريعية ولوائح خاصة للنشاطات الاقتصادية من شأنها أن تجعل هذه المناطق من الأكثر تنافسية في العالم لاستقطاب أهم الاستثمارات النوعية، مؤكداً أن إطلاق المناطق الأربع يواصل مبادرات تحويل السعودية إلى وجهة عالمية للاستثمار، ومركز حيوي يدعم سلاسل الإمداد العالمية، لا سيما بعد إطلاق المنطقة الخاصة اللوجيستية المتكاملة التي تقع ضمن مطار الملك سلمان الدولي في الرياض.

وتمثل هذه المناطق الأربع، التي ستنظم عملها «هيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة»، مرحلة أولى من برنامج طويل المدى يستهدف جذب الشركات الدولية، وتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر، وتعزيز نمو القطاعات النوعية المستقبلية، من خلال إيجاد بنية تحتية عالمية المستوى، لدعم المستثمرين المحليين والدوليين.

(اقتصاد)

الرئيس الأميركي قلق ويُعوّل على التحقيقات

«شاب مهووس بالأسلحة» وراء التسريبات

واشنطن: علي بردى

رجّحت تقارير إعلامية أميركية، أمس، اقتراب السلطات الفيدرالية من تحديد هوية الشخص الضالع في تسريب وثائق حكومية «سريّة» حول الحرب في أوكرانيا.

وأفادت صحيفة «واشنطن بوست» بأنّ التسريب يقف خلفه شاب «مهووس بالأسلحة» عمل في قاعدة عسكرية وسرّب الوثائق عبر مجموعة دردشة خاصة على الإنترنت، بينما كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» أن زعيم مجموعة الدردشة اسمه جاك تيكسيرا، وهو شاب عمره 21 عاماً، وكان يعمل في الجناح الاستخباراتي لحرس ماساتشوستس الوطني الجوي. وأوضحت «نيويورك تايمز» أن تيكسيرا أشرف على مجموعة الدردشة التي تضم ما بين 20 و30 شخصاً، معظمهم من الشباب والمراهقين، ويجمعهم «حب مشترك للبنادق والنكات العنصرية على الإنترنت وألعاب الفيديو».

ويفتش المحققون الفيدراليون منذ أيام عن الجهة المسؤولة عن تسريب الوثائق، لكنهم لم يحددوا بعد ما إذا كان الطيار تيكسيرا، أو أي شخص آخر، مشتبهاً به. وأبلغ مسؤولون أميركيون شبكة «إن بي سي» بأن اعتقال تيكسيرا وشيك.

من جانبه، أعرب الرئيس الأميركي جو بايدن عن «قلقه» بشأن تسريب الوثائق، وأبدى تعويلاً على التحقيقات. وقال لصحافيين، بعيد لقائه الرئيس الآيرلندي مايكل هيغينز في دبلن: «أشعر بالقلق لحصول ذلك». وأضاف أنّ «التحقيق جارٍ»، ويبدو أنه على وشك التوصل لنتائج. وفتحت وزارة العدل الأميركية تحقيقاً جنائياً بعد تسريب الوثائق، بينما اعتبرت وزارة الدفاع الأميركية أنّ عملية التسريب تشكّل خطراً «جسيماً جدّاً» على الأمن القومي للولايات المتّحدة. ولم تؤكّد السلطات الأميركية علناً بعد صحّة هذه الصور التي تتداولها مواقع مختلفة على الإنترنت.

(تفاصيل ص11)

انتشار للقوات في العاصمة ومروي... وتحركات إقليمية ودولية لاحتواء الأزمة

السودان: نذر حرب أهلية بين العسكريين

الخرطوم: محمد أمين ياسين وأحمد يونس

شهد السودان نُذر حرب أهلية أمس إثر لجوء الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، إلى التحشيد والتحشيد المضاد عسكرياً، فيما تحركت مساع داخلية من القوى المدنية وفصائل الحراك وأخرى إقليمية ودولية لاحتواء الأزمة.

وسُجل انتشار للقوات في العاصمة الخرطوم وكذا في مدينة مروي الواقعة شمال البلاد. وتسارعت وتيرة الأحداث منذ مساء الأربعاء عقب إرسال «الدعم السريع» قوات وآليات عسكرية كبيرة إلى مروي، لكن الجيش اعترضها ومنع تقدمها من محيط مطار المدينة الدولي.

وأبلغت مصادر محلية «الشرق الأوسط» أن الأوضاع في مروي بقيت متوترة حتى مساء أمس الخميس، وأن الطرفين بمواقعهما في حالة من التأهب القصوى. ونقلت تقارير إعلامية عن مصادر عسكرية أن الجيش منح قوات «الدعم السريع» مهلة 24 ساعة، للانسحاب من المدينة. وعلمت «الشرق الأوسط»، من مصادر متطابقة، أن «التوتر» الحالي بين الجيش و«الدعم السريع» سببه وجود مقاتلات مصرية في مطار مروي، ويعتقد قادة «الدعم السريع» أن وجودها يهدد قواته بشكل خاص.

ورصد نشطاء في وسائل التواصل الاجتماعي وصول مدرعات وآليات عسكرية تابعة لقوات «الدعم السريع»، التي يقودها نائب رئيس مجلس السيادة، محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي»، من دارفور في طريقها إلى المواقع العسكرية والمقار وسط الخرطوم.

وحذرت السفارة الأميركية في الخرطوم رعاياها من السفر إلى مروي والمناطق المجاورة، ووجهت الموظفين في السفارة بعدم التنقل خارج العاصمة بمدنها الثلاث.

وأفادت مصادر سياسية بأن عدداً من السفراء الغربيين والعرب وممثلي «الآلية الرباعية» (السعودية والإمارات وأميركا وبريطانيا) شرعوا في التحرك للوساطة بين الطرفين بالتنسيق مع «الآلية الثلاثية» (الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة التنمية الحكومية «إيقاد»). وكذلك دخل رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك على خط الوساطة بين البرهان وحميدتي، حسب وسائل اعلام عربية بينها قناة «الشرق».

(تفاصيل ص5)



«حميدتي» أمام قواته أمس (موقع «الدعم السريع»)... وفي الإطار الناطق باسم الجيش محذراً (أ.ب)

كييف دعت إلى تحويله لـ«نفوذ الناتو» وموسكو ردت بحزم

تجاذب روسي - أوكراني حول السيطرة على البحر الأسود

موسكو: رائد جبر

رد الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، بحزم على دعوات أطلقها وزير الخارجية الأوكراني دميتري كوليبا «لتحويل البحر الأسود إلى منطقة خاضعة لنفوذ حلف شمال الأطلسي»، مؤكداً أن الحديث عن تحويل البحر الأسود إلى «بحيرة أطلسية» بعيد عن الواقع و«لن يحدث أبداً».

وكان كوليبا قال في كلمة عبر الفيديو أمام مؤتمر عن أمن البحر الأسود في بوخارست، إنه «حان الوقت لتحويل البحر الأسود إلى منطقة خاضعة لنفوذ الحلف الأطلسي والعمل على نزع السلاح فيها». وأضاف، أن بلاده «تأسف لأن الغرب ليست لديه استراتيجية واضحة ومنسقة» حول ذلك.

وزاد «لقد حان الوقت لتحويل البحر الأسود إلى ما أصبح عليه بحر البلطيق، إلى بحيرة لـ(الناتو)... ندعو إلى نزع السلاح من البحر الأسود حتى تتمكن البلدان المسالمة التي تحترم القانون من استخدامه للتجارة والسفر». وزاد كوليبا، أن بلاده لن تتخلى عن مسار استعادة «كل الأراضي التي احتلتها روسيا، بما في ذلك شبه جزيرة القرم».

وفيما بدا تجاذباً بين الطرفين، رد بيسكوف على ذلك بالإشارة إلى «تناقض الدعوة الأوكرانية بين نزع السلاح في المنطقة، وجعلها بحيرة للحلف الأطلسي»، وقال إن الطرح الأوكراني «يستند إلى تناقضين: (الناتو) ونزع السلاح مفهومان متعارضان (...) البحر الأسود لن يكون أبداً بحراً لـ(الناتو)».

ميدانياً، نفى الجيش الأوكراني إعلان يفغيني بريغوجين، رئيس مجموعة «فاغنر»، السيطرة على أكثر من 80 في المائة من باخموت بشرق البلاد، وقال، إنها ادعاءات «غير صحيحة».

وأوضح سيرهي تشيرفاتي، المتحدث باسم القيادة العسكرية الشرقية لأوكرانيا «اتصلت تواً بقائد أحد الألوية التي تتولى الدفاع عن المدينة. ويمكنني أن أقول بثقة إن القوات الدفاعية الأوكرانية تسيطر على نسبة أكبر بكثير من أراضي باخموت». وأضاف «يريد بريغوجين على الأقل، إظهار نوع من الانتصار في المدينة، التي يحاولون الاستيلاء عليها منذ تسعة أشهر متتالية؛ وهذا هو السبب في إدلائه بهذه التصريحات».

(تفاصيل ص10)

مصادر دبلوماسية: مشاورات بين عواصم... والقرار لا يزال محل إنضاج

«عودة سوريا» إلى الجامعة العربية على طاولة «اجتماع جدة» اليوم

القاهرة: أسامة السعيد

رجحت مصادر عربية مطّلعة أن تكون عودة سوريا إلى الجامعة العربية على طاولة الاجتماع التشاوري لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، إضافةً إلى مصر والأردن والعراق، في جدة اليوم (الجمعة). وتوقعت المصادر صدور قرار حاسم بشأن الموقف من عودة سوريا إلى الجامعة، وحضورها القمة العربية المقرر عقدها في الرياض الشهر المقبل.

وأفاد مصدر دبلوماسي عربي، لـ«الشرق الأوسط»، بأن قرار عودة سوريا إلى الجامعة العربية «لا يزال محل إنضاج»، وأن هناك أجواء وصفها بـ«الإيجابية» تسود المشاورات الجارية حالياً بين عدة عواصم عربية فاعلة.

ولفت المصدر إلى أن «الزيارات المكوكية التي قام بها وزير الخارجية السورية، فيصل المقداد لعدد من العواصم العربية، ومن قبلها التقارب والحراك الدبلوماسي الذي شهدته الساحة السورية في أعقاب زلزال 6 فبراير (شباط) الماضي، أسهم في (تليين المواقف)»، مضيفاً أن «عدد الدول العربية الممانعة لعودة سوريا إلى الجامعة العربية يبدو أقل من أي وقت مضى».

ووصف د. محمد عز العرب، رئيس وحدة الدراسات العربية والإقليمية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، اجتماع جدة بأنه سيكون «لقاءً فاصلاً»، معرباً عن اعتقاده بأن «الأجواء مهيأة أكثر من أي وقت مضى» لحضور سوريا القمة العربية المقبلة في الرياض، ورغم أنه «لا تزال هناك ممانعة من بعض الدول العربية»، فإن هناك مؤشرات وصفها عز العرب بـ«الجادة» بشأن إمكانية إحداث تحول في المواقف خلال اجتماع جدة.

وشدد على «أهمية الدور السعودي في هذا الصدد، لا سيما بعد استقبال السعودية، وهي الدولة المضيفة للقمة العربية المقبلة، وزير الخارجية السورية فيصل مقداد».

(تفاصيل ص7)

جلسة ثالثة من التحقيقات الأوروبية في ملف حاكم «المركزي»

«الطلاق» بين «الوطني الحر» و«حزب الله» ينتظر الإشهار

بيروت: ثائر عباس

قال مسؤول لبناني متابع للعلاقة بين «التيار الوطني الحر» و«حزب الله»، إن «الزواج» بين الطرفين قد انتهى، وإن المتبقي فقط إشهار الطلاق رسمياً بين الحليفين.

وكان وصول الرئيس ميشال عون إلى الرئاسة بداية النهاية لهذا التحالف؛ فبمجرد وصوله، تواجَه عون مع رئيس البرلمان (حليف «حزب الله») الرئيس نبيه بري الذي وقف بالمرصاد لعون وتياره داخل السلطة.

وكان عون يعتقد أن دعم الحزب يجب أن يكون غير محدود في الداخل، لكن الحزب اختار أن يمسك العصا من الوسط، وألا يواجه بري، من منطلق حرصه على «وحدة الطائفة الشيعية».

ويقول عون أمام زواره إن بري كان العائق الأكبر أمام إنجازاته الرئاسية، وإن الحزب لم يتدخل لردع حليفه. كما ينتقد الرئيس الحالي لـ«التيار»، النائب جبران باسيل، أداء الحزب، وأكبر مآخذه أن الحزب يضع علاقته مع حلفائه في الداخل، خصوصاً في الشق الشيعي، فوق كل اعتبار. وهذا في رأي باسيل «شجع الفساد، ومنع قيام مؤسسات الدولة».

ووجه تصرف «حزب الله» في فترة الفراغ الرئاسي ضربة قوية للتحالف مع «التيار»؛ إذ كان واضحاً في دعم اختيار الوزير السابق سليمان فرنجية للرئاسة، لكن باسيل رفض هذا الخيار، ودعا الحزب إلى التفاهم على «خيار ثالث».

ويعترف مسؤول قريب من «حزب الله» بأن الطلاق حصل وينتظر الإعلان الرسمي، لكنه يجزم بأن هذا الإعلان لن يصدر من جانب الحزب، تاركاً لباسيل القيام بهذه المهمة.

من جهة أخرى، يستعد القضاء اللبناني لمواكبة الجولة الثالثة من التحقيقات الأوروبية في ملف حاكم «مصرف لبنان»، رياض سلامة، التي تبدأ في 25 أبريل (نيسان)، وتشمل مسؤولين في «المركزي» اللبناني وأصحاب مصارف تجارية، وتسبق موعد جلسة التحقيق مع سلامة في باريس، في 16 مايو (أيار) المقبل.

(تفاصيل ص6)



بايدن يدعو لندن للعمل مع دبلن

الرئيس الأميركي جو بايدن لدى إلقائه كلمة أمام البرلمان الآيرلندي في دبلن أمس. ودعا بايدن، لندن، إلى التعاون «بشكل أوثق» مع دبلن لحفظ السلام في مقاطعة آيرلندا الشمالية التابعة لبريطانيا بعدما أضعفته التوترات الناجمة عن «بريكست» (أ.ف.ب) (تفاصيل ص11)

6 وفيات بأمطار غير مسبوقة في العراق (ص3)

تونس: «النهضة» تتبرأ من تصريح أحد قيادييها حول الجيش (ص8)

زيارة شكري لتركيا تدفع باتجاه تسريع التطبيع (ص9)



يوم تعبئة جديد في فرنسا ضد إصلاح قانون التقاعد (ص10)

يتناول فشل العاصمة البريطانية في معالجة أزمة التلوث

معرض لندني عن الضباب في روايات ديكنز

لندن: كميل الطويل

«مدينة عظيمة ومتسخة: ديكنز وضباب لندن»، هو عنوان المعرض الذي يستضيفه متحف الروائي الإنجليزي تشارلز ديكنز، في العاصمة البريطانية لندن، ويعكس كيف تناول صاحب رواية «أوليفر تويست»، موضوع الضباب الملوث، الذي كان ملهماً لكثير من رواياته، ومضاعفاً في الوقت نفسه لداء الربو الذي عانى منه ديكنز طيلة حياته.



والمعرض، الذي يستمر حتى 22 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، يحكي أيضاً عن أثر الضباب في صحة ديكنز وصحة أفراد عائلته، وكيف حاولت لندن، وفشلت، في معالجة هذه الأزمة خلال القرنين الماضيين، وكيف أن المشاجرات السياسية في يومنا الحالي، ليست بالأمر الجديد، وكيف أن المصالح المتضاربة وضعت عقبات أمام تنظيف المدينة.

قرّاء رواياته يدركون جيداً أن الضباب يمثّل ركناً أساسياً في رواياته، وقد ظهر جلياً في أربع منها كتبها في «دوتي ستريت» في لندن.

وفي السياق، يقول الدكتور نيكولاس كيمبريدج، مؤلف كتاب «المنزل الكئيب: التاريخ الطبي لتشارلز ديكنز وعائلته»: «هناك كثير من الأدلة على أنه وأفراداً من عائلته عانوا من الربو، بسبب التلوث البيئي، وهناك عديد من الأمثلة على أنه اشتكى من آلام في الصدر».

(يوميات الشرق)

15 >

9 771319 081356

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

التقى مسؤولاً بمجلس الأمن الأميركي

فيصل بن فرحان يبحث مع نظيره الهولندي تداعيات الأزمة «الروسية ـ الأوكرانية»

وزير الخارجية السعودي مستقبلاً منسق الأمن القومي الأميركي وتبدو الأميرة ريما بنت بندر (واس)

جدة: «الشرق الأوسط»

أجرى الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، «الخميس» اتصالاً هاتفياً، بنظيرته في جنوب أفريقيا غريس ناليدي باندور، تم خلاله استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وأوجه التعاون المشترك، إضافة إلى مناقشة الأوضاع في المنطقة، وعدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وكان الأمير فيصل بن فرحان التقى في جدة «الخميس»، وزير الخارجية الهولندي فوبكه هويكسترا، وتناول اللقاء، أوجه العلاقات السعودية - الهولندية في العديد من مجالات التعاون، وسبل دعمها وتطويرها بما يخدم المصالح المشتركة، ويحقق مزيدا من الازدهار للبلدين والشعبين الصديقين.

كما تبادل الجانبان، وجهات النظر حيال الأزمة «الروسية - الأوكرانية»، والجهود الدولية الرامية لحل الأزمة سياسيا بما يحقق الأمن والسلم الدوليين، بالإضافة إلى مناقشة عددٍ من القضايا والمستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية.

حضر الاستقبال، الدكتور سعود الساطي وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية.

إلى ذلك، التقى الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية، في جدة «الخميس»، منسق مجلس الأمن القومي الأميركي لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بريت ماكغورك، وشهدت المقابلة، بحث سبل تعزيز التنسيق المشترك، بما يخدم مصالح البلدين الصديقين، بالإضافة إلى مناقشة المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة بشأنها.

حضر اللقاء، الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة الأميركية، والدكتور سعود الساطي وكيل الوزارة للشؤون السياسية.

السعودية نوهت بالخطوة «الإيجابية»

ترحيب خليجي بعودة العلاقات القطرية ـ البحرينية

الدمام: «الشرق الأوسط»

أعربت وزارة الخارجية السعودية عن ترحيب المملكة بقرار عودة العلاقات الدبلوماسية بين البحرين وقطر، «التي أُعلِن عنها عقب اجتماع لجنة المتابعة القطرية - البحرينية الثاني، في الرياض».

ونوهت «الخارجية» بهذه الخطوة التي وصفتها بـ«الإيجابية»، والتي «تؤكد متانة العلاقات بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وتسهم في تعزيز العمل الخليجي المشترك، بما يحقق تطلعات دول وشعوب المنطقة».

من جانبه رحّب جاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، بعودة العلاقات الدبلوماسية بين مملكة البحرين ودولة قطر بعد نجاح اجتماع لجنة المتابعة البحرينية – القطرية، الثاني، والذي عُقد في مقر الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في مدينة الرياض.

وأشاد البديوي بهذه الخطوة التي تأتي انطلاقاً من توجيهات قادة دول مجلس التعاون، في «قمة السلطان قابوس والشيخ صباح» التي عُقدت في مدينة العُلا بالمملكة العربية السعودية في يناير (كانون الثاني) 2021، والتي تجسد حرص القادة، «على مستقبل وكيان مجلس التعاون، وما تحظى به دول المجلس من أواصر القربى والود والتآخي والتاريخ والمصير المشترك، ووحدة الصف في البيت الخليجي، ودعماً لمسيرته المباركة».

وفي مسقط، رحبت سلطنة عُمان بما تم الاتفاق عليه بين مملكة البحرين ودولة قطر بشأن إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين الشقيقين خلال اجتماع لجنة المتابعة البحرينية – القطرية، الثاني والذي عقد بمقر الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية الشقيقة.

وأعربت السلطنة في بيان صادر عن وزارة الخارجية، أمس، عن أن هذه الخطوة من شأنها دعم وتعزيز التعاون بين الأشقاء والعمل الخليجي المشترك بما يعود بالمنفعة على الجميع في المنطقة.

وفي الكويت، أعربت وزارة الخارجية في بيان لها أمس عن ترحيب ومباركة دولة الكويت بالاتفاق الذي تم بين مملكة البحرين ودولة قطر بشأن إعادة فتح سفارتَي البلدين، بعد نجاح اجتماع لجنة المتابعة البحرينية – القطرية، الثاني الذي عُقد في مقر الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في مدينة الرياض.

وأكدت وزارة الخارجية، أن هذا الاتفاق يجسد أواصر الود والتآخي وتوحيد الصف ولمّ الشمل في البيت الخليجي، وخطوة تعزز لُحمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتدعم مسيرته المباركة.

وكانت لجنة المتابعة القطرية - البحرينية اتفقت خلال اجتماعها الثاني أول من أمس الذي عُقد في مقر الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في الرياض، على إعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما، وذلك انطلاقاً من حرصهما على تطوير العلاقات الثنائية وتعزيز التكامل والوحدة الخليجية.

وترأس وفد قطر الدكتور أحمد الحمادي، الأمين العام لوزارة الخارجية القطرية، في حين ترأس وفد البحرين الدكتور الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة، وكيل وزارة الخارجية البحرينية للشؤون السياسية.

وبحث الاجتماع الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال واطلع على مخرجات الاجتماع الأول لكل من اللجنة القانونية المشتركة واللجنة الأمنية المشتركة.

وأفاد البيانان بأن إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين جاءت وفقاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة وأحكام معاهدة فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961.

وأكد الجانبان، أن هذه الخطوة تأتي انطلاقاً من الرغبة المتبادلة في تطوير العلاقات الثنائية وتعزيز التكامل والوحدة الخليجية وفقاً لمقاصد النظام الأساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية واحتراماً لمبادئ المساواة بين الدول والسيادة الوطنية والاستقلالية والسلامة الإقليمية وحسن الجوار.

حراك دبلوماسي في الرياض لدعم خريطة السلام اليمنية

اليمن: تبادل 320 شخصاً في اليوم الأول من صفقة الأسرى والمحتجزين

عدن: علي ربيع

بالتوازي مع حراك دبلوماسي في الرياض لدعم المساعي السعودية والعمانية الرامية إلى إقناع الأطراف اليمنية بالموافقة على خريطة السلام المقترحة، تبدأ اليوم (الجمعة) عملية تبادل الأسرى والمحتجزين ضمن الصفقة الأخيرة المبرمة في سويسرا بين الحكومة اليمنية والجماعة الحوثية.

وفيما تتواصل المساعي السعودية والعمانية في صنعاء منذ الأحد الماضي لإقناع الحوثيين بالموافقة على خريطة السلام والخطوات التمهيدية، بما في ذلك تثبيت وقف إطلاق النار، وتجديد الهدنة وتوسيعها، تتفاءل الأوساط اليمنية والدولية أن تكون الأيام المقبلة حاسمة في التوصل إلى اتفاق يؤدي في نهايته إلى سلام نهائي ودائم.

في هذا السياق، أفادت مصادر الحكومة اليمنية والحوثيين بأنه تم (الخميس) تبادل 4 جثامين للقتلى المتفق على أسمائهم ضمن صفقة سويسرا؛ حيث تم نقل جثمانين اثنين براً إلى صنعاء، وآخرين إلى مأرب.

وأفاد كل من عضو الوفد الحكومي المفاوض ماجد فضائل، ومسؤول الحوثيين عن ملف الأسرى عبد القادر المرتضى، بأن اللجنة الدولية للصليب الأحمر أبلغتهم بأن عملية تبادل الأسرى والمحتجزين ستبدأ الجمعة.

وقال فضائل، في تغريدة على «تويتر»، إن اليوم الأول من عملية التبادل التي تستمر 3 أيام سيشهد تبادل أكثر من 320 محتجزاً ومختطفاً من الطرفين عبر طائرات «الصليب الأحمر».

ومن المقرر أن تتم عملية التبادل عبر 6 مطارات يمنية وسعودية في صنعاء وعدن والمخا ومأرب والرياض وأبها، بتيسير من اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وكان مفاوضو الحكومة اليمنية والميليشيات الحوثية أنجزوا في سويسرا الشهر الماضي اتفاقاً على تبادل 887 أسيراً ومحتجزاً من المدنيين والعسكريين بعد جولة من المفاوضات، استمرت 10 أيام برعاية أممية، وبمشاركة اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

ورحّبت الحكومة اليمنية حينها بالاتفاق، وأفاد ممثلوها بأنه ستتبع ذلك جولات أخرى لاستكمال النقاشات لإطلاق بقية الأسرى والمحتجزين على قاعدة «الكل مقابل الكل».

وشملت الصفقة 181 شخصاً لصالح الحكومة والتحالف الداعم لها، و706 من عناصر الميليشيات الحوثية الذين أسر أغلبهم في جبهات القتال.

وبموجب الصفقة، سيتم إطلاق سراح اثنين من المشمولين بقرار مجلس الأمن 2016، هما وزير الدفاع الأسبق محمود الصبيحي، وناصر منصور هادي شقيق الرئيس السابق عبد ربه منصور هادي، واثنين من أقارب عضو مجلس القيادة الرئاسي طارق صالح، هما شقيقه محمد ونجله عفاش، إضافة إلى الصحافيين الأربعة المحكوم عليهم حوثياً بالإعدام، و19 من قوات تحالف دعم الشرعية.

وتتولى اللجنة الدولية للصليب الأحمر التنسيق والإشراف على تنفيذ العملية التي تعد الثانية من حيث أعداد المفرج عنهم، بعد صفقة سابقة، أطلق خلالها أكثر من 1000 محتجز من الطرفين.

رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي يلتقي في الرياض السفير البريطاني (سبأ)

في غضون ذلك، تشهد العاصمة السعودية الرياض حراكاً دبلوماسياً ولقاءات للسفراء المعنيين بالأزمة اليمنية مع أعضاء المجلس القيادي الرئاسي اليمني الموجودين حالياً في الرياض، في انتظار ما ستسفر عنه الجهود السعودية - العمانية المستمرة في صنعاء.

وذكرت المصادر الرسمية اليمنية أن رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي استقبل سفير المملكة المتحدة ريتشارد أوبنهايم، وتطرق اللقاء إلى مستجدات الأوضاع على ضوء التطورات الجارية في مسار السلام، وجهود السعودية لتثبيت الهدنة، وإعلان وقف مستدام لإطلاق النار، وإتمام عملية تبادل الأسرى، بما يمهد لحوار يمني شامل تحت رعاية الأمم المتحدة.

ونقلت وكالة «سبأ» الحكومية عن العليمي أنه أعاد التذكير بالمبادرات الحكومية من أجل السلام، وتخفيف المعاناة الإنسانية، بما في ذلك دفع رواتب موظفي التعليم والصحة في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية، قبل أن تذهب الأخيرة إلى إجراءاتها الأحادية بمصادرة عوائد المشتقات النفطية المجنبة لدى البنك المركزي بموجب اتفاق ستوكهولم، ومنع تداول الطبعة الجديدة من العملة الوطنية.

وبحسب الوكالة، أكد اللقاء على أهمية تكامل الجهود كافة من أجل دفع الميليشيات الحوثية إلى التعاطي الجاد مع مساعي السعودية والمجتمع الدولي، والعودة إلى عملية سياسية شاملة ترعاها الأمم المتحدة.

كما التقى السفير البريطاني عضو المجلس القيادي الرئاسي اليمني فرج البحسني، ونقلت المصادر الرسمية عن الأخير تأكيده «أن الهدنة المنتظر استئنافها لوقف إطلاق النار في جميع الجبهات، وما سيعقبها من حوار سياسي لحل الأزمة اليمنية، أمر يهم المجتمع الدولي».

وجدد البحسني حرص مجلس القيادة الرئاسي على إنجاح أي جهود من شأنها أن تسهم في وقف النزاع والاقتتال وإحلال السلام، مشيراً إلى أهمية وضع القضية الجنوبية في أي حوارات أو نقاشات لحل الأزمة اليمنية.

أما عضو مجلس القيادة الرئاسي عثمان مجلي، فأشار خلال لقائه في الرياض السفير الفرنسي جان ماري صافا إلى أن الميليشيات الحوثية «اعتادت على نقض العهود والمواثيق والاتفاقيات» وقال إن التصريحات غير المسؤولة واستمرار التصعيد العسكري يؤكد أن الحوثي لن يغير من سلوكه العدواني.

ونقلت وكالة «سبأ» عن مجلي قوله: «نحن مع السلام الذي يحفظ لشعبنا حريته في العيش والمعتقد والتعبير وصون حقوق المرأة والأطفال، وقد قدمنا كثيراً من التنازلات لأجل السلام».

وأكد عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني الثقة في تحالف دعم الشرعية ومواقفهم وجهودهم لإحلال السلام، وأضاف: «نحن على يقين بتجهيزات الحوثي لحرب مقبلة، ونحن لن نتخلى عن صنعاء وصعدة وعمران وحجة والجوف وتهامة وذمار وكل شبر في أرضنا اليمنية».

انقلابيو اليمن يقلصون المساعدات الأممية للموظفين العموميين

عدن: وضاح الجليل

بينما يستعد موظفو المؤسسات والمصالح الحكومية في العاصمة اليمنية صنعاء ومناطق سيطرة الانقلابيين الحوثيين لمواجهة أعباء عيد الفطر، وما تبقى من شهر رمضان، فوجئوا بتقليص كمية وحجم السلال الغذائية المقدمة لهم من الجهات الإغاثية الأممية، وحرمان عدد كبير منهم من هذه السلال، بينما تحصل عائلات قتلى وجرحى الانقلابيين على مساعدات بملايين الدولارات.

يأتي هذا التصرف الحوثي بالتزامن مع تنفيذ الانقلابيين مشاريع رمضانية بقيمة 7 مليارات ريال (الدولار نحو 560 ريالاً)، لتقديم المعونات لعائلات قتلاهم وجرحاهم في الحرب، وما يسمى «الكفالة الشهرية» لهذه العائلات، حيث دُفعت مبالغ مالية لـ51 ألف عائلة، بحسب إعلام الجماعة.

وذكر عدد من المستفيدين من السلال الغذائية في العاصمة صنعاء أن ما يُعرف بـ«المجلس الأعلى لإدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية والتعاون الدولي»، وهو كيان حوثي مستحدث، وزع لهم أكياس دقيق فقط، بعد أن كانت السلال الغذائية المقدمة من «برنامج الغذاء العالمي» تحتوي على مواد استهلاكية مختلفة، مثل الزيت والسكر وأنواع من البقوليات والمعلبات، إضافة إلى الدقيق.

واتهم عدد آخر من المستفيدين من هذه السلال الانقلابيين الحوثيين ببيع مكونات السلال الغذائية في الأسواق، وبأسعار تفوق أسعار نظيرتها المتوفرة في الأسواق اليمنية، مشيرين إلى أن هذه الإجراءات الحوثية حدثت بالتوازي مع خفض «برنامج الأغذية العالمي» لكمية السلال الغذائية وحجمها، وكانت تُقدَّم كل 3 أشهر.

وطالب المستفيدون من السلال الغذائية مسؤولي «برنامج الغذاء العالمي» بالنزول إلى الأسواق بأنفسهم لاستقصاء الحقيقة حول بيع الميليشيات الحوثية لمستحقاتهم من المعونات المقدمة التي يقدمها البرنامج للمتضررين من الأزمة الإنسانية التي تسببت بها الميليشيات.

وقال أحد موظفي المؤسسات الإعلامية العمومية التي تسيطر عليها الميليشيات الحوثية لـ«الشرق الأوسط»: «نهبوا رواتبنا، ثم مارسوا أعمال قطاع الطرق، وأجبروا المنظمات على تسليم المساعدات الإغاثية لهم لتوزيعها حسب مزاجهم أو بيعها ليزيد ثراؤهم وجوعنا»، معبراً عن غضبه مع زملائه من صمت «برنامج الغذاء العالمي» عما يجري من أعمال نهب للمساعدات التي يقدمها.

وأضاف صحافي يعمل في المؤسسة ذاتها: «في البداية كنا نحصل على سلة غذائية عالية الجودة كل شهر، وكان فيها ما يكفي عائلتي لمدة شهر، ثم جرى تقليص السلة إلى النصف، وتغيرت جودتها إلى الأسوأ، والآن لم يتبقَ منها إلا الدقيق، ولاحقاً سيحرموننا حتى منه».

وتحسَّر الصحافي على الأوضاع التي وصل إليها وزملاؤه تحت سيطرة الميليشيات، وتابع: «لا نريد سلالاً غذائية... نريد رواتبنا التي تحفظ لنا كرامتنا، أما السلال الغذائية فهي امتهان للموظف، واستمرارنا في العمل دون رواتب ليس إلا سخرة».

وكان «برنامج الغذاء العالمي» بدأ منذ شهرين تخفيض حجم مكونات السلال الغذائية المقدمة إلى الموظفين العموميين، فتراجعت كمية الدقيق من 75 كيلوغراماً إلى 50 كيلوغراماً، وبدلاً من 8 لترات من الزيوت، و10 كيلوغرامات من البقوليات، جرى تخفيضها إلى النصف، مع بقاء كمية الملح والسكر كما هي، بمقدار كيلوغرام واحد فقط.

وتُعدّ السلال الغذائية التي تقدمها الجهات الإغاثية والمنظمات الأممية إحدى أهم وسائل التخفيف من آثار الأزمة الإنسانية على العائلات اليمنية، خصوصاً تلك التي فقد معيلوها مصادر دخلهم أو انقطعت رواتبهم.

وأقدم شاب يمني على الانتحار شنقاً؛ بربط رقبته بالحبال في إحدى فتحات سطح أحد الفنادق من الخارج، قبل 6 أشهر، بعد أن أوقف أحد القادة الحوثيين السلة الغذائية التي كانت عائلته تعتمد عليها.

وترك الشاب رسالة أوضح فيها أن سبب إقدامه على الانتحار الظلم الذي وقع عليه من الميليشيات الحوثية، عندما حُرمت عائلته من السلة الغذائية التي لم يستطع توفير بديل عنها. ولقيت الحادثة استنكاراً واسعاً حينها.

يمني في صنعاء يظفر بحصة من المساعدات الغذائية (إ.ب.أ)

آلاف النازحين من جنوب مأرب يعيشون وضعاً مأساوياً

عدن: محمد ناصر

ذكرت الوحدة الحكومية المسؤولة عن إدارة مخيمات النازحين بمحافظة مأرب اليمنية أن الآلاف من المدنيين الذين فروا من قصف الانقلابيين الحوثيين لقراهم ومخيمات النزوح في مديرية حريب في جنوب المحافظة يعيشون أوضاعاً مأساوية، مشيرة إلى أن بعضهم نزح أكثر من مرة بحثاً عن الأمان.

وفي حين طلبت الوحدة الحكومية من المنظمات الإغاثية سرعة التحرك لتلبية احتياجات النازحين الجدد، أكدت الأمم المتحدة أن 16 ألف مدني نزحوا منذ بداية العام نتيجة خروق التهدئة بين الجانبين.

ووفق ما أورده مدير الوحدة في محافظة مأرب سيف مثنى، فإن عدد الأسر النازحة التي تم تسجيلها حتى الآن من مديرية حريب بلغ 710 أسر (4970 فرداً) من بينهم 530 أسرة نزحت داخلياً في إطار مديرية حريب، و180 أسرة نزحت إلى مديريتي المدينة والوادي في عاصمة المحافظة، وأن هؤلاء يعيشون أوضاعاً إنسانية صعبة، كما أن بعضهم نزح أكثر من مرة، بحثاً عن الأمان وهروباً من الاستهداف المباشر لمنازلهم ومخيماتهم من قبل الانقلابيين.

وبحسب الوحدة التنفيذية لإدارة المخيمات، فإن مديرها التقى مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة «أوتشا» وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وناقش معهما آلية تسريع الاستجابة الإنسانية الطارئة لاحتياجات النازحين الجدد من مديرية حريب جراء التصعيد العسكري المستمر للانقلابيين الحوثيين الذين استهدفوا القرى والتجمعات السكنية بشكل مباشر، حيث امتد هذا الاستهداف إلى مخيمات النازحين في المديرية.

وذكرت الوحدة أن الانقلابيين استخدموا قذائف المدفعية بعيدة المدى والصواريخ والمسيرات المفخخة، في الوقت الذي تتواصل فيه الجهود الإقليمية لإبرام اتفاق جديد للهدنة والدخول في محادثات سلام شاملة.

إلى ذلك أظهرت بيانات حديثة وزعتها الأمم المتحدة أن أكثر من 16 ألف شخص في البلاد نزحوا منذ بداية العام الحالي، رغم التراجع الكبير الذي سُجل مع سريان التهدئة بين الحكومة والحوثيين منذ نحو عام.

في السياق نفسه، أكدت منظمة إغاثية أن وضع النازحين في محافظة الحديدة وظروفهم المعيشية مصدر قلق إنساني كبير، وقالت إن هناك حاجة إلى بذل جهود لضمان معالجة حقوقهم واحتياجاتهم وتمكينهم من الوصول إلى الدعم والخدمات اللازمة.

وذكرت المنظمة الدولية للهجرة في تقريرها الأسبوعي أن إجمالي عدد النازحين المسجلين منذ مطلع العام الجاري يبلغ 763 أسرة مكونة من 16578 شخصاً، وأن الأسبوع الأول من أبريل (نيسان) الجاري شهد نسبة عالية من حالات النزوح الداخلي في البلاد، وأن 75 في المائة من هذه الحالات كانت في مديرية حريب بمحافظة مأرب، بسبب التصعيد الأخير للحوثيين واستهداف عدد من القرى والتجمعات السكنية في المديرية.

وفي التقرير سجلت المنظمة نزوح 219 أسرة تتألف من 1314 شخصاً، خلال الأسبوع الأول من شهر أبريل الجاري، ووصفته بأنه واحد من أكثر الأسابيع نزوحاً هذا العام، وبينت أن أغلب حالات النزوح سُجلت في محافظة مأرب؛ حيث تم تسجيل نزوح 161 أسرة، معظمها داخل المحافظة، خصوصاً من مديرية حريب التي شهد عدد من قراها ومناطقها هجمات خلال الفترة الأخيرة.

وبحسب أرقام مصفوفة النزوح التابعة للهجرة الدولية، فإن حالات النزوح في مأرب تمثل نحو 75 في المائة من إجمالي الحالات المسجلة خلال الأسبوع الماضي، تليها محافظة تعز بعدد 28 أسرة، كانت معظمها داخلية ومن محافظة الحديدة، ثم محافظة شبوة بعدد 23 أسرة، نشأت معظمها داخلياً ومن مأرب.

مركز الملك سلمان خلال إحدى عمليات إغاثة النازحين في مأرب (وحدة النازحين في اليمن)

ارتفاع عدد الحالات بنسبة 75 % العام الماضي... وتحذيرات من رقم قياسي في 2023

منظمتان حقوقيتان: إيران استخدمت عقوبة الإعدام لبث الخوف بعد الاحتجاجات

باريس: «الشرق الأوسط»

قالت منظمتان حقوقيتان إن إيران اتخذت من الإعدام «آلة قتل» تهدف إلى «بث الخوف» ضد الحركة الاحتجاجية التي هزت البلاد؛ ما رفع عدد حالات الإعدام التي نُفّذت خلال العام الماضي بنسبة 75 في المائة.

وقالت منظمة «حقوق الإنسان في إيران»، ومقرها أوسلو، ومنظمة «معاً ضد عقوبة الإعدام»، في باريس، في بيان مشترك نُشر أمس (الخميس)، إن السلطات الإيرانية نفذت 582 حكماً بالإعدام خلال عام 2022.

وأوضحت المنظمتان أن عقوبة الإعدام استخدمت «مجدداً أداة أساسية للترهيب والقمع من قبل النظام الإيراني، بهدف الحفاظ على استقرار سلطته»، حسبما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية».

في هذا الصدد، قال مدير منظمة «حقوق الإنسان في إيران»، محمود أميري مقدم: «من أجل بث الخوف في نفوس السكان والشباب المحتجين، كثفت السلطات من عمليات إعدام السجناء المحكومين لأسباب غير سياسية». وأضاف: «من أجل وقف آلة القتل التي يستخدمها النظام الإيراني، يجب على المجتمع الدولي والمجتمع المدني (...) إظهار معارضتهما بنشاط كلما أعدم شخص في البلد».

وصرح أميري مقدم بأنه بينما ركّز رد الفعل الدولي على وقف عمليات الإعدام المتعلقة بالاحتجاجات، كانت إيران تمضي قدماً في تنفيذ أحكام الإعدام بتهم أخرى، لردع الناس عن الاحتجاج.

ومنذ منتصف سبتمبر (أيلول) 2022، هزت الاحتجاجات إيران على مدى أسابيع بعد وفاة الشابة مهسا أميني التي أوقفتها «شرطة الأخلاق» بدعوى «سوء الحجاب».

وقمعت السلطات الإيرانية الحركة الاحتجاجية بعنف، وارتبطت 4 عمليات إعدام شنقاً بها مباشرة؛ ما أثار إدانات دولية.

وبحسب التقرير، فإنه بعد إعدام الرجال الأربعة بتهم تتعلق بالاحتجاجات، يواجه 100 متظاهر آخر خطر الإعدام بعد الحكم عليهم به، أو بتهم يعاقب عليها بالإعدام.



أميري مقدم ورافايل شونوي-أزان إن خلال مؤتمر صحافي أمس (منظمة حقوق الإنسان في إيران)

قفزة دراماتيكية

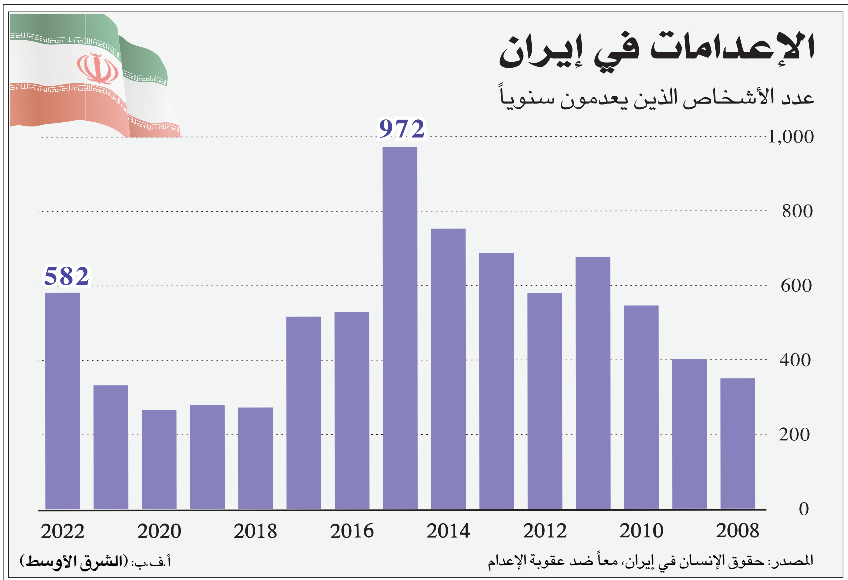
و582 حالة إعدام أكبر عدد، بعد تنفيذ 972 حالة في 2015، في رقم قياسي سجلته إيران بالتزامن مع التوصل للاتفاق النووي بين إيران والقوى الكبرى. وكان الرئيس الحالي، إبراهيم رئيسي، يتولى منصب المدعي العام في البلاد.

وحذر أميري مقدم من ارتفاع عدد الإعدامات بشكل كبير في عام 2023 إذا لم يتصرف المجتمع الدولي، منوهاً بأن «كل إعدام في إيران سياسي، بغض النظر عن التهم الموجهة إليه»، واصفاً مَن أُعدموا بتهم تتعلق بالمخدرات أو القتل بأنهم «ضحايا التكلفة المنخفضة» لـ«آلة القتل» الإيرانية.

وتعرف «منظمة حقوق الإنسان في إيران»، منذ سنوات، بمراقبة حالات الإعدام من كثب، وهي تجمع المعلومات عن أسر السجناء، ومحامين وناشطين في مجال حقوق الإنسان، وموظفين متطوعين داخل السجون الإيرانية.

وقال أميري مقدم إنه مع وجود أكثر من 150 عملية إعدام في الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام وحده، فإن الإجمالي لعام 2023 قد يكون الأعلى في نحو عقدين من الزمن، متجاوزاً حتى عدد الإعدامات في 2015.

وأكد التقرير أن مئات المعتقلين محكومون حالياً بالإعدام أو يخضعون للمحاكمة بتهم يُعاقب عليها بالإعدام. وارتفع أيضاً عدد الإدانات في قضايا تهريب المخدرات بشكل حاد، في حين أدى تراجعها المرتبط بتعديل في عام 2017 لقانون الاتجار بالمخدرات إلى انخفاض كبير في حالات الإعدام حتى عام 2021.



أكثر من نصف الذين أُعدِموا بعد بدء الاحتجاجات، و44 في المائة من الإعدامات المسجلة في عام 2022 كانوا مرتبطين بالمخدرات، أي ما يساوي ضعف أرقام عام 2021، و10 أضعاف أرقام عام 2020.

في هذا الصدد، ندد معدو التقرير بعدم تحرك «مكتب الأمم المتحدة» المعني بالمخدرات والجريمة.

ضغط دولي

قال مدير منظمة «معاً ضد عقوبة الإعدام»، رافايل شونوي - أزان، إن «عدم استجابة مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة لا يبعث بالرسالة الصحيحة إلى السلطات الإيرانية».

وأضاف أن «إلغاء عقوبة الإعدام للجرائم المتعلقة بالاتجار بالمخدرات يجب أن يكون شرطاً أساسياً للتعاون المستقبلي بين (مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة) وإيران».

وفق التقرير، يمثل أعضاء الأقلية البلوشية، ومعظمهم من السنَّة، 30 في المائة من الذين نُفذت فيهم أحكام بالإعدام، مع أنهم يشكلون نحو 6 في المائة فقط من سكان إيران. ولوحظ هذا التفاوت أيضاً عند الأقليات الكردية والعربية.

وأضاف أن «عقوبة الإعدام جزء من التمييز المنهجي والقمع واسع النطاق الذي تتعرض له الأقليات العرقية في إيران».

وأورد التقرير أن عقوبة الإعدام «وسيلة ضغط، وعلى نطاق أوسع أداة قمع لإدارة الإشكاليات الاجتماعية في البلد»، مشيراً إلى أن 288 من الإعدامات (تشكل 49 في المائة من العدد الإجمالي) تم تبريرها بقضايا جرائم قتل، في أعلى رقم منذ 15 عاماً. ولفت التقرير إلى أن شخصَين، أحدهما المحتج مجيد رضا رهنورد، أُعدِما شنقا في ساحة عامة. وكان 3 أشخاص من الذين أُعدموا قاصرين، و16 من النساء.

يجيز قانون الجزاء الإيراني الإعدام بطرق تشمل الرمي بالرصاص والرجم وحتى الصلب، لكن في السنوات الأخيرة نُفِذت جميع عمليات الإعدام شنقاً.

قال مدير منظمة «معاً ضد عقوبة الإعدام» إن إيران تعدم أشخاصاً سنوياً أكثر من أي دولة أخرى غير الصين (التي لا تتوفر عنها بيانات دقيقة) وتتناسب مع عدد سكانها أكثر من أي دولة في العالم. وتابع: «لطالما استخدمت إيران عقوبة الإعدام منذ عام 1979 (الثورة) بطريقة منهجية ومهمة». يأتي هذا التقرير الجديد بعدما قال المقرر الخاص بحالة حقوق الإنسان في إيران، جافيد رحمن الشهر الماضي بأن الانتهاكات الحقوقية التي تشهدها إيران منذ اندلاع الاحتجاجات الأخيرة هي «الأسوأ» منذ أربعة عقود.

وأضاف رحمن أن نطاق وفداحة الجرائم التي ارتكبتها السلطات في إطار حملة قمع أوسع ضد الاحتجاجات بعد وفاتها «يشيران إلى احتمال ارتكاب جرائم دولية، ولا سيما الجرائم ضد الإنسانية». وأضاف، أمام مجلس حقوق الإنسان: «لا يمكن إذاً تجاهل مسؤولية كبار المسؤولين».

ورفضت طهران تقرير المقرر الأممي الذي لا تسمح له بزيارة طهران، وقال السفير الإيراني علي بحريني في مجلس حقوق الإنسان إن «المزاعم خيالية، وإن المجلس يستهدف بلاده». وتابع قائلاً: «يحاولون تصوير تخيلاتهم على أنها حقيقة الوضع في إيران».

تعود إلى موارد قطاع التعدين المجمدة في الخارج

استخبارات «الحرس الثوري» تعلن استعادة مئات ملايين الدولارات من الخارج

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن جهاز استخبارات «الحرس الثوري» الإيراني عن إعادة 560 مليون دولار من مداخيل صادرات قطاع التعدين المجمدة في الخارج، في إعلان نادر من قواته التي تواجه عقوبات عديدة تقيد تحويلاتها المالية.

وأفاد موقع «خبر أونلاين» الإيراني، نقلاً عن إدارة العلاقات العامة في «الحرس الثوري» بمحافظة يزد وسط البلاد أمس، بأنه قواته أعادت أكثر من 92 في المائة من تعهدات مالية لمجموعة تشادر ملو الصناعية للتعدين في المحافظة، موضحاً أن المبلغ يعادل 560 مليون دولار.

وقال البيان: «في أعقاب تكليف جهاز استخبارات الحرس الثوري بمهمة إعادة العملة الأجنبية الناتجة من الصادرات إلى البلاد، فقد كان هذا الأمر على جدول أعمال هذا الجهاز في محافظة يزد (وسط)»، وأشار إلى تنفيذ العملية على يد من وصفهم بـ«الجنود المجهولين لصاحب الزمان (المهدي المنتظر)»، وهي التسمية التي تطلقها الأجهزة الأمنية الإيرانية على منتسبيها.

وأضاف البيان أن شركة «تشادر ملو تستحوذ على حصة كبيرة من الصادرات»، لكن البيان لم يفصح عن البلد الذي قامت عناصر استخبارات «الحرس الثوري» بنقل الأموال منه، أو توقيت العملية.

وتشير بيانات بورصة طهران للأوراق المالية تعود لعام 2016، إلى أن موارد شركة «تشادر ملو» تصل إلى ملياري دولار سنوياً، ويعد بنك سبه المرتبط بالأجهزة العسكرية والشركة الوطنية للصلب من كبار المستثمرين في الشركة.

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، تجاوزت موارد قطاع الصناعات التعدينية والمعدنية 9 مليارات دولار.

ومن شأن الإعلان أن يعرض الشركة التي تعد من كبريات شركات الحديد في البلاد لخطر العقوبات الأميركية، نظراً للعقوبات التي تواجه «الحرس الثوري»، وكذلك حرمان البنوك الإيرانية من التحويلات المالية، وشبكة سويفت بعدما أعادتها مجموعة «فاتف» المعنية بمكافحة تمويل الإرهاب وغسل الأموال، إلى القائمة السوداء في فبراير (شباط) 2020.

وتكافح إيران من أجل إعادة عشرات المليارات من أصولها المجمدة، بينما تواجه عقوبات أميركية قاسية بعد انسحاب دونالد ترمب من الاتفاق النووي. وفي الأسابيع الأخيرة، حاولت السلطات كبح موجة جديدة من انخفاضات قياسية للريال الإيراني مقابل العملات الأجنبية خصوصاً الدولار الأميركي.

في 10 مارس (آذار) الماضي، قال عضو الغرفة التجارية الإيرانية - العراقية، حامد حسيني في تصريحات صحافية إن العراق سيعيد 500 مليون دولار من الأموال الإيرانية المجمدة في مصارفه. وتوقع أن تتخطى صادرات إيران 9 مليارات دولار سنوياً.

ولدى إيران أصول مجمدة في العراق من عائدات بيع الغاز والكهرباء. وقال حسيني إن مبلغ ديون العراق لإيران يزيد على 10 مليارات دولار، وإنه «تقرر مؤخراً سداد جزء من هذه الديون».

تتضارب المعلومات حول الأصول الإيرانية المجمدة في الخارج. وتشير بعض التقديرات غير الرسمية إلى أنها تتراوح بين 100 مليار و120 مليار دولار. وقال محافظ «البنك المركزي الإيراني» السابق، ولي الله سيف، بعد إعلان الاتفاق النووي في 2015، إن الاتفاق من شأنه إطلاق 30 مليار دولار من أصول إيران المجمدة.

وتطالب إيران حالياً بإعادة أصول مجمدة من مبيعاتها النفطية في اليابان وكوريا الجنوبية، وتقدر أصولها في كوريا الجنوبية بنحو 7 مليارات دولار، و1,6 مليار دولار في اليابان، و1,5 في لوكسمبورغ. وكانت صحف إيرانية قد ذكرت ديسمبر (كانون الأول) الماضي أن أصول إيران المجمدة في الصين تصل إلى 30 مليار دولار.


المدير التنفيذي لشركة «تشادر ملو» علي طاهر زاده يتحدث إلى مدير بنك سبه آيت إله إبراهيمي (تلغرام)

أغرقت منزل «الجنرال طاوزند» وقرى... ورفعت الخزين المائي في السدود

6 وفيات بأمطار غير مسبوقة في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

بعد خسارته المعركة التي دخلت التاريخ باسم «معركة الكوت» عام 1915. 1916 بين القوات البريطانية والقوات العثمانية في العراق حيث استسلمت القوات البريطانية بقيادة الجنرال طاوزند، فإن الأمطار الغزيرة التي هطلت على العراق في غضون الأيام الثلاثة الماضية أدت إلى انهيار المنزل الذي كان يقيم فيه في مدينة الكوت (170 كم جنوب شرقي بغداد) الجنرال طاوزند بعد 107 سنوات على إنشائه.

المنزل الذي يعد أحد المعالم التاريخية المتبقية من الاحتلال البريطاني للعراق والذي تزين واجهته الشناشيل، انهار بسبب الأمطار والعواصف القوية التي ضربت مناطق العراق كافة.

وبينما أمر رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بتعطيل الدوام الرسمي أمس (الخميس) في البلاد، فإن ستة أشخاص بينهم مسؤول كبير في وزارة الكهرباء لقوا مصرعهم بعد تعرضهم للصعق بالكهرباء في محافظتي الأنبار وبابل. ففي الأنبار لقي مدير صيانة دائرة كهرباء الصقلاوية في محافظة الأنبار رباح الراوي مصرعه إثر تعرضه لصعقة كهربائية أثناء أدائه واجبه. وفي محافظة بابل لقي ثلاثة من المواطنين يبلغون من العمر 16 و22 و30 عاما بسبب خروجهم من منازلهم لقطع التيار الكهربائي عن منازلهم أثناء أمطار غزيرة خوفا من أن تلحق التقلبات في شدته إلى أضرار في أجهزتهم المنزلية. وفي مدينة الكوت توفي طفل جراء صعقه بالكهرباء بينما توفي جده متأثرا بحادثة وفاة حفيده.

وفيما ارتفع الخزين المائي في البلاد التي تعاني شحاً كبيراً دق معه وزير الموارد المائية عون ذياب ناقوس الخطر بسبب الجفاف وقلة المياه الواردة من تركيا، فإن موجة الأمطار الغزيرة التي استمرت ثلاثة أيام متواصلة أدت إلى جرف العديد من القرى المحيطة بالأنبار جراء السيول وغرق شوارع المدن العراقية بمن فيها العاصمة بغداد. ولم يتوقف تأثير الأمطار على بغداد أو مدن الوسط والجنوب بل امتد التأثير إلى إقليم كردستان الذي يتمتع بحكم ذاتي بصلاحيات واسعة.


مياه الأمطار داهمت المنازل في شمال العراق (أ.ف.ب)

وعلى طريقة «مصائب قوم عند قوم فوائد» فإنه في الوقت الذي يعاني أهالي المدن من الآثار المدمرة التي تتركها الأمطار في حال استمرت فترة أطوال مما يمكن أن تتحمله المجاري والصرف الصحي، فإن الفلاحين في القرى والأرياف الذي هم بلا بنى تحتية من هذا النوع يعبرون عن فرحهم الغامر جراء هطول المزيد من الأمطار كونها تسقي المزروعات وتروي عطش الحيوانات وتنهي الجفاف بالتربة وتزيد من المياه الجوفية. ووفقا للأمم المتحدة، فإن العراق هو واحد من أكثر خمسة بلدان في العالم معرضة لتأثيرات معينة لتغير المناخ. وفي الشهر الماضي أثناء زيارة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى تركيا طلب من الرئيس التركي رجب طيب إردوغان زيادة حصة العراق المائية من نهر دجلة لمواجهة موسم الجفاف خلال الصيف المقبل وزيادة الخزين المائي بالسدود.

وبالفعل استجاب إردوغان لطلب السوداني حيث أمر بمضاعفة حصة العراق من إطلاقات مياه نهر دجلة لمدة شهر. وكثيرا ما يأخذ الجانب التركي على العراق عدم الاستفادة من المياه التي تطلقها تركيا في نهري دجلة والفرات نتيجة نظام الري المتخلف بالعراق. غير أنه وطبقاً للخبراء المعنيين في المياه فإن معادلة الماء مقابل النفط التي تعد إحدى الأوراق التركية الرابحة لمواجهة العراق الذي يعاني شحة المياه أوشكت على الانتهاء بعد موجة الزلازل التي ضربت تركيا قبل شهرين والتي من شأنها أن تؤثر على سدود تركيا التي تبلغ مئات السدود فضلا عن غزارة الأمطار التي ضربت تركيا أيضا مثل العراق والتي من شأنها مضاعفة كميات المياه في التربة التي تؤثر على البنى التحتية للسدود.

من جهتها أكدت الجهات الرسمية في سدي دوكان ودربنديخان في السليمانية ضمن إقليم كردستان ارتفاع منسوب المياه في السدين بسبب هطول كميات كبيرة من الأمطار خلال الـ24 ساعة الماضية. وذكرت إدارة سد دربنديخان، في بيان أمس الخميس أن «مياه سد دربنديخان ارتفعت بمقدار 50 سنتيمتراً بعد هطول أمطار غزيرة خلال الـ24 ساعة الماضية»، موضحة أن «كميات المياه في سد دربنديخان أصبحت الآن 1,494 مليار متر مكعب، وهو ما يمثل 50 في المائة من إجمالي منسوب المياه».

بدورها أعلنت إدارة سد دوكان أن «مياه السد ازدادت خلال الـ24 ساعة الماضي بنحو (25) سنتيمتراً، والآن السد وصل إلى (38 في المائة) من خزينه».


ارتفاع منسوب نهر الخابور قرب أربيل شمال العراق (أ.ف.ب)

اجتماع فلسطيني ـ أميركي لبحث التوتر الميداني مع إسرائيل

لندن - رام الله: «الشرق الأوسط»

بحث وفد فلسطيني برئاسة أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حسين الشيخ، الخميس، مع الممثل الأميركي الخاص للشؤون الفلسطينية هادي عمرو، تطورات التوتر الميداني مع إسرائيل.

وقال الشيخ، في بيان نقلته «وكالة الأنباء الألمانية»، إنه أطلع عمرو خلال اجتماعهما في مدينة رام الله على آخر المستجدات السياسية والميدانية، والإجراءات الإسرائيلية «التصعيدية» ضد الشعب الفلسطيني.

وبحسب البيان، أكد الشيخ «ضرورة التدخل الأميركي الفاعل والمؤثر في الضغط على إسرائيل وإجبارها على وقف إجراءاتها».

وشهدت الأراضي الفلسطينية تراجعاً في حدة التوتر خلال 48 ساعة الماضية بعد إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تعليق دخول اليهود للمسجد الأقصى في شرق القدس، بدءاً من الأربعاء خلال الأيام الـ10 الأواخر من شهر رمضان. وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، الليلة قبل الماضية، إن السلطات الإسرائيلية شددت قيود دخول المصلين الفلسطينيين إلى المسجد الأقصى وعند أبوابه.



جنود إسرائيليون أثناء تمشيط محيط مستوطنة إيلون موريه القريبة من نابلس الثلاثاء (أ.ف.ب)

وأثار اقتحام الشرطة الإسرائيلية للمسجد الأقصى، توتراً في الأراضي الفلسطينية بما في ذلك هجمات بقذائف صاروخية على أهداف إسرائيلية من قطاع غزة ولبنان وسوريا قوبلت بضربات إسرائيلية.

كما أدانت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، إجراءات إسرائيل «القمعية العنصرية» بحق المسيحيين للحد من الأعداد التي تستطيع الوصول إلى كنيسة القيامة للمشاركة في احتفال سبت النور في القدس.

واعتبرت الوزارة، في بيان صحافي، أن إجراءات إسرائيل تمثل «عقوبات جماعية تستهدف الكل الفلسطيني في القدس ومقدساتها وهويتها ومواطنيها، واعتداءً صارخاً على الوضع التاريخي والقانوني القائم».

وكانت كنائس القدس اشتكت، الأربعاء، من تضييق تمارسه السلطات الإسرائيلية على المحتفلين بسبت النور الذي يجري في كنيسة القيامة منذ ما يقرب من 2000 عام في المدينة المقدسة.

في هذه الأثناء، رصدت مصادر فلسطينية 17 عملية فلسطينية خلال 24 ساعة الماضية ضد أهداف إسرائيلية في الضفة الغربية وشرق القدس، أبرزها ثلاث عمليات إطلاق نار وإلقاء زجاجات حارقة ومفرقعات نارية، واندلاع مواجهات.

وذكرت المصادر، أن اشتباكات مسلحة اندلعت بين مسلحين فلسطينيين والجيش الإسرائيلي في طوباس في الضفة الغربية، من دون وقوع إصابات.

وقال نادي الأسير الفلسطيني إن الجيش الإسرائيلي شن حملة اعتقالات طالت 12 فلسطينياً، عقب مداهمات في مناطق متفرقة من محافظات الضفة الغربية.

ماذا وراء منع اليهود عن الأقصى؟



زوار يهود تحت حماية قوات الأمن الإسرائيلية في مجمع المسجد الأقصى الأحد الماضي (أ.ف.ب)

تحليل إخباري

رام الله: كفاح زبون

قال كبار مسؤولي الشرطة الإسرائيلية إن تقييد اليهود من الوصول إلى المسجد الأقصى خلال الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان، منع مزيداً من الاشتباكات في الموقع المقدس، والتي كانت من الممكن أن تؤدي إلى تصعيد أوسع ومواجهات محتملة في المدن المختلطة في إسرائيل، فيما صرح قيادي في «حماس» بأن المقاومة الفلسطينية هي التي أجبرت إسرائيل على اتخاذ القرار.

وأكدت مصادر في الشرطة الإسرائيلية، بحسب القناة الـ12 الإسرائيلية، أن المعلومات الاستخباراتية أشارت إلى أن الاضطرابات في الأقصى كانت ستؤدي على الأرجح إلى أعمال عنف فيما يسمى بالمدن المختلطة التي تضم عدداً كبيراً من السكان اليهود والعرب.

وكانت هذه البلدات شهدت اشتباكات غير مسبوقة في تاريخ إسرائيل بين العرب واليهود، اعتبرها المسؤولون الإسرائيليون آنذاك بمثابة «حرب أهلية»، وسط موجة القتال التي اندلعت عام 2021 بين إسرائيل وحركة «حماس» في قطاع غزة، خلال شهر رمضان، وكانت شرارتها توترات في الأقصى والقدس آنذاك.

وفي حين تعتبر الشرطة أن ذلك هو السبب الرئيسي الذي دفع لمنع وصول اليهود إلى الأقصى، إلى جانب أسباب أخرى، قال القيادي في «حماس» صالح العاروري إن المقاومة الفلسطينية هي التي أجبرت إسرائيل على قرار منع اليهود اقتحام الأقصى.

وقال العاروري الذي تتهمه إسرائيل بالوقوف خلف خلايا «حماس» في لبنان، إن إطلاق الصواريخ الأسبوع الماضي من لبنان وغزة «أثبت أن للمسجد الأقصى رباً يحميه وشعباً يفديه».

وأضاف خلال لقاء «درع القدس/الضفة نحو عهد جديد» في بيروت، أن «المقاومة أوقفت اجتياح المستوطنين للأقصى في العشر الأواخر من رمضان، وأصبحت تشكل هاجساً كبيراً للعدو الصهيوني، ونحن نملك المقاومة التي ستوقف العدوان وستحرر المسجد الأقصى».

واعتبر العاروري أنه «لو مرت المشاهد الأخيرة من الاعتداءات بالأقصى دون رد، لسيطر الاحتلال على جزء منه».

ورأى أن إسرائيل في خضم «أزمة غير مسبوقة»، نتيجة الخلافات حول خطط الحكومة لإصلاح النظام القضائي. وقال إنهم يعيشون «حالة من التنازع والانقسام لم يسبق لها مثيل، ويسيرون نحو التفكك الداخلي والزوال، بينما الظروف تتهيأ وتسير بشكل حثيث لصالح محور المقاومة»، على حد تعبيره.

وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، قد أعلن الثلاثاء، أنه سيتم منع اليهود من دخول الحرم القدسي اعتباراً من يوم الأربعاء وحتى نهاية رمضان في الأيام العشرة الأخيرة من الشهر، بعد سلسلة من المشاورات الأمنية حول هذه القضية.

ويتماشى القرار مع سياسة تتبعها إسرائيل منذ فترة طويلة تهدف إلى الحد من الاحتكاك خلال فترة الأعياد.

وجاء في البيان الصادر عن مكتب نتنياهو أن قرار إغلاق الحرم القدسي أمام اليهود تمت التوصية به بالإجماع من قبل وزير الدفاع يوآف غالانت، ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هليفي، ورئيس جهاز الأمن العام «الشاباك» رونين بار، والمفوض العام للشرطة كوبي شبتاي.

توصيات قادة الأمن تستند إلى معلومات حول تصعيد أمني محتمل على جبهات متعددة إذا ما ظلت التوترات قائمة في الأقصى. وقال موقع «والا» الإخباري إن المخابرات العسكرية أخبرت القادة السياسيين مؤخراً، أن «اندلاع الحرب مرجح أكثر من استعادة الهدوء في الوقت الحالي».

وبحسب التقييمات الاستخباراتية، فإنه من المتوقع أن تستمر التوترات مع انتهاء شهر رمضان في وقت لاحق من هذا الشهر، وأنه يجب على إسرائيل الامتناع في الوقت الحالي عن الرد على أي هجمات صادرة عن حركة «حماس» أو «حزب الله» اللبناني، ووكلاء إيران في سوريا.

وقال التقرير أيضاً إن المخابرات العسكرية حذرت من أن الاحتكاكات المحيطة بالحرم القدسي توحد جبهات مختلفة، وتزيد من وقع التحريض ضد إسرائيل.

وأقر التقرير بأن الأقصى يلعب دوراً كبيراً في إذكاء نار التوترات على الصعيد الأمني، خصوصاً أن الفلسطينيين يتهمون إسرائيل بالعمل على تغيير الوضع القائم، وتقسيم المسجد زمانياً ومكانياً، وهو أمر يصر المستوى السياسي على أنه غير صحيح، وأنه لا نية لإسرائيل بالعبث به؛ لأن ذلك سيهدد علاقاتها المتنامية مع الدول العربية. وكان الأقصى قد عرف توترات غير مسبوقة مع بداية رمضان، مع اقتحام الشرطة للمسجد، قبل أن تغزو وسائل التواصل الاجتماعي صور وفيديوهات توثق اعتداء أفراد الشرطة الإسرائيلية بالضرب المبرح على مصلين داخل المسجد، فيرد مسلحون بصواريخ من غزة ولبنان، ولاحقاً من سوريا، وهو تطور كاد يجر إلى حرب متعددة الجبهات.

لكن الاستخبارات الإسرائيلية أوصت بضرورة تأجيل أي رد غير معتاد آنذاك، لتهدئة التوتر الديني المتفجر الذي نشأ حول الأقصى وتجنب مثل هذه الحرب في هذا الوقت الحساس.

استمرار الاحتجاجات رغم قرار نتنياهو تمديد تعليق الإجراءات التشريعية

اليمين الإسرائيلي يعد لمظاهرة مليونية

تل أبيب: نظير مجلي

رغم استئناف الحوار بين طرفي الصراع في المجتمع الإسرائيلي، بغرض التوصل إلى تفاهمات لرأب الصدع والخروج باتفاق على خطة إصلاحات مشتركة، يتمسك الطرفان بمواقفهما وببرنامج كل منهما، قررت قيادة الاحتجاج الاستمرار في مظاهراتها الأسبوعية، مساء كل سبت، للأسبوع الخامس عشر على التوالي، في حين قررت قيادة أحزاب اليمين تنظيم مظاهرة بمشاركة مليون شخص تأييداً للحكومة وخطتها.

وكان مقرب من رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، أبلغ وسائل الإعلام، أمس (الخميس)، أنه قرر تمديد تعليق الإجراءات التشريعية لتنفيذ الخطة لمدة شهر آخر، أي حتى نهاية شهر مايو (أيار) المقبل، لكي يعطي فرصة للتفاهمات وتحقيق الوحدة الوطنية في هذه المهمة الحيوية. لكن المعارضة اعتبرت هذا التسريب «ألعوبة من ألاعيب نتنياهو»، وقالت إنه مضطر حالياً إلى تركيز جهوده على تمرير الموازنة العامة، وسيكون صعباً عليه تمرير قوانين كبيرة إضافة إليها. ولذلك قرر التمديد. وهذا لا يعني أنه اقتنع بضرورة التوصل إلى حلول وسط.

وفي هذه الأثناء، خرج عدد من وزراء «الليكود» بتصريحات تؤكد استمرار الشرخ وتوسيعه. ووجه اثنان منهم الاتهام لممثلي الدولة العميقة في إسرائيل بأنهم «يتحيزون ضد الحكومة ويشاركون في المظاهرات ويعرقلون عمل الدولة». وقالت وزيرة الإعلام، غليت ديستل أتربيان، خلال حديث لإذاعة الجيش، أمس (الخميس)، إن «هناك عناصر أساسية من كبار الموظفين في الدوائر الحكومية ومراكز القوة المختلفة يشكلون مقاومة للحكومة من الداخل، ويضعون عراقيل أمام إدارة شؤون الدولة».

وأضافت أن الصحافة والأكاديميين وعناصر رفيعة في الشرطة والجيش ومسؤولين كباراً في كل الدوائر الحكومية ومؤسسات الدولة، يمارسون نشاطاً انقلابياً ضد الحكومة في كل المجالات. ومثل هذا الأمر لم يحدث لأي حكومة في تاريخ الدولة، لافتة إلى أنه «لو كانت معركتنا ضد المعارضة السياسية، لما كانت مشكلة؛ فهذه معركة مفهومة. لكن أن تصبح معركتنا مع الدولة العميقة فهو أمر لا يُطاق».



بنيامين نتنياهو وزوجته سارة يشاركان في احتفال بالفصح اليهودي (أ.ب)

وقال وزير التراث، عميحاي شيكلي، إن أخطر ما في معارضة الحكومة أن قادة في الجيش يعملون ضدها، واعتبر ذلك «عملية تمرد عسكري».

في المقابل، أعلن قادة الاحتجاج أنهم سيستمرون في مظاهراتهم الضخمة لأنهم لا يثقون في أن نتنياهو صادق بجهود الحوار، وأنهم على يقين من أن الحكومة التي صُدمت برد الفعل الجماهيري الغاضب على خطتها قررت تهدئة الأوضاع قليلاً لتستنشق الهواء، وتستأنف هجومها الشرس على منظومة الحكم والقضاء. ولكن، في حال شعرت بأن المظاهرات بدأت تخف وتتقلص، فإنها ستنقض على الاحتجاج، وتفرض قوانين الديكتاتورية.

لذا قرروا الدعوة لمظاهرة مركزية في تل أبيب ونحو 100 مظاهرة أخرى في مناطق مختلفة، بينها 14 مظاهرة أمام بيوت وزراء ونواب من حزب «الليكود».

من جهته، أعلن رئيس الدولة يتسحاق هيرتسوغ: «هذه فرصة لتقوية الأسس الديمقراطية لإسرائيل؛ لم نتمتع بها منذ 75 عاماً، منذ قيام الدولة، وأنا أحمل عبئاً على كتفي له مصلحة تاريخية». وأعرب هيرتسوغ عن تفاؤله بشأن تقدم المحادثات في مقر إقامته حول الإصلاح القضائي. وقال: «جميع أطراف المحادثات يأتون بحسن نية، وأنا متفائل، لكنني لست ساذجاً؛ فهناك مصاعب».

وتحدث هيرتسوغ عن مكانته غير العادية وسيطاً في الأزمة المحيطة بالإصلاح، قائلاً: «ربما أكون السياسي الإسرائيلي الوحيد الذي يثق به أعضاء من جميع الأحزاب، ويمكن أن يلجأوا إليه للحصول على المشورة، لذلك أشعر بأنني أحمل عبئاً على كتفي له مصلحة تاريخية».

الحصار الإسرائيلي يخنق مزارعي الأغوار

رام الله: «الشرق الأوسط»

كبدت إسرائيل المزارعين في منطقة الأغوار الحدودية، خسائر كبيرة، مع استمرارها في حصار المنطقة منذ نحو أسبوع، بعد العملية التي نفذها فلسطينيون في المنطقة وأدت إلى مقتل 3 نساء من مستوطنة في الضفة الغربية.

وتغلق إسرائيل منذ الجمعة الماضية، حاجز «الحمرا» في الأغوار الشمالية، وهو حاجز مقام على مفترق طرق يربط الأغوار الوسطى والجنوبية والشمالية بباقي مدن الضفة، وتسمح بتحرك محدود عبره بعد تدقيق بطيء في هويات العابرين، مما تسبب في إعاقة شبه كاملة للحركة هناك، وأضر بقدرة المزارعين على الوصول إلى مزارعهم والعودة منها بالبضائع.

ويعتبر الحاجز، المنفذ الوحيد لوصول المزارعين إلى مزارعهم بعد إغلاق إسرائيل لجميع الطرق الترابية في سهل عاطوف، التي كانت ممرات حيوية لوصول المزارعين إلى أراضيهم شرق شارع (60) في الأغوار، وإخراج المنتجات الزراعية وتسويقها خارج المنطقة. واشتكى مزارعون في الأغوار أنهم لم يستطيعوا تسويق منتجاتهم الزراعية في الأيام الأخيرة بسبب صعوبة الوصول إلى أراضيهم من جهة، وصعوبة إخراج منتجاتهم من جهة ثانية، أو تلفها أثناء الانتظار.

وقال أبو ضرغام لوكالة الأنباء الفلسطينية، إنه «إذا استمرت هذه الإغلاقات فستصبح خسائرنا لا تحصى». وأضاف: «كان يعمل لدي 25 عاملاً يومياً في قطاف المزروعات، أما الآن تبقى غالبية المحاصيل دون قطاف بسبب انعدام التسويق، مما يعني أننا كمزارعين نفقد مصدر رزقنا، وكذلك يفقد العمال عملهم».

وتعتبر الزراعة مصدر الرزق الرئيسي لسكان الأغوار ويرتكز عليها اقتصاد المنطقة. وقال الناشط الحقوقي عارف دراغمة، إن «الاحتلال منذ يوم الجمعة الماضي، يعمل على إغلاق الكثير من الطرق المؤدية إلى التجمعات والأراضي الزراعية في مناطق عديدة من الأغوار»، بالإضافة إلى إغلاق الحاجزين الرئيسين «الحمرا» و«تياسير» على فترات، وإعاقة حركة المرور عليهما. و«تتضاعف هذه الخسائر كلما طالت مدة الإغلاقات».

ولا يوجد موعد محدد لهذه الإغلاقات، وهي مرتبطة بنجاح حملة المطاردة التي يجريها الجيش الإسرائيلي لمنفذي العملية التي وقعت الجمعة الماضية، وأدت إلى مقتل 3 مستوطنات قرب مستوطنة «الحمرا» في الأغوار.

وتعهد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالنت، بالوصول إلى منفذي العملية في نهاية المطاف، وحتى ذلك الوقت سيبقى الجيش في حالة مطاردة في المنطقة.



صورة أرشيفية لحاجز الحمرا في منطقة الأغوار (وفا)

اعتقال ضابطين وجندي في الجيش الإسرائيلي حاولوا سرقة دبابات قديمة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

اعتقلت الشرطة العسكرية ضابطين في الجيش الإسرائيلي، أحدهما قائد سرية، وجندياً، بعد أن ألقت عليهم القبض وهم يحاولون سرقة قطع غيار وأجهزة وبقايا ذخيرة من دبابات قديمة في إحدى القواعد العسكرية في الجنوب.

والثلاثة يخدمون في سلاح المدرعات في قاعدة أخرى، لكنهم دخلوا إلى القاعدة العسكرية المستهدفة بزيهم العسكري الذي يحمل الرتب العسكرية، كي يبددوا الشبهات ويظهروا كما لو أنهم من عساكر القاعدة. ولكن جندية في غرفة المراقبة لاحظت تصرفاتهم الغريبة، فاستدعت الشرطة العسكرية التي هرعت إلى المكان وألقت القبض عليهم وهم يحاولون تنفيذ السرقة. وعندما حاولوا الهرب طاردتهم قوة كبيرة من الجنود وقصاصي الأثر واعتقلتهم.

وتشتبه الشرطة في أنهم من اللصوص المحترفين، الذين اعتادوا سرقة أجهزة وذخائر وربما أسلحة من معسكرات الجيش لبيعها إلى تجار الأسلحة العرب من بدو منطقة النقب. واعتبرت تصرفهم «خطيرا جدا». لكنها اكتفت بفرض حكم مخفف عليهم، السجن لأسبوع لقائد السرية و28 يوما لنائبه و21 يوما للجندي. وفسرت هذا الحكم بأنه يعود لكونهم بلا سوابق، ولادعائهم بأنهم قصدوا سرقة أشياء عينية ليس لغرض بيعها. وقالوا أمام القائد الذي حاكمهم إنهم أضاعوا بعض الأشياء في أثناء خدمتهم وقرروا الاستعاضة عنها بأشياء شبيهة ومماثلة من الدبابات القديمة.

يذكر أن القيادات السياسية لدى المواطنين العرب في إسرائيل، يشيرون إلى أن غالبية الأسلحة المنتشرة بكثرة في أيدي عصابات الإجرام وتستخدم ضد المجتمع العربي، تأتي من مصادر في الجيش الإسرائيلي. وتتهم السلطات الإسرائيلية بتشجيع ظاهرة بيع الأسلحة لغرض إلهاء المواطنين العرب ببعضهم.

ارتفاع بنسبة 75 % في التحريض الإسرائيلي على الفلسطينيين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أفادت معطيات الرصد الأخيرة، بأن نسبة التحريض العنصري ضد الفلسطينيين في وسائل الإعلام الإسرائيلية والشبكات الاجتماعية، ارتفعت في الربع الأول من هذا العام، بنسبة 75 في المائة عن الفترة نفسها من العام الماضي (2022) وبنسبة 67 في المائة عن العام الذي سبقه (2021).

وقال مركز «إعلام» في الناصرة، الذي يقوم بعملية الرصد، إن هذا الازدياد في التحريض غير مسبوق وغير اعتياديّ، ويعود إلى تنامي العنصرية بشكل كبير، إثر تشكيل الحكومة الإسرائيلية الحالية، برئاسة بنيامين نتنياهو. وهو الأمر الذي انعكس على الإعلام الإسرائيلي بشكل واضح.

وأوضح مركز «إعلام» أنه رصد 222 مقالا وخبراً عام 2021 تحمل تحريضاً وعنصرية، مقابل 210 مقالات وأخبار عام 2022، في حين أنّه في الفترة الزمنية ذاتها لهذا العام (2023)، تم رصد 367 مقالا وخبراً حملت تحريضاً وعنصرية على المجتمع الفلسطيني عامة وعلى فلسطينيي 48 (وهم المواطنون العرب في إسرائيل) بشكل خاص.

وأكدت المعطيات للفترة الواقعة ما بين الأول من يناير (كانون الثاني) 2023 وحتى 31 مارس (آذار) 2023، أنّ أعلى نسبة تحريض وجدت في «تويتر»، وبلغت 41 في المائة، و«هذا طبيعي نظراً إلى أنّ أعلى نشاط للصحافيين والسياسيين الإسرائيليين يُسجل عبر «تويتر». يلي ذلك صحيفة «يسرائيل هيوم» بنسبة 12 في المائة، وهي التي تعتبر صحيفة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، إذ أسسها اليميني الأميركي شلدون اليسون خصيصا لأجله وتوزع مجانا بأعداد تفوق أي صحيفة إسرائيلية أخرى. وبعد وفاته تواصل زوجته تمويلها والإشراف عليها بمبلغ 7 ملايين دولار في الشهر.

ثم صحيفة «مكور ريشون» بنسبة 11 في المائة، وهي صحيفة اليمين الاستيطاني، يلي ذلك «فيسبوك» بنسبة 9 في المائة، ومن ثم صحيفة «معريب» بنسبة 8 في المائة، وبنفس النسبة موقع «شحريت»، وبنسبة 4 في المائة «القناة 7»، وهي موقع إذاعي للمستوطنين، وبنسبة 3 في المائة في كل من صحيفة «همبشير» وصحيفة «يديعوت أحرونوت».

وأظهرت المعطيات أنّ «الجهة الأكثر استهدافاً في الإعلام الإسرائيلي كانت فلسطينيي الضفة الغربية (24 في المائة)، يليهم المقدسيون بنسبة (17 في المائة)، ثم الأسرى بنسبة (15 في المائة). وبعدهم القيادة الفلسطينية في الضفة الغربية بنسبة (12 في المائة)، ثم فلسطينيو 48 بنسبة (11 في المائة)، والقيادة الفلسطينية في الـ48 بنسبة (6 في المائة). ثم التحريض على الهيئات الدولية بنسبة (4 في المائة) وأيضاً على نشطاء اليسار الإسرائيلي بنسبة (3 في المائة)، وفي الختام تحريض على رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، بنسبة (2 في المائة)».

ويقول مركز إعلام إن نتائج الرصد تبين أيضا أنّ أسلوب التحريض الأكثر اتباعا في الإعلام الإسرائيليّ، لهذا الشهر، كان «الشيطنة بنسبة 23 في المائة، يلي ذلك منح الشرعية لاستعمال القوة بنسبة 22 في المائة، ثم أسلوب العقاب الجماعي بنسبة 20 في المائة. ويلي ذلك نزع الشرعية بنسبة 15 في المائة، والنظرة الفوقية اليهودية بنسبة 11 في المائة، ولعب دور الضحية بنسبة 6 في المائة، والتعميم، وهو آخر أسلوب بنسبة 4 في المائة».

تحركات إقليمية ودولية مكثفة لوقف التصعيد بين الجيش و«الدعم السريع»... وحمدوك على خط الوساطة بين البرهان و«حميدتي»

السودان: الأيادي على الزناد تنذر بمواجهة عسكرية

الخرطوم: محمد أمين ياسين

عاش السودان ساعات عصيبة، منذ مساء الأربعاء، عندما بلغ التوتر ذروته بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، حيث لجأ الطرفان إلى التحشيد والتحشيد المضاد عسكرياً، وسط حالة ترقب وحبس أنفاس من تفجر الوضع في أي وقت خلال الأيام المقبلة، فيما سارعت وساطات دولية وإقليمية وداخلية من القوى المدنية والفصائل المسلحة للتحرك العاجل لوقف التصعيد المتبادل وتهدئة الأوضاع قبل تفاقمها.

وتسارعت وتيرة الأحداث أول من أمس (الأربعاء)، عقب إرسال «الدعم السريع» قوات وآليات عسكرية كبيرة إلى مدينة «مروي» شمال البلاد، إلا أن الجيش اعترض هذه القوات ومنع تقدمها من محيط مطار المدينة الدولي. وأبلغت مصادر محلية «الشرق الأوسط» أن الأوضاع في مدينة «مروي» متوترة حتى مساء أمس الخميس، وأن الطرفين في مواقعهما في حالة تأهب قصوى. وكانت تقارير صحافية نقلت عن مصادر عسكرية أن الجيش منح قوات «الدعم السريع» مهلة 24 ساعة، تنتهي بنهاية يوم أمس الخميس للانسحاب فوراً من المدينة.

وأفادت المصادر ذاتها بأن القوة العسكرية لـ«الدعم السريع» لا تزال متمركزة في مواقعها.

ورصد نشطاء في وسائل التواصل الاجتماعي وصول مدرعات وآليات عسكرية تابعة لقوات «الدعم السريع»، التي يقودها نائب رئيس مجلس السيادة، محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي»، من دارفور في طريقها إلى المواقع العسكرية والمقار وسط العاصمة الخرطوم. وأثارت المظاهر العسكرية والحشود التي بدت لافتة للنظر، من جانب الجيش و«الدعم السريع»، حالة من التوجس والقلق الشديدين وسط المواطنين من دخول البلاد في حرب أهلية. وشوهدت قافلة من مركبات تابعة لقوات «الدعم السريع» من بينها شاحنات مدرعة وهي تدخل الخرطوم، وتجوب شوارعها.

ودفع ذلك السفارة الأميركية في الخرطوم إلى إصدار تحذير لرعاياها من السفر إلى الولاية الشمالية، والمناطق المجاورة، ووجهت الموظفين بالسفارة لعدم التنقل خارج العاصمة بمدنها الثلاثة: الخرطوم، الخرطوم بحري، وأم درمان، ومتابعة تحديثات أجهزة الإعلام المحلية بشأن الأوضاع. وقال مصدران عسكريان إن محور خلاف حميدتي مع الجيش هو تردده في تحديد موعد نهائي واضح لدمج قوات «الدعم السريع» في الجيش. وقال المصدران إن الجيش بسبب قلقه من نوايا حميدتي نشر المزيد من الجنود في الخرطوم في حالة تأهب. وقال حميدتي مراراً من قبل في خطابات إنه لا يريد مواجهة مع الجيش، وهي خطوة من شأنها أن تؤدي لانعدام الأمن في أنحاء البلاد لفترة طويلة، في وقت يعاني فيه السودان بالفعل من مشكلات اقتصادية محتدمة وموجات عنف قبلي.

وكان الجيش السوداني حذر، الأربعاء، في بيان حاد اللغة، مما أسماه تزايد المخاطر من قيام قيادة قوات «الدعم السريع» بتحشيد القوات والانتشار داخل العاصمة وبعض المدن. وأوضح البيان أن هذه التحركات تمت دون موافقة قيادة القوات المسلحة أو بالتنسيق معها، ما أثار الهلع والخوف في أوساط المواطنين وفاقم من المخاطر الأمنية، وزاد من التوتر بين القوات النظامية على حد تعبيره. واعتبر البيان إعادة تمركز قوات «الدعم السريع» تجاوزاً للقانون، ومخالفة لتوجيهات اللجان الأمنية المركزية والولائية، وأن استمرارها سيؤدي إلى المزيد من الانقسامات والتوترات التي تقود إلى انفراط عقد الأمن في البلاد. وكانت قوات «الدعم السريع» أشارت، في بيان، إلى أن وجودها في الولاية الشمالية، وفي مدينة «مروي» على وجهة التحديد، يندرج في إطار وجودها في بقية الولايات، وفي إطار تأدية مهامها وواجباتها التي تمتد حتى الصحراء.



صورة لتعزيزات تابعة للدعم السريع متداولة في مواقع التواصل

وأكد البيان أن قوات «الدعم السريع» تعمل بتنسيق وتناغم تام في تحركاتها مع قيادة القوات المسلحة والقوات النظامية الأخرى.

وقال دبلوماسي رفيع المستوى لـ«الشرق الأوسط» إن الآلية الرباعية، التي تضم السعودية وأميركا والإمارات وبريطانيا، تواصل مساعيها للتهدئة وتقليل التوتر بين الأطراف السودانية.

وأضاف الدبلوماسي: «نعمل على إقناع كافة الأطراف العسكرية والمدنية بالالتزام بتنفيذ بنود الاتفاق الإطاري وإنجاز العملية السياسية الحالية بالتوقيع على الاتفاق السياسي النهائي للخروج من الأزمة في البلاد».

وأعلنت مصادر سياسية أن عدداً من السفراء الغربيين وسفراء دول عربية شرعوا في التحرك للوساطة بين الجيش و«الدعم السريع»، مشيرة إلى أن هذه التحركات تتم بالتنسيق والتعاون مع الآلية الثلاثية، المكونة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة التنمية الحكومية «إيقاد».

وأفادت المصادر ذاتها بأن من المتوقع أن يجري ممثلو الآلية الثلاثية: الممثل الأممي فولكر بيرتس، ومبعوث الاتحاد الأفريقي محمد بلعيش، وممثل «إيقاد» إسماعيل وايس، اتصالات مباشرة برئيس المجلس السيادي عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو «حميدتي»، لتهدئة الأوضاع قبل أن تتفاقم. وقالت المصادر إن حل الخلاف الحالي بين الجيش و«الدعم السريع» يجب أن يتم من خلال التفاوض والنقاش، ومن خلال حسم ملف الإصلاح الأمني والعسكري، مضيفة أن هناك مساعي من جهات عديدة لتجاوز هذه الأزمة.

وعلى صعيد التحركات الداخلية لحل الأزمة، ترأس رئيس «حزب الأمة القومي» المكلف، فضل الله برمة ناصر، اجتماعاً في منزله بالخرطوم، ضم عدداً من أحزاب قوى «الحرية والتغيير - مجموعة المجلس المركزي»، ومجموعة «الحرية التغيير - الكتلة الديمقراطية»، وبعض القوى السياسية المعارضة للاتفاق السياسي الإطاري.

واتفق المجتمعون على تكوين لجنة من قدامى المحاربين في الجيش، وممثلين آخرين عن القوى السياسية، برئاسة برمة ناصر، ومن المقرر أن تلتقي رئيس مجلس السيادة قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو «حميدتي». وكان «حزب الأمة القومي» وصف الوضع الأمني بأنه قريب من «الانزلاق»، داعياً إلى تجميد كل فعل أو قول عسكري. وأشار إلى أن بيانات الجيش و«الدعم السريع» والاحتقان والتحشيد ولغة التحدي والتحركات العسكرية وصلت إلى مرحلة ما قبل إطلاق الطلقة الأولى. ودخل رئيس الوزراء السابق الدكتور عبد الله حمدوك، على خط الوساطة بين البرهان و«حميدتي»، حسب وسائل اعلام عربية بينها قناة «الشرق».

من ناحية ثانية، أجرى قادة الفصائل المسلحة الموقعة على اتفاقية «جوبا للسلام» اتصالات مكثفة بالقيادات العليا للقوات المسلحة وقوات «الدعم السريع».

وذكر بيان ممهور بأسماء القادة، وهم مالك عقار وجبريل إبراهيم ومني أركو مناوي، أن هذه التحركات تهدف لنزع فتيل الأزمة الأمنية التي تكاد تودي بالبلاد إلى الهلاك. وأشار البيان إلى وجود تجاوب من الجانبين، داعياً قيادة الجيش و«الدعم السريع» للتحلي بالروح الوطنية وتقديم تنازلات لحقن الدماء، وتحقيق الوفاق الوطني الشامل.

وأكد قادة الفصائل مواصلة جهودهم دون كلل، وأنهم سيطلعون الشعب السوداني على كل المستجدات في هذه القضية.

ومن جانبه، أطلق رئيس «حزب الأمة» - فصيل مبارك الفاضل المهدي - نداءً عاجلاً لتدارك المواجهة العسكرية بين القوات المسلحة و«الدعم السريع».

وذكر في بيان أن عدداً من القيادات السياسية عقدت سلسلة من الاجتماعات اتفق فيها الرأي على أن أساس المواجهة العسكرية هو الخلاف السياسي على إدارة الفترة الانتقالية، وعليه اتفق الرأي على تأسيس منصة وطنية لإدارة حوار بين الفرقاء السياسيين.

ودعا مبارك قيادة «حزب الأمة القومي» وحلفاءه من أحزاب قوى «الحرية والتغيير» في المجلس المركزي لنزع فتيل المواجهة العسكرية، وإقامة حوار سوداني - سوداني يتم من خلاله التوافق على إدارة البلاد.

وعلمت «الشرق الأوسط»، من مصادر متطابقة، أن «التوتر» الحالي بين الجيش والدعم السريع يعود إلى وجود مقاتلات من سلاح الجوي المصري في مطار مروي، وأن قادة «الدعم السريع» يرون فيها تهديداً.

ووفقاً للمصادر، فإن قادة «الدعم السريع» عبروا عن هذه مخاوفهم خلال اجتماع سابق، بشأن حل مشكلة القيادة والسيطرة للجيش الموحد. وأفلحت «قوى إعلان الحرية والتغيير» في جمع كل من البرهان و«حميدتي» وقادة أركان الطرفين، السبت الماضي، بعد قطيعة طويلة. وأكدت المصادر أن «حميدتي» أبلغ الاجتماع بمخاوفه، وبرغبته في تحريك قوات إلى مروي من أجل الحماية. ووفق المصادر، فإن البرهان تعهّد بسحب المقاتلات المصرية، على أن يجتمع الطرفان، اليوم التالي؛ الأحد، لكن البرهان والجيش لم يحضرا الاجتماع ما عدّه «حميدتي» عدم التزام من قيادة الجيش، ومن ثم أصدر الأوامر لقواته بالتحرك إلى مروي (شمال السودان) ودخول الخرطوم. وقالت المصادر إن الرباعية الدولية (أميركا، السعودية، بريطانيا، الإمارات) فشلت في جمع الرجلين، لأن البرهان لم يحضر الاجتماع المقرر. وينتظر أن تعقد الرباعية سلسلة اجتماعات مع البرهان و«حميدتي»، كل على حدة، لتليين المواقف ووقف التوتر.

وفي السياق، اتهم خالد عمر يوسف، المتحدث باسم العملية السياسية في السودان، الخميس، من أسماهم بـ«بقايا الجبهة الإسلامية القومية» بالسعي لتدمير العملية السياسية عبر «الوقيعة» بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، وبين المدنيين والعسكريين. واتهم يوسف في منشور على «فيسبوك» بقايا «الجبهة الإسلامية القومية» بالترويج لخيارات الحرب كبديل للحل السياسي والمزايدة على قضية الجيش الواحد. وأكد المتحدث أن مساعي الجبهة الإسلامية للعودة إلى السلطة «لن تنجح»، مشدداً على أن «البلاد حرة ولن تقبل الخضوع لاستبدادكم قط».

ويأتي التصعيد الحالي بين الجيش و«الدعم السريع» في إطار تداعيات الخلافات الحادة بينهما حول دمج القوات العسكرية في الإصلاح الأمني والعسكري الذي تسبب في تأجيل التوقيع على الاتفاق السياسي النهائي أكثر من مرة. ويتمسك الجيش بوضع قوات «الدعم السريع» تحت سلطة القائد الأعلى للجيش، وهو ما ترفضه قيادة «الدعم السريع»، وتتمسك بتبعيتها مباشرة لرئيس الدولة المدني، وفق ما تم الاتفاق عليه في التفاهمات الأولى بين العسكريين والمدنيين، والتي أسست عليها العملية السياسية الجارية حالياً في البلاد. وتؤخر الخلافات بين الجيش و«الدعم السريع» بشأن هيكلة القيادة التوقيع على الاتفاق النهائي، الذي من المقرر أن يتضمن توصيات الإصلاح الأمني والعسكري ومسودة الدستوري الانتقالي، الذي يعقبه تشكيل السلطة المدنية.

وكان من المقرر التوقيع على الاتفاق السياسي النهائي في الأول من أبريل (نيسان) الحالي، وتم تأجيله إلى 6 من الشهر ذاته، لكن الخلافات بين العسكريين حول الإصلاح الأمني حالت دون التوقيع عليه. وتسود حالة من التوجس والقلق الشارع في ظل تناقل ورصد وسائل التواصل الاجتماعي صوراً وفيديوهات تظهر آليات عسكرية ضخمة تنقل مدرعات، وسيارات دفع رباعي تحمل عشرات الجنود في شوارع الخرطوم.

مقتطفات من بيان «الدعم السريع»

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

- نحن قوات قومية، نقوم بمهام وطنية كفلها القانون، وتعمل بتنسيق وتناغم تامين مع قيادة القوات المسلحة في تحركاتها.
- تحركات قواتنا في المنطقة تجيء ضمن مهامها وواجباتها الوطنية التي يكفلها لها القانون.
- انتشار القوات في أرجاء الوطن هدفه تحقيق الأمن والاستقرار، بما في ذلك محاربة الاتجار بالبشر، والهجرة غير الشرعية، والتهريب والمخدرات، والجريمة العابرة، ومواجهة عصابات النهب المسلح.
- وجود الدعم السريع في الولاية الشمالية و«مروي» امتداد لوجودها في بقية الولايات، لتأدية مهامها وواجباتها الممتدة حتى الصحراء.
- ندعو المواطنين ووسائل الإعلام لعدم الانسياق وراء المعلومات الكاذبة، ومحاولة إشاعة الفتنة.
- نحذّر الجهات التي تعمل على فبركة وترويج الشائعات وبثها، وسنلاحقها قانونيا.
- لا مجاملة في أمن وسلامة الوطن.

مقتطفات من خطاب القوات المسلحة

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

- ندق ناقوس الخطر بأن بلادنا تمر بمنعطف تاريخي وخطير.
- تزداد المخاطر بتحشيد قيادة الدعم السريع للقوات والانفتاح داخل العاصمة وبعض المدن.
- تحركات وتحشيد قوات الدعم السريع تمت دون موافقة القوات المسلحة أو التنسيق معها.
- تحركات قوات الدعم السريع أثارت الهلع والخوف في أوساط مواطنين، وزادت المخاطر الأمنية والتوتر بين القوات النظامية.
- لم تتوقف القوات المسلحة لإيجاد حلول سلمية لهذه التجاوزات من الدعم السريع.
- لا نرغب في نشوب صراع مسلح يقضي على الأخضر واليابس.
- إعادة تمركز القوات مخالف لمهامها ونظام عملها، وتجاوز واضح للقانون وتوجيهات اللجان الأمنية.
- استمرار التجاوزات سيخلق المزيد من الانقسامات والتوترات التي قد تؤدي لانفراط الأمن.
- القوات المسلحة متمسكة بالانتقال السياسي وفقا للاتفاق الإطاري.
- نحذر القوى السياسية من مخاطر المزايدة بمواقف القوات المسلحة الوطنية.

«الدعم السريع» نصير للجيش السوداني أم نظير له؟

الخرطوم: أحمد يونس

أُنشئت قوات «الدعم السريع» في عهد الرئيس السابق عمر البشير، كقوة شبه نظامية في بادئ الأمر، تتبع جهاز الأمن الوطني (جهاز المخابرات العامة الحالي)، منذ أغسطس (آب) 2013، بعد أن تم تطويرها من وحدة تابعة لقوات حرس الحدود، وأوكل لها البشير دوراً مهماً في الحرب ضد الحركات المتمردة في دارفور وفي جنوب كردفان والنيل الأزرق.

وأجاز المجلس الوطني (البرلمان) قانون قوات «الدعم السريع» في 18 يناير (كانون الثاني) 2017، وبموجبه انتقلت إمرتها من المخابرات العامة إلى القوات المسلحة (الجيش)، وصارت تتبع للقائد العام مباشرة.

في 30 يوليو (تموز) 2019، أصدر الفريق أول عبد الفتاح البرهان، بصفته رئيساً للمجلس العسكري الانتقالي، مرسوماً دستورياً حذف بموجبه المادة (5) من قانون قوات «الدعم السريع»، وكانت تنص على «الخضوع لأحكام قانون القوات المسلحة»، ما جعل تلك القوات شبه مستقلة، لا سيما أن قائدها محمد حمدان دقلو ظل يحتفظ بمنصبه نائباً لرئيس المجلس العسكري الانتقالي، ثم لمجلس السيادة الانتقالي، حتى هذه اللحظة، ما وسع من دائرة استقلاليتها.

ورغم التصريحات العديدة من قادة الجيش وقادة «الدعم السريع» بأنها قوات «ولدت في رحم الجيش»، فإنها تتبع له شكلياً، ولم يعد قانون القوات المسلحة السودانية حاكماً لها.

وتكنّ قوات «الدعم السريع» ولاءً كبيراً لمؤسسها وقائدها محمد حمدان دقلو، الشهير بـ«حميدتي»، ونائب القائد شقيقه عبد الرحيم، ولا تملك قيادة الجيش إقالة قادتها أو تعيين قادة جدد بدلاء لهم.

وارتفعت أسهم قوات «الدعم السريع» إبان ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2018، بسبب قرار قائدها الانحياز للاحتجاجات وعدم تفريقها بالقوة، مخالفة بذلك أوامر الرئيس المعزول عمر البشير، ما جعل منها «لاعباً» مهماً في الساحة، بل في وقت من الأوقات كانت اللاعب المحوري.

لكن قوات «الدعم السريع» أهدرت بسرعة شديدة ما كسبته من أسهم شعبية دفعة واحدة، في جريمة فض اعتصام القيادة العامة، بالصورة الوحشية التي تناقلتها وسائل الإعلام الدولية.

ولم تفلح كل جهود «الدعم السريع» في إزالة هذه الوصمة، وإقناع السودانيين بأن الرجال الذين ظهروا في الفيديوهات وهم يمارسون أبشع أنواع القتل والانتهاك لحقوق الإنسان ليسوا من صفوفها.

ووقعت قوات «الدعم السريع» في خطأ «استراتيجي» ثانٍ بمشاركتها في انقلاب قائد الجيش عبد الفتاح البرهان في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021. ورغم تراجعها وإعلان قائدها فشل الانقلاب، واقترابه من المدنيين وقبوله الخروج من العملية السياسية والاندماج في القوات المسلحة، فإن «الوصمتين» لا تزالان تحولان بينها وبين التقبل الشعبي لها.



قوات الدعم السريع (موقعها على النت)

ولا توجد إحصائيات رسمية منشورة لعدد قوات «الدعم السريع، لكن تقارير سابقة قدرتها بأكثر من 40 ألفاً من الضباط وضباط الصف والجنود قبل سقوط نظام الرئيس السابق عمر البشير. غير أن عددها تزايد باضطراد بعد الثورة الشعبية، ليتجاوز المائة ألف بين مقاتل وضابط، وفقاً لتقديرات غير رسمية أيضاً. ويشار إلى أن وجودها لم يعد مقصوراً على المناطق التي انتشرت فيها عند إنشائها، بل انتشرت و«جندت» مقاتلين في معظم ولايات البلاد، وعلى وجه الخصوص العاصمة الخرطوم.

ولا توجد معلومات دقيقة ورسمية عن نوعية تسليح قوات «الدعم السريع» وعتادها العسكري، لكن يظهر من خلال الاستعراضات العسكرية التي دأبت على تنظيمها أنها تملك مدرعات خفيفة ومتوسطة ومدفعية ميدان وقاذفات صاروخية ومضادات طيران ودروعاً، إضافة إلى عشرات الآلاف من سيارات الدفع الرباعي من طراز «لاندكروزر بيك أب» المسلحة.

وراجت معلومات عن حصول قوات «الدعم السريع» على مسيرات مقاتلة متطورة، وأجهزة تجسس عالية الدقة، لكنها نفت تلك المعلومات واعتبرت تداولها تشويهاً لصورتها.

اتهامات للحزب بضرب «التيار» بـ«سكاكين في الظهر»

لبنان: «طلاق» عون و«حزب الله» نهائي... وينتظر الإشهار

بيروت: ثائر عباس

يقول مسؤول لبناني متابع لملف العلاقة بين الرئيس السابق ميشال عون وفريقه السياسي مع «حزب الله»، إن «الزواج» الذي عُقدت مراسمه بين الطرفين في كنيسة مارونية في ضاحية بيروت الجنوبية قد انتهى... وإن المتبقي فقط هو إشهار الطلاق رسمياً بين الحليفين الأكثر تناقضاً على الساحة اللبنانية.

راهن كثيرون على فشل التفاهم الذي تم توقيعه في كنيسة «مار مخايل» في 6 فبراير (شباط) 2006 بين الرئيس عون وأمين عام «حزب الله» حسن نصر الله، انطلاقاً من التناقضات الكبيرة بين الطرفين، لكنّ التفاهم تحول تحالفاً متيناً، لعب الجانب الشخصي بين عون ونصر الله دوراً كبيراً في ترسيخه، وأثمر تغييراً كبيراً في الهوية السياسية للبنان. لكنّ الجانب الشخصي مع خليفة عون في السياسة النائب جبران باسيل، لعب دوراً مضاداً أجهض التحالف وعكّر التفاهم وصولاً إلى الطلاق.

عاد التحالف على الطرفين بالكثير من المكتسبات؛ فمن جهة نال «حزب الله» تغطية مسيحية وازنة لسلاحه، فيما نال التيار دعماً بلا حدود في الملفات الداخلية نتجت عنه بداية سيطرة التيار على الحصص المسيحية في الحكومات والإدارة الرسمية، ولاحقاً وصول العماد ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية بعد أكثر من سنتين من تعطيل البرلمان ومنعه من الاجتماع لانتخاب رئيس.

غير أن وصول عون إلى الرئاسة كان في الواقع بداية النهاية لهذا التحالف. فبمجرد وصوله إلى السلطة، تَواجَه عون بشدة مع رئيس البرلمان (وحليف «حزب الله») الرئيس نبيه بري الذي وقف بالمرصاد لعون وتياره داخل السلطة. كان عون يعتقد أن دعم الحزب يجب أن يكون غير محدود في الداخل، لكن الحزب اختار أن يمسك العصا من الوسط، وألا يواجه بري من منطلق حرصه على «وحدة الطائفة الشيعية».

خيبة أمل عون من الحزب كانت كبيرة في هذا المجال. يقول عون أمام زواره إن بري كان العائق الأكبر أمام إنجازاته الرئاسية، وإن الحزب لم يتدخل لردع حليفه. ويرى عون أن بري كان العقبة الكبرى أمام نجاح فترته الرئاسية، وهو أمر لا يختلف حوله كثيرون.

فـ«حزب الله» الذي قدم نفسه على أنه «زاهد» في الملفات الداخلية، كان يفضل دوره الإقليمي على حساب الدور المحلي، لكنّ بري لم يكن زاهداً في هذا المجال. وقف بري في مواجهة طموحات عون داخل الإدارة الرسمية. فبري الذي كان أحد اللاعبين المحليين الأساسيين لم يكن ليقبل أن يتحول «تابعاً لعون» كما يقول أحد المقربين منه، علماً بأنهما معاً لم يخفيا غياب الكيمياء السياسية بينهما منذ البداية حتى النهاية.

انتهت فترة عون الرئاسية على ما انتهت إليه من فراغ جديد في موقع الرئاسة، لكنّ تصرف «حزب الله» مع مرحلة الفراغ وجّه ضربة قوية إلى هذا التحالف. فالحزب كان واضحاً في قراره دعم الوزير السابق سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، لكنّ باسيل رفض بشدة هذا الخيار. وهو رأى أنه قدم تضحية كبيرة بعدم ترشيح نفسه، داعياً الحزب إلى التفاهم على «خيار ثالث». اجتمع نصر الله بباسيل وصارحه بخيار فرنجية، فرفض باسيل بشدة. حاول نصر الله حثه على التفكير بالموضوع وإعطاء جوابه لاحقاً، فكان موقفه الرفض الفوري.

اجتمعت حكومة ميقاتي رغم رفض باسيل اجتماعها في غياب رئيس الجمهورية. أمّن «حزب الله» النصاب، فخرج باسيل ليضرب من تحت الحزام بهجومه على «الصادقين الذين نكثوا بالاتفاق والوعد والضمانة»، ما دفع الحزب للرد العلني عليه لأول مرة في تاريخ علاقتهما.

التأثير الأكبر لما حصل، هو على علاقة باسيل بـ«حزب الله». قبل هذا كانت العلاقة بين الطرفين قائمة على معادلةٍ جزءٌ منها أن التيار يدعم الحزب في صراعه مع إسرائيل، وهم يدعمون التيار في السياسة الداخلية، بحيث تكون «شراكة متوازنة»، كما يقول باسيل أمام بعض زواره، وسقوط هذه المعادلة يجعل الشركة مكسورة. وعمّا إذا كان الحزب بمواقفه الأخيرة ضربه بخنجر في الظهر مجدداً، يقول زوار باسيل: «سكاكين كثيرة في الظهر هذه المرة».

حكاية باسيل مع الحزب والشراكة بينهما لم تكن عبارة عن وئام دائم، فباسيل ينتقد أداء الحزب بين الفينة والأخرى، ولعل أكبر مآخذه على الحزب أن الأخير يضع علاقته مع حلفائه في الداخل، خصوصاً في الشق الشيعي، فوق كل اعتبار. وهذا في رأي باسيل «شجّع الفساد ومنع قيام مؤسسات الدولة»، ويذهب باسيل أمام زواره إلى أبعد من ذلك بأخذه على الحزب أنه حارب مع الرئيس ميشال عون لوصوله إلى رئاسة الجمهورية، وعندما وصل لم يدعمه في معركة بناء الدولة وتركه وحيداً أمام سهام الخصوم. يقول زواره إنه كان واضحاً معهم (الحزب) منذ البداية بضرورة الاتفاق على مرشح آخر غير سليمان فرنجية. وإذ كانوا يرون أنه كان يناور أو يسعى للحصول على شيء مقابل فهُم مخطئون، وإذا كان الحزب يعتقد ذلك فهذه مشكلة كبرى».

ويرى باسيل أن العلاقة التي جمعت التيار بالحزب كانت مثالية، «فنحن كنا قادرين على التفاهم مع الخارج، مقابل مقاومة تقوم بدورها في حماية الوطن». باختصار، يرى باسيل أن التفاهم بين الحزب والتيار في 6 فبراير 2006 غيّر وجه لبنان، وإذا خربت مع الحزب فإن هذا من شأنه أن يغيّر وجه لبنان مجدداً.


العماد ميشال عون مصافحاً نصر الله يوم توقيع «التفاهم» بينهما في 6 فبراير 2006 (رويترز)

وجهة نظر الحزب

في المقابل، لا يبدو «حزب الله» مقتنعاً بمبررات باسيل. يعترف المسؤول القريب من «حزب الله» بأن الطلاق حصل وينتظر الإعلان الرسمي، لكنه يجزم بأن هذا الإعلان لن يصدر من جانب الحزب، تاركاً لباسيل القيام بهذه المهمة.

لا يرى المسؤولُ كلامَ الفريق العوني عن دعم المقاومة مقابل إطلاق اليد في الداخل «منطقياً». يقول: «هم يعطون الحزب حيث لا يحتاج... فهو قوة إقليمية يعترف بها العالم ويتعاطى معها على هذا الأساس». ويذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، بالإشارة تلميحاً إلى «ثقل» التحالف مع تيار عون على الحزب «الذي خسر الكثير من أصدقائه المسيحيين، واهتزت علاقته بأطراف أخرى نتيجة انحيازه الدائم لباسيل. فالحزب كان يُحيل كل مطالبات هؤلاء إلى باسيل». ويتابع مؤشراً إلى «أكثر من مرحلة تم فيها تعطيل تشكيل الحكومات حتى يحصل باسيل على ما يريده، كما تعطيل البرلمان لضمان وصول عون». وعلى الرغم من أن فرنجية كان قد أنجز اتفاقاً مع الرئيس السابق للحكومة سعد الحريري آنذاك، يضمن أصوات تيار «المستقبل»، كما حصل على تأييد الرئيس بري والنائب وليد جنبلاط، وكان يمكن أن يكون قد عاد من باريس (حيث التقى الحريري آنذاك) رئيساً، فقد وقف الحزب جازماً بوجه حليفه لمنعه من المشاركة في جلسة برلمانية تُعقد لانتخابه.

وذهب الحزب أبعد من ذلك -كما يؤكد المسؤول- برفضه اعتبار فرنجية خياراً ثانياً في حال فشل التوافق على عون رئيساً. يومها أكد الحزب أنه لا توجد لديه «خطة باء» في الملف الرئاسي.

يأخذ الحزب بشكل واضح على باسيل «شخصنة» الأمور. ويحمّله بشكل واضح مسؤولية فشل تأليف الحكومة قبل نهاية ولاية الرئيس عون عندما قبِل الرئيس بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي بشروط باسيل، لكن الأخير كان واضحاً قبل ثلث ساعة من الفراغ بأنه لن يعطي الحكومة الثقة رغم حصوله على حصة مختلفة عن حصة الرئيس وأكثرية المقاعد التي طالب بها».

حتى في رفضه لفرنجية، يرى المسؤول أن باسيل يتصرف بشكل شخصي، ويتهمه بمحاولته الدائمة تحجيم صورة فرنجية أمام أنصاره حتى من خلال بعض التفاصيل الصغيرة كتعمده مناداته بـ«سليمان» مجردة من أي ألقاب، أو بطريقة جلوسه معه. ولا يسقط المسؤول إمكانية رهان باسيل على العودة إلى صدارة المرشحين للرئاسة، مستفيداً من الفوضى المنتظرة، ومن احتمال رفع العقوبات الأميركية عنه. لكنّ المسؤول القريب من الحزب يؤكد أن الحزب «لا يمتلك خطة باء أيضاً هذه المرة».

الاستجواب الفرنسي يتعلق بأموال وعقارات يملكها رياض سلامة

تحقيقات أوروبية في بيروت حول ملف حاكم «المركزي» تسبق إفادته بباريس

بيروت: يوسف دياب

يستعد القضاء اللبناني لمواكبة الجولة الثالثة من التحقيقات الأوروبية في الملفات المالية الخاصة بحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، التي تبدأ في 25 أبريل (نيسان)، وتستمرّ لأسبوعين، وتشمل مسؤولين في «المركزي» اللبناني وأصحاب مصارف تجارية، وتكتسب هذه الجولة أهمية خاصة؛ كونها أولاً تسبق موعد جلسة التحقيق مع سلامة أمام القاضية أود بوريزي في باريس، المقررة في 16 مايو (أيار) المقبل، وثانياً للنتائج التي ستترتّب عليها داخلياً وخارجياً.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر قضائية مطلعة، أن النيابة العامة التمييزية في لبنان تسلّمت، أمس الخميس، النسخة الأصلية من الاستنابة الفرنسية، التي تطلب تبليغ سلامة موعد استجوابه أمام القاضية بوريزي في الملفّ العالق لديها، والمتعلّق بأموال وعقارات يملكها في فرنسا، وللتحري عن مصادر هذه الممتلكات، وضرورة مثوله أمامها للبتّ بهذا الملفّ وإنهائه». وأكدت المصادر أن النيابة العامة «ستبلّغ سلامة قرار استدعائه لكنّها لا تلزمه بالذهاب إلى فرنسا»، لكن المصادر أوضحت أنه «في حال تمنعه عن تنفيذ مضمون الاستنابة، سيرتّب إجراءات تتخذها القاضية الفرنسية، التي ترغب باستجوابه كمشتبهٍ به».

وبدا لافتاً أن موعد جلسة سلامة في باريس تتزامن مع الجلسة المحددة له أمام قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا، إلا أن المصادر رأت أن ذلك «لن يشكّل ذريعة لعدم مغادرة حاكم المركزي إلى باريس»، معتبرة أن «الجلسة المقررة في بيروت، محصورة بمسألة البتّ بالدفوع الشكلية المقدمة من سلامة، وليست موعداً لاستجوابه».

وتزامن وصول الاستنابة الفرنسية الجديدة، مع صدور قرار عن المدعية العامة في جبل لبنان القاضية غادة عون، سحبت بموجبه مذكرة منع سلامة من السفر التي أصدرتها قبل ثلاثة أشهر، وأرسلت قرارها إلى جهاز الأمن العام وكلفته برفع إشارة منع السفر. وأشارت المصادر إلى أن «خطوة القاضية عون تأتي في سياق تسهيل عمل المحققين الأوروبيين ونزع أي ذريعة تعيق سفر سلامة إلى باريس».

وينتظر أن تكون الجولة الثالثة وربما الأخيرة من التحقيقات الأوروبية في بيروت طويلة وحاسمة، إذ تشمل كلّ الشخصيات المطلوب استجوابها، وتلقى القضاء اللبناني لائحة بأسماء هؤلاء أبرزهم: رجا سلامة شقيق رياض سلامة، مساعدة الأخير ماريان الحويك، النائبان السابقان لحاكم المركزي فهيم المعضاد ورجا أبو عسلي، رئيس مجلس إدارة بنك الاعتماد اللبناني جوزف طربيه، ووزير المال الحالي يوسف خليل، بصفته رئيس دائرة العمليات المالية السابق في مصرف لبنان.

وتوقع مصدر مواكب لعمل الوفود الأوروبية، أن «تطول لائحة الشخصيات المطلوب سماعها؛ إذ إن الاستنابات الأوروبية تحدثت عن دفعة جديدة من الأسماء، ستبلّغها للسلطات اللبنانية أثناء وجودها في بيروت. وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط»، إن «جولة التحقيق الأخيرة ستحدد مسار الملفات القضائية لدى كلّ من فرنسا وألمانيا وبلجيكا ولوكسمبورغ، والتي ستتخذ الإجراءات المناسبة بحق أي مسؤول مصرفي ومالي لبناني قد يثبت تورطه في عمليات الاختلاس وغسل الأموال».

وتتكشّف يوماً بعد يوم أسماء جديدة، مدرجة على القائمة الأوروبية، وأفاد المصدر بأن «ضمن هذه الأسماء وليد نقّور الذي يرأس فريق التدقيق المالي في حسابات مصرف لبنان عن شركة (أرنست أند يونغ)، وندى معلوف وهي مدققة في شركة (ديلويت) التي تولت التدقيق في حسابات مصرف لبنان منذ عام 1994». ولفت إلى أن المحامية العامة التمييزية في لبنان القاضية ميرنا كلّاس «زوّدت الأوروبيين بإفادة خليل آصاف العضو السابق في هيئة الرقابة على المصارف، ومدير التفتيش في البنك المركزي، والذي استمعت إليه بعد تعذّر مثوله في الجولة الأولى التي عقدها الأوروبيون في بيروت في نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي»، متوقعاً «بروز أسماء جديدة، خصوصاً أن الاستنابات الأوروبية طلبت كشوفات مالية عائدة لحسابات بعض الشخصيات في مصارف لبنانية، من دون أن تكشف عن أسماء هذه الشخصيات».

الجيش اللبناني يتريث في اتهام إسرائيل بـ«تشغيل مجموعة إجرامية»

بيروت: «الشرق الأوسط»

طمأن مصدر أمني لبناني بأن الأمن في البلاد ممسوك، وتنشط السلطات على خط الأمن الاستباقي للحيلولة دون أي توتر أمني، نافياً التقديرات التي تحدثت عن مخاطر أمنية، بعد القبض على شخصين متهمين بالتخطيط لـ«عمل إجرامي»، أواخر الشهر الماضي، في ضاحية بيروت الجنوبية؛ مركز نفوذ «حزب الله».

وتصاعدت التحليلات حول «مخططات أمنية» في العمق اللبناني، وتحدثت معلومات، نشرتها وسائل إعلام عن «شبكات إسرائيلية» لضرب الأمن الداخلي، استناداً إلى دويّ انفجار صغير حصل، في أواخر الشهر الماضي، في الضاحية الجنوبية لبيروت، واعتقلت مديرية المخابرات في الجيش اللبناني الشخص المتورط به.

وقال المصدر الأمني، لـ«الشرق الأوسط»، إن الموقوف هو جزء من مجموعة إجرامية مرتبطة بجهات خارجية، مشيراً إلى أن الجيش اللبناني كان واضحاً، في بيانه، بالقول إنها مجموعة إجرامية، ولم يحدد هوية المشغل الخارجي بانتظار استكمال التحقيقات. وأضاف: «لو اتضح، على الفور، أن الأمر مرتبط بخلية تجسس إسرائيلية أو خلية داعشية، لكان الجيش قد أعلن ذلك، في بيانه»، لافتاً إلى أن التحقيقات مستمرة لإظهار كل الوقائع والحيثيات، وكشف الخلفيات والجهات المشغّلة. وقال إن الإعلان عن العملية تأخر لنحو 10 أيام، ريثما قطعت التحقيقات شوطاً مهماً، وجرى إيقاف شخصين؛ أحدهما كان يحضر عبوة، والثاني كان يوفر المستلزمات له.

وتحدّث السكان، قبل أسبوعين، في ضاحية بيروت الجنوبية عن سماع صوت انفجار بإحدى الشقق السكنية، في الرابعة فجراً. وقالت مصادر ميدانية، لـ«الشرق الأوسط»، إن موقع الانفجار كان في شقة سكنية، خلف مركز ثقافي وديني لـ«حزب الله»، يستضيف عادةً احتفالات للحزب، لافتة إلى أن سيارات مخابرات الجيش اللبناني وصلت، على الفور، وأغلقت الشارع الضيق وداهمت الشقة التي كان فيها مصاب (شاب عشريني)، وتبيَّن أنه يسكن في الشقة مع أمه.

ونُقل لاحقاً عن شهود عيان أن المصاب شوهد أثناء نقله، بعدما انفجرت العبوة التي كان يحضّرها وأصابته في قدميه، كما جرى ضبط أدوات في الشقة.

وكانت قيادة الجيش اللبناني قد أعلنت، الثلاثاء، في بيان صادر عن مديرية التوجيه، أنه «على أثر وقوع انفجار داخل أحد المنازل في منطقة الصفير - الضاحية الجنوبية، بتاريخ 27/ 3/ 2023، أوقفت دورية من مديرية المخابرات مواطناً كان في طور تحضير عبوة ناسفة داخل منزله». وأضافت: «بعد مباشرة التحقيقات والكشف على المنزل، حيث ضُبطت مواد أولية تدخل في تصنيع المتفجرات، ونتيجة استجواب الموقوف المذكور، تبيَّن ارتباطه بمواطن جرى توقيفه في منطقة عرمون، واعترف بأنه يقوم بشراء المواد الأولية لتصنيع المتفجرات لصالح الموقوف، وتبيَّن، نتيجة التحقيقات، أنه كان يخطط لتنفيذ أعمال إجرامية في أماكن مختلفة، بتكليف من مشغّلين خارجيّين».

«تغريدات» في ذكرى الحرب اللبنانية ومخاوف من تكرارها

بيروت: «الشرق الأوسط»

باستثناء بضع تغريدات على «تويتر»، مرت الذكرى الـ48 لانطلاقة الحرب الأهلية اللبنانية أمس من دون أن ينتبه لها كثيرون من اللبنانيين الغارقين في همومهم المعيشية اليومية التي لم يواجهوا مثلها حتى في زمن الحرب.

ونشر بعض «المغردين» صورة للبوسطة (الباص) الذي كان ينقل فلسطينيين عندما أطلقت النار باتجاهه في منطقة عين الرمانة (جنوبي بيروت) في 13 أبريل (نيسان) 1975، وقتل 27 من الركاب. واتهم حزب الكتائب آنذاك المقاومة الفلسطينية بمحاولة اغتيال رئيسه الشيخ بيار الجميل الذي كان موجوداً في المنطقة صباح ذلك اليوم. ما أدى إلى حالة استنفار في المنطقة وقيام محازبين بإطلاق النار على الباص. وصار 13 أبريل يعتبر في لبنان تاريخ بداية الحرب الأهلية التي استمرت 15 سنة وانتهت مع التوصل إلى اتفاق الطائف.

وكانت أكثر التعليقات أمس من سياسيين أو مقاتلين سابقين في صفوف حزب الكتائب أو «القوات اللبنانية».

نديم الجميل نجل الرئيس بشير الجميل الذي كان قائد «القوات اللبنانية» مع انطلاق الحرب كتب على حسابه على «تويتر»: «في 13 نيسان، مقاومتنا واجهت وصمدت وحافظت على كرامة لبنان واللبنانيين وحررته من إرهاب عرفات وأعوانه الذين أرادوا رمينا بالبحر، وأرادوا لبنان وطناً بديلاً. مقاومتنا دفعت الأغلى على مذبح الوطن...».

قائد سابق لـ«القوات» هو فؤاد أبو ناضر ابن شقيقة بشير الجميل كتب: «13 نيسان 1975 ذكرى؟ أو عبرة؟ أو مرحلة عابرة في تاريخ لبنان الحديث؟ طالما ما زال النوّاب يحيون المناسبة بمباراة فوتبول، ويؤجّلون الانتخابات البلديّة والاختيارية، ويتقاعسون عن انتخاب رئيس للجمهورية في الموعد الدستوري، وطالما لا يزال اللاجئ الفلسطيني مسلّحاً، ويستخدم سلاحه في المخيّمات وخارجها، فذلك يعني أن لبنان ما زال يعيش تداعيات 13 نيسان بشكل يومي».

وأضاف أبو ناضر: «خطورة حوادث 13 نيسان أن تتكرّر، والأكثر خطورة عدم وجود رادع حقيقي لتجنّبها ومنعها. المطلوب اجتماع فوري لمجلسَي النواب والوزراء وتكليف الجيش اللبناني والقوى الأمنية الأخرى بالتصدّي للكرات الناريّة الفلسطينيّة المنطلقة من الجنوب، واعتقال كلّ من يعمل على تخريب السلم الأهلي في لبنان. على أن يستتبع ذلك إيجاد حلّ لسلاح حزب الله وتسليمه إلى الجيش».

أما الرئيس الحالي لحزب «القوات» سمير جعجع فكتب: «لم نهوَ الحرب... 13 نيسان، ذكرى اندلاع الحرب اللبنانية».

وغرد الرئيس سعد الحريري عبر حسابه على «تويتر»: «13 نيسان، تاريخ يذكرنا دائماً باللعنة لمن يبدأ الحروب الأهلية والرحمة لمن ينهيها».


صورة لـ«بوسطة عين الرمانة» التي أشعل إطلاق النار على ركابها بداية الحرب اللبنانية (تويتر)

لبنان: جلستان للحكومة والبرلمان الثلاثاء المقبل

بيروت: نذير رضا

قفز رئيسا البرلمان اللبناني نبيه بري وحكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، فوق الخلافات السياسية المتصلة باستئناف العمل الحكومي والتشريع في ظل الفراغ الرئاسي، حيث دعوا إلى جلستين منفصلتين يوم الثلاثاء المقبل، وذلك رغم رفض بعض القوى لاجتماعات الحكومة، مثل «التيار الوطني الحر»، ورفض التشريع في مجلس النواب، مثل حزب «القوات اللبنانية»، الذي أكد عدم مشاركته بأي جلسة تشريعية في ظل الفراغ الرئاسي.

ودفع الإعلان، أول من أمس (الأربعاء)، عن «صعوبة» إجراء الانتخابات المحلية «لوجيستياً»، إلى تفعيل عمل البرلمان، بهدف التمديد للمجالس البلدية والاختيارية «منعاً لفراغ على هذا الصعيد»، بدءاً من 31 مايو (أيار) المقبل، حسبما قالت مصادر نيابية مواكبة لـ«الشرق الأوسط»، وهو ما دفع نائب رئيس البرلمان إلياس بوصعب لاقتراح التمديد للمجالس 4 أشهر، ريثما يتسنى للحكومة إنجاز الانتخابات.

ورأس رئيس مجلس النواب نبيه بري، أمس، اجتماعاً لهيئة مكتب المجلس. وبعد الاجتماع، قال بوصعب: «الجلسة التشريعية، الثلاثاء، ستكون للانتخابات البلدية بامتياز، وسندمج قوانين التمديد، وسنطرح على الحكومة أن تجري الانتخابات فور جهوزها، لذلك على ألا يتعدى الأمر تاريخ 31/ 5/ 2024 كحد أقصى».

وأضاف: «الهيئة العامة لمجلس النواب تقر الأمر أو لا تقره»، مشيراً إلى «أننا لا نريد الفراغ في المجالس البلدية، ونترك الأمور للحكومة لإجراء الانتخابات في الوقت الذي تراه مناسباً».

وتعارض مروحة واسعة من القوى السياسية التشريع، في ظل الفراغ الرئاسي، وفي مقدمها «القوات اللبنانية» و«الكتائب» ونواب التغيير، بينما أكدت مصادر مطلعة على موقف «التيار الوطني الحر» أن نواب التيار «يمكن أن يحضروا الجلسة إذا كانت مقتصرة على تمديد ولاية المجالس البلدية والاختيارية منعاً للفراغ فيها».

وفي المقابل، قالت مصادر «القوات» لـ«الشرق الأوسط»: «إننا لن نشارك بأي جلسة تشريعية لأننا نعتبر أن البرلمان هيئة انتخابية وليس تشريعية، منذ 31 أكتوبر (تشرين الأول) 2022، مع انتهاء ولاية الرئيس السابق ميشال عون، وبالتالي لا يحق له التشريع».

وبدا أن غياب الإرادة السياسية هو الدافع لتأجيل الانتخابات المحلية، وهو ما أكده وزير الداخلية والبلديات، بسام مولوي، أمس (الخميس)، عقب لقائه البطريرك الماروني بشارة الراعي، وقال: «ما يعرقل الانتخابات البلدية والاختيارية عدم وجود إرادة سياسية لإجرائها». وشدد على ضرورة إجراء الانتخابات البلدية، مشيراً إلى أنهم جاهزون لإجرائها إدارياً، وبمجرد وجود التمويل تحل المشاكل اللوجيستية، مضيفاً: «بإرادتنا وتطبيق القانون ستحصل الانتخابات».

مصدر عربي قال لـ الشرق الأوسط إن «اجتماع جدة» يحسم القرار اليوم

أجواء إيجابية حول عودة سوريا إلى الجامعة العربية

القاهرة: أسامة السعيد

في الوقت الذي تتجه الأنظار إلى الاجتماع التشاوري، اليوم (الجمعة)، لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، إضافةً إلى مصر والأردن والعراق، في جدة، رجحت مصادر عربية مطّلعة أن يشهد الاجتماع «صدور القرار الحاسم بشأن الموقف من عودة سوريا إلى الجامعة العربية، وحضورها القمة العربية المقرر عقدها في الرياض الشهر المقبل».

وأفاد مصدر دبلوماسي عربي، تحدث لـ«الشرق الأوسط» شريطة عدم الإفصاح عن هويته، بأن قرار عودة سوريا إلى الجامعة العربية «لا يزال محل إنضاج»، وأن هناك أجواء وصفها بـ«الإيجابية» تسود المشاورات الجارية حالياً بين عدة عواصم عربية فاعلة.

ولفت المصدر إلى أن «الزيارات المكوكية التي قام بها وزير الخارجية السورية، فيصل المقداد لعدد من العواصم العربية، ومن قبلها التقارب والحراك الدبلوماسي الذي شهدته الساحة السورية في أعقاب زلزال 6 فبراير (شباط) الماضي، أسهم في (تليين المواقف)»، مضيفاً أن «عدد الدول العربية الممانعة لعودة سوريا إلى الجامعة العربية يبدو أقل من أي وقت مضى».

وكان وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، قد زار (الأربعاء) مدينة جدة في أول زيارة رسمية إلى السعودية منذ انقطاع العلاقات بين البلدين عند بداية النزاع في سوريا، وفق ما أفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا).

وقبيل زيارة المقداد السعودية، تم الإعلان عن اجتماع لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، إضافةً إلى مصر والأردن والعراق، (الجمعة)، في جدة، لبحث عودة سوريا إلى الجامعة العربية.

وكان وزراء الخارجية العرب قد علقوا عضوية سوريا في الجامعة بأغلبية 18 دولة، بعد اجتماع طارئ بالقاهرة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2011 بعد نحو 8 أشهر من اندلاع الاحتجاجات في سوريا. وفي الشهرين الماضيين، زار الرئيس السوري بشار الأسد، سلطنة عمان والإمارات. وفي 3 أبريل (نيسان) الحالي، ذكرت الرئاسة التونسية أن الرئيس التونسي قيس سعيد، أعطى تعليمات لوزير الخارجية نبيل عمار، بالشروع في إجراءات تعيين سفير لبلاده في دمشق. فيما أعادت الإمارات فتح سفارتها في دمشق عام 2018.

ووصف الدكتور محمد عز العرب، رئيس وحدة الدراسات العربية والإقليمية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، اجتماع جدة بأنه سيكون «لقاءً فاصلاً» بشأن القرار العربي حول عودة سوريا إلى الجامعة العربية، معرباً عن اعتقاده أن «الأجواء مهيأة أكثر من أي وقت مضى» لحضور سوريا القمة العربية المقبلة في الرياض.

وأوضح عز العرب في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أنه «لا تزال هناك ممانعة من بعض الدول العربية، لعودة سوريا مجدداً إلى الجامعة العربية». إلا أن هناك مؤشرات وصفها عز العرب بـ«الجادة» بشأن إمكانية إحداث تحول في المواقف خلال اجتماع جدة.

وشدد على «أهمية الدور السعودي في هذا الصدد، لا سيما بعد استقبال السعودية، وهي الدولة المضيفة للقمة العربية المقبلة، وزير الخارجية السوري». وأضاف عز العرب أنه «للمرة الأولى منذ 11 عاماً تتوافر هذه الملابسات الداعمة لعودة سوريا إلى مقعدها بالجامعة العربية، ومنها التعاطف العربي الكبير مع سوريا عقب أزمة زلزال فبراير الماضي»، فضلاً عمّا وصفها بـ«الاستدارة في المواقف الإقليمية»، واستعادة دول عربية وإقليمية فاعلة مثل السعودية ومصر والإمارات العلاقات مع تركيا وإيران، وهو ما يمثل منطلقاً لتحسين العلاقات العربية البينية.

وحول ما يمكن أن يُطرح من مطالب بشأن العودة السورية إلى الحاضنة العربية، أشار عز العرب إلى أن الجانب السوري سيكون مطالباً باحتواء المعارضة السورية السلمية، إضافةً إلى تسهيل إجراء انتخابات شفافة وعودة اللاجئين، وتسهيل دخول المساعدات الإنسانية لجميع الأراضي السورية، خصوصاً تلك التي يسيطر عليها النظام.

ولفت إلى أنه لا يمكن توقع أن تكون العودة السورية تماماً كما كانت قبل 2011 إلا أنها ستكون عودة تدريجية، تغير صورة سوريا «المأزومة والمتحاربة»، وفي الوقت ذاته تجنب العرب ما وصفه بـ«الخطأ التاريخي» عندما تم التخلي عن العراق بعد الغزو الأميركي عام 2003 فهيمنت عليه إيران.

تتواصل مع السعودية ودول عربية حول التطبيع مع سوريا

4 قضايا على أجندة أنقرة لاجتماع موسكو... وقلق من الخطط الأميركية

أنقرة: سعيد عبد الرازق



دورية أميركية في ريف الرميلان شمال شرقي سوريا بالقرب من الحدود مع تركيا (أ.ف.ب)

كشفت مصادر تركية عن 4 قضايا تضعها أنقرة على أجندتها في الاجتماع الرباعي المقرر في موسكو أوائل مايو (أيار) المقبل لوزراء خارجية تركيا وسوريا وروسيا وإيران، في إطار عملية التطبيع بين أنقرة ودمشق، وأن تركيا تعمل على التنسيق مع دول عربية بدأت خطوات للتطبيع مع سوريا في مقدمتها السعودية.

ونقلت صحيفة «حرييت» القريبة من الحكومة التركية، الخميس، عن مصادر مطلعة على سير محادثات التطبيع، أن الجانب التركي سيطرح خلال اجتماع موسكو الرباعي 4 قضايا محددة، هي دفع العملية السياسية في سوريا، وضمان تمثيل المعارضة في المرحلة المقبلة، ومكافحة الإرهاب، وعودة اللاجئين والمساعدات الإنسانية.

وقالت المصادر إن اللجنة الدستورية لم تجتمع منذ شهور، وإن الاجتماعات السابقة لها لم تسفر عن شيء، وهناك ضرورة لإحياء العملية بصيغ مختلفة إذا لزم الأمر، وإن الاتصالات مستمرة مع المعارضة السورية، ويمكن الجمع بين النظام والمعارضة في إطار منصة آستانة، لكن الأمر سيستغرق وقتاً حتى يتم بناء هذه العملية بطريقة صحية.

وأكدت المصادر أن مكافحة الإرهاب من أهم القضايا بالنسبة لتركيا التي تريد تطهير المناطق المتاخمة لحدودها في سوريا من وحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، عبر التعاون مع دمشق، وأن الرسالة التركية في هذا الشأن، هي أن «وحدة أراضي سوريا مهمة للغاية بالنسبة لتركيا، ويجب إخلاء جميع العناصر الإرهابية، بما في ذلك وحدات حماية الشعب، من شمال سوريا».

وأشارت المصادر إلى أن ملف عودة اللاجئين سيتحقق مع إحياء العملية السياسية، موضحة أن حكومة دمشق اتخذت خطوات بالفعل، وأصدرت حتى الآن أكثر من 20 عفواً (عن معتقلين)، كما أن تركيا وروسيا وإيران، وهي الدول الضامنة لمسار آستانة، ستلعب دوراً ضامناً في هذه العملية أيضاً، وهذه المرة قد يتم إصدار عفو جديد أوسع.

وبالنسبة للمساعدات الإنسانية، قالت المصادر إن تركيا مستعدة لإبداء المرونة لإيصالها إلى جميع أنحاء سوريا دون انقطاع عبر بواباتها الحدودية، وتأكدت الحاجة لهذه القضية، لا سيما بعد زلزال 6 فبراير (شباط) المدمر الذي ضرب مناطق في جنوب تركيا وشمال غربي سوريا، وتم دعم وصول المساعدات عبر خطوات بناء الثقة ضمن خريطة الطريق التركية للتطبيع مع دمشق.

وكشفت المصادر عن أن تركيا تحاول ضمان التنسيق مع الدول العربية في إطار عملية التطبيع مع سوريا، وتجري حالياً محادثات مع السعودية وقطر، مشيرة إلى زيارة وزير الخارجية السوري فيصل المقداد للسعودية الأربعاء، في أول زيارة لمسؤول سوري إلى المملكة منذ اندلاع الصراع في سوريا عام 2011.

على الجانب المقابل، لفتت المصادر إلى أن دمشق تريد انسحاب القوات التركية من مناطق العمليات في شمال سوريا، وتطالب بالتزامات أكثر تحديداً فيما يتعلق بوحدة الأراضي السورية، وأنه بينما تقوم أنقرة بحركة اتصال مكثفة مع الدول الثلاث روسيا وسوريا وإيران، تحافظ على الاتصالات مع الدول العربية، وتحاول ضمان التنسيق مع من يعمل منها على تطبيع العلاقات مع سوريا.

وذهبت إلى أن أحد العوامل التي تعرقل تقدم عملية التطبيع بين أنقرة ودمشق، هي السياسة الأميركية في المنطقة، والخطط المستقبلية للولايات المتحدة فيما يتعلق بشمال شرقي سوريا، حيث إنه على الرغم من رد الفعل الحاد من تركيا الحليفة في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، تواصل واشنطن تعاونها الميداني، بأقصى سرعة، مع الوحدات الكردية.

وأكدت المصادر أن هناك مكاسب مهمة يمكن أن يحققها البلدان الجاران في نهاية العملية، فمن وجهة نظر تركيا، تعتبر عودة اللاجئين من الموضوعات البارزة، وأثناء اتخاذ هذه الخطوة تتصرف أنقرة بحذر حتى يتمكن اللاجئون من العودة إلى بلدانهم بأكثر الطرق أماناً، وبالنسبة للخطط الأميركية المستقبلية لشمال شرقي سوريا، يعد التطبيع بين تركيا وسوريا هو العنصر الأقوى الذي سيعطل هذه الخطط.

ومن المقرر، بحسب ما أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أن يعقد الاجتماع الرباعي لوزراء الخارجية في موسكو أوائل مايو المقبل، لافتاً إلى أن هذا الاجتماع سيمهد لعقد لقاء بين رؤساء تركيا وسوريا وروسيا وإيران.

مخاوف من تدهور التنسيق الأمني بين روسيا وإسرائيل في سوريا

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أفاد مسؤولون إسرائيليون بأن التعاون العسكري بين إيران وروسيا في الحرب على أوكرانيا، يمكن أن يضر بالعلاقات بين موسكو وتل أبيب بشكل كبير، ومن المحتمل أن يهدد منظومة التنسيق الأمني القوي القائم بين قيادة الجيشين الإسرائيلي والروسي حول نشاط كل منهما في سوريا.

وقال هؤلاء المسؤولون، حسب تقرير صحيفة «هآرتس» العبرية، إن «التنسيق الإسرائيلي الروسي، الذي يتم على أعلى المستويات ويديره نائب رئيس أركان الجيش من كل طرف، ويتسم بالنجاح الكبير طيلة ثماني سنوات، منذ العام 2015، يواجه خطرا حقيقيا في هذه الفترة. وفي تل أبيب يتخوفون من ضغوط يمكن أن تمارسها طهران على الحكومة الروسية لتقنعها بوقف التعاون خلال الهجمات الإسرائيلية ضد مواقع إيرانية على الأراضي السورية».

وبحسب مصدر سياسي في تل أبيب، فإن «على إسرائيل أن تدرك أن علاقاتها مع موسكو بدأت تتعثر، ولهذا فعليها أن تعيد دراسة احتمال تقديم مساعدات عسكرية لأوكرانيا». وأضاف: «الاستقطاب الشديد بين روسيا والغرب لن يتيح لإسرائيل مواصلة المشي على الحبلين، بين موسكو وكييف، على أمل أن تكسب كلا العالمين. وستضطر إلى حسم موقفها إلى جانب أحدهما، خصوصا أن ما كانت تتخوف منه حول انتقام روسي من اليهود على أراضيها، قد بدأ يحصل. وهناك زيادة واضحة في انتهاك حقوق الإنسان في روسيا تمس أيضا باليهود ومؤسساتهم، والأمور قابلة لأن تتصاعد لتصل إلى حالة من الصدام».

المعروف أن إسرائيل تتعرض لضغوط أميركية وأوروبية حتى تغير سياستها وتقوم ببيع صواريخ ومنظومات دفاع جوي لأوكرانيا. وكان التقرير الذي نشرته صحيفة «نيويورك تايمز»، هذا الأسبوع، حول الوثائق السرية المسربة من البنتاغون، قد تطرق أيضا لهذا الموضوع. وكشف أن الولايات المتحدة تحث إسرائيل بقوة على بيع أسلحة دفاعية حيوية إلى أوكرانيا، بما في ذلك صواريخ مضادة للدبابات ونظم دفاع جوي متطورة مثل القبة الحديدية ومقلاع داود.

ويشدد الأميركيون، حسب التقرير، على تفنيد الحجج الإسرائيلية في تبرير الاستمرار في سياستها الحالية. فعندما تقول إسرائيل إنها تدير حربا ضد التموضع الإيراني في سوريا، وتقوم بقصف مواقع الحرس الثوري وغيره من القوات الإيرانية في سوريا، وتخشى أن يتحرك الروس لإسقاط طائراتها، فإن واشنطن ترد قائلة، إنه من غير المرجح لروسيا أن تنشر نظم دفاع جوية متطورة على الأراضي السورية لمنع إسرائيل من تنفيذ غارات جوية.

وتقول وثيقة أخرى، إن واشنطن تدفع بإسرائيل لأن تزود أوكرانيا بالأسلحة عبر دولة ثالثة، كما تفعل تركيا في هذا الشأن. «إردوغان ينقل أسلحة إلى كييف، وفي الوقت نفسه يقيم علاقات مع موسكو ويطالب بوقف الحرب والجنوح الى السلام».

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، المعروف بقربه من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قد وعد خلال معركته الانتخابية بأداء دور وساطة بين البلدين. ثم أعلن أنه سيغير السياسة الإسرائيلية لمصلحة الدعم العسكري لأوكرانيا. ولكن بعد فوزه وتشكيله الحكومة نهاية السنة الماضية، لم يعد يتطرق للموضوع.

وحسب تسريبات إسرائيلية، قال نتنياهو للمسؤولين الأميركيين الذين التقوه شهر فبراير (شباط) الماضي، وبينهم مستشار الأمن القومي، جيك سوليفان: «لا أعرف دولة أخرى مثلنا لديها طائرات تحلق يومياً قريباً جداً من الطيارين الروس. توجد لإسرائيل مشكلة لا تعاني منها الدول الأخرى». ثم حذر من أنه في حال دعم أوكرانيا عسكريا، فإن «روسيا يمكن أن ترد بتقديم دعم فاعل للبرنامج النووي الإيراني».

ومع ذلك حاول نتنياهو استرضاء الغرب بمواصلة تقديم الدعم الإنساني والاستخباري لأوكرانيا. ويوم الاثنين، قرر تمديد مشروع تقديم مساعدات للاجئين الأوكرانيين الذين استقبلتهم إسرائيل، مع تمديد إقاماتهم وزيادة منح تأشيرات لهم، إلى جانب تقديم مساعدات صحية وترفيهية لهم.

السياحة الدينية وعلاج الأسنان والتجميل أبرز الأسباب

ازدياد عدد السياح إلى سوريا... ومنصة لمنح التأشيرات

دمشق: «الشرق الأوسط»



بائع ينتظر السياح في السوق القديم بدمشق في أبريل 2011 (غيتي)

«لم أصدق ما رأيتُ... بدت السائحتان القادمتان من الصين إلى دمشق أشبه بصورة هاربة من مجلة للفنون الشعبية، كل مَن رآهما في سوق الحميدية تمنى التقاط صورة معهما»، قال ذلك صاحب محل شرقيات في مدينة دمشق القديمة لدى سؤاله إن كان السياح الأوروبيون قد عادوا إلى شوارع دمشق الأثرية.

وبينما أكد قدوم سياح أوروبيين «لكن الأعداد لا تزال خجولة جداً»، لفت إلى أن تجول سائحتين من الصين بالزي التقليدي تحول إلى تظاهرة في السوق «فمنذ 10 سنوات، لم نرَ مجموعات سياحية أوروبية كالتي كانت تفد إلى سوريا قبل الحرب». وقال إن أغلب الذين يأتون في السنة الأخيرة يتجولون لاستطلاع نمط الحياة في دمشق والاحتكاك بالناس «لا زيارة المواقع الأثرية أو تسوّق المنتجات التقليدية».

ويبدي صاحب محل الشرقيات فرحه بقدوم مجموعة سياحية أوروبية تضم أكثر من 20 سائحاً دخلوا محله وتفحصوا البضائع، إلا أنهم لم يشتروا سوى بطاقة بريدية واحدة على سبيل الذكرى، أو ربما «جبراً للخواطر». ومع أن محله يقع في منطقة سياحية يقصدها زوار الأماكن المقدسة، ودائماً هناك مجموعات منهم، فإنهم لا ينفقون في السوق ولا توجد حركة بيع.

وكان وزير السياحة في دمشق، رامي مرتيني، قد كشف، أول من أمس (الأربعاء)، في تصريحات إعلامية عن ازدياد أعداد القادمين إلى سوريا 385 ألفاً، خلال الربع الأول من عام 2023. منهم 345 ألفاً قادمون من العرب، و40 ألفاً من الأجانب، علماً بأنه خلال الفترة نفسها من عام 2022 كان عدد القادمين 236 ألفاً؛ 206 آلاف من العرب، و30 ألفاً من الأجانب.

ولم يكشف وزير السياحة عن جنسيات السياح الأجانب، بينما أكدت مصادر محلية أن غالبية الأجانب من الدول الحليفة (روسيا وإيران والصين)، وسوريون مغتربون يحملون جنسيات أجنبية. سيدة عربية قدمت لزيارة أهل زوجها السوري وحل مشكلات عالقة، وقبل السفر قصدت سوق الحميدية للتسوق، وعندما سألت أحد المارة عن مكان محل لبيع الإكسسوار، فوجئت بشخص روسي يتدخل بالحديث ليقول بعربية مكسرة: «مقام السيدة رقية من هنا». وتؤكد السيدة أن الشاب كان بلباس مدني، وكأنه سائح، ولم تفهم لماذا ظن أنها تسأل عن «مقام السيدة رقية»، ولا سبب تدخله في الحديث، وكأنه من أهل البلد، وأدرى بشعابها.

ومع أن دمشق تسعى بشكل حثيث لرفع عدد الزوار من روسيا والصين التي تصدر سنوياً 140 مليون سائح، فإن حصتها من هؤلاء السياح لا تزال لا تُذكر.

وتؤكد مصادر في السوق السياحية بدمشق القديمة أن الحكومة تبذل الوعود وتطرح الاستثمارات، على أمل أن يعود النشاط لقطاع السياحة، إلا أن السياحة الناشطة فقط هي السياحة «الدينية» إلى المراقد والمزارات الشيعية، وأغلبها من العراق وإيران، تليها السياحة العلاجية، وعادة تكون هي ذاتها مجموعات السياحة الدينية التي تستغل عروض أسعار حملات الحج الديني (نقل وإقامة لأسبوعين 700 دولار) لزيارة مراكز التجميل وعيادات الأسنان، لأنها الأقل تكلفة في المنطقة.

«ولا يزال الإنفاق السياحي مخيباً»، تتابع المصادر، «لولا المغتربون الذين يزورون البلاد في موسم الصيف، وهم الذين يحركون السوق»؛ فالمعوقات التي تواجه عودة النشاط السياحي كبيرة ومعقدة، أبرزها ارتفاع تكاليف التشغيل قياساً إلى الأسعار، علماً بأن الأسعار أيضاً مرتفعة قياساً إلى مستوى الدخل والجودة، إضافة إلى مشكلة آلية منح التأشيرات، وتقييد التداول بغير العملة المحلية، وصعوبة تحويل الأموال من وإلى سوريا، بسبب العقوبات الاقتصادية، وتفاوت أسعار الصرف بين السعر التأشيري للمصرف وسعر السوق الموازية.

وأشارت المصادر إلى أن وزارة السياحة سبق أن أعلنت تنسيقها مع «المصرف المركزي» و«اتحاد غرف السياحة»، لإصدار قرار خاص بمواقع العمل السياحي، وآلية تعاملها بالعملات الأجنبية، ووضع آليات مناسبة لتحويل قيم التذاكر وسداد الضرائب والرسوم بالعملات الأجنبية من قبل شركات الطيران ووكالاتها، إلا أن القرار لم يصدر، ولا تزال المكاتب السياحية تعاني من مداهمات الجهات المعنية، وإغلاقها بتهمة «التعامل بغير الليرة».

وكان وزير السياحة قد أكد أن وزارته «لم ولن تسمح بأن يكون القطع الأجنبي واجهة لأي عمل غير شرعي».

وكرر وزير السياحة مؤخراً الإعلان عن إحداث منصة استصدار سمات الدخول للسياح القادمين عن طريق مؤسسات السياحة والسفر، لتسهيل إجراءات القدوم السياحي، وبالتنسيق مع وزارة الداخلية - إدارة الهجرة والجوازات، متوقعاً أن يصل عدد القادمين إلى سوريا هذا العام إلى نحو 3 ملايين شخص، 25 في المائة منهم للسياحة العلاجية والسياحة الدينية وسياحة المؤتمرات وسياحة التسوق، بينما كان عدد القادمين العام الماضي مليوناً و750 ألف شخص، منهم 580 ألف سائح.

وتبدي دمشق تفاؤلها بفتح خطوط شركات طيران عربية إلى «مطار دمشق الدولي»، إضافة لخط أثينا - دمشق.

وحسب أرقام وزارة السياحة لهذا العام، بلغ عدد نزلاء الفنادق (عرباً وأجانب) 40 ألف نزيل قضوا 250 ألف ليلة فندقية، منهم 28 ألف نزيل من العرب، و12 ألف نزيل من الأجانب. كما تشير الأرقام الرسمية قبل الحرب عن تشكيل السياحة في سوريا 12 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

قتيل وجرحى في اشتباكات بين «قسد» وقوات مدعومة من روسيا

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، الخميس، بمقتل عنصر من فصيل «الفيلق الخامس» المدعوم من روسيا خلال اشتباكات عنيفة مع عناصر قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في بلدتي الطابية وجديد عكيدات بريف دير الزور الشرقي.

وأضاف المرصد أن الاشتباكات العنيفة قد أسفرت أيضا عن سقوط جرحى في صفوف قوات سوريا الديمقراطية، فيما من المرجح ارتفاع عدد القتلى لوجود إصابات في حالة حرجة في صفوف الطرفين.

وتوجه رتل روسي إلى بلدة طابية بريف دير الزور، لوقف الاشتباكات بين الطرفين، وسط حالة من التوتر والاستنفار في المنطقة، وفقا للمرصد.

بالتوازي، حلق طيران مروحي لـ«التحالف الدولي» في أجواء قرى خشام والطابية ومظلوم بريف دير الزور الواقعة تحت سيطرة قوات النظام والميليشيات الإيرانية.

ووفقا لمصادر المرصد السوري، فإن عنصرا من الدفاع الذاتي أقدم على قتل عنصر من الفيلق الخامس بداية الأمر، ورداً على ذلك، قام عناصر الفيلق بقتل القاتل والاحتفاظ بجثته، على إثر ذلك اندلعت اشتباكات بين الطرفين.

وتعتبر هذه الاشتباكات الأولى من نوعها، التي تدور بين «الفيلق الخامس» وقوات سوريا الديمقراطية في دير الزور.

وكان المرصد السوري، قد أفاد، الأربعاء، بعثور أهال على جثة شاب ابن شقيق عضو لجنة المصالحة الروسية في دير الزور من عشيرة «البوسرايا»، مقتولا رميا بالرصاص، في قرية الزغير بجزيرة في ريف دير الزور الغربي.

وفي التفاصيل، استدرجت عصابة الشاب إلى بادية ريف دير الزور الغربي «الجزيرة»، بعد أن عبر ليلة أمس من قرية الشميطية الخاضعة لسيطرة قوات النظام، إلى مناطق سيطرة «قسد» لشراء دراجة نارية لكونه يعمل بتجارة الدراجات النارية، وتمت تصفيته هناك دون سلب أي من مقتنياته.

مقتل وإصابة 4 من قوات النظام قرب الحدود مع الجولان

لندن: «الشرق الأوسط»

قتل عنصر من قوات النظام السوري وأصيب ثلاثة آخرون على الأقل بجراح، جراء انفجار عبوتين ناسفتين زرعهما مجهولون لم تعرف تبعيتهم إلى الآن، وإن كانت الاتهامات تشير الى مجموعات من الطرف الإسرائيلي أو مدعومة منها.

واستهدفت العبوة الأولى أحد الحواجز العسكرية السورية في بلدة غدير البستان الواقعة في ريف القنيطرة الجنوبي، بينما استهدفت الثانية حاجزاً يقع على الطريق الواصل بين بلدتي المعلقة وغدير البستان قرب الحدود مع هضبة الجولان المحتل.

ورصد المرصد السوري لحقوق الإنسان، بتاريخ 6 مارس (آذار) الفائت، مقتل شاب إثر إطلاق النار عليه بشكل مباشر من قبل مسلحين مجهولين في مزرعة رسم القطا التابعة لبلدة سويسة بريف القنيطرة الجنوبي، دون معرفة دوافع الجريمة. وينحدر الشاب من قرية عين زيوان التابعة لبلدة كودنة ويعمل حارس «مدجنة» في قرية رسم القطا.

وقصفت إسرائيل أهدافا عسكرية جنوب سوريا صباح الاثنين الماضي، ردا على إطلاق 6 صواريخ خلال الليل باتجاه أراض تسيطر عليها إسرائيل في هضبة الجولان المحتلة، في هجوم نادر من الأراضي السورية في أعقاب تبادل لإطلاق النار عبر الحدود قبل أيام.

وقالت إسرائيل إنها شنت هجمات بالمدفعية والطائرات المسيرة استهدفت راجمات الصواريخ، وأعقبت ذلك بتنفيذ ضربات جوية على مجمع للجيش السوري وأنظمة رادار عسكرية ومواقع للمدفعية.

الأمم المتحدة تؤكد وفاة أكثر من 400 مهاجر منذ بداية 2023

وزير الخارجية التونسي يبحث في روما أزمة الهجرة غير الشرعية

تونس: المنجي السعيداني
لندن: «الشرق الأوسط»

بحث وزير الخارجية التونسي، نبيل عمار، أمس خلال زيارة عمل إلى إيطاليا دامت يومين، مع عدد من المسؤولين في روما الأزمة المتفاقمة لملف الهجرة غير الشرعية، وتأتي هذه الزيارة بعد إعلان مجلس الوزراء الإيطالي حالة الطوارئ للتعامل مع تزايد عدد المهاجرين غير النظاميين، حيث أشارت بيانات وزارة الداخلية الإيطالية إلى وصول نحو 31 ألفاً و300 مهاجر إلى أراضي البلاد منذ بداية 2023.

وقال نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الإيطالي، أنطونيو تاياني، في تصريح نقلته وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء، بعد لقائه بوزير الخارجية التونسي، إن بلاده ستجلب أربعة آلاف عامل مدرب في تونس في اتفاق أعلن عنه أمس. مضيفا أن الهدف هو «تعزيز الهجرة القانونية». وأضاف تاياني أن محاربة المتاجرين بالبشر ومكافحة الهجرة غير النظامية «أساسية بالنسبة لتونس وإيطاليا.. والتعاون بين بلدينا جاد، وهناك بالفعل اتفاقيات لا يزال يسري مفعولها، وسيتم تطبيقها».

وأعلنت وزارة الخارجية التونسية أول من أمس عن الزيارة، التي جاءت بدعوة من نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي الإيطالي، أنطونيو تاياني. وقالت الوزارة إن الزيارة «ستكون مناسبة للتطرق إلى السبل الكفيلة بمعالجة ظاهرة الهجرة غير النظامية، وفق مقاربة شاملة تخدم المصلحة الاقتصادية لكلا البلدين، وتساهم في النهوض بالهجرة النظامية والدائرية، ودفع نسق الاستثمار، وتنمية المناطق الداخلية، وخلق مواطن الشغل لفائدة الشباب».

وتشهد السواحل التونسية تدفقاً قياسياً للمهاجرين، مقارنة بالسنوات السابقة، نحو السواحل الإيطالية القريبة بحثاً عن فرص أفضل للحياة بإحدى دول الاتحاد الأوروبي، وتنحدر النسبة الأكبر من المهاجرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء، وفق بيانات الحرس البحري التونسي. وبلغ إجمالي المهاجرين الذين وصلوا إيطاليا هذا العام أكثر من 28 ألفاً، وفقاً للسلطات الإيطالية، أي ما يفوق أربعة أضعاف العدد في الفترة نفسها من العام الماضي، عندما تم تسجيل وصول أكثر من 6900 شخص. فيما تقول روما إن تونس باتت بلد العبور الأول في المنطقة إلى أراضيها هذا العام متقدمة على ليبيا.

في سياق ذلك، أكد خفر السواحل التونسي أمس أن عناصره انتشلت 25 جثة، بعد غرق قارب قبالة سواحل مدينة صفاقس. وقال في بيان: «بتواصل عملية التمشيط، تم انتشال 15 جثة، من بينها 6 إناث، وتم إيداعها ببيت الأموات بالمستشفى الجامعي الحبيب بورقيبة في صفاقس على ذمة الطب الشرعي».

وكان المتحدث باسم الحرس الوطني حسام الدين الجبابلي قد أعلن أول من أمس عن انتشال عشر جثث لمهاجرين من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء.

كما تمكنت وحدات الأمن البحري بمنطقة سوسة الساحلية من إنقاذ 14 تونسياً، بينهم 5 إناث و9 أطفال، كما ضبطت الوحدات الأمنية البحرية بمنطقة المنستير المجاورة ستة تونسيين بصدد الإعداد لرحلة هجرة غير شرعية إلى الضفة الشمالية للمتوسط.

بدورها، قالت المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة إن أكثر من 400 مهاجر لقوا حتفهم أثناء محاولتهم عبور وسط البحر المتوسط في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2023، وهو الربع الأول الأكثر دموية على الإطلاق منذ عام 2017.

ووفقاً لمشروع المهاجرين المفقودين التابع للمنظمة الدولية للهجرة، فقد تم توثيق 441 حالة وفاة للمهاجرين من يناير (كانون الثاني) إلى مارس (آذار) من هذا العام، وهو أعلى عدد وفيات في ربع سنة منذ عام 2017 عندما تم تسجيل 742 ضحية.

وقالت المنظمة، أول من أمس، إن الزيادة تأتي وسط تقارير عن تأخيرات في استجابات الإنقاذ التي تقودها الحكومات، وإعاقة عمليات البحث والإنقاذ التي تقوم بها السفن والتي تديرها المنظمات غير الحكومية. وعزت المنظمة الدولية للهجرة وفاة 127 شخصاً على الأقل إلى التأخير في عمليات الإنقاذ في ست حوادث، في حين أدى «الغياب التام للاستجابة» في حادث آخر إلى وفاة 73 شخصاً على الأقل.

وقال المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة، أنطونيو فيتورينو، إن «الأزمة الإنسانية المستمرة في وسط البحر الأبيض المتوسط لا تحتمل». فيما قالت المنظمة إنه «في حين تم توثيق 441 حالة وفاة للمهاجرين في هذا الربع، فإن العدد الحقيقي للضحايا في وسط البحر الأبيض المتوسط من المرجح أن يكون أعلى من ذلك بكثير». وأضافت المنظمة موضحة أن حوالي ثلاثة آلاف مهاجر وصلوا إلى إيطاليا خلال عطلة عيد الفصح، ليصل العدد الإجمالي للأشخاص، الذين وصلوا إلى الدولة الأوروبية هذا العام، إلى 31 ألفاً و192، أي حوالي أربعة أضعاف 7900 شخص تم إنقاذهم في الفترة نفسها من العام الماضي.

وزير الخارجية التونسي نبيل عمار خلال لقاء نظيره الإيطالي في روما أمس (أ.ب)

17 % من العائدين إلى تونس لديهم نوايا للهجرة

تونس: المنجي السعيداني

خلصت دراسة نشرها المرصد التونسي للهجرة (حكومي) حول «ملفات ومسارات المهاجرين التونسيين العائدين» في إطار استغلال نتائج المسح الوطني للهجرة الدولية، إلى أن 17,2 في المائة من المستجوبين، البالغ عددهم 211 ألف شخص عائد، (176 ألفاً من الرجال و35 ألفاً من الإناث)، لديهم نوايا للهجرة مرة أخرى بعد عودتهم إلى تونس.

وترتفع نوايا العودة لخوض تجربة الهجرة مرة أخرى بالنسبة للعائدين بطريقة غير طوعية لتبلغ 21,3 في المائة، حسب الدراسة نفسها، التي نشرت على حساب المرصد على شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

وخلصت الدراسة إلى أن72,2 في المائة من المستجوبين لا يواجهون إشكاليات في إعادة الاندماج مرة أخرى في تونس، بينما صرح 67,4 في المائة من المستجوبين والعائدين بطريقة لا إرادية بأنهم لا يواجهون مشكلات في إعادة الاندماج في تونس بعد عودتهم. كما بينت أن 70,7 في المائة من المستجوبين العائدين تمكنوا من تحسين ظروف عيشهم في بلدان الإقامة، مقابل ما كانت عليه ظروفهم قبل المغادرة. بينما قام 19,2 في المائة من المستجوبين بالاستثمار في تونس. وكانت الفترتان؛ ما قبل سنة 1995، وبين 2010 و2020 من أكثر الفترات التي شهدت عودة المهاجرين.

«النهضة» التونسية تتبرأ من تصريح أحد أبرز قياداتها

تونس: المنجي السعيداني

تبرأت حركة النهضة التونسية، برئاسة راشد الغنوشي، من تصريحات رفيق عبد السلام، القيادي في الحزب ووزير الخارجية السابق وصهر الغنوشي، بعد حديثه عن دور المؤسسة العسكرية في دعم الرئيس قيس سعيّد، معتبرة أن مواقف الحزب الرسمية «يعبر عنها فقط رئيس الحزب والمتحدث الرسمي».

وأوضحت الحركة، أنّ ما صدر من تدوينات تخص المؤسسة العسكرية، والتي نُسبت لأحد قياديي الحركة، «لا تمثّلها»، وسارعت للتذكير بمواقفها الثابتة في «احترام المؤسسة العسكرية»، وتثمينها دورها في حماية الثورة ومسارها الانتخابي، وكذا في الحرب على الإرهاب في تونس، داعية كل القوى الوطنية ورموز الدولة ومؤسساتها للحفاظ على «حياد القوات الحاملة للسلاح، والنأي بها عن الخلافات والتجاذبات السياسية»؛ وهو ما جعل رفيق عبد السلام في موقف صعب مع مؤسسات الحركة، وبخاصة منها المكتب التنفيذي ومجلس الشورى.

وبخصوص هذا الموقف المتشدد حيال أحد أهم قيادات الحركة، قال جمال العرفاوي، المحلل السياسي التونسي، لـ«الشرق الأوسط»، إن الحزب السياسي الذي يقوده راشد الغنوشي «تعرض لما يكفي من الهزات السياسية خلال السنوات الأخيرة، من بينها حل البرلمان الذي كان يرأسه الغنوشي، ويتمتع فيه بتمثيل قياسي، وتعطيل مشاركته في العملية السياسية بعد إعلان مسار 25 يوليو (تموز) 2021. كما أنه يعاني ملاحقات قضائية لمعظم قياداته التاريخية؛ لذلك فهو غير مستعد لفتح جبهات خلاف إضافية، خاصة أن القيادات العسكرية والأمنية غالباً ما تصرح بأنها تنأى بنفسها عن الخلافات السياسية، وأنها تقف على نفس المسافة من الجميع».

وكان رفيق عبد السلام قد اعتبر في تدوينة نشرها بأن «الحقيقة التي يجب أن تقال ومن دون مواربة هي أن مقولة حياد الجيش التونسي، وابتعاده عن السياسة، كذبة كبيرة لا يمكن أن تصدق، ويجب أن يتم التوقف عن ترويجها»، على حد قوله. واتهم الجيش بـ«تحريك دباباته للانقلاب على الدستور والمؤسسات في تونس»، معتبراً أنه ما كان باستطاعة رئيس الجمهورية «إحكام قبضته على السلطة من دون دعم الجنرالات وإسنادهم»، على حد تعبيره.

في غضون ذلك، قضت الدائرة الجناحية بالمحكمة الابتدائية بالعاصمة التونسية بالسجن لمدة سنة في حق نبيل القروي، رئيس حزب «قلب تونس»، والمرشح السابق للانتخابات الرئاسية؛ وذلك بشأن القضية المتعلقة بعقود «اللوبيينغ» خلال انتخابات سنة 2019. كما قضت بالمدة نفسها في حق زوجته، وثلاثة متهمين آخرين، من بينهم شخص أجنبي، وكذا دفع غرامة مالية في حق كل واحد من المتهمين الخمسة، بمبلغ يفوق 5 ملايين دينار تونسي (نحو 1,6 مليون دولار).

بين مؤيد للقرار ومدافع عن «حرية الاعتقاد»

تباين ليبي بعد اعتقال أميركيين بتهمة «التبشير»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تصاعدت في ليبيا ردود الأفعال المتباينة، بعد اعتقال مواطن أميركي في العاصمة طرابلس، بتهمة «التبشير بالمسيحية»، بالإضافة إلى توقيف قوات الأمن لليبيين (رجل وفتاة) لقيامهما بـ«نشر الإلحاد».

وقال جهاز الأمن الداخلي بطرابلس، أمس، إن الأميركي الذي رمزت لاسمه بـ(S.B.O)، والذي يعمل مساعد مدير مركز «جيت وي» لتدريس اللغة الإنجليزية بطرابلس، اتضح أنه «يمارس التبشير، ويعمل هو وزوجته ضمن فريق تابع لمنظمة (جمعيات الله ASSEMBLIES OF GOD) لنشر المسيحية في البلاد». مضيفا أنهما «يعملان على استقطاب أبناء شعبنا المسلم بإغوائهم ببعض المزايا، والوعود الواهية للوصول لمبتغاهم، وهو إفساد عماد المجتمع الليبي، والتشكيك في عقيدته، إلا أنهما فشلا في تمرير مخططاتهما، كما فشل الذين من قبلهما ومن سيعقبهما، مهما تعددت الدسائس واختلفت الأدوات».

وفي أعقاب توقيف المواطن الأميركي، اعتقلت السلطات الأمنية رجلا وفتاة ليبيين، بتهمة «خروجهما عن الدين والترويج للإلحاد»، وقال جهاز الأمن الداخلي إن الفتاة التي رمز لاسمها بـ«أ.ع.ت» ليبية الجنسية «استقطبت في سن المراهقة في عمر الخامسة عشر، واعتنقت المسيحية وروجت لها».

وكانت عناصر قسم التحري بالإدارة العامة لمكافحة «الأنشطة المضادة والأفعال الإجرامية»، قد ألقت القبض على ليبي يسمى «م.ع.م» لاتهامه أيضاً بالخروج عن الدين الإسلامي والترويج للإلحاد. وقال قسم التحري، التابع لوزارة الداخلية بحكومة «الوحدة» المؤقتة، إن النيابة العامة قررت حبس المواطن «بعد إقراره بكل ما هو منسوب إليه من أفعال، وما زال البحث مستمرا عن بقية المطلوبين».

وفور إعلان جهاز الأمن الداخلي عن توقيف المواطن الأميركي في طرابلس منتصف الأسبوع الماضي، قال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية لقناة «سي إن إن» إن بلاده على علم بعملية احتجاز أحد مواطنيها من قبل ميليشيا في طرابلس، وقال إن «الخارجية وسفاراتنا وقنصلياتنا في الخارج ليست لديها أولوية أكبر من سلامة وأمن مواطني الولايات المتحدة في الخارج». فيما قال مصدر بمكتب النائب العام لـ«الشرق الأوسط» إن النيابة العامة بصدد التحقيق مع المواطن الأميركي، وإن المستشار الصديق الصور «سيعلن عن تفاصيل التحقيقات فور انتهائها». وتباينت ردود أفعال الليبيين بشأن توقيف ليبيين وأجانب لاتهامهم بـ«التبشير والإلحاد»، بين مدافع عن «حرية الاعتقاد الديني»، ومن اعتبر حملة جهاز الأمن الداخلي مبررة؛ لأن هدفها «الدفاع عن الإسلام». وقال أحمد عبد الحكيم حمزة، رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، إن «ليبيا دولة مسلمة بطبيعة الحال، تحكمها القوانين والتشريعات، ولا يحق لأي دولة المساس بدين المجتمع وعقيدته، أو تنال من القيم المجتمعية، وتهديد هذه القيم بدعوى حرية الاعتقاد الديني».

ورأى حمزة في بيان أنه من الواجب على «من يحل ضيفاً على ليبيا الامتثال لقوانينها واحترام شعبها، وإن لم يفعل ذلك فعليه الخروج منها، أو يتحمل المسؤولية القانونية لأفعاله التي تُجرمها التشريعات والقوانين الوطنية»، مشيراً إلى أنه على الرغم من التحفظ على بعض «ممارسات وتجاوزات سابقة للجهاز»، فإنه «أثنى على جهود ضباطه وأفراده في التعامل مع هذه المخالفات والتجاوزات والانتهاكات للأمن القومي لليبيا، والمساس بوحدة العقيدة الدينية للمجتمع الليبي».

وسبق للنائب العام الليبي، المستشار الصديق الصور، أن كشف في مارس (آذار) 2022 عن إجراء تحقيقات مع خمسة متهمين ينضوون ضمن «جماعة سرية» موسومة بحركة «التنوير»، انتهت إلى «اعترافهم بأنهم يدعون للإلحاد، ويرفضون الأديان، ويتعمدون الإساءة إلى الدين الإسلامي».

حكومة باشاغا ترفض تعديل بنود اتفاقية الصداقة مع إيطاليا

المنفي والدبيبة يبحثان جهود «إنجاح» الانتخابات الليبية

القاهرة: جمال جوهر

ناقش رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي، مع رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة عبد الحميد الدبيبة، «دعم الجهود الدولية والمحلية لعقد الانتخابات، وإنجاحها».

وقالت حكومة «الوحدة»، أمس، إن اجتماع المنفي والدبيبة بحث دعم الجهود الدولية والمحلية لدعم جهود المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، مشيرة إلى أنه «تم متابعة الإنفاق الحكومي للعام الحالي، مع التأكيد على مبدأ الإفصاح والشفافية في كافة الإجراءات، ودعم جهود الإدارة المحلية من خلال تفعيل ملف البلديات في كافة الجوانب». كما بحثت حكومة الدبيبة تسوية الأوضاع المالية لمنتسبي المؤسسة العسكرية في عموم البلاد.

ووسط ترقب لزيارة الفريق محمد الحداد، رئيس أركان قوات الجيش بغرب ليبيا، إلى مدينة بنغازي (شرق) للقاء نظيره الفريق عبد الرازق الناظوري، عُقد اجتماع في رئاسة الأركان بطرابلس مساء أول من أمس، ضم إلى جانب الحداد عدداً من الوزراء بالحكومة، بالإضافة إلى مديري الإدارة العامة للحسابات العسكرية، والإدارة المالية برئاسة الأركان العامة، حيث تم مناقشة الأوضاع المالية لمنتسبي المؤسسة العسكرية من إفراجات وتسوية الأوضاع المالية. وأشارت رئاسة الأركان العامة بطرابلس إلى أن الاجتماع ناقش أيضاً أوضاع العسكريين المتقاعدين، وما يتعلق بمستحقاتهم بالتنسيق مع صندوق الضمان الاجتماعي.

بدوره، أكد وزير المالية خالد المبروك لرئيس الأركان العامة أن الوزارة «أنجزت كافة الإجراءات المالية المتعلقة بتسوية أوضاع منتسبي المؤسسة العسكرية»، مشدداً على ضرورة الاهتمام بأبناء المؤسسة العسكرية في كافة الجوانب ليستطيعوا القيام بدورهم المناط بهم». وفي نهاية الاجتماع كرّم الحداد، رئيس الوزراء، ووزير المالية؛ «تقديراً لجهودهما المبذولة في تسوية الأوضاع المالية لمنتسبي المؤسسة العسكرية».

في شأن مختلف، وفي إطار التنازع بين حكومتي الدبيبة وباشاغا، أبدت وزارة الخارجية بحكومة فتحي باشاغا، رفضها تغيير بعض البنود في معاهدة الصداقة والشراكة والتعاون الليبية - الإيطالية»، المصدقة بين البلدين منذ عهد الرئيس الراحل معمر القذافي.

ورأت وزارة الخارجية، في بيان أمس، أن حكومة الدبيبة «مستعدة للتفريط في أي مكتسبات وطنية من أجل صناعة صيغ سياسية جديدة، تخالف المواثيق والأعراف الوطنية والدولية»، وذهبت إلى أنها «غير مخول لها إبرام المعاهدات والاتفاقيات الدولية أو النظر في تعديلها». وأوضحت وزارة الخارجية أن هذه المعاهدة «تعتبر وثيقة تأسست على اعتراف إيطاليا بالحقبة الاستعمارية واعتذارها عنها، وقد تحولت بعد توقيعها والتصديق عليها من الأجسام الشرعية في البلدين حينها إلى قانون ملزم للطرفين، وبالشكل الذي جرى التوقيع عليه دون أدنى تغيير». وقالت إن «مشروع الطريق السريع (المبادرة الكبرى) دُرس بعناية من شركات متخصصة، وأتى مطابقاً لكل المواصفات والمعايير الفنية العالمية، ومساره من (أمساعد إلى رأس اجدير)، مروراً بالمدن الساحلية الليبية رُسم بدقة وعناية، مراعياً الأراضي المملوكة للمواطنين إلا في حدود الاضطرار البالغ».

ومضت الوزارة قائلة: «وعليه، نرفض بشكل قاطع محاولات تغييره من أجل توظيف المشروع سياسياً، وإدخاله في لعبة شراء الولاءات والاصطفافات السياسية».

يأتي ذلك فيما كشف طاهر السني، مندوب ليبيا لدى الأمم المتحدة، عن تفاصيل لقائه بنظيره الروسي، السفير فاسيلي نيبنزيا، قبيل الجلسة الخاصة بليبيا في 18 من الشهر الحالي، وقال إنه تم بحث تطورات الوضع في ليبيا، والتحديات التي تواجه المسار السياسي والعملية الانتخابية، ودور روسيا المحوري، الذي يمكن أن تلعبه لدعم الاستقرار في ليبيا، وأهمية العمل المشترك لدعم إرادة الليبيين للخروج من الأزمة، وإنهاء أنواع التدخلات الخارجية كافة.

ويفترض أن يقدم المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي، إحاطة مفتوحة إلى مجلس الأمن في هذا التاريخ، على أن تليها جلسة مشاورات مغلقة حول بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

الحكومة المغربية تصادق على لجنة مؤقتة لتسيير «مجلس الصحافة»

الرباط: «الشرق الأوسط»

صادق مجلس الحكومة المغربية أمس على مشروع قانون، يتعلق بإحداث لجنة مؤقتة لتسيير المجلس الوطني للصحافة (مؤسسة للتنظيم الذاتي لمهنة الصحافة)، وذلك بعد تعذر إجراء انتخابات لتجديد المجلس، وسط انتقادات حادة من أطراف سياسية ومهنية.

ويأتي إعداد مشروع هذا القانون بعد تعذر إجراء انتخابات المجلس الوطني للصحافة، رغم تمديد مدة انتدابه بكيفية استثنائية بموجب مرسوم بقانون في 6 أكتوبر (تشرين الأول) 2022. ونص مشروع هذا القانون على إحداث لجنة مؤقتة، واستمرار المجلس المنتهية مدة انتدابه في ممارسة المهام المخولة له، إلى حين تعيين أعضاء اللجنة.

وينص هذا المشروع على أن يُعهد إلى اللجنة المؤقتة، خلال هذه الفترة، ممارسة المهام المنصوص عليها في القانون.

وتتألف اللجنة المذكورة، علاوة على رئيس المجلس الوطني للصحافة المنتهية مدة انتدابه بصفته رئيساً، من نائب رئيس المجلس الوطني للصحافة المنتهية ولايته بصفته نائباً لرئيس اللجنة، ورئيس لجنة أخلاقيات المهنة والقضايا التأديبية، و3 أعضاء يعينهم رئيس الحكومة من بين الأشخاص المشهود لهم بالخبرة والكفاءة، وقاضٍ ينتدبه الرئيس المنتدب للمجلس الأعلى للسلطة القضائية، وغيرهم من الأعضاء.

غير أن مشروع هذا القانون خلّف ردود فعل رافضة؛ حيث طالب حزب العدالة والتنمية المعارض (مرجعية إسلامية) الحكومة بالتراجع «الفوري» عنه، معبراً عن رفضه الكلي له. وجاء في بيان للأمانة العامة للحزب أن الحل القانوني السليم هو تكليف اللجنة التي ينص عليها القانون الحالي للمجلس، والتي يرأسها قاض، بالإشراف على تنظيم انتخاباتٍ لاختيار أعضاء جدد للمجلس. معتبراً أن مشروع القانون يشكل «خطوة تراجعية جديدة، تطعن في الصميم المكتسبات الديمقراطية».

كما أشار بيان الحزب إلى أن الحكومة عملت على بلورة مشروع قانون استثنائي، يعمل على تعويض المجلس الوطني للصحافة، وهو هيئة منتخبة بلجنة مؤقتة، يتم تعيين أعضائها لمدة سنتين. معتبراً أن هذا «تطور خطير وغير مسبوق» في تاريخ الصحافة والنشر بالمغرب. وقال إن تعيين لجنة مؤقتة «يعد إعلاناً لحالة استثناء في هذا القطاع الحيوي للبناء الديمقراطي، ومساً بصورة بلادنا ومسارها في مجال حرية الصحافة والتعبير».

وبخصوص تركيبة اللجنة المؤقتة في المشروع، اعتبر الحزب أن جزءاً منها وضع «على المقاس»، إذ تضم في عضويتها رئيساً وأعضاء من المجلس الوطني المنتهية ولايته بداية هذا الشهر. وأوضح أنه بعد انتهاء أجل ولاية المجلس الوطني المحدد بالمرسوم بقانون، «فقد رئيس المجلس وباقي الأعضاء صفتهم، وبالتالي لا يمكن تعيينهم ضمن اللجنة المؤقتة بصفة لم يعودوا يتوفرون عليها».

من جهة أخرى، تقدم فريق التقدم والاشتراكية (معارضة) بمجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان) بطلب إلى رئيس لجنة التعليم والثقافة والاتصال بالمجلس لعقد اجتماع للجنة في أقرب الآجال، بحضور وزير الشباب والثقافة والتواصل، وذلك لمناقشة وضعية المجلس الوطني للصحافة، الذي «يعيش أزمة قانونية غير مسبوقة، بعد انتهاء فترة التمديد لولايته في أبريل (نيسان) 2023».

وكانت الفيدرالية المغربية لناشري الصحف (هيئة تمثل الناشرين)، والجامعة الوطنية للصحافة والإعلام والاتصال (نقابة للصحافيين تابعة للاتحاد المغربي للشغل)، قد استنكرتا في بيان مشترك ما وصفتاه بمحاولة السطو على مؤسسة للتنظيم الذاتي، واعتبرا مشروع القانون «غير دستوري» ومسيئاً لصورة المملكة الحقوقية، وتراجعاً خطيراً عن استقلالية الصحافة في البلاد، من خلال تدخل الجهاز التنفيذي في التنظيم الذاتي للمهنة.

إغلاق باب الترشح لانتخابات البرلمان الموريتاني

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

انتهت، أمس، المهلة القانونية والإدارية لتقديم ملفات الترشح لانتخابات البرلمان في موريتانيا، المقررة في 13 مايو (أيار) المقبل، وذلك بعد أن أعلنت اللجنة المستقلة للانتخابات إغلاق باب تقديم الترشيحات أمام الأحزاب السياسية الـ25 المرخص لها في البلاد، بحسب ما أوردته وكالة الأنباء الألمانية، أمس.

وكانت العملية قد بدأت في 29 مارس (آذار) الماضي مباشرة بعد انتهاء المهلة القانونية لتقديم أوراق الترشيحات للانتخابات الجهوية والبلدية؛ حيث تجري عمليات الاقتراع الثلاث بشكل متزامن في 13 من الشهر المقبل.

ومن المنتظر أن تعلن اللجنة المستقلة للانتخابات لاحقاً عن قائمة اللوائح المرشحة في مختلف الدوائر داخل البلاد وخارجها، بعد تنقيح وتصحيح أي اختلالات، أو أخطاء في الملفات المودعة لدى اللجنة أو طلب استكمال بعضها.

ويتألف البرلمان الموريتاني من 176 مقعداً، 4 منها لتمثيل الموريتانيين في الخارج، و13 مجلساً جهوياً، و238 بلدية (مجلس بلدي) في عموم البلاد.

وتفتتح الحملة الانتخابية في 28 أبريل (نيسان) الجاري، وتختتم في 11 مايو المقبل للدخول في مرحلة الصمت الانتخابي لمدة 24 ساعة، قبل توجه الموريتانيين إلى صناديق الاقتراع. ويبلغ مجموع الناخبين المسجلين مليوناً و785 ألفاً و36 شخصاً، موزعين على 4729 مكتب تصويت داخل البلاد وخارجها، حسب إعلان اللجنة الانتخابية.

في هذا السياق، التقى الوزير الأول محمد ولد بلال مسعود، الوزارة الأولى، وحكماء اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات، برئاسة الداه ولد عبد الجليل، رئيس اللجنة. وخلال اللقاء هنأ الوزير أعضاء اللجنة على اختيارهم لمهمة الإشراف على الاستحقاقات الانتخابية المقبلة، التي يميزها تعدد الاقتراعات وكثرة اللوائح المرشحة، وتشعب الطيف السياسي المشارك، مؤكداً أن الدولة لن تدخر جهداً للمساعدة في تنظيم الاستحقاقات الانتخابية المقبلة في أحسن الظروف.

وجرى اللقاء بحضور وزير الداخلية واللامركزية محمد أحمد ولد محمد الأمين، وعدد من أطر الوزارة الأولى.

زيارة شكري لأنقرة أكدت الرغبة في مواصلة التطبيع والتوافق على قضايا المنطقة

لقاء السيسي - إردوغان ينتظر تبادل السفراء

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أسهمت زيارة وزير الخارجية المصري سامح شكري في إعطاء دفعة جديدة لمسار تطبيع العلاقات بين مصر وتركيا، وكشفت عن استعداد البلدين للاستمرار في هذا المسار، وتعزيز التشاور والتنسيق بشأن القضايا الإقليمية والدولية.

وبدا أن نهج التدرج المصري في التعامل مع ملف تطبيع العلاقات مع أنقرة بعد ما يقرب من 10 سنوات من التوتر السياسي على خلفية سقوط حكم الإخوان المسلمين في مصر ودعمهم من جانب تركيا، وهو ما انعكس في إعلان الوزيرين في مؤتمر صحافي عقب مباحثاتهما في أنقرة الخميس الاتفاق على المضي قدماً في تحسين العلاقات واتخاذ خطوات بتوقيتات محددة لإعلان تبادل تعيين السفراء وعقد قمة بين الرئيسين عبد الفتاح السيسي ورجب طيب إردوغان.

ورغم استباق جاويش أوغلو زيارة نظيره المصري وإعلان أنها قد تشهد الإعلان عن تبادل السفراء وعدم انتظار لقاء الرئيسين الذي قد يعقد بعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في تركيا في 14 مايو (أيار) المقبل، والإعلان عن ذلك خلال زيارة شكري، قال الوزير التركي خلال المؤتمر الصحافي: «نعمل على اتخاذ خطوات ملموسة لرفع مستوى التمثيل الدبلوماسي في الفترة المقبلة، وسنعلن بشكل مشترك عن تفاصيل كل خطوة في وقتها، وأود أن أؤكد أنه ليست هناك مشكلة».

وأكد أن هناك توافقاً مع مصر في وجهات النظر حول العديد من القضايا الإقليمية والدولية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والأزمة السورية والوضع في ليبيا.

وندد بشدة بالممارسات الإسرائيلية والانتهاكات التي ارتكبتها إسرائيل في المسجد الأقصى، كما أكد ضرورة الامتناع عنها والتوجه إلى استئناف العملية السياسية على أساس حل الدولتين، وتطابق وجهات النظر مع مصر في هذا الشأن.

وقال جاويش أوغلو: «إننا نريد أن نملأ الصفحة الجديدة التي فتحناها مع مصر بمشاريع مشتركة وقصص نجاح»، مشيراً إلى أن حجم التجارة بين البلدين في نمو مستمر، كما يجري بحث استئناف «خط الرورو» بين ميناء مرسين والموانئ المصرية.

ومن جانبه، عبر وزير الخارجية المصري، سامح شكري، عن سعادته بتوالي اللقاءات من أجل تفعيل آليات تحسين العلاقات المصرية التركية، قائلاً إننا ناقشنا العديد من القضايا، في مقدمتها العلاقات الثنائية، وتذليل العقبات التي تحد من تطورها، ورغبة البلدين في تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية وتوسيعها على أرضية راسخة من العلاقات التاريخية بين البلدين والشعبين ولصالح الاستقرار على المستويين الإقليمي والدولي، وبما يعود بالنفع على شعبي البلدين.

وأضاف شكري: «اتفقنا على استمرار الوتيرة السريعة للقاءات والمباحثات في إطار محدد وبما يؤدي إلى الارتقاء بمستوى العلاقات الدبلوماسية خلال قمة لرئيسي البلدين نعد لها لتتويج جهود توطيد العلاقات المصرية التركية... واتفقنا على توقيتات محددة ملائمة للإعلان عن تبادل تعيين السفراء، وكذلك قمة الرئيسين، ونقوم ببحث التفاصيل الخاصة بهذه التوقيتات والتوافق عليها باستمرار».

وتابع أنه تم خلال المباحثات تناول العديد من القضايا، في مقدمتها القضية الفلسطينية والوضع في القدس والجهود المبذولة لإنهاء التوتر، مؤكداً ضرورة استئناف عملية السلام وتحقيق حل الدولتين على أساس الالتزام بحدود 4 يونيو (حزيران) 1967 وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس من أجل حماية حقوق الفلسطينيين، ويمكن لمصر وتركيا العمل معاً في هذا الاتجاه.



وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو ونظيره المصري سامح شكري (أ.ف.ب)

وبالنسبة لليبيا، قال شكري إن هناك «اتفاقاً بين مصر وتركيا على ضرورة العمل من أجل إجراء انتخابات حرة ونزيهة وتحقيق الاستقرار والرفاهية للشعب الليبي. لدينا إرادة مشتركة بخصوص ليبيا ونتفق على ضرورة تشكيل حكومة تعكس إرادة الشعب وتحافظ على وحدة أراضي ليبيا». كما اتفقنا على العمل سوياً «من أجل الوصول إلى حل في سوريا يضمن وحدة أراضيها، ويحقق الاستقرار لشعبها. وتناولنا العديد من القضايا الإقليمية والدولية، ونؤكد على وجود الأرضية الصالحة للتشاور بين البلدين حول مختلف القضايا».

من جانبه، أكد جاويش أوغلو التوافق مع موقف مصر بالنسبة لليبيا، قائلاً إننا «نرى أن هناك إمكانات كبيرة للتعاون بين البلدين سواء بالنسبة للانتخابات أو التدريب المشترك للقوات الليبية، والقضاء على أي هواجس أمنية لمصر على حدودها الغربية، ومن الآن فصاعداً سنعمل على توثيق التعاون بشأن ليبيا».

وأضاف: «كذلك بالنسبة لسوريا، هناك اتفاق بيننا وبين مصر بشأن ضرورة نجاح العملية السياسية وتحقيق الاستقرار والحفاظ على وحدة الأراضي السورية والقضاء على التنظيمات الإرهابية التي تشكل خطراً على أمن تركيا».

ورداً على سؤال حول التعاون الاقتصادي والتجاري، أكد شكري أن هناك تعاوناً كبيراً بين البلدين، وهناك اتفاقية للتجارة الحرة، وهناك مشروعات لتركيا في مصر ومتاح أمامها أيضاً إقامة مشروعات جديدة في المناطق الصناعية مثل المنطقة الصناعية حول قناة السويس. ورأى أن تخفيف التوتر وحل المشاكل بين دول المنطقة من شأنه تعزيز التفاهم بشأن قضايا المنطقة وتحقيق الرفاهية لشعوبها.

وأكد جاويش أوغلو وجود نقاط مشتركة كثيرة مع مصر، وأنه يمكن إنشاء شراكات بينهما في المرحلة المقبلة.

وعن التعاون بشأن الطاقة والغاز الطبيعي مع مصر، قال شكري إن هناك آفاقاً للتعاون بين البلدين في هذا المجال. وقال جاويش أوغلو إن الحرب في أوكرانيا لو استمرت ستكون هناك أزمة طاقة عالمية، مشيراً إلى أن تركيا تجاوزت الآن المتوسط العالمي في إنتاج الطاقة المتجددة (الطاقة الشمسية وطاقة الرياح)، و«إذا تعاونا كدولتين شقيقتين، فسوف ندعم بعضنا البعض وسوف تتطور صادراتنا أيضاً».

وأضاف: «لا شك في أن لدينا تعاوناً في مجال الطاقة. تركيا من أكثر الدول التي تستورد الغاز الطبيعي المسال من مصر، ولديها استثمارات هناك، ونريد زيادة التعاون في جميع المجالات. خاصة في مجال الطاقة، وهذا أيضاً في مجال الطاقة المتجددة، ونقوم حالياً بدراسة كيفية نقل الغاز الطبيعي المصري إلى تركيا، حيث إن مصر غنية به، وتركيا تسعى لأن تكون مركزاً لتوزيع الطاقة في العالم والاستثمار في مجال الطاقة النظيفة، والحاجة تتزايد للطاقة، ونحن نسعى للتعاون في هذا المجال».

أديس أبابا ترفض «الإذن المسبق»... والقاهرة تتهمها بـ«مخالفة القانون الدولي»

«سد النهضة»: «الملء الرابع» يؤجج الخلافات بين مصر وإثيوبيا

القاهرة: محمد عبده حسنين

مع اقتراب عملية الملء الرابع لخزان «سد النهضة» الإثيوبي على نهر النيل، تأججت الخلافات بين القاهرة وأديس أبابا، وسط تصعيد متوقع خلال الفترة القادمة في ظل جمود المفاوضات. وفيما اتهمت إثيوبيا مصر بـ«تسييس القضية»، رافضة الحصول على «إذن مسبق» من أجل الشروع في عملية الملء، قالت الخارجية المصرية إن إثيوبيا «تتنصل من المسؤولية القانونية».

وتبني إثيوبيا «سد النهضة» على الرافد الرئيسي لنهر النيل، منذ عام 2011، ووفق الهيئة الحكومية المسؤولة عن المشروع، فقد اكتمل 90 في المائة من عمليات البناء. فيما تستعد أديس أبابا لملء رابع لخزان السد، خلال موسم الأمطار، في شهري يوليو (تموز) وأغسطس (آب)، في الصيف المقبل، على غرار ثلاث عمليات سابقة قوبلت برفض من دولتي المصب مصر والسودان.

واستبقت مصر الإجراء الإثيوبي، الذي تصفه بـ«الأحادي»، بتصعيد دبلوماسي على مدار الأسابيع الماضية؛ في محاولة للضغط على أديس أبابا؛ للتراجع عن الخطوة قبل إبرام اتفاق. لكن المتحدث باسم الخارجية الإثيوبية، ملس آلم، قال إن بلاده «غير ملزمة بأخذ إذن من مصر والسودان لعملية الملء الرابع».

ووفق تصريحات المسؤول الإثيوبي، الأربعاء، فإنه «مع اقتراب الملء الرابع، دائماً ما تقوم مصر بمحاولات تدويل قضية سد النهضة، وإظهار إثيوبيا على أنها لا تحترم القوانين الدولية»، وتساءل «لماذا نأخذ إذن مصر والسودان، سد النهضة هو حقيقة ماثلة على الأرض، ولو كان هناك عدل، لكان من المفترض أن نقوم ببنائه معا، وما كان يجب على الإثيوبيين فقط بناؤه، سنعمل على إيجاد حل أفريقي وما تبقى سيكون تاريخا».

وخاضت مصر والسودان وإثيوبيا لأكثر من عقد مفاوضات؛ في محاولة التوصل إلى اتفاق بهذا الشأن دون نتيجة؛ الأمر الذي أدى إلى تجميدها منذ أبريل (نيسان) 2021 بعد فشل الاتحاد الأفريقي في التوسط لحل النزاع، ما دعا مصر إلى التوجه إلى مجلس الأمن الذي أصدر من قبل «قراراً رئاسياً» يدعو إلى تسريع المفاوضات، وإبرام اتفاق يُرضي جميع الأطراف.

والشهر الماضي، اعتمد مجلس وزراء الجامعة العربية قراراً يؤكد «الالتزام العربي بحماية حقوق دول المصبّ لنهر النيل»، ويتضمن دعوة الجانب الإثيوبي لـ«التفاعل الإيجابي وإبداء المرونة» في هذا الملف، مع طرحه بندا دائما على جدول أعمال مجلس الجامعة. وهو ما أثار غضب أديس أبابا التي دعت لـ«وقف تمرير» الملف إلى مجلس الأمن أو الجامعة العربية، وحلّه عبر «الآليات الأفريقية».

وخلال محادثات مع رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فكي، الأربعاء، قال وزير الدولة للشؤون الخارجية في إثيوبيا، ميسجانو أرغا، إن «محاولة مصر تسييس مياه النيل والسد لا تفيد أي طرف»، معربا عن أمله في أن «يلعب الاتحاد الأفريقي دوراً إيجابياً في استمرار المفاوضات على أساس الواقع على الأرض».

في المقابل، رد نائب وزير الخارجية المصري للشؤون الأفريقية، حمدي لوزا، مؤكداً أن «الشواغل المصرية من تداعيات هذا المشروع على أمن مصر المائي حقيقية، وتستند إلى دراسات علمية موثقة»، مؤكدا أن «الادعاء الإثيوبي المستمر بتسييس مصر لقضية سد النهضة، يعد محاولة للتنصل من المسؤولية القانونية، وعدم اكتراث بمبادئ القانون الدولي وحُسن الجوار».

وأضاف لوزا في بيان له «من المؤسف أن يستمر المسؤولون الإثيوبيون في الإعراب عن استعدادهم ورغبتهم في استئناف المفاوضات تحت رعاية الاتحاد الأفريقي، في محاولة جديدة لكسب الوقت واستمرار الملء دون اتفاق».

وأشار المسؤول المصري إلى «التصريحات التي صدرت مؤخرا حول الحرية المطلقة لإثيوبيا في مواصلة الملء دون اكتراث لأي حقوق لدولتي المصب، باعتباره دليلا آخر على أحادية التوجه خارج نطاق التفاوض».

وتخشى مصر من تأثر حصتها في مياه النيل التي تعتمد عليها بأكثر من 90 في المائة، وتطالب القاهرة ومعها الخرطوم، باتفاق قانوني مُلزم ينظّم عمليتي ملء وتشغيل السد، بينما تدفع أديس أبابا بإنشاء السد الكهرومائي بداعي حقّها في التنمية عبر استغلال مواردها المائية.

وتعتبر إثيوبيا عملية ملء الخزان جزءاً لا يتجزأ من بناء السد ولا يمكن تأجيلها. لكن خبير المياه المصري وزير الموارد المائية الأسبق الدكتور محمد نصر الدين علام قال لـ«الشرق الأوسط» إن «إعلان المبادئ الموقع عام 2015 بين مصر وإثيوبيا والسودان ينص على عدم الإضرار بدولتي المصب، ويلزم الأطراف الثلاثة بالاحتكام لخبير لتحديد قواعد الملء والتشغيل، وهو ما ترفضه إثيوبيا حالياً».

واعتبر علام تمسك إثيوبيا برعاية الاتحاد الأفريقي للمفاوضات «محاولة للتنصل من أي مفاوضات جديدة»، مشيراً إلى أن «أديس أبابا تتعمد المراوغة لإهدار الوقت ووضع مصر أمام الأمر الواقع، عبر عمليات الملء المتتابعة سنويا، والتي تعد خرقا للقانون الدولي».



سد النهضة (رويترز)

وتلزم المواثيق والقوانين الدولية إخطار الدول المشتركة في المجرى المائي الدولي، بشأن أي أعمال على المجرى، وفق الدكتور محمد محمود مهران، الخبير المصري في القانون الدولي العام، الذي أوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «مصر أكدت جديتها في التفاوض لأكثر من عشر سنوات لإيجاد حلول دون جدوى، في ظل تعنت إثيوبي رافض لأي محاولة من شأنها حل القضية والالتزام بالمواثيق الدولية التي تحمي الحقوق المائية لكل دولة».

ويتوقع أن يكون التخزين الرابع في حدود 18 مليار متر مكعب، بكمية تخزين تقترب مما تم تخزينه خلال السنوات الثلاث الماضية مجتمعة (18 مليارا)، وفق الدكتور عباس شراقي، أستاذ الموارد المائية بجامعة القاهرة، الذي أشار في تصريح له إلى أن «إيراد نهر النيل هذا العام سيتم تخزينه في إثيوبيا مما سيؤدي لارتباك في توزيع المياه لمصر والسودان».

حملة مصرية - سعودية لتوعية العمالة بالحقوق والواجبات

القاهرة: عصام فضل

أطلقت كل من مصر والمملكة العربية السعودية بحضور مسؤولين من البلدين (الخميس) حملة تحت عنوان «اعرف حقك واطمن» بهدف توعية العمالة المصرية في المملكة بحقوقهم وواجباتهم، وكذلك مجابهة وقوعهم ضحايا لعمليات «النصب» عن طريق عقود العمل «الوهمية».

ووفقا لبيان حكومي مصري، (الخميس)، فإن وزيرة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج، السفيرة سها الجندي، أطلقت حملة «اعرف حقك واطمن» اليوم في حضور الملحق العمالي السعودي بالقاهرة فيصل العتيبي، التي تستهدف «المصريين المغادرين للعمل والمقيمين بالمملكة العربية السعودية لتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم، وفقا لقانون العمل بالمملكة».

وأكدت وزيرة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج، السفيرة سها الجندي، حرص مصر على «تعزيز التعاون المشترك بين وزارة الهجرة ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية السعودية، بهدف التعريف بالحقوق والواجبات والتغلب على أي تحديات قد تجابه المصريين المقيمين بالمملكة»، لافتة في إفادة رسمية إلى «أهمية إطلاق حملة توعية مشتركة تستهدف التعريف بجميع القوانين لحماية حقوق الفرد وكذا إطلاعه علي واجباته التي تحددها القوانين المنظمة»، وذلك «باستخدام لغة مبسطة ورسوم متحركة حتى تصل هذه الحملة إلى جميع الشرائح المستهدفة على اختلاف ثقافاتهم ومستواهم، بما يضمن تحقيق الهدف منها».

ومن جانبه، أوضح الملحق العمالي السعودي بالقاهرة فيصل العتيبي أن «المملكة في استراتيجيتها الجديدة للتشغيل والتوظيف تركز على كفاءة العمل وعلى توظيف العمالة المتخصصة الماهرة»، وقال في إفادة رسمية إن «الحملة هدفها الأول منع وقوع المصريين في أي مشكلات تتعلق بعقود وهمية للتوظيف، ومن ثم مكافحة ما يمكن أن يتعرضوا له من جميع أشكال الاتجار في البشر»، كما أشار الملحق العمالي السعودي إلى أن «الحملة تهدف إلى توعية وتثقيف العمالة المرشحة للعمل عن السياسات والأنظمة المعمول بها في المملكة، مما يساهم في تقليل أي مشكلات أو عقبات من الممكن أن تواجههم بالإضافة إلى توعيتهم في حالة تعرضهم لأي مشكلة».

وقال عضو لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب المصري «الغرفة الرئيسية للبرلمان» رياض عبد الستار لـ«الشرق الأوسط» إنه «من المهم توعية العمالة المصرية قبل سفرها بحقوقها وواجباتها، وتعريفها بقوانين البلد الذي سيعملون فيه، لتجنب وقوعهم في مشكلات والحفاظ على حقوقهم»، وبحسب عبد الستار «كثير من العمالة يسافرون دون أن يكون لديهم أي معرفة بقوانين البلد المضيفة، لذلك يجب تدريبهم وتثقيفهم قبل السفر، فهذا يحافظ على حقوقهم، ويجنبهم مشكلات كثيرة».

المغرب: موقوف بشبهة اغتيال شرطي ينتحر داخل زنزانته

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات المغربية أنّ أحد المشتبه بهم الثلاثة في اغتيال شرطي بدافع جهادي انتحر الأربعاء داخل زنزانته، حيث كان موقوفاً على ذمّة التحقيق في هذه القضية.

وقالت المندوبية العامة للسجون في بيان إن المشتبه به الذي كان موقوفاً في سجن مدينة سلا المجاورة للرباط العاصمة، «في إطار الاعتقال الاحتياطي على خلفية قانون مكافحة الإرهاب، أقدم الأربعاء على الانتحار داخل زنزانته».

وأضافت: «طبقاً للقانون، فقد تمّ إخبار النيابة العامة المختصّة وأسرة السجين بهذه الواقعة».

وكانت السلطات أوقفت هذا المشتبه في منتصف مارس (آذار) الماضي مع شريكَين مفترضين له بشبهة قتلهم شرطياً.

وعُثر على جثة الشرطي متفحّمة في ضواحي الدار البيضاء قبل أسبوعين من توقيف المشتبه بهم الثلاثة.

وعند توقيفهم قالت المديرية العامة للأمن الوطني إنّ المشتبه بهم الثلاثة «أعلنوا أخيرا الولاء للتنظيم الإرهابي وصمّموا العزم على الانخراط في مشروع إرهابي محلّي». وأوكل التحقيق معهم إلى المكتب المركزي للأبحاث القضائية، المكلف مكافحة الإرهاب. وهذه ثاني حادثة انتحار تشهدها السجون المغربية في الآونة الأخيرة.

وأعلنت السلطات في نهاية فبراير (شباط) أنّ أحد المحكوم عليهم بالإعدام في قتل سائحتين اسكندنافيتين في جريمة هزّت المغرب أواخر العام 2018، انتحر داخل زنزانته.

الحكومة أقرت بـ«أزمة نقد طاحنة»

كينيا: تصاعُد الاضطرابات الاقتصادية وسط مخاوف من عودة الاحتجاجات

القاهرة: تامر الهلالي

في ظل أزمة سياسية تعمل البلاد على حلها بعد تعليق احتجاجات قادتها المعارضة، ما زالت الأزمات الاقتصادية في كينيا تشكل مصدراً للتوتر والاضطرابات. وهذا الأسبوع، أقرت الحكومة الكينية بأنها «تواجه أزمة سيولة أدت إلى تأخير دفع رواتب آلاف العاملين في القطاع العام».

وقالت إنها «اضطرت إلى اتخاذ قرارات صعبة بشأن دفع الرواتب وتسديد ملايين الدولارات من الديون الخارجية المستحقة هذا الشهر»، كما فشلت الخزانة أيضاً في تحويل الأموال إلى المقاطعات والجهات التي تشرف على الخدمات العامة مثل الصحة والتعليم.

ووفق وزير المالية الكيني نجوجونا ندونجو، في تصريحات نقلتها وسائل إعلام كينية (الأربعاء)، فإن الحكومة «تواجه قيوداً مالية ناجمة عن ضعف الإيرادات ومحدودية فرص الحصول على قروض».

من جانبه، ألقى نائب الرئيس ريغاتي جاتشاغوا، باللوم في الأزمة على الحكومة السابقة التي يتهمها بالاقتراض بكثافة في أثناء وجودها في السلطة، لكنه لم يقدم أي دليل على هذه المزاعم.

في المقابل، قال المستشار الاقتصادي الرئاسي ديفيد ندي، إن تأخر الرواتب ليس أزمة، ووصف الوضع بأنه «أزمة سيولة تشغيلية». وفي مقابلة تلفزيونية، قال ندي إن الحكومة تتوقع 500 مليون دولار (460 مليون جنيه إسترليني) من قرض ستحصل عليه البلاد، وسيتم تسوية رواتب موظفي الخدمة المدنية بحلول نهاية الأسبوع المقبل.

والعاملون في الوزارات والوكالات وحكومات المقاطعات هم الأكثر تضرراً من التأخير في رواتب شهر مارس (آذار)، وأصدرت نقابتان لموظفين في الدولة إخطارات بعزمهم على مقاطعة العمل.

ويبلغ الدين العام في كينيا الآن 65 في المائة من إيرادات الدولة، وتحتاج البلاد إلى أكثر من 420 مليون دولار شهرياً لدفع الرواتب والمعاشات التقاعدية لموظفي الخدمة المدنية.

يأتي هذا بينما تمر البلاد بأزمة سياسية على وقْع احتجاجات بدأت في 20 مارس، دعا إليها وقادها زعيم المعارضة رايلا أودينغا، كان من بين مطالبها حل أزمة ارتفاع تكاليف المعيشة وعودة الدعم المرفوع عن السلع الأساسية. تلك الاحتجاجات توقفت بعد الإعلان عن بدء محادثات برلمانية بين الحكومة والمعارضة، ويجري حالياً تشكيل لجان برلمانية من الحكومة والمعارضة لبحث حلول للخلافات.

وعقب تدخلات إقليمية وخسائر اقتصادية واسعة جراء أعمال العنف خلال الاحتجاجات، أعلن زعيم المعارضة الكينية أنه «علّق الاحتجاجات وأنه مستعد لإجراء محادثات بعد مناشدة من الرئيس روتو». ووفق منظمات غير حكومية أسفرت الاحتجاجات عن مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة أكثر من 400 شخص، من بينهم ما لا يقل عن 60 من ضباط الأمن.

وأعرب أودينغا (الثلاثاء الماضي) عن نيته الدعوة إلى مظاهرات جديدة، «لكنه لا يزال ملتزم بتخفيف التوتر السياسي من خلال الحوار». وأضاف أنه سيعقد اجتماعاً يشمل قيادات معارضة في مجلس المدينة، يوم الخميس، تعقبه مسيرة حاشدة يوم الأحد «لشرح موقفه ومسار العمل المقبل»، من خلال ما سماها بـ«اتصالات مباشرة» مع الجمهور.

وحثّ أودينغا الحكومة على «الحضور إلى طاولة المفاوضات بأيدٍ نظيفة، وبقبضات غير مقيدة، والالتزام بعملية نزيهة وشفافة تشمل جميع القضايا التي تُربك بلادنا».

ورجح عطية عيسوي، الخبير المصري في الشؤون الأفريقية، أن يعود الوضع للتوتر بعودة الاحتجاجات إلى الشوارع في ضوء الأزمة المالية والاقتصادية المتصاعدة، وهو ما تفاقمه أزمة التأخر في دفع الرواتب.

وقال عيسوي لـ«الشرق الأوسط»: «على الحكومة الكينية اتخاذ إجراءات لمكافحة الفساد وتشجيع الاستثمار، ويمكن بيع بعض الأصول لحل أزمة النقد».

ورجح عيسوي أن تستمر الأزمة الاقتصادية في كينيا لفترة طويلة لأنها ناتجة عن «مشكلات مزمنة، علاوة على أزمة اقتصادية عالمية، لكن على المستوى السياسي قد تنجح المفاوضات الجارية مع المعارضة في ملف تشكيل مفوضية انتخابات مستقلة فقط لأن ذلك يصب في مصلحة أودينغا والرئيس روتو معاً».

وأضاف في المقابل: «تتطلب ملفات إعادة الدعم وتخفيض تكاليف ارتفاع المعيشة وقتاً لتوفير الموارد الشحيحة في الأساس». كما رجح عيسوي أنه «في حالة زيادة ضغط الشارع عليها في الملف الاقتصادي واستثمار ذلك من جانب المعارضة بقيادة أودينغا، قد تقوم الحكومة بتصدير المشكلة للمعارضة وتطالبها بتقديم خطة لكيفية حل تلك المشكلات وطرق تمويل حلولها المقترحة، وهو ما ستفشل المعارضة فيه في الغالب».

الكرملين يحذر مجدداً من أن احتمالات تمديد اتفاق تصدير الحبوب «ليست كبيرة»

كييف نافية سيطرة «فاغنر» على 80 % من باخموت: هجماتها دون جدوى

أنقرة: سعيد عبد الرازق
كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

قدمت أوكرانيا وروسيا روايتين متضاربتين بشأن مدى سيطرة قوات الكرملين على مدينة باخموت، التي تمثل منذ أشهر النقطةَ المحوريةَ في محاولة موسكو التقدم في شرق أوكرانيا.

وقال الجيش الأوكراني (الأربعاء) إنه يسيطر على أكثر «بكثير» من 20 في المائة من المدينة. و«ادعاءات يفغيني بريغوجن، رئيس مجموعة المرتزقة (فاغنر)، أن مقاتليه استولوا على أكثر من 80 في المائة من باخموت، غير صحيحة».

وردّت وزارة الدفاع الروسية قائلة إن قوات «فاغنر» استولت على ثلاثة مربعات سكنية في المدينة. وإن القوات الروسية قصفت قوات احتياط في الجيش الأوكراني قامت بمحاولة للتقدم.

ونفى سيرهي تشيرفاتي، المتحدث باسم القيادة العسكرية الشرقية لأوكرانيا، في تصريح لوكالة «رويترز»، صحة ما قاله بريغوجن عن الاستيلاء على 80 في المائة من المدينة. وقال: «اتصلت تواً بقائد أحد الألوية التي تتولى الدفاع عن المدينة. ويمكنني أن أقول بثقة إن القوات الدفاعية الأوكرانية تسيطر على نسبة أكبر بكثير من أراضي باخموت».

وأضاف: «يريد بريغوجن على الأقل، إظهار نوع من الانتصار في المدينة، التي يحاولون الاستيلاء عليها منذ تسعة أشهر متتالية، وهذا هو السبب في إدلائه بهذه التصريحات».

وكان رئيس «فاغنر» قال الثلاثاء، إن قواته سيطرت على معظم أنحاء باخموت، بما في ذلك المركز الإداري ومصانع ومستودعات ومباني البلدية.

وأوضحت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية، من جهتها، أن المحاولات الروسية للسيطرة على المدينة لم تتوقف، وصدّت القوات الأوكرانية قرابة 18 هجوماً. وأضافت: «القوات الروسية حاولت دون جدوى التقدم إلى قريتين في الشمال الغربي».

وأكد تقرير لهيئة الأركان، أن القوات الأوكرانية صدّت أيضاً 14 هجوماً على بلدة مارينكا، الواقعة أبعد باتجاه الجنوب بالقرب من مدينة أفدييفكا.

وأشاد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في خطابه الليلي الأربعاء، بجهود القوات المدافعة عن باخموت ومناطق أخرى في الشرق، لكنه لم يشر بالتحديد إلى الوضع في المدينة.

وأفادت وزارة الدفاع الروسية ايضا في بيان، بأن «مفارز الهجوم التابعة لمجموعة (فاغنر) استمرت في إجبار العدو على الخروج من الأحياء المركزية في أرتيموفسك (باخموت) على مدار اليوم، وتقوم القوات المحمولة جواً بدعم (قوات فاغنر)».

وزاد البيان: «في اتجاه دونيتسك، واصلت مفارز (فاغنر) الهجومية عمليات قتالية عالية الكثافة لطرد العدو من الأحياء المركزية لمدينة أرتيموفسك. وتدعم القوات المحمولة جواً مفارز الهجوم على الأجنحة، مما يمنع نقل احتياطيات القوات الأوكرانية إلى المدينة، ويعقد إمكانية انسحاب وحدات العدو منها».

وفي إيجاز بمجريات العمليات القتالية خلال اليوم الأخير، أفاد البيان بأن «الطائرات العملياتية والتكتيكية وقوات الصواريخ ونيران المدفعية التي قامت بها المجموعة الجنوبية من القوات شنت سلسلة هجمات مركَّزة على تجمعات القوى العاملة والمعدات للقوات الأوكرانية في مناطق كالينوفكا ونيكولايفكا وستوبوتشكا في إقليم دونيتسك».

وأفادت الوزارة بأن كييف فقدت نحو 115 من العسكريين في اتجاهي كوبيانسكي وكراسنوليمانسكي خلال يوم واحد.

ووفقاً للبيان: «في اتجاه كوبيانسك، أصابت الضربات الجوية ونيران المدفعية وأنظمة قاذفات اللهب الثقيلة التابعة لمجموعة القوات الغربية وحدات من القوات المسلحة لأوكرانيا في مناطق دفوريتشنايا وسينكوفكا وتيمكوفكا في منطقة خاركيف، ونوفوسيلوفسكي في لوغانسك، وبلغت خسائر العدو أكثر من 35 جندياً أوكرانياً، وسيارتين، بالإضافة إلى عدد من مدافع (الهاوتزر) ذاتية الدفع».



جنود أوكرانيون في باخموت يسعفون زميلاً لهم أُصيب في المعارك (أ.ب)

إلى ذلك، حذر الكرملين من أن احتمالات تمديد اتفاق تصدير الحبوب والأسمدة من موانئ أوكرانية على البحر الأسود، لما بعد 18 مايو (أيار) «ليست كبيرة»؛ لأن الصادرات الروسية من هذا النوع ما زالت تواجه عقبات.

وتوسطت الأمم المتحدة وتركيا في اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية في يوليو (تموز) من العام الماضي؛ للمساعدة في مواجهة أزمة الغذاء العالمية التي قال مسؤولو الأمم المتحدة إنها تفاقمت بسبب الحرب الأكثر دموية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال ديمتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين للصحفيين: «لا يمكن أن تقف صفقة على ساق واحدة... بل يجب أن تقف على ساقين». وأضاف: «في هذا الصدد، إذا استندنا، بالطبع، إلى ما يجري اليوم، فإن التوقعات (لتمديدها) ليست كبيرة جداً».

وقالت مصادر دبلوماسية إن تركيا ستواصل جهودها واتصالاتها مع مختلف أطراف اتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود من أجل استمرارها ،وإنها تؤيد تنفيذ الشق الخاص بالحبوب الأسمدة والمنتجات الزراعية الروسية.

وأضافت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن أنقرة تولي أهمية كبيرة «لاستمرار تطبيق الاتفاقية التي ساهمت بشكل كبير في منع وقوع أزمة غذاء عالمية، منذ تطبيقها عقب توقيعها في إسطنبول في 22 يوليو (تموز) 2022 بين روسيا وأوكرانيا وتركيا والأمم المتحدة، وأنها تواصل اتصالاتها مع أطراف الاتفاقية من أجل ضمان تمديدها لمدة 120 يوما بعد أن وافقت روسيا في 18 مارس (آذار) الماضي على تمديدها 60 يوما فقط».

ولفتت المصادر إلى أن «أنقرة تؤيد المطلب الروسي وتطبيق الاتفاقية على الجانبين أسوة بما حدث مع أوكرانيا».

وفي سبيل إقناع روسيا بالسماح لأوكرانيا باستئناف صادراتها من الحبوب عبر البحر الأسود العام الماضي، أُبرم اتفاق مدته ثلاث سنوات وافقت فيه الأمم المتحدة على مساعدة روسيا في تصدير منتجاتها الغذائية والأسمدة... وقال بيسكوف إن هذه الصفقة «لم تنجح ولم تُفعل حتى الآن».

ووافقت روسيا، الشهر الماضي، على تمديد الصفقة لمدة 60 يوماً على الأقل، أي نصف الفترة المستهدفة. وقالت إنها «لن تدرس تمديداً إضافياً» إلا إذا لُبيت المطالب المتعلقة بصادراتها.

وتشمل هذه المطالب السماح للبنك الزراعي الروسي بالعودة إلى نظام «سويفت» للدفع، والسماح لروسيا باستيراد الآلات الزراعية، وإزالة قيود التأمين، والسماح بوصول السفن والبضائع الروسية إلى الموانئ، وإلغاء حظر الأنشطة المالية لشركات الأسمدة الروسية. كما تريد موسكو، إعادة تشغيل خط أنابيب ينقل الأمونيا الروسية إلى ميناء أوكراني على البحر الأسود.

وحين سئل المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك عن مطالب روسيا، قال إن مسؤولي الأمم المتحدة «يحاولون بعزم دفع العملية قدماً»، وإن الأمين العام أنطونيو غوتيريش «لا يتمتع بسلطة كافية على هذا الأمر». وأوضح: «لا سلطة للأمين العام على سويفت. ولا سلطة له على الدول الأعضاء التي تفرض عقوبات أحادية الجانب. ولا سلطة له على شركات التأمين وشركات الشحن، ولا يمكنه إخبارها بما يجب عليها فعله». وأضاف دوجاريك: «نحاول توجيه مجموعة كاملة من الناس نحو المسار الصحيح».

وسمحت الصفقة لأوكرانيا بتصدير أكثر من 27,5 مليون طن من المواد الغذائية، وتقول الأمم المتحدة إن هذا أسهم في خفض أسعار المواد الغذائية في جميع أنحاء العالم. لكن «برنامج الأغذية العالمي»، التابع للأمم المتحدة، حذر في وقت سابق من الشهر الجاري من أن «انعدام الأمن الغذائي ما زال عند مستويات غير مسبوقة في عام 2023، وذلك في ظل استمرار تأثر إنتاج الغذاء على مستوى العالم بالصراع، والصدمات الاقتصادية، والظواهر المناخية المتطرفة، وارتفاع أسعار الأسمدة».

النرويج تطرد 15 «ضباط مخابرات» روسياً يعملون دبلوماسيين

أوسلو: «الشرق الأوسط»

أعلنت النرويج أنها ستطرد 15 مسؤولاً بالسفارة الروسية في أوسلو وصفتهم وزارة الخارجية، أمس (الخميس)، بأنهم «ضباط مخابرات يعملون تحت ستار المناصب الدبلوماسية»، وهو تحرك قالت موسكو إنها سترد عليه.

وأفادت الحكومة النرويجية بأن عدد المسؤولين المطرودين يعادل ربع عدد العاملين المعتمَدين في الوقت الحالي بالسفارة الروسية في أوسلو. وأعلنت وزيرة الخارجية النرويجية، أنيكين فيتفيلت، في بيان: «تشكل أنشطتهم تهديداً للنرويج (...). لقد تابعنا أنشطتهم بمرور الوقت. وزادت منذ غزو أوكرانيا». وقالت إن «الضباط المعنيين يجب أن يغادروا النرويج في أقرب وقت». وقالت فيتفيلت إن بلادها ما زالت تسعى، رغم ذلك، إلى الحفاظ على العلاقات الدبلوماسية الطبيعية مع روسيا، و«إن الدبلوماسيين الروس مرحَّب بهم في النرويج».

وأوضحت: «ننظر للأمر بجدية، ونحن الآن نطبق إجراءات لمواجهة الأنشطة الاستخباراتية الروسية في بلادنا. لن نسمح لرجال المخابرات الروسية بالعمل تحت غطاء دبلوماسي في النرويج».

ونقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء عن وزارة الخارجية قولها إن موسكو «سترد على هذه الخطوة»، دون الخوض في التفاصيل.

ولدى النرويج، الدولة العضو بـ«حلف شمال الأطلسي»، حدود مشتركة مع روسيا في القطب الشمالي... وكانت طردت 3 روسيين، في أبريل (نيسان) 2022.

اتهمت الغرب بتأجيج الوضع في منطقة القوقاز

موسكو لن تسمح بتحويل البحر الأسود إلى «بحيرة للناتو»

موسكو: رائد جبر

أكد الكرملين، الخميس، أن روسيا «لن تسمح بتحويل البحر الأسود إلى بحيرة أطلسية»، في رد على تصريحات أوكرانية دعت إلى «تسريع هذه العملية».

ورد الناطق الرئاسي الروسي ديمتري بيسكوف بحزم على تصريحات وزير الخارجية الأوكراني دميتري كوليبا حول الوضع في البحر الأسود. وقال بيسكوف للصحافيين إن الحديث عن تحويل البحر الأسود إلى «بحيرة أطلسية» بعيد من الواقع و«متناقض ولن يحدث أبداً».

وكان كوليبا قال، في كلمة عبر الفيديو أمام مؤتمر عن أمن البحر الأسود في بوخارست، إنه «حان الوقت لتحويل البحر الأسود إلى منطقة خاضعة لنفوذ الحلف الأطلسي والعمل على نزع السلاح فيها». وحملت العبارة إشارة إلى منطقة حوض بحر البلطيق، في إطار تداعيات انضمام فنلندا إلى حلف شمال الأطلسي، واحتمال انضمام السويد كذلك إلى الحلف في غضون أسابيع. ويعكس توسيع الحلف الغربي بضم البلدين، تحول بحر البلطيق إلى بحيرة يسيطر عليها الأطلسي بشكل واسع، وهو أمر حفز الجانب الأوكراني على عقد مقارنات والحديث عن سيناريو مماثل في البحر الأسود.

وحملت دعوة كوليبا في وقت سابق الغرب إلى إيجاد «رؤية مشتركة للوضع في البحر الأسود» إشارة واضحة في هذا الصدد، وقال إن بلاده «تأسف لأن الغرب ليست لديه استراتيجية واضحة ومنسقة حول الوضع في البحر الأسود»، وقال إنه من الضروري، تحويله إلى «بحر الناتو» وضرورة جعله منطقة منزوعة السلاح.

وزاد: «لقد حان الوقت لتحويل البحر الأسود إلى ما أصبح عليه بحر البلطيق، إلى بحيرة للناتو... ندعو إلى نزع السلاح من البحر الأسود حتى تتمكن البلدان المسالمة التي تحترم القانون من استخدامه للتجارة والسفر». وزاد كوليبا أن بلاده لن تتخلى عن مسار استعادة «كل الأراضي التي احتلتها روسيا بما في ذلك شبه جزيرة القرم» التي تقع على البحر الأسود.

ورد بيسكوف على هذه العبارة بالإشارة إلى «تناقض الدعوة الأوكرانية بين نزاع السلاح في المنطقة، وجعلها بحيرة للحلف الأطلسي»، في إشارة إلى مواصلة الحلف نشر الأسلحة على طول خطوط التماس مع روسيا.

وقال بيسكوف: «إن البيان نفسه يستند إلى تناقضين: الناتو ونزع السلاح مفهومان متعارضان (...) البحر الأسود لن يكون أبداً بحراً للناتو».

على صعيد آخر، حذر نيكولاي باتروشيف، أمين مجلس الأمن الروسي، من محاولات تقوم بها الأجهزة الخاصة الغربية لتأجيج الوضع في منطقة شمال القوقاز، واستفزاز عناصر توتر جديدة في المنطقة. وقال خلال اجتماع أمني: «إن المنظمات الأجنبية غير الحكومية تستخدم العمالة الوافدة للتحريض على النزاعات القومية والانفصالية، وتأجيج الخلافات الدينية والاجتماعية في شمال القوقاز».

وزاد أن «الهياكل الأجنبية المعادية لروسيا تحاول إثارة الوضع في المنطقة»، لافتاً إلى «عامل خطير يشكل تهديداً، هو نشاط المنظمات غير الحكومية الأجنبية التي تحاول استخدام الرابطات العامة والدينية، والشتات الوطني، والعمال الأجانب المهاجرين لإثارة المشاعر القومية والانفصالية، والتحريض على الكراهية الدينية والاجتماعية، والإضرار بالروحانية والأخلاقية التقليدية، والقيم والثقافة والذاكرة التاريخية للشعب الروسي».

كما اتهم باتروشيف الاستخبارات الغربية بتنشيط «خلايا نائمة» من الإرهابيين والقوميين المتطرفين في شمال القوقاز، و«دعم تكثيف الدعاية وأعمال التجنيد للخلايا المتشددة».

وذكر أنه «بين النتائج التي برزت أخيراً في جمهورية إنغوشيا (شمال القوقاز)، الهجوم الذي شنته مجموعة مسلحة من العصابات على ضباط إنفاذ القانون».

من جهة أخرى، قال المسؤول الأمني الروسي، إن واشنطن تمارس ضغوطاً على الجمهوريات السوفياتية السابقة، في محاولة لجر مواطنيها إلى «الأعمال العدائية في أوكرانيا».

وأوضح: «تسعى الولايات المتحدة الآن مرة أخرى إلى إثارة الصراعات حول روسيا، والضغط على دول من بين جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، ومحاولة جر مواطنيها إلى الحرب في أوكرانيا».

بولندا تسعى لاستضافة إنتاج ذخيرة اليورانيوم المنضب لدبابات «أبرامز» في أوروبا

واشنطن: إيلي يوسف
وارسو - برلين: «الشرق الأوسط»

كشف رئيس الوزراء البولندي ماتيوس مورافيكي أن بلاده تريد استضافة إنتاج ذخيرة اليورانيوم المنضب لدبابات «أبرامز» الأميركية، ومركزاً رئيسياً لصيانة وخدمة تلك الدبابات في أوروبا، وذلك بموازاة الطلب من برلين الموافقة على تزويد كييف بطائرات «سوفياتية» كانت موجودة في «ألمانيا الشرقية» قبل انهيار المنظومة الاشتراكية برمتها.

وقال مورافيكي في كلمة بثها التلفزيون البولندي: «نحاول أن نجعل من بولندا دولة مضيفة لإنتاج ذخيرة لدبابات (أبرامز) وذخيرة اليورانيوم المنضب وذخيرة على أحدث طراز». وأضاف أن بولندا تريد استضافة مركز صيانة أوروبي لدبابات «أبرامز»، التي وقعت عقداً، بداية هذا العام، لشراء 116 منها، بعدما كان الجيش الأميركي فقط هو الذي يستخدم هذه الدبابة في أوروبا.

وقال إنه تحدث خلال زيارته الحالية إلى الولايات المتحدة، مع الجيش الأميركي، وإدارة شركة «لوكهيد مارتن» المنتجة للدبابة، حول إمكانية تحديد موقع منشأة في بولندا لإصلاح وصيانة دبابات «أبرامز» في أوروبا، مؤكداً أهمية الأمر بالنسبة إلى بلاده.

إلى ذلك، أعلن وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس أن الحكومة الاتحادية تعتزم اتخاذ قرار بشأن ما إذا كانت ستمنح بولندا موافقتها على توريد مقاتلات من طراز سوفياتي لأوكرانيا.

وكانت مصادر من الحكومة الاتحادية ذكرت لـ«وكالة الأنباء الألمانية»، في وقت سابق، أن بولندا تقدمت بطلب لدى الحكومة ببرلين للموافقة على توريد مقاتلات من طراز سوفياتي لأوكرانيا. ويتعلق الأمر يتعلق بمقاتلات من طراز «إن إي جي 29» التي تعود لمخزونات قديمة من حقبة جمهورية ألمانيا الديمقراطية (ألمانيا الشرقية) كانت قد سلمتها ألمانيا لبولندا.

على صعيد آخر، كشف تحقيق أجرته صحيفة «بوليتيكو» الإلكترونية، بعد نشر ما بات يُعرف بـ«تسريبات الحرب في أوكرانيا» أن روسيا تمكنت من التشويش على «القنابل الذكية» الأميركية، التي قدمتها لأوكرانيا، وأدت عملياً إلى إخراجها من الخدمة. وقالت الصحيفة إن مسؤولاً في وزارة الدفاع (البنتاغون) أكد أن روسيا تشوش إلكترونياً على الذخائر الموجهة بدقة، مما يجعلها عديمة الفائدة عند الاصطدام.

وأضاف أن بعض القنابل الذكية كانت لا تنفجر أيضاً بسبب «مشكلة فنية»، لكن أوكرانيا تمكنت من معالجة هذه المشكلات منذ ذلك الحين.

والذخائر الموجهة بدقة، وغالباً ما يُشار إليها باسم «القنابل الذكية»، تتعقب الأهداف بدرجة عالية من الدقة باستخدام تقنية الأقمار الصناعية لنظام تحديد المواقع العالمي (جي بي إس). ويتم إطلاق صواريخ جو - أرض من طائرات قاذفة وطائرات مقاتلة لضرب أهداف على الأرض.

وفي العام الماضي، بدأت الولايات المتحدة في تقديم معدات لأوكرانيا لتحويل القنابل «الغبية» التقليدية العشوائية، إلى صواريخ موجَّهة بدقة يُشار إليها باسم «ذخائر الهجوم المباشر المشترك». وتبين أن تلك الصواريخ تفشل في الانفجار بمعدل أعلى من المعتاد، وفقاً لوثائق «البنتاغون» المسرَّبة، التي استعرضتها «بوليتيكو»، مما يشير إلى أن التشويش الروسي على نظام تحديد المواقع العالمي (جي بي إس) يعمل بشكل فعال.

وتحدثت تلك الوثائق عن تمكُّن أوكرانيا من معالجة تلك المشكلة بالفعل، بعدما كانت عاجزة عن تسليحها عند إطلاقها.

البنك الدولي يرصد 200 مليون دولار لإصلاح منشآت الطاقة

واشنطن لمواصلة «تمويل» أوكرانيا... وزيلينسكي يجدد المطالبة بـ«الأصول الروسية»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حضت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، العالم على «مواصلة مساعدة كييف على تلبية احتياجاتها المالية في وقت الحرب»، بينما كرر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مطالبته بإتاحة الأصول الروسية المجمدة لإعادة إعمار بلاده.

وعقد الأربعاء في واشنطن اجتماع للداعمين الرئيسيين لأوكرانيا في مقر صندوق النقد الدولي بحضور كبار ممثلي الصندوق والبنك الدولي ورئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميهال، وشارك فيه عبر الإنترنت الرئيس الأوكراني زيلينسكي وعدد من شركاء البلاد.

وقالت يلين في الاجتماع: و«دعم أوكرانيا جهد جماعي». وأضافت في تصريحاتها المعدة سلفاً: «نرحب بالجهود التي يبذلها حلفاؤنا وشركاؤنا لتقديم مساعدة كبيرة، ويمكن التنبؤ بها وفي الوقت المناسب، وأحض الجميع على مواصلة القيام بذلك».

وانضم زيلينسكي إلى مناقشة المائدة المستديرة عن طريق الفيديو. وقال للمشاركين: «يجب أن تشعر روسيا بالتكلفة الكاملة لعدوانها». ودعا إلى توجيه أصول البنك المركزي الروسي المصادرة في الخارج، إلى جهود إعادة بناء أوكرانيا. وأضاف: «يجب وضع آلية ملموسة لاستخدام الأصول المجمدة للتعويض عن الأضرار التي سببتها روسيا». وقال: «بإعادة إعمار ما تهدّم، نزيل الهدف الإرهابي للعدو ونعود إلى حياة طبيعية».

وكان البنك الدولي قدّر، جنباً إلى جنب مع الحكومة الأوكرانية والمفوضية الأوروبية، أن هناك حاجة إلى 411 مليار دولار على الأقل لإعادة إعمار أوكرانيا وتعافيها على مدى العقد المقبل.

وسبق للصندوق أن أعلن أنه توصل في 21 مارس (آذار) إلى اتفاق مع الحكومة الأوكرانية في شأن خطة مساعدة بقيمة 15,6 مليار دولار مدتها 4 أعوام، علماً بأنها لا تزال تتطلب مصادقة مجلس إدارة الصندوق.

وأفيد لاحقاً بأن البنك الدولي رصد مساعدة مالية قدرها 200 مليون دولار لإصلاح البنى التحتية لمنشآت الطاقة في أوكرانيا. وجاء في بيان للبنك أن روسيا «دمّرت أكثر من 50 في المائة من البنى التحتية لمنشآت الطاقة في أوكرانيا، في هجمات شنّتها خلال أشهر الخريف والشتاء. وأن الشرق الأوكراني، حيث يشتد القتال، تضرر بشكل كبير».

والأموال سيوفّرها «الصندوق الائتماني للإغاثة والنهوض وإعادة الإعمار والإصلاح في أوكرانيا»، مع السعي للتوصّل إلى تمويل إضافي بـ300 مليون دولار من شركاء «مع توسيع نطاق المشروع» الذي سيستهدف الإصلاحات الطارئة للبنى التحتية للكهرباء والتدفئة.

وتحدّثت المديرة المنتدبة لشؤون العمليات بالبنك الدولي آنا بيردي، عن خسائر بـ11 مليار دولار لحقت بالبنى التحتية لمنشآت الطاقة خلال العام الماضي، مشيرة إلى أن القطاع يعد من أكثر القطاعات التي تحتاج فيها أوكرانيا إلى «دعم عاجل».

الرئيس الأوكراني مخاطباً اجتماع واشنطن (إ.ب.أ)

شاب «يحبّ الأسلحة» عمل في «قاعدة عسكرية» وبدأ عملية النشر قبل أشهر

السلطات الأميركية تقترب من تحديد المسؤول عن تسريب الوثائق السرّية

واشنطن: علي بردى

أوحت تقارير إعلامية أميركية أن السلطات الفيدرالية اقتربت من تحديد الشخص الضالع في التسريبات المثيرة التي نقلها على مراحل منذ أشهر من منشأة عسكريّة كان يعمل فيها، وهي تتضمن معلومات مصنفة «سريّة» أو «سريّة للغاية» ولا يمكن تبادلها مع جهات أجنبية، ويكشف بعضها عمق العراك الداخلي بين الأطراف الحكومية في روسيا على الحرب في أوكرانيا.

وكشفت صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير استقصائي أن الرجل الذي يقف وراء تسريب أسرار الحكومة الأميركية وفضح التجسس على الحلفاء، فضلاً عن الآفاق القاتمة للحرب الروسية في أوكرانيا، وأشعل حرائق دبلوماسية للبيت الأبيض، هو شاب يتمتع بشخصية كاريزمية تقاسم وثائق سرية للغاية مع مجموعة مكونة من نحو 20 شخصاً، «بينهم أشخاص من روسيا وأوكرانيا»، يجمعهم «حبّهم المتبادل للأسلحة النارية والمعدّات العسكرية والله»، شكّلت نادياً حصرياً عام 2020 على منصة «ديسكورد» للتواصل الاجتماعي. لكن أعضاءها لم يولوا اهتماماً كبيراً العام الماضي عندما نشر رجل يسميه البعض «أو جي» (أورغانو غولد) رسالة مليئة بالاختصارات والمصطلحات الغريبة، مدعياً أنه يعرف أسراراً حجبتها الحكومة عن الناس العاديين.

بايدن قلق

وأعرب الرئيس الأميركي جو بايدن عن «قلقه» بشأن تسريب الوثائق، لكن من دون أن يرى فيما جرى خطراً داهماً. وقال لصحافيين، بعيد لقائه الرئيس الآيرلندي مايكل هيغينز في دبلن: «أشعر بالقلق لحصول ذلك». وأضاف أنّ «التحقيق جار»، ويبدو أنه على وشك التوصل لنتائج.

وفتحت وزارة العدل الأميركية تحقيقاً جنائياً بعد تسريب الوثائق، فيما اعتبرت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أنّ عملية التسريب تشكّل خطراً «جسيماً جدّاً» على الأمن القومي للولايات المتّحدة.

ولم تؤكّد السلطات الأميركية علناً بعد صحّة هذه الصور التي تتداولها مواقع مختلفة على الإنترنت، كما لم يتمّ إثبات صحتها بشكل مستقلّ.

من قاعدة عسكريّة

أكدت صحيفة «واشنطن بوست» أن بعض الوثائق «حسّاس للغاية»، إلى درجة أنه ختم بعبارة «نو فورن» التي تختصر عبارة «نو فورينيرز» (أي «لا أجانب») لعدم مشاركتها مع رعايا أجانب.

وبعد أشهر من الرسائل المريبة، كتب «أو جي» نصوصاً شبه حرفية لوثائق استخبارية سرية أكّد أنه أحضرها إلى المنزل من وظيفته في «قاعدة عسكرية»، مدعياً أنه أمضى جزءاً من يومه داخل منشأة آمنة تحظر الهواتف المحمولة والأجهزة الإلكترونية، التي يمكن استخدامها لتوثيق المعلومات السريّة الموجودة على شبكات الكومبيوتر الحكومية. وأضاف أنه كتب ما توره بعض المستندات يدوياً، بما في ذلك عبارات تشير إلى أن المعلومات في المستند حساسة للغاية، ويجب عدم مشاركتها مع الرعايا الأجانب.

وذكرت الصحيفة أن «أو جي» أخبر المجموعة بأنه «عمل لساعات في كتابة المستندات السرية لمشاركتها مع رفاقه في خادم ديسكورد». وعلق الأعضاء الآخرون بالسخرية والنكات المسيئة. ونقلت عن أحد الأعضاء في المجموعة أن «أو جي شخص ذكي. كان يعرف بالطبع ما كان يفعله عندما نشر هذه الوثائق». وأوضحت أنه «في المشاركات الأولية، أعطى أو جي زملاءه الأعضاء رشفة صغيرة من سيل الأسرار الذي كان سيأتي»، مضيفة أنه «عندما ثبت أن تحويل مئات الملفات السرية يدوياً كان مرهقاً للغاية، بدأ في نشر مئات الصور للوثائق نفسها»، مما أدى إلى إرباك السياسة الخارجية الأميركية وتفاقم التوتر بين أميركا وحلفائها.

«الاسم الحقيقي» للمسرِب

استند تقرير «واشنطن بوست» جزئياً إلى مقابلات مطولة مع أعضاء من مجموعة «ديسكورد» رفضوا نشر أسمائهم، علماً بأن بعضهم قاصر، وأحدهم عمره أقل من 18 عاماً اضطرت الصحيفة إلى الحصول على موافقة والدته للتحدث معه. ولفت عضو ثان إلى أنه وصديقه الأول «يعرفان الاسم الحقيقي لأورغانو غولد، بالإضافة إلى الولاية التي يعيش ويعمل فيها، لكنهما رفضا مشاركة هذه المعلومات، بينما كان مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) يبحث عن مصدر التسريبات».

إلى ذلك، كشفت وثائق إضافية المزيد من الأسرار عن العراك الداخلي داخل الحكومة الروسية. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن دفعة جديدة من الوثائق تحتوي على 27 صفحة، «مدى عمق اختراق وكالات التجسس الأميركية لكل جوانب جهاز المخابرات الروسية وهيكل القيادة العسكرية الروسية». ويفيد مسؤولو الاستخبارات الأميركيين في إحدى الوثائق المؤرخة في 28 فبراير (شباط) الماضي بأن جهاز المخابرات الفيدرالي الروسي «اتّهم» وزارة الدفاع «بالتعتيم على (عدد) الضحايا الروس في أوكرانيا»، مما يسلط الضوء على «استمرار إحجام المسؤولين العسكريين عن نقل الأخبار السيئة إلى أعلى التسلسل القيادي». وتحتوي الوثيقة على سلسلة من التحديثات حول الحرب في أوكرانيا وغيرها من النقاط الساخنة العالمية، استناداً إلى اعتراضات إلكترونية جمعتها وكالات الاستخبارات الأميركية.

عدد القتلى الروس

يبدو أن كل كشف عن وثائق سريّة يمكن أن يعرض للخطر الطرق والوسائل المستخدمة من الجانب الأميركي لجمع المعلومات الاستخبارية. ويبدو أن المستندات لا تحتوي على الكثير من المعلومات من مصادر بشرية، مما يوحي بأن المسرِب ربما لم يتمكن من الوصول إلى المواد الأكثر سريّة. وتصنف غالبية المواد بأنها آتية من اعتراض الاتصالات.

وتؤكد الوثائق مجتمعة على العديد من الأسباب التي أدّت إلى فشل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في تحقيق نصر عسكري في أوكرانيا بعد أكثر من 13 شهراً من الحرب. وتنقل الوثيقة عن مسؤولي المخابرات الروس أن حصيلة القتلى التي أعلنتها وزارة الدفاع «لا تشمل القتلى والجرحى من الحرس الوطني الروسي أو مرتزقة فاغنر أو المقاتلين الذين أرسلهم رمضان قديروف، الزعيم القوي لجمهورية الشيشان بجنوب روسيا»، مضيفة أن «القوات المقاتلة المتنوعة التي نشرها الكرملين في أوكرانيا تصرفت أحياناً بأهداف متعارضة، مما زاد من تعقيد الجهود العسكرية الروسية». وتفيد التسريبات أيضاً بأن المخابرات «حسبت العدد الفعلي للروس الجرحى والقتلى في العمليات وكان أقرب إلى 110 آلاف». ولكن الوثيقة لم تحدد عدد الضحايا التي تعممها وزارة الدفاع الروسية داخل الحكومة، علماً بأن المرة الأخيرة التي قدمت فيها مثل هذا التقدير كان في سبتمبر (أيلول) الماضي، عندما أكد وزير الدفاع سيرغي شويغو أن 5937 جندياً روسياً قتلوا منذ بدء الحرب.

وسبق أن قدر المسؤولون الأميركيون الخسائر الروسية بنحو 200 ألف جندي. وتشير وثيقة مسربة أخرى إلى أن الروس خسروا ما بين 189500 و223 ألف ضحية حتى فبراير (شباط) الماضي، بما في ذلك ما يصل إلى 43 ألف قتيل في المعارك، مقارنة بما بين 124500 و131 ألف ضحية أوكرانية، مع ما يصل إلى 17500 قتيل في المعارك.

وتوفّر الوثائق الجديدة أيضاً تفاصيل جديدة حول نزاع علني حصل في فبراير (شباط) الماضي، حين اتهم قطب الأعمال الذي يدير قوة فاغنر يفغيني بريغوزين المسؤولين العسكريين الروس بحجب الذخيرة المطلوبة بشكل عاجل عن مقاتليه، مضيفة أن بوتين حاول حل النزاع شخصياً عبر استدعاء كل من بريغوزين وشويغو إلى اجتماع يعتقد أنه عقد في 22 فبراير (شباط)، وفقاً لإحدى الوثائق.

شاشة تعرض إحدى الوثائق المسربة في محطة قطار بسيول أول من أمس (أ.ب)

بروكسل تؤيد سياسة الصين الواحدة وتعارض تغيير الوضع القائم في تايوان

اتساع الاستياء الأوروبي من موقف ماكرون حيال الصين

بروكسل: شوقي الريّس

ما زال الاستياء يتسع في الأوساط الأوروبية من مواقف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والتصريحات التي أدلى بها بعد زيارته الأخيرة إلى بكين، حيث حذّر من عواقب التبعيّة للولايات المتحدة في صراعها الاستراتيجي مع الصين، ودعا إلى موقف أوروبي على مسافة واحدة من واشنطن وبكين في قضية جزيرة تايوان.

ورغم أنه لم تصدر أي تصريحات على ألسنة النظراء الأوروبيين لماكرون، فإن ردود الفعل المندّدة بمواقف الرئيس الفرنسي لا تزال تتوالى على جانبي الأطلسي، فيما أبدت أوساط المفوضية الأوروبية انزعاجها العميق من هذه المواقف، مشددة على أن ماكرون كان يتحدث باسم بلاده وليس باسم البلدان الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، خصوصاً أنه زار بكين مصحوباً، بدعوة منه، برئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين التي كانت استبقت الزيارة بانتقادات قاسية للقيادة الصينية.

وفيما أثارت مواقف ماكرون انزعاجاً شديداً في الأوساط الألمانية، حيث قال نيلز شميد المسؤول عن السياسة الخارجية في الحزب الاجتماعي الديمقراطي الذي ينتمي إليه المستشار أولاف شولتس، إن زيارة ماكرون فشلت في إرساء مبدأ السياسة الأوروبية الموحدة وأعطت الصين فرصة لتظهر أن مصالح البلدان الأعضاء تحكمها العلاقات الثنائية قبل الموقف الأوروبي الموحد، ذكّر ناطق بلسان المفوضية الأربعاء بأن الاتحاد الأوروبي يعارض بشدّة أي تغيير في الوضع الراهن لتايوان.

وبينما حاولت الإدارة الأميركية تمويه انزعاجها من تصريحات ماكرون، مشيرة إلى ارتياحها وثقتها بالعلاقات الثنائية الممتازة والعلاقة الشخصية بين الرئيس جو بايدن ونظيره الفرنسي، دعا العضو الجمهوري في مجلس الشيوخ ماركو روبيو إدارة بايدن إلى إعادة النظر في أولوياتها، قائلاً: «إذا كان ماكرون يتحدث باسم أوروبا، وإذا كان الموقف الأوروبي هو الحياد بين الولايات المتحدة والصين حول تايوان، فربما علينا أن نترك الأوروبيين وحدهم لمعالجة الحرب الدائرة في أوكرانيا».

وكانت صحيفة «غلوبال تايمز» الصينية، التي تعبّر عادة عن المواقف الرسمية للحكومة، قد نوّهت بتصريحات ماكرون، واعتبرت أنها «تبيّن الطريق المسدودة التي وصلت إليها استراتيجية الولايات المتحدة لإقناع أوروبا باحتواء الصين»، بينما كانت بكين تنهي ثلاثة أيام من المناورات العسكرية التي تحاكي محاصرة جزيرة تايوان وقصفها من البحر والجو.

وفي معرض التعليق على تصريحات الرئيس الفرنسي، قال رئيس الحزب الشعبي الأوروبي وزعيم كتلة المحافظين في البرلمان الأوروبي مانفريد فيبير إنه «لا توجد منزلة وسطى بين القانون الدولي والطموحات الإمبريالية لأنظمة الاستبداد»، ودعا إلى توطيد التحالف الذي يربط أوروبا بالولايات المتحدة. من جهته، قال العضو الديمقراطي المسيحي في البرلمان الألماني، نوربرت روتغين: «بينما تدافع الولايات المتحدة عن أوروبا بدعمها أوكرانيا في وجه الغزو الروسي، يطالب ماكرون بالابتعاد عن واشنطن والاقتراب من الصين في موقف ساذج وخطر يضعف أوروبا». وتجدر الإشارة إلى أن الاتحاد الأوروبي كان قد أعلن في وثيقته الاستراتيجية الجديدة التي اعتمدها الخريف الماضي أن الصين «خصم منهجي ومنافس صعب»، لكنها مع ذلك تبقى «شريكاً ينبغي التعاون معه في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية».

وفي أول تعليق رسمي صدر عن المفوضية على تصريحات ماكرون، قال الناطق بلسانها إريك مامير إن «هناك تبايناً ملحوظاً في المقاربة المشتركة للعلاقات مع الصين، لكن الجميع يؤيد الإطار العام لهذه المقاربة وسياسة «الصين الواحدة»، وفي الوقت نفسه يرفض أي تغيير منفرد للوضع القائم في تايوان، خصوصا عن طريق القوة».

ويقول المدافعون عن مواقف الرئيس الفرنسي إنه يريد لأوروبا أن تكون مستقلة عن الولايات المتحدة والصين، وليس بالضرورة على مسافة واحدة منهما، وذلك يقتضي تعزيز استقلالها الاقتصادي والعسكري، وتحديد مصالحها التي لا تتطابق دائماً مع المصالح الأميركية، لا بل تتضارب معها في بعض الأحيان. وكان ماكرون قد حذّر في تصريحات له على طريق العودة من بكين من مغبّة الوقوع في فخ المواجهة بين كتلتين، وقال: في حال نشوب نزاع بين الصين والولايات المتحدة وتفاقم الصراع بين الطرفين، لن يتسع الوقت أمام أوروبا، ولن يكون بمقدورها أن تموّل استقلاليتها الاستراتيجية، بينما بوسعها اليوم أن تتحول إلى محور ثالث إذا خصصت بضع سنوات لذلك.

هذا النهج الذي يتبعه إيمانويل ماكرون يستحضر التقليد الفرنسي الذي كان قد أرساه الجنرال ديغول الذي كان يدعو كي تكون فرنسا وأوروبا «قوة توازن» بين القوى العظمى، لكنه يتعارض بشدة مع النهج الأطلسي الذي تدعو إليه دول أوروبا الشرقية والوسطى، خصوصاً بولندا، إلى جانب ألمانيا التي بدأت مؤخراً تنأى عن الموقف الفرنسي.

ويؤكد المسؤولون في بروكسل أن «أوروبا لا تريد الدخول في حرب باردة جديدة بين الكتل الكبرى»، وأن سياستها تهدف إلى الحد من المخاطر الاقتصادية والأمنية الناجمة عن الاعتماد على المصادر الخارجية، وأن هذا ما سيسعى إليه المسؤول عن السياسة الخارجية جوزيب بوريل في زيارته القريبة إلى بكين. ويقول المدافعون عن نهج الرئيس الفرنسي إن جهده ينصبّ على التوصل إلى اتفاق ينهي هذه الحرب، ويمهّد لإعمار أوكرانيا، وإعادة ترميم العلاقات مع روسيا، وإن ذلك ليس ممكنا في الوقت الراهن من غير دور فاعل للصين التي تملك وحدها القدرة على إقناع موسكو بتغيير مسارها. ويضيفون أن مثل هذا النهج يقتضي شجاعة ومجازفة، لكنهم يؤكدون أنه لا يغيّر في الموقف السياسي الأوروبي الموحّد من الصين، ولا من وضع تايوان، وأن الاستقلالية الاستراتيجية لأوروبا من شأنها أن تعزز صدقية الاتحاد، وتجعله أكثر فاعلية على الصعيد العسكري، وبالتالي أكثر عوناً وفائدة للحلفاء، وفي طليعتهم الولايات المتحدة.

وثمة من يتحدث عن أن ماكرون، إلى جانب قناعاته الشخصية التي عبّر عنها منذ بداية الحرب عندما قال إن فرنسا مستعدة لمساعدة أوكرانيا حتى النصر لكنها لا تريد إذلال روسيا، يدغدغه حلم دفين بدخول التاريخ كحامل لجائزة «نوبل للسلام» عن دوره في إنهاء الحرب، ومنع اتساع دائرتها أو اللجوء إلى استخدام السلاح النووي.

جمهوريون يدعون لإعادة النظر في العلاقات الأميركية ـ الفرنسية

واشنطن: إيلي يوسف

أحدثت تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن الصين وتايوان والعلاقة مع الولايات المتحدة صدمة في واشنطن.

فرغم إحجام الديمقراطيين عن التعليق علناً على تصريحات الحليف الفرنسي، واكتفائهم بالموقف الرسمي الذي عبرت عنه وكالات حكومية عدة في إدارة بايدن، فإن وسائل الإعلام أشارت إلى حالة من الامتعاض في صفوفهم؛ خوفاً من أن تقدّم تصريحاته خدمة مجانية لمناهضي «التورط» الأميركي في الحرب الأوكرانية.

في المقابل، عبّر مشرّعون جمهوريون عن مواقف أكثر وضوحاً في توجيه الانتقادات لماكرون، حيث دعا بعضهم إلى إعادة تقييم العلاقة الأميركية - الفرنسية. وقال النائب الجمهوري كريس سميث، رئيس اللجنة التنفيذية في الكونغرس بشأن الصين: «إذا كانت فرنسا ملتزمة حقاً بالتخلي عن الدول الديمقراطية لصالح نظام شيوعي وحشي، فيجب على الولايات المتحدة إعادة تقييم موقفها تجاه فرنسا». ووصف تصريحات ماكرون بأنها «خيانة على ما يبدو لتايوان الديمقراطية».

من جهته، قال السيناتور الجمهوري تود يونغ، عضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، إن «الحزب الشيوعي الصيني هو التحدي الأكثر أهمية للمجتمع الغربي، وأمننا الاقتصادي، وطريقة حياتنا... يجب أن تكون فرنسا واضحة البصر بشأن هذا التهديد». فيما اعتبر مايك غالاغر، رئيس لجنة مجلس النواب حول المنافسة الاستراتيجية مع الصين، في تصريح لشبكة «فوكس نيوز» أن تصريحات ماكرون «كانت محرجة، ومخزية (...) وساذجة للغاية من الناحية الجيوسياسية». أما النائب الجمهوري مايكل ماكول، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، فقال إن آراء الرئيس الفرنسي «محبطة لأن تهديد الحزب الشيوعي الصيني لتايوان يمثل خطأً متزايداً على توازن القوى العالمي». ولفت مشرعون آخرون إلى وجود معيار مزدوج في دعم فرنسا لجهود الولايات المتحدة للدفاع عن أوكرانيا، مع غض الطرف عن تهديد الصين لتايوان. وكتب السيناتور الجمهوري جون كورنين على «تويتر»: «يريد ماكرون من الولايات المتحدة أن تنقذ أوروبا ضد العدوان الروسي، لكن يبدو أنه تعهد بالحياد ضد العدوان الصيني في المحيط الهادي».

ويرى مشرّعون جمهوريون وديمقراطيون أنه، على المدى الطويل، يمكن أن تساعد تعليقات ماكرون في دعم أصوات بعض المشرعين اليمينيين المتشددين الذين يريدون إنهاء الإنفاق الهائل من الأموال والأسلحة لدعم معركة أوكرانيا ضد روسيا. ودعت النائبة اليمينية مارجوري تايلور غرين، الموالية للرئيس السابق دونالد ترمب، في وقت سابق من هذا الشهر، إلى إنهاء التمويل الأميركي لما وصفته بـ«حرب الولايات المتحدة بالوكالة مع روسيا». ورفض المرشح الرئاسي الجمهوري المفترض، حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس، الحرب في أوكرانيا باعتبارها «نزاعاً إقليمياً»، ليس حيوياً لمصالح الأمن القومي للولايات المتحدة، وهو الموقف الذي تراجع عنه بعد عدة أيام، إثر موجة من الانتقادات الحادة التي تعرض لها من المؤسسة السياسية للحزب الجمهوري.

يوم تعبئة جديد في فرنسا ضد إصلاح قانون التقاعد

باريس: «الشرق الأوسط»

شارك مئات آلاف الفرنسيين في إضراب عام ومظاهرات ضدّ إصلاح نظام التقاعد، أمس، في أحدث تعبئة عشية قرار حاسم للمجلس الدستوري بشأن هذا المشروع الذي بات رمزاً للولاية الرئاسية الثانية لإيمانويل ماكرون.

وبعد نحو ثلاثة أشهر من الاحتجاج، خرج مئات الآلاف من الأشخاص إلى شوارع فرنسا في مظاهرات شهدت تجدد الاشتباكات مع الشرطة، لكن يبدو أنّ زخم التعبئة بدأ يشهد تراجعاً. وقيّمت السلطات عدد المتظاهرين أمس، بقرابة 400 ألف شخص، في مقابل 570 ألفاً في السادس من أبريل (نيسان)، و740 ألفاً في 28 مارس (آذار)، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وتتجه كل الأنظار اليوم إلى المجلس الدستوري الذي يتخذ من «باليه رويال» مقراً في وسط باريس. وصباح (الخميس)، أُوقف أربعة أشخاص بعد محاولة حصار وجيزة للمكان بعبوات قمامة وقنابل دخانية. وسيعلن أعضاء المجلس الدستوري ما إذا كانوا يؤيدون أو يرفضون، جزئياً أو كلياً، الإصلاح الذي يعدّ تغييراً مهماً وينصّ على رفع سن التقاعد القانونية من 62 إلى 64 عاماً.

قرار حاسم

وبعد تمرير الحكومة القانون من دون تصويت في 20 مارس استناداً إلى نص دستوري، سيكون قرار المجلس الدستوري الخطوة الأخيرة قبل إصدار النص ودخوله حيز التنفيذ. ويريد ماكرون بدء تطبيقه بحلول نهاية العام الحالي.

ويبدو من غير المرجح أن يرفض المجلس، المكلّف التأكد من دستورية القوانين، الإصلاح بأكمله. لكن يمكن لأعضاء المجلس الدستوري من ناحية أخرى تخفيف النص بشكل واسع أو محدود، وتعزيز حجج الجبهة النقابية المشتركة لصالح تعليق الإصلاح أو سحبه. ويفترض أن ينظر المجلس أيضاً في إمكانية قبول إجراء استفتاء تطلبه المعارضة اليسارية، وهو إجراء ينبغي أن يجمع 4,87 مليون توقيع للسماح بتنظيم مشاورة حول النص.

وتعدّ فرنسا من الدول الأوروبية التي تعتمد أدنى سنّ للتقاعد، ولو أن أنظمة التقاعد غير متشابهة ولا يمكن مقارنتها تماماً. ويعد معارضو الإصلاح التعديل «غير عادل» خصوصاً للنساء والعاملين في وظائف صعبة. وتبرر السلطة التنفيذية المشروع بالحاجة إلى الاستجابة للتدهور المالي لصناديق التقاعد وتشيخ السكان.

وقال مدير الشرطة إنّ المكان ومحيطه سيُمنعان أمام أي مظاهرة ابتداءً من مساء الخميس حتى صباح السبت. من جهته، أكد المتحدث باسم الحكومة أوليفييه فيران، أنّ «المجلس الدستوري ينبغي أن يتمتع بالهدوء»، مطالباً بأن «يُحترم (قراره) من الجميع».

بايدن يلقي خطاباً في البرلمان الآيرلندي خلال زيارة تاريخية

دبلن: «الشرق الأوسط»

بعد استقبال فاتر في الجانب الشمالي، لقي الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس، ترحيباً حارّاً في آيرلندا؛ حيث ألقى خطاباً أمام البرلمان.

وقال بايدن، في خطاب تخلله تصفيق حار، إنه لم يلتق قط أميركياً من أصول آيرلندية لم يأمل في زيارة آيرلندا. وتابع: «رحلات أسلافنا وسّعت آفاقنا، وأصبحت العمود الفقري لتقدم أميركا بصفتها أمة».

وبعد محطة أولى مقتضبة في آيرلندا الشمالية، بدأ بايدن زيارة لجمهورية آيرلندا، حيث تجمّعت حشود لدى مرور موكبه في دبلن، كما استعرض ثلّة من حرس الشرف، لدى وصوله إلى مقرّ إقامة الرئيس مايكل هيغينز؛ للقائه.

وعبّر بايدن عن امتنانه لهذا الاستقبال، وقال ممازحاً الصحافيين: «لن أغادر»، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية». وبايدن، الذي بدا عليه الارتياح والسرور، زرع شجيرة في حديقة مقر إقامة الرئيس، على مقربة من شجرتين زرعهما اثنان من أسلافه. وكان الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما قد حذا، قبله، حذو جون كينيدي، الذي زار آيرلندا في عام 1963، في حدث اتّخذ يومها أبعاداً كبرى. وعلى غرار كينيدي، ألقى بايدن خطاباً، أمام البرلمان الآيرلندي، في دبلن، وسبق أن أعلن لدى لقائه الرئيس ليو فارادكار أن البلدين يتشاركان «القيم والاهتمامات نفسها».

ويتجاوز ما يربط بايدن بآيرلندا الدبلوماسية إلى علاقات عائلية وتاريخية. ويزور بايدن آيرلندا على خطى أجداده الذين فرّ كثير منهم من آيرلندا هرباً من المجاعة وبحثاً عن حياة أفضل في الولايات المتحدة.

ولا يخلو هذا التعلّق بالجذور من دوافع سياسية، خصوصاً أن بايدن يدرس الترشّح لولاية رئاسية جديدة في الانتخابات المقرّرة في عام 2024، فطفولته، التي قضاها في كنف عشيرة آيرلندية متماسكة، تتيح له تلميع صورة الرئيس المتحدّر من أوساط متواضعة وكادحة، وهو ما من شأنه، ربما، أن يستميل أصوات 30 مليون أميركي يقولون إنهم متحدّرون من آيرلندا.

وتتيح الهجرة الآيرلندية لبايدن أن يركّز على خطابه المفضّل، ولا سيما الوعود و«الإمكانات» في الولايات المتحدة، و«الإيمان» بالمستقبل، واستعادة «الكرامة». وتتضمن زيارته الرسمية، اليوم، محطّتين في منطقتين تعتبران مهداً لعشيرتيْ فينيغان وبليويت اللتين يتحدّر منهما.

ورغم نجاح اليوم الأول من زيارته إلى آيرلندا، أثار بايدن جدلاً بارتكابه هفوة جديدة، ففي معرض حديثه عن أحد أقربائه؛ لاعب الرغبي روب كيرني، روى أنّ الأخير صعّب كثيراً مهمة «بلاك آند تانز»؛ وهي قوة بريطانية كانت قد قاتلت الانفصاليين الآيرلنديين في عشرينات القرن الماضي. وقالت مستشارته أماندا سلوت: «بالنسبة إلى أيّ مشجّع للرغبي في آيرلندا، من الواضح أن الرئيس كان يتحدث عن أول (بلاكس)»؛ المنتخب النيوزيلندي.

«جزء من روحي»

توجّه بايدن، الرئيس الكاثوليكي الثاني فقط في تاريخ الولايات المتحدة، الأربعاء، جنوباً لتفقّد نقطة إبحار بعض أجداده الآيرلنديين، في القرن التاسع عشر، بعد خطاب ألقاه في آيرلندا الشمالية التي تحكمها المملكة المتحدة. وخلال زيارة قلعة كالينغفورد، قال بايدن «إنّه شعور رائع! أشعر وكأنّني عدت إلى دياري». وبايدن، الذي أكد أن آيرلندا «جزء من روحي»، قال، لجمهور في جامعة ألستر في بلفاست، إنه حريص على السلام في الجزيرة المقسمة بأكملها.

وقبل ذلك، طغت على توقفه لليلة واحدة في بلفاست، اتهامات وجّهها إليه الوحدويون الموالون للمملكة المتحدة، على الرغم من محاولاته تعزيز النمو الاقتصادي في المنطقة، بعد 25 عاماً من إبرام اتفاق سلام، بوساطة أميركية. وحثّ بايدن «الحزب الوحدوي الديمقراطي» على إنهاء مقاطعته للهيئة التشريعية في آيرلندا الشمالية، في مقابل وعد بقيام «عشرات الشركات الأميركية الكبرى» بالاستثمار في المقاطعة، إذا عاد الاستقرار السياسي.

ولقي بايدن في آيرلندا الشمالية استقبالاً فاتراً من الوحدويين المتمسكين بالوحدة مع المملكة المتحدة، علماً بأن هؤلاء يعرقلون تشكيل حكومة في المقاطعة، وقد وصفه بعضهم بأنه «معادٍ لبريطانيا»، لكنّ البيت الأبيض شدّد على أنه لم يتلقّ إلا ردود فعل «إيجابية» لزيارة الرئيس إلى بلفاست.

كي لا تصبح تايوان أوكرانيا أخرى

إلياس حرفوش

يصعب فهم أسباب وخلفيات الاستفزاز الأميركي للصين بشأن تايوان، في هذا الوقت بالذات، بينما تحاول قوى غربية متعددة فتح قنوات اتصال مع بكين، بهدف السعي لاحتواء الحرب المتفاقمة في أوكرانيا، من خلال الرهان على دور صيني يمكن أن يشكل مدخلاً لوساطة بين موسكو وكييف؛ فالصين، كما قال مسؤول فرنسي رافق الرئيس إيمانويل ماكرون خلال زيارته الأخيرة لها، الدولة الوحيدة في العالم القادرة على أن يكون لها تأثير مباشر على النزاع الأوكراني في هذا الاتجاه أو ذاك.

يزيد في صعوبة فهم التصعيد الأميركي ما أخذت تفصح عنه دوائر عسكرية أميركية؛ من قلقها من صعوبة قيام أوكرانيا بأي اختراق عسكري على الجبهة فيما بات يوصف بـ«هجوم الربيع»؛ ليس فقط ما ورد في التسريبات الأخيرة عن الاستخبارات الأميركية حول الصعوبات التي تواجه الجيش الأوكراني، من نقص في الرجال والعتاد، بل ما أكده قبل ذلك رئيس هيئة الأركان الأميركي الجنرال مارك ميلي، وهو يتفق مع التسريبات.

قال ميلي إن الوضع في أوكرانيا صعب جداً، نظراً لامتداد مساحة القتال على منطقة شاسعة من الأراضي. وفي مؤتمر صحافي بألمانيا مع وزير الدفاع لويد أوستن في أواخر يناير (كانون الثاني) الماضي، قال ميلي إن الحرب الأوكرانية لا بد أن تنتهي بالتفاوض.

إذا كان التقدير العسكري الأميركي أن التفاوض سيكون المخرج من هذه الحرب، فما الداعي لتأزم العلاقات في الوقت الحاضر مع الصين، فيما هي الأقدر على لعب دور المفاوض؟ فلاديمير بوتين لا يستطيع رفض التجاوب مع وساطة الصين إذا شاءت أن تتوسط، وزيلينسكي من الجهة الأخرى لم يُظهر اعتراضاً على الخطة التي سبق أن أطلقتها بكين لتسوية النزاع، والتي حددها وزير خارجيتها بـ12 نقطة، لا تتفق كلها مع الموقف الغربي، لكنها يمكن أن تشكل مدخلاً للخروج من المأزق الذي يجد العالم نفسه فيه.

الوضع في تايوان ليس جديداً، وموقف بكين حيال الجزيرة المتاخمة للبر الصيني التي تعتبرها جزءاً من أراضيها ليس جديداً كذلك، ومثله سياسة «الغموض الاستراتيجي» التي اعتمدتها واشنطن حيال هذه القضية. ما المبرر إذن لرفع سقف التهديد بالتدخل العسكري للدفاع عن تايوان، بينما لم تعلن الصين أي نية لغزو تايوان أو لتغيير الوضع القائم فيها بالقوة؟ لقد أخذت الصين تعرض عضلاتها العسكرية في وجه الجزيرة التي تعتبرها جزءاً من الأرض الصينية، رداً على تصعيد أميركي لا مبرِّر له، من خلال زيارات إلى تايوان لا تقدم ولا تؤخر، كزيارة نانسي بيلوسي الرئيسة السابقة لمجلس النواب الأميركي، أو لقاء خَلَفها مع رئيسة تايوان في لوس أنجليس. وكانت دعوة الرئيس شي جينبينغ لجيشه للتدرب على «القتال الفعلي» آخر مظاهر التصعيد المقلق بين واشنطن وبكين بشأن تايوان.

تشعر الصين أن مسألة تايوان آخر المحاولات الأميركية لتطويقها عسكرياً ومنافسة نفوذها في آسيا. وتأتي بعد حلف «أوكوس» الذي يضم الولايات المتحدة وأستراليا وبريطانيا، وبعد تعزيز التحالف العسكري مع اليابان، واستعدادات طوكيو العسكرية، على خلفية النزاع الأوكراني. وتجد مجلة «إيكونوميست» الرصينة أسباباً للمقارنة بين مخاوف بكين من «الطوق الأميركي»، ومخاوف فلاديمير بوتين من تقدم «حلف الأطلسي» باتجاه حدود بلاده، و«الوصول إلى عتبة بيته»، كما قال بوتين، وهو ما كان أحد الأسباب التي أشعلت الأزمة الحالية في أوكرانيا.

المهم الآن أن هذا التصعيد الأميركي - الصيني لا يساعد على توقع دور لبكين للتوسط في النزاع الأوكراني، مع أن كثيرين يسعون وراء هذا الدور، خصوصاً من القادة الأوروبيين الذين يدفعون ثمناً مباشراً للأزمة من اقتصادهم وأحوال مجتمعاتهم. مظاهرات فرنسا وأزمات الاقتصاد البريطاني ومسألة الطاقة في ألمانيا، كلها عوارض لهذه الأزمة. من هنا يُفهم موقف إيمانويل ماكرون حيال حاجة أوروبا إلى «الاستقلال» بين أميركا والصين، وكذلك الزيارة الحالية لوزيرة خارجية ألمانيا إلى الصين، وقبلها زيارة المستشار الألماني شولتز ورئيس حكومة إسبانيا، وكلها تأتي في إطار محاولات لفتح ثغرة في الجدار المسدود، والسعي لوقف إطلاق نار على الأقل على جبهة أوكرانيا يمكن أن يشكل مدخلاً لمفاوضات.

أثبتت الصين أنها قادرة على التوسط في نزاعات وخلافات كان صعباً توقع مخارج لها قبل أشهر قليلة. أمامنا انعكاسات الدور الذي لعبته الصين في تسوية الخلاف بين السعودية وإيران الذي كان من نتائجه المناخ الإيجابي السائد الآن في منطقتنا. ومثله موقف الصين من إدانة التجارب النووية لكوريا الشمالية، رغم تحالفها معها. وحتى في أزمة أوكرانيا، ظل موقف الصين متوازناً، رغم العلاقة الوثيقة التي تربطها بالاتحاد الروسي. الصين رفضت الاعتراف بضم روسيا لشبه جزيرة القرم، وكذلك ضم المقاطعات الأربع في شرق أوكرانيا. ورفضت تزويد روسيا بالسلاح، على الرغم من أن دولاً أخرى، مثل إيران، فعلت ذلك. كذلك امتنعت الصين عن التصويت على قرارات في مجلس الأمن والجمعية العامة بشأن النزاع الأوكراني، بينما كانت دول أخرى تصوت إلى جانب روسيا، مثل بيلاروسيا وسوريا وكوريا الشمالية...

ومع أن شي ليس بوتين، والحسابات الصينية في المصالح والاقتصاد تفوق الحسابات الروسية، فإن خطر الانزلاق إلى مواجهة بشأن تايوان يبقى ضرورياً أخذه في الحسبان. الصين مثل روسيا ترفض هيمنة «القطب الواحد» على سياسات العالم. وتجد في التصعيد الأميركي محاولة لفرض واشنطن نموذجاً في الحكم يستعيد ذهنية الحرب الباردة، ولا يحترم خصوصيات الأنظمة والمجتمعات، أو المصالح الأمنية لكل دولة من الدول.

إذا كان الثمن لإتاحة الفرصة أمام دور صيني للتوسط في النزاع الأوكراني وقف التصعيد الذي لا مبرر له في مسألة تايوان؛ فهو ثمن مستحَق مقابل إنقاذ العالم من مخاطر هذا النزاع.

لبنان... عدم اختمار الحل

مصطفى فحص

تستبعد أغلب الأطراف المحلية والخارجية، إمكانية التوصل إلى انفراجة سياسية قريبة في لبنان تنهي الفراغات الدستورية في موقع الرئاستين (رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء)؛ فعدم نضوج الحل إلى الآن مرتبط بانقسامات داخلية حادة وتباينات خارجية، في الأولى يواجه الثنائي الشيعي أزمة ميثاقية مع غالبية القوى السياسية المسيحية حتى تلك المتحالفة معه منذ سنوات في رفضها الجماعي مرشحه الرئاسي سليمان الفرنجية، ويضاف إليه عاملان داخليان مؤثران جداً، الأول إجماع أغلب قوى المعارضة والتغييرين على أن فرنجية مرشح قوى الثامن من آذار، وهذا التصنيف يعني أن فرنجية لا يحظى بصفات توافقية ولا يحظى أيضاً بالمواصفات والمعايير الخارجية؛ كونه جزءاً من تركيبة السلطة المتهمة داخلياً وخارجياً بسوء إدارة الدولة وبالفساد.

أما العامل الآخر، فهو موقع الكنيسة المارونية في الاستحقاق الرئاسي، فبكركي التي تحرص على عدم تموضعها إلى جانب أي معسكر، لا يمكنها تجاوز الإجماع المسيحي السياسي والمزاج العام من مرشح الثنائي الشيعي لرئاسة الجمهورية من جهة، ومن جهة أخرى لم تعط أي إشارة واضحة يمكن تفسيرها على أنها رفض لمرشح الثنائي الشيعي، ففي عظته خلال قداس عيد الفصح في بكركي دعا البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي الكتل البرلمانية إلى انتخاب شخصية تحظى بثقة محلية وخارجية؛ وذلك لرفع صفة القاصرين والفاشلين عن النواب وإلى عدم انتظار كلمة السرّ، وشدد الراعي على أن «الثقة في شخصه لا تأتي بين ليلة وضحاها، ولا يكتسبها بالوعود والشروط المملاة عليه، ولا بالنجاح في الامتحانات التي يجريها معه أصحاب النفوذ داخليا وخارجياً. أما الشخص المتمتع بالثقة الداخلية والخارجية فهو الذي أكسبته إياها أعماله ومواقفه وإنجازاته بعيداً عن الاستحقاق الرئاسي».

خارجياً، أكد مضمون البيان السعودي - السوري المشترك الذي صدر يوم الأربعاء الفائت في أعقاب زيارة فيصل المقداد إلى جدة، ولقائه بنظيره السعودي وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان، أن حدود الاجتماع كانت محصورة بالشأن السوري، وهذا ما يُقوّض رهانات الثنائي الشيعي على أن الاتفاق السعودي - الإيراني والانفتاح العربي على دمشق سيعزز موقعها في الاستحقاق الرئاسي، فالواضح في الشق الأول (السعودي – الإيراني) أن لبنان ليس أولوية مُلحة، خصوصاً أن هناك عوامل خارجية سياسية واقتصادية لها دور في ملف الاستحقاقات الدستورية، وأنه رغم الموقف الفرنسي المؤيد لطرح الثنائي، فإن الموقفين العربي والغربي، وخصوصاً الدول العربية الثلاث (السعودية، قطر، مصر) الأعضاء في مجموعة الدول الخمس - المعنية حلّ الأزمة اللبنانية - والولايات المتحدة لا يزالون متمسكين بالصفات والمعايير ويرفضون الخوض بالأسماء كما تفعل باريس، وهذا ما أكدت عليه مساعدة وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى بربارا ليف ووزير الدولة في وزارة الخارجية القطرية محمد الخليفي أثناء زيارتهما الأخيرة إلى بيروت. ليف شددت في زيارتها الأخيرة على أن واشنطن معنية بالاستحقاقات الاقتصادية وبكيفية تعامل الطبقة السياسية الحاكمة مع شروط صندوق النقد، فموقف ليف في مضمونه الاقتصادي إشارة واضحة إلى المواصفات التي يجب أن يحظى بها الرئيس العتيد ومدى التزامه بالشروط الإصلاحية وليس شروط الطبقة السياسية اللبنانية التي تعطل الاستحقاقات الدستورية والاقتصادية، أما الجانب القطري فكان أكثر وضوحاً، وذلك على لسان المتحدث باسم الخارجية القطرية ماجد الأنصاري بعد عودة وفد بلاده من بيروت، أنه «من غير المناسب الحديث عن وجود طرف خارجي يكون لديه مرشحُ مفضلُ في انتخابات الرئاسة اللبنانية، وما يمكن أن تقدمه قطر والدول العربية بشأن الأزمة اللبنانية، هو دعم اللبنانيين للوصول إلى توافق يخرج لبنان من أزمته الحالية».

وعليه، فإن الانفراجة الإقليمية لها أولوياتها المُلحة وليس بالضرورة أن تؤثر مباشرة على الملف اللبناني، بينما أولويات الأطراف الداخلية متناقضة ومتصارعة، بينما الدول الخمس لم تحسم أمرها ما بين المقايضة الفرنسية والمواصفات العربية والأميركية؛ لذلك يبقى لبنان رهينة الانتظار.

اتفاقُ شمال آيرلندا... توطيد جذور المصالحة

جمعة بوكليب

ما لا يستطيع إنكاره أنصار «بريكست» في بريطانيا، هو أن «بريكست» كان وراء الأزمة السياسية الحالية، التي يمر بها إقليم شمال آيرلندا، منذ شهر يناير (كانون الثاني) 2022، نتيجة استمرار «الحزب الاتحادي الديمقراطي Democratic Unionist Party-) DUP)» في رفض المشاركة في الحكومة المحلية، ما لم يحظَ الإقليم، من قبل بروكسل، بمعاملة مساوية لبقية الأقاليم البريطانية.

الذكرى الخامسة والعشرون يوم 10 أبريل (نيسان) الجاري، لتوقيع اتفاقية السلام بين أطراف النزاع في الإقليم عام 1998 حلّت هذه الأيام، والحياة السياسية في الإقليم في حالة تجمّد. فلا الحكومة الجديدة باشرت مهامها، ولا البرلمان الجديد انتخب رئيساً جديداً وباشر عقد جلساته. والأسوأ، استناداً إلى معلقين سياسيين، أن قضايا خلافية عديدة كان يُظنُّ أنها اختفت من المشهد، عادت إلى الظهور مؤخراً وبقوة، مثل الحدود، الهُوّية، المواطنة، وحق تقرير المصير.

قادةُ الحزب الاتحاد الديمقراطي ما زالوا يصرّون على عدم العودة للمشاركة في الحكومة المحلية، لعدم رضاهم حتى عن التعديلات التي أُجريت مؤخراً، بين لندن وبروكسل، على بروتوكول شمال آيرلندا، في اتفاق جديد أُطلق عليه اسم «إطار ويندسور»، ويطالبون الحكومة البريطانية بتحقيق مزيد من التنازلات من بروكسل. ومن الواضح، يقول المعلقون، إن القيادات الاتحادية، تبحث عن أعذار، لأنها تجد صعوبة في المشاركة في حكومة يقودها حزب «شين فين» الكاثوليكي الجمهوري، على اعتبار أنه كان الأكثر فوزاً بالأصوات والمقاعد البرلمانية في الانتخابات الأخيرة.

اتفاق السلام عام 1998 نجح، إلى حدّ كبير، في إيقاف نزيف الدم، إلا أنه فشل في لأم جرح الكراهية، أو ترسيخ مصالحة حقيقية بين الملكيين من الطائفة البروتستانتية والجمهوريين من الطائفة الكاثوليكية. والدليل أن الأسوار الفاصلة ازدادت عدداً، ليس على الأرض فقط، بل وفي القلوب.

وفي يوم 28 مارس (آذار) الماضي، أعلنت الجهات الأمنية، جهاز «إم آي 5»، رفع درجة التهديد الأمني في الإقليم، من اللون «الأصفر» إلى «الأحمر»، علامة الخطر، بعد محاولة اغتيال رجل شرطة. أحد المعلقين البريطانيين، وصف شمال آيرلندا بـ«أرض الابتسامات الجاهزة والأحقاد القديمة».

من المهم الإشارة إلى أنه بعد أربعة أشهر فقط على توقيع اتفاق السلام عام 1998، قامت إحدى المجموعات المسلحة بتفجير سيارة في مدينة أوماه، على بعد 60 ميلاً، غرب العاصمة بلفاست، أدّى إلى مقتل 29 مواطناً من الكاثوليك والبروتستانت، وجرح المئات.

توقف الحكومة المحلية حالياً عن مباشرة مهامها بسبب انسحاب الاتحاديين منها ورفضهم المشاركة في حكومة جديدة، ليس جديداً، وحدث عدة مرّات سابقاً، أشهرها توقف دام لمدة خمس سنوات (2002 - 2007). مع ملاحظة أن الانسحاب يأتي من الطرفين، وليس حكراً على طرف دون آخر.

ومن دون شك، فإن «بريكست» سبب الأزمة الحالية في الإقليم. واللافت للاهتمام، أن «الحزب الاتحادي الديمقراطي»، على عكس أغلبية سكان الإقليم الداعمين لبقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي، كان من أهم المناصرين والداعمين، سياسياً ومالياً، لحملة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. بل ومنح قادة الحزب موافقتهم لرئيس الحكومة الأسبق بوريس جونسون، خلال زيارته للإقليم، على التوقيع على اتفاق الخروج، بعد أن وعدهم بأن وضعية الإقليم ستبقى على ما كانت عليه قبل الاتفاق، وصدقوه.

لكن «بريكست» وُجد ليبقى، وباتفاق الأحزاب البريطانية جميعها. والمعضلة الحالية في قبول الاتحاديين هذه الحقيقة. فهم، في شمال آيرلندا، على اختلافهم، يعرفون أن العودة بالإقليم إلى وضعية ما قبل «بريكست»، لم تعد ممكنة، خصوصاً بعد التعديلات لبروتوكول شمال آيرلندا، التي نجح، مؤخراً، رئيس الحكومة الحالي ريشي سوناك في تحقيقها، ونجاحه في إعادة ترميم ما تصدع في جسور العلاقات بين لندن وبروكسل. وأنّه ليس أمامهم سوى القبول بالدعوات المطالبة بالعودة إلى المشاركة في الحكومة المحلية والبرلمان. وفي حالة استمرار رفضهم، فإن البديل هو العودة إلى الحكم المركزي من لندن. لكن تلك العودة، لو حدثت، فإنها تحمل في طياتها خطر العودة إلى أيام ما قبل اتفاق السلام عام 1998.

السؤال الآن: هل حقق الاتفاق الغاية المقصودة منه؟ وهل وجدت المصالحة إلى القلوب سبيلاً؟ الجواب بالنفي. فالانقسام ما زال مترسخاً: الأحياء منقسمة؛ بروتستانتية وكاثوليكية، وكذلك المدارس، والصحف، والأحزاب السياسية، والتصويت الانتخابي. والسبب؛ لأن السياسيين جعلوا من توقيع اتفاق السلام غاية في حد ذاته، وخط وصول نهائي، وليس نقطة بداية نحو تغيير حقيقي في الإقليم، بهدف العمل على ترسيخ وتوطيد جذور المصالحة.

وجهة نظر حول الإصلاح الديني؟

أكرم البني

هناك أسئلة صريحة عن المشروعية الدينية وإلى متى يبقى الجهل والاجتهادات المضللة سيدَي الموقف في رسم علاقة الدين بالحياة والسياسة والعلم؟ والأهم، ما أسباب استمرار أزمة التفكير الديني في مجتمعاتنا وتعثر محاولات إصلاحه وتجديده في أغلبها، بما هو تعثر لتحديث المفاهيم الدينية وتطويرها كي نتجاوز حالة التقليد والركود والفوضى الفقهية السائدة؟

لم يجانبوا الصواب مَن وجدوا أن فكرة الإصلاح الديني لاقت اهتماماً كبيراً لدى كثير من العلماء والفقهاء والمفكرين ممن آمنوا بدور الإسلام في البناء والتغيير الاجتماعي، وحاولوا خلق أدوات ثقافية جديدة تنطلق من الإقرار بنسبية المعارف، وتعيد دراسة الفكر الديني في ضوء التجربة والمنطق وتطور العلوم الإنسانية، لتخليصه مما شوهته اختلافات التاريخ والمصالح، ومن الكثير من الأوهام والمسلمات الخاطئة التي عششت طويلاً في عقول المسلمين، على أمل تحقيق الانسجام بين مقاصد الدين ومصالح المؤمنين وحقوق الناس جميعاً، ولا يغيّر هذه الحقيقة تشتت دعاة الإصلاح وعجزهم عن توحيد خطابهم، وأحياناً انقسامهم إلى قوى واتجاهات وصلت إلى حد التعارض، كما لا يغيّرها ما لعبه الموقف من الأجنبي من دور في إعاقة الإصلاح الديني ومحاصرة دعاته، حين تجرأ هؤلاء على المقارنة بين الحالة التي آلت إليها أوضاع المسلمين وبين التفوق الغربي، ما جعلهم عُرضة للاتهامات بالترويج لقيم الغرب ومفاهيمه على حساب تراثهم ومعتقداتهم الدينية، ولعبت المواجهات السياسية ضد هيمنة غربية لم تخلُ من عنصرية ونظرة استعلائية، دورها في تغذية مشاعر التحفظ على الحداثة ورفض التجديد.

في المقابل، لم يخطئوا مَن ربطوا تعثر الإصلاح الديني بالحرب الشرسة ضد فكرة الإصلاح ودعاة التجديد التي شنتها قوى وجماعات إسلاموية اتفقت على إلغاء دور العقل في وعي الحياة الدينية وتمكينها، وتمسكت بالتقليد ورفض الاعتراف بأن جزءاً من مضامين التفكير الديني الذي تدافع عنه وتضفي عليه شيئاً من القداسة هو تفكير بشري، تجاوزته أحياناً المتغيرات ولم يعد يستجيب لمشكلات المسلمين وحاجاتهم الراهنة، ويتساءل هؤلاء كيف ينجح الإصلاح الديني في مواجهة ساخنة وغير متكافئة مع حركات أصولية متطرفة ترى نفسها الوصية على الدين، ولم تدخر جهداً لعزل الإصلاحيين وسحب الشرعية الدينية منهم، من خلال تأليب الناس ضدهم وإدانة من يتخذ فكرهم مرجعاً، أو التشهير بهم كخصوم وأعداء للإسلام، وصل أحياناً إلى حد تكفير بعض رموزهم وإباحة دمهم.

وأيضاً، لم يخطئوا مَن وجدوا أحد أسباب استمرار جمود الفكر الديني وانغلاقه، القطع التاريخي لمحاولات إصلاحه الذي أحدثه المد التحرري الوطني والقومي في ظل «علمانية صورية» وطابع براغماتي صارخ لقادته، فهُدرت جهود تجديدية كثيرة وضاعت بسبب توظيف «الحكومات الوطنية والقومية» الضيق لها، حين أخذت منها ما قد يفيدها في معاركها السياسية أو في اختياراتها الاجتماعية والاقتصادية وأُهمل تكريسها في حقول التربية والأفكار والقيم.

أصابوا كبد الحقيقة مَن مالوا نحو التركيز على غياب المناخ السياسي الضروري لنجاح الإصلاح الديني، فهذا الأخير يتعلق بإعمال العقل والنقد، ولا ينمو وينتعش إلا في مناخ يتسم بالحرية، حرية التعبير والاعتقاد، وحرية البحث، وعند هؤلاء لا يصح الفصل بين الدعوة إلى تجديد الثقافة الدينية وبين تقدم الإصلاح السياسي، بل إن كل خطوة نحو نصرة الديمقراطية هي خطوة نحو توفير أفضل الشروط لإحداث المراجعات الدينية الضرورية.

طبعاً، من دون أن نبخس الإصلاح الديني حقه ودوره، فتقدمه هو عامل مساعد أيضاً وممهد للتغيير السياسي، كما كان دور الإصلاح البروتستانتي والإنغليكاني في أميركا وإنجلترا، فإن النتيجة تقول إن النجاح في تصحيح العلاقة بين الديني والدنيوي لا يتحقق إلا بالاستناد إلى نظام يحضن موضوعياً طرائق المعرفة النسبية، ويبعث روحياً وسياسياً حقوق الإنسان وحرياته في الرأي والتعبير والاجتهاد، ويعرف الجميع أن أزهى فترات الإصلاح الديني في التاريخ العربي تمت في مناخات ليبرالية نسبياً وأن أجواء الحرية الفكرية والسياسية هي التي ضمنت تفتح النقد والإبداع وسمحت للمجتهدين بطرح أجرأ الاجتهادات والتفسيرات الدينية.

لا يمكن لعاقل أن يُنكر أهمية الإصلاح الديني وضرورته في مجتمعات أدمنت الجمود والتقليد وصارت في أمسّ الحاجة إلى نشر العقلانية في طرائق التفكير وتمكين الدين من تقديم إجابات واضحة عن أزمات الواقع وأسئلته الملحة، وفق منطق العصر واحتياجاته، لكن يعد جهداً ضعيفاً وناقصاً الاكتفاءُ بالدعوة إلى تجديد الفكر الديني وغضّ النظر عن تردي الشروط السياسية والاقتصادية، أو اعتبار معالجة الواقع المتخلف والنهوض به تتأتى فقط من انتقاد مسلكيات دينية مريضة، على أهمية ذلك وإلحاحه، أو من قرارات تهدف إلى تصحيح ما يحمله الناس من أفكار خاطئة ومغلوطة عن الدين، فهناك أيضاً ما يجب عمله لتحسين شروط حياتهم وضمان حاجاتهم المادية والروحية وخلق المناخ الحاضن لحرياتهم وحقوقهم وتالياً لتشجيعهم على تطوير أفكارهم وعاداتهم وأنماط حياتهم.

منذ قرن ونيف رأى جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وتلامذتهما من بعدهما، أن الإصلاح الديني ضرورة مصيرية للخروج من حالة الجمود واللحاق بركب التطور والحضارة. ومنذ قرن ونيف اقترح الكواكبي لمواجهة جهل العوام وشطط الفتاوى والاجتهادات «أن يؤلّف فقهاء الأمة كتاباً في العبادات يعتمده المسلمون، ويُذكر فيه الحد الأدنى للفرائض والواجبات، وكتاباً للسنن المستحبة، وكتاباً للسنن الإضافية، ثم كتاباً للمنهيات والمكفرات والكبائر ثم للصغائر والمكروهات، وتوضع كتب للمعاملات حسب أحكامها الاجتماعية أو الاجتهادية أو الاستحسانية كي يسهل على كل مؤمن معرفة ما هو مكلف به في دينه، وكي تظهر سماحة الدين الحنيف». وأيضاً منذ قرن ونيف، لا تزال تتواتر وللأسف، التساؤلات والإشكالات التي تخلّفها فوضى الاجتهادات الدينية والفقهية من دون أن تلقى إجابات جامعة، فكيف وأن تطور الحياة السياسية والاجتماعية في بلداننا وحتمية علاقتها بالعلوم والحضارة العالمية، باتا يطرحان تساؤلات وإشكالات جديدة أكثر حساسية وعمقاً وتعقيداً!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo 7492996 / 7492884 +2023
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email: Sales@ smc.me
Website: www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503
فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555
فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية، شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



ما بعد الاستشراق وما بعد الاستعمار

رضوان السيد
radwansayyed@gmail.com

في هذه السلسلة من المقالات في شهر رمضان، التي تشبه السيرة الذاتية الفكرية، ما كنتُ أريد العودة إلى الاستشراق الذي أتعايش معه منذ 60 عاماً، منذ قرأت كتاب أستاذنا محمد البهي «الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي» (1957 - 1959). لكنّ مقالة الأستاذ سعد البازعي بصحيفة «الشرق الأوسط» بعنوان «النقد ما بعد الاستعماري...» دفعتني لإعادة النظر في المسألة، مسألة الدراسات الإسلامية في الغرب، التي تتعرَّض لتحدياتٍ غير استشراقية (إذا صحَّ التعبير) منذ عقود.

صدر كتاب إدوارد سعيد «الاستشراق» (1977)، وفي العام نفسه صدر كتاب وانسبورو «دراسات قرآنية»، كما صدر كتاب باتريشيا كرون ومايكل كوك عن الهاجرية، وهاجر أم إسماعيل، كأنما أقام العرب من ذرية إبراهيم وإسماعيل «ديناً»، يواجهون به دين ذرية إبراهيم من سارة فإسحاق ويعقوب! وهكذا، فعندما صدر كتاب إدوارد سعيد ضد الاستشراق الكلاسيكي، الذي هاجمه إدوارد سعيد بحسبانه نتاجاً استعمارياً، وضد أُصول الإسلام في مصادره العربية، ولصالح أصولٍ أخرى يفترضها هؤلاء قسْراً لما صار يُعرف باسم الإسلام!

منذ العام 1978، وإلى آخر مقالة لي في كتاب «المسبار» قبل شهر، كتبت كثيراً عن الاستشراق وعما بعد الاستشراق، وأبرزها كتابي «المستشرقون الألمان» (2007 - 2012). وقد اختلفت مع إدوارد سعيد في تصوره النقدي الشمولي، لكنني سلّمتُ له بالحق في إجراء كشف حساب، بعد أن وصلت الحضارتان إلى ذروة التأزم، في العلائق والاستقطابات. بيد أنّ عوالم الاستشراق والإسلام ليست عوالم تضادٍ وتناقض، بقدر ما هي على الدوام عوالم تداخُلٍ كالدائرة التي لا يُدرى أين طرفاها.

ننشغل منذ 3 عقودٍ بموضوع آخر، بقدر ما تُشعر به الآخرية منٌ تغايرٍ وتقاطعٍ هو موضوع أو حقل الدراسات الإسلامية في الغربين الأوروبي والأميركي. إذ لا تخلو جامعة في الغربين من أقسام أو دوائر أو معاهد عن الإسلام في معانيه ودلالاته وسوسيولوجياته ومصائره. وفي حين يصرّ مراجعون جدد واستراتيجيون على غرابة الإسلام وغربته عن عوالم الأديان والحضارات، يصرٌّ آخرون على تجذر الإسلام في حيوات الغرب وحضارته ومستقبله. ويستخدم كلا الفريقين لإثبات دعواهما نماذج وظواهر وكتباً ودثائر من التاريخ والحاضر. ولمتابعة القراءة النقدية لهذا الخلاف الشاسع في البيئات العلمية والمنهجية الواحدة أو المقاربة؛ قمنا عام 2018 بكرسي الشيخ زايد للدراسات العربية والإسلامية بالجامعة الأميركية في بيروت بتنظيم مؤتمر حضره مئات الدارسين للإسلام بالغرب والشرق، وصدرت أعماله عام 2019 في كتاب بعنوان «نحو إعادة بناء الدراساتَ الإسلامية». ويصل الأمر ببعض الدارسين البارزين إلى إنكار أن يكون الإسلام ديناً، أو أنه لا يصلح لأن يكون العمل عليه علماً. في حين يذهب آخرون إلى أنه دينٌ وعلمٌ وحياة مزدهرة في المشرق كما في الغرب.

في العالم الفكري والثقافي لما بعد إدوارد سعيد، تصارعت أصوليتان على الإسلام وتفسيره ودراساته وحيواته الحاضرة؛ أُصولية المراجعين الجدد الذين حملوا على الإثباتية الساذجة للاستشراق الكلاسيكي (أي عكس ما ذهب إليه إدوارد سعيد)، وراحوا يستكشفون للإسلام والقرآن أصولاً أُخرى من دثائر الديانات والمذاهب في العصور الكلاسيكية المتأخرة. والأصولية الأُخرى هي أصولية الأصالة التي تناضل من أجل قطيعة كاملة مع عالم الأفكار والديانات، ومع ماضي وتاريخ الحضارة العربية الإسلامية. فالقطيعة مع العالم الأول باعتباره تغريباً مُداناً، والقطيعة مع العالم الثاني باعتباره انحرافاً عن تماميات النصّ الباقي فوق التاريخ وفي صراع مع الحاضر. ولذلك ففي حين سعتَ الأصولية الغربية لنفي دراسات الإسلام عن الأقسام العلمية بالجامعة ووضعه في موضع العدوّ؛ فإنّ الأصولية الأخرى ما عاد من همّها غير تطبيق الشريعة في مواجهة الدولة الوطنية العربية والإسلامية المستغربة والمعادية للإسلام والعاملة لصالح الغرب الاستعماري! وفي حين ذهب المراجعون الجدد إلى اعتبار الإسلام ومجتمعاته بيئة للعنف لا بد من التصدي له حفظاً للحضارة الإنسانية واستقرار الدول - ذهب الإسلامويون إلى اعتبار الشريعة سلاحاً في اليد ضد الدولة الوطنية الحديثة. وبالنسبة للمراجعين الجدد، فإنّ إدوارد سعيد يساري عاملٌ ضد مصالح الولايات المتحدة، وضد الديمقراطية الإسرائيلية. أما أصوليونا فلم يترددوا في مرحلة ما في استخدام مقولات إدوارد سعيد باعتبارها اعترافاً بشرور الغرب، على طريقة «وشهد شاهدٌ من أهلها».

> **نحن لم نعد في عوالم ما بعد الاستشراق، ولا عوالم النقد الاستعماري، بل في عالم بحوث المعنى والقيمة. ولا بد أن نتعلم من جديد لكي نفهم أو لنتعلم كيف نفهم**

وفي ضوء المتابعات المستمرة منذ أواسط سبعينات القرن الماضي، تطلُّ في العقدين الأخيرين مرحلة ثالثة، عاد النقاش فيها إلى داخل الجامعات، حيث تراجع استخدامه في الاتجاهين عسكرياً وأمنياً وفي السياسة الخارجية. ولا يعود ذلك إلى مناعة الأكاديميا وقوتها وإمكان حلّ الخلافات بالنقاش بين جنباتها؛ بقدر ما يعود ذلك إلى ظهور الوجه الحقيقي للصراعات في العالم، وأنها ليست دينية، بل هي استراتيجية وعلى الموارد والحدود والمجالات في البحار والمحيطات. كلام هنتنغتون عن صراع الحضارات ما عاد يجد له مصداقاً، وها نحن نرى سائر الدول الكبرى واستخباراتها تستخدم القاعدة و«الدواعش» وثوار الساحل العظام، ولماذا نتحدث عن الدول الكبرى، فإيران وتركيا استخدمتا أيضاً هؤلاء وتلاعبت بهم.

تعود متغيرات الأكاديميا إلى 3 عوامل؛ بحوث الدين المقارن والتأويليات التي أفضت إلى مقاربات لاهوتية وأخلاقية بين الأديان والفلسفات؛ فزاد دخول الإسلام ضمن بحوث الديانات العالمية بدلاً من إفراده ومحاصرته في الاستشراق. والعامل الثاني تحرك البابا فرانسِس لصالح علائق أخرى بالمسلمين؛ وقد دفع ذلك المسيحيات الأخرى والديانات الآسيوية إلى الالتفات للظاهرة الإسلامية باعتبارها حقيقة يمكن العيش معها، وأنها تستحق فهماً أفضل. والعامل الثالث أنّ نصف العاملين والعاملات في أقسام الدراسات العربية والإسلامية بالغرب صاروا عرباً ومسلمين. وهم يطلّون على تأويلياتٍ كبرى في المجال الثقافي والحضاري القديم، وعلى أعمال سوسيولوجية وتاريخ الأفكار في الأزمنة الحديثة والمعاصرة. وصحيح أنّ جدالاتهم مع الأصاليين الغربيين مستمرة، لكنّ تلك الجدالات ما عادت أولويات.

أين ذهبت دراسات النقد الاستعماري؟ لقد ازدهرت كثيراً، لكنها فارقت الاستشراق منذ مدة. ودخل إليها باحثون هنود، ومن أميركا اللاتينية. وقد نسي الأستاذ سعد البازعي في مقالته بـ«الشرق الأوسط» (10 – 4 - 2023) دور طلال أسد في تطوير تيار داخل الأنثروبولوجيا المعاصرة في النقد الاستعماري. بيد أنّ هذه التوجهات من جانب التيارات الإنتلجنسية ما تلبثت عند النقد الاستعماري في الماضي والحاضر، بل مضت باتجاه نقد نظام العالم الغربي الذي صار نظاماً للعالم بدولته الإطلاقية الصانعة لشقاء العالم واستنزافاته. وهكذا، فنحن لم نعد في عوالم ما بعد الاستشراق، ولا عوالم النقد الاستعماري؛ بل في عالم بحوث المعنى والقيمة. ولا بد أن نتعلم من جديد لكي نفهم أو لنتعلم كيف نفهم.

إيران وإغراءات التحول الدولاري



أمير طاهري

هل نتحول إلى الدولار أم لا؟ هذا هو السؤال الذي تطرحه النخبة الحاكمة في طهران سرا، وبصورة متزايدة علنا. من بين القضايا الخلافية المطروحة هنا مسألة قبول الدولار الأميركي بصفته عملة ثانية بحكم الأمر الواقع في إيران في وقت تواصل العملة الوطنية، المعروفة غالبا باسم «تومان»، اتخاذ مسار منحدر يدخل عامه الخامس.

وفقا لمحمد رضا فرزين، حاكم البنك المركزي الإيراني المُعين حديثا، فإن إيران قد أنهت لتوها عامها الرابع من النمو الاقتصادي السلبي، وتدخل عامها الخامس من دون احتمالات واضحة بحدوث تحول لعامين آخرين مقبلين على أقل تقدير.

يُلقي فرزين باللائمة في الأداء السيئ على ثلاثة عوامل: موجة السيولة العارمة التي غذت معدل التضخم الذي، كما يزعم، يقترب من 50 في المائة سنويا، ثم انعدام الانضباط من جانب القطاع المصرفي الذي هو المفلس تقنيا، وأخيرا، مخاوف واسعة النطاق بشأن المستقبل، التي أدت إلى تعطش لا يرتوي ظاهريا للدولار الأميركي على جميع مستويات المجتمع تقريبا. ويُحقق البنك المركزي الإيراني ربحا بنسبة 15 في المائة من الدولارات المبيعة إلى المصارف شبه الخاصة.

في العام الإيراني الأخير، الذي انتهى في 20 مارس (آذار)، حوّل الإيرانيون كثيرا من مدخراتهم إلى الدولار الأميركي. ولم يوضح فرزين أي جزء من 16 مليار دولار من أموال القطاع الخاص التي سُربت خارج البلاد. لكن الأرقام الرسمية تشير إلى أن المستثمرين الإيرانيين من القطاع الخاص صاروا الآن على رأس قائمة الرعايا الأجانب الذين يستثمرون أو يبتاعون العقارات في تركيا، وجورجيا، وعُمان، ودبي، ومؤخرا كازاخستان.

بحسب فرزين، من المعروف أن البنك المركزي قادر على توفير الـ65 مليار دولار التي تحتاج إليها الحكومة لتغطية نفقاتها المتوقعة في الأشهر الـ11 المقبلة. لكن ما لم يعلنه هو مقدار ما قد يأتي من طباعة مزيد من العملة المحلية، وبيع الدولارات الأميركية للمستثمرين الإيرانيين من القطاع الخاص. ومع ذلك، فقد ألمح إلى أن السيولة من المقرر أن تنمو بنسبة هائلة تبلغ 25 في المائة في الفترة نفسها.

تعتبر الحكومة المصدر الرئيسي للدولار بفضل صادرات النفط، وهي أيضا المستفيد الرئيسي من انخفاض قيمة العملة الوطنية. وهذا يؤدي إلى خلل أساسي في الاستراتيجية الاقتصادية للحكومة. فمن جهة، تحتاج إلى طباعة المال للتعويض عن نقص النمو، ومن جهة أخرى، يتعين عليها ترويض التضخم لتشجيع الاستثمار والإنتاجية والعودة إلى النمو الاقتصادي.

السبب الجوهري لنقص التضخم في جانب العرض الذي لا يمكن تعويضه بالواردات الجماعية هو عندما تكون العملة الوطنية متوترة. وخفض قيمة العملة، سواء أكان مقصودا أو غير مقصود، فمن الممكن أن يعزز الإنتاج المحلي، ولكن كما يحدث في حالة إيران، فإن زيادة الإنتاج المحلي مقرونة بعملة رخيصة تشجع الصادرات، وبالتالي تتفاقم مشكلات العرض على المستوى الوطني.

هناك عامل آخر يؤدي إلى تفاقم الموقف، هو إعانات الدعم التي تقدمها الحكومة على أمل الحد من الضغوط التي يفرضها التضخم على الأسر. على سبيل المثال، تمارس شركات خاصة عملية إعادة تصدير البنزين ومجموعة من المنتجات البتروكيماوية بأسعار مدعومة إلى تركيا وأرمينيا والعراق؛ حيث تتحول الإجراءات إلى دولارات أميركية نادرا ما تعود مرة أخرى إلى إيران.

تفيد التقارير الرسمية بأن استهلاك البنزين في إيران يتزايد بمعدل سنوي قدره 9 في المائة وهو أمر شاذ عندما يكون هناك نمو اقتصادي سلبي. السبب في ذلك يرجع للتصدير شبه الرسمي إلى البلدان المجاورة للحصول على الدولارات الأميركية. وبالتالي، فإن إيران تبيع بنزينا أقل من سعر التكلفة ليس فقط للصين، التي حصلت على تخفيض بنسبة 20 في المائة في سعر البرميل العالمي، وإنما لعدد من البلدان المجاورة كذلك.

> **تمارس شركات خاصة عملية إعادة تصدير البنزين وغيره بأسعار مدعومة إلى تركيا وأرمينيا والعراق حيث تتحول الإجراءات إلى دولارات أميركية نادراً ما تعود إلى إيران**

بفضل التخفيضات السخية، تستقل الصين حاليا بنسبة 30 في المائة من صادرات النفط الإيرانية، ومن المقرر للنسبة أن تتجاوز 50 في المائة بحلول عام 2028، ما من شأنه خلق حالة شرائية شبه احتكارية تصبح الصين فيها قادرة على فرض مزيد من التخفيضات على الأسعار.

يُلمح فرزين، وأعضاء جدد آخرون في الفريق الاقتصادي للرئيس إبراهيم رئيسي، بالفعل، إلى زيادة في أسعار البنزين المحلية، وهي خطوة يمكن أن تؤدي إلى إعادة أعمال الشغب في جميع أنحاء البلاد، الأمر الذي شهدته إيران قبل نحو عقد من الزمن.

كما لمح ماجد عشقي، الرئيس الجديد لبورصة طهران، إلى التحول للتعامل بالدولار بوصفه وسيلة لتشجيع المتداولين المحليين على الاستثمار في الأعمال التجارية العامة والممتلكات المقرر خصخصتها. وقد وافقت البورصة للتو على إنشاء 90 صندوقا استثماريا جديدا باستخدام الدولار الأميركي عملةً فعلية.

كان الحديث عن التحول إلى التعامل بالدولار بوصفه وسيلة لترويض التضخم وتحقيق استقرار الاقتصاد سببا في تشجيع عدد من النقابات العمالية بالقطاعين العام والخاص على المطالبة رسميا بنظام تُحسب فيه أجور ورواتب الموظفين والمتقاعدين بالدولار بدلا من العملة الوطنية. ولأن الدولار الأميركي، مقارنة بالعملة الوطنية، مستقر إلى حد ما، فإن أصحاب الأجور والمرتبات سوف يتمتعون بحماية جزئية ضد التأثيرات المدمرة للتضخم الجامح.

هذا من شأنه أيضا تشجيع مستثمري القطاع الخاص على وضع مدخراتهم في الشركات والممتلكات التي خُصخصت حديثا. وفي الفترة بين 2010 و2015، تكبد مستثمرو القطاع الخاص خسائر فادحة إثر الانتكاسات التي شهدتها بورصة طهران.

قد يجد المستشارون الاقتصاديون الجدد لرئيسي صعوبة في إقناع صناع القرار النهائيين، الذين يعتقد أنهم جزء من الدائرة القريبة للمرشد الأعلى علي خامنئي، بالموافقة على التحول الكامل إلى الدولار من النوع الذي ساعد عدة بلدان، وخاصة الأرجنتين، على ترويض التضخم والعودة إلى النمو الاقتصادي.

الواقع، أن الدائرة المقربة تعمل على مخطط مختلف يهدف إلى ربط الاقتصاد الإيراني بالاقتصاد الصيني، وبالاقتصاد الروسي بدرجة أقل. ولقد طُرحت هذه الفكرة باعتبارها جزءا من مخطط من قبل الثلاثي (إيران، والصين، وروسيا) يهدف إلى «إطاحة الدولار» وتقليص قوة الولايات المتحدة الاقتصادية على مستوى العالم. والخطوة الأولى في هذا الاتجاه كانت قرار طهران بقبول العملة الصينية، في مقابل جزء من واردات النفط من إيران.

المشكلة أنه في حين تتولى السوق تحديد قيمة الدولار الأميركي، فإن قيمة العملة الصينية تُحددها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي. وعليه، وكما هو الحال في أي احتكار شرائي، فإن الصين سوف تكون قادرة على سداد أي مبلغ لإيران تقرره اللجنة المركزية.

من ناحية أخرى، تعمل الدائرة القريبة من المرشد الأعلى على إضافة خصائص إلى استراتيجيتها الاقتصادية. بدأت باقتصاد مُوَحِّديّ، ثم صار اقتصادا إسلاميا خالصا، والآن يُقدمُ باعتباره اقتصاد المقاومة الإسلامية. لن يكون من اليسير ضخ الدولار الأميركي ضمن ذلك المزيج المثالي. ومع ذلك، مع أولئك الذين لا يتعاملون مع الاقتصاد باعتباره علما له قواعده الخاصة، فإن المرء لا يستطيع أن يعرف أبدا.

أكد أنها تتمتع بنظم تشريعية ستجعل منها الأكثر تنافسية في العالم لاستقطاب أهم الاستثمارات النوعية

ولي العهد السعودي يطلق 4 مناطق اقتصادية خاصة

جدة: «الشرق الأوسط»

أطلق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، (الخميس)، أربع مناطق اقتصادية خاصة، في خطوة تعكس حرصه على تطوير وتنويع الاقتصاد السعودي وتحسين البيئة الاستثمارية، بما يعزز مكانة البلاد كوجهة استثمارية عالمية رائدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

وأكّد ولي العهد أن المناطق الاقتصادية الخاصة ستفتح آفاقاً جديدة للتنمية، معتمدة على المزايا التنافسية لكل منطقة لدعم القطاعات الحيوية والواعدة، ومنها اللوجيستية والصناعية والتقنية وغيرها من القطاعات ذات الأولوية للمملكة حيث تتميز المناطق الاقتصادية الخاصة الجديدة بمواقع استراتيجية في الرياض وجازان ورأس الخير ومدينة الملك عبد الله الاقتصادية شمال مدينة جدة.

وأوضح ولي العهد أن المناطق الاقتصادية الخاصة تتمتع بنظم تشريعية ولوائح خاصة للنشاطات الاقتصادية من شأنها أن تجعل هذه المناطق من الأكثر تنافسية في العالم لاستقطاب أهم الاستثمارات النوعية، وتتيح فرصاً هائلة لتنمية الاقتصاد المحلي، واستحداث الوظائف، ونقل التقنية، وتوطين الصناعات، كما ستفتح مجالات واسعة لتنمية مجتمع الأعمال السعودي، حيث تتكامل المناطق الاقتصادية الخاصة مع الاقتصاد الأساسي، وتوفر أرضية خصبة لتحقيق مستهدفات الاستراتيجيات القطاعية التي تخدم رؤية السعودية 2030، بقيادة خادم الحرمين، مما سيتيح للشركات السعودية الاستفادة من القيمة التي تضيفها المناطق الاقتصادية الخاصة على جميع مستويات سلاسل الإمداد، وفي مختلف القطاعات.

وأشار ولي العهد إلى أن المناطق الاقتصادية الخاصة تشكل منصات لوجيستية وصناعية متكاملة، تتمحور حول المستثمر، لتوفير تجربة استثمارية استثنائية، وترسخ مكانة المملكة كبوابة عبور لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، وحلقة وصل بين أسواق الشرق والغرب، مؤكداً أن إطلاق هذه المناطق يواصل مبادرات تحويل السعودية إلى وجهة عالمية للاستثمار، ومركز حيوي يدعم سلاسل الإمداد العالمية، لا سيما بعد إطلاق المنطقة الخاصة اللوجيستية المتكاملة، التي تقع ضمن مطار الملك سلمان الدولي في الرياض، فضلاً عن عددٍ من المبادرات الاستراتيجية التي سيتم الإعلان عنها لاحقاً.

يشار إلى أن هذه المناطق الاقتصادية الخاصة الأربع، التي تنظم أعمالها هيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة، تُمثل مرحلة أولى من برنامج طويل المدى يستهدف جذب الشركات الدولية، وتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر، وتعزيز نمو القطاعات النوعية المستقبلية، من خلال إيجاد بنية تحتية عالمية المستوى، لدعم المستثمرين المحليين والدوليين، وتوفير فرص استثمارية متميزة، تدعمها منظومة متكاملة ومتطورة من اللوائح والأنظمة.

وتشمل الحوافز المقدمة للشركات معدلات ضرائب تنافسية، وإعفاءاتٍ للواردات ومدخلات الإنتاج والآلات والمواد الخام من الرسوم الجمركية، والسماح بالملكية الأجنبية بنسبة 100 في المائة، والقدرة على استقطاب أفضل الموارد البشرية العالمية.



إيطاليا تتوسط لحلحلة الملف التونسي... و«زيارة مصر» لم تحدد بعد

«النقد الدولي» يحذر الشرق الأوسط من 4 تحديات

القاهرة: أحمد الغمراوي

قال مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في «صندوق النقد الدولي» جهاد أزعور، إن نمو الناتج المحلي الإجمالي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا سيتباطأ إلى 3,1 في المئة خلال 2023، من 5,3 في المئة خلال العام السابق.

وأكد أزعور، في إفادة صحافية، أن النمو في الدول المصدرة للنفط بالمنطقة سيتباطأ إلى 3,1 في المائة أيضاً خلال 2023، من 5,7 في المائة خلال 2022، مع توقعات بأن يكون القطاع غير النفطي المحرك الرئيسي للنمو. وأضاف أن التضخم سيظل دون تغير، في 2023، عند 15 في المائة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، قبل أن يتراجع، العام المقبل.

وفي مؤتمر صحافي عبر الفيديو، حضرته «الشرق الأوسط»، أوضح أزعور أن دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تواجه 4 تحديات أساسية، هذا العام، تتمثل في معالجة آثار التضخم، وعدم اليقين العالمي، وصعوبات التمويل الدولي، وتطورات الإصلاح الاقتصادي.

وعن التحدي الأول أوضح أزعور أن معالجة التضخم قد تستدعي مزيداً من رفع الفائدة، بما يؤثر على النمو الاقتصادي، في حين يعم عدم اليقين والتوترات الجيوسياسية كل الآفاق العالمية، ويلقي بتبعاته على كاهل الجميع. وفيما يخص الدول المستوردة للنفط، فإن ارتفاع أسعار الطاقة يزيد من المخاطر، خصوصاً مع زيادة تكلفة التمويل وصعوبة الحصول عليه. أما الدول المصدرة للنفط، فإن أهم التحديات فيها يكمن في الحفاظ على مسار الإصلاح والتنويع الاقتصادي.

وبالتزامن، قال وزير الخارجية الإيطالي أنتونيو تاياني، الخميس، في روما، إن بلاده تريد من «صندوق النقد الدولي» بدء صرف قرض لتونس، من دون شروط. وأوضح، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره التونسي نبيل عمار، أن «مقترحنا هو البدء بتمويل تونس، من خلال صندوق النقد الدولي، ثم دفع شريحة ثانية، بعد الشريحة الأولى، مع تقدم الإصلاحات».

وشدد تاياني على أن الشريحتين يجب ألا تكونا «مشروطتين، بالكامل، باختتام مسار الإصلاحات»، مضيفاً «أكد لي الوزير أن الإصلاحات ستستمر». وكان الرئيس التونسي قيس سعيّد قد عبّر، الأسبوع الماضي، عن رفضه «إملاءات» «صندوق النقد الدولي»، الذي طلب من تونس إجراء إصلاحات اقتصادية، ورفع جزء من الدعم الحكومي، في مقابل منحها قرضاً. وقال سعيّد إن «الإملاءات التي تأتي من الخارج وتؤدّي لمزيد من التفقير مرفوضة».

ويخشى قادة أوروبيون؛ ومن بينهم رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، من انهيار الاقتصاد التونسي، وتدفق مزيد من المهاجرين إلى الشواطئ الأوروبية. واعتبر وزير خارجيتها، الخميس، في روما، أن «كل الرسائل المشككة، أو غير الإيجابية، فيما يتعلق بتونس... لا تساعد الاقتصاد التونسي، ومن ثم تغذي كل الآفات، بما في ذلك الهجرة غير النظامية». وتابع أنتونيو تاياني: «مساعدة الاقتصاد التونسي تعني أيضاً مكافحة الهجرة».

وتبلغ ديون تونس حوالي 80 في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي، وقد توصلت إلى اتفاق مبدئي مع «صندوق النقد الدولي»، منتصف أكتوبر (تشرين الأول)؛ للحصول على قرض جديد قدره حوالي ملياري دولار؛ لمساعدتها على تجاوز الأزمة المالية الخطيرة التي تمر بها... لكن المحادثات وصلت إلى الطريق المسدود بسبب عدم التزام تونس الصارم بتنفيذ برنامج إصلاح لإعادة هيكلة أكثر من 100 شركة مملوكة للدولة مثقلة بالديون، ورفع الدعم عن بعض السلع والخدمات الأساسية.

في سياق منفصل، قال مسؤول بـ«صندوق النقد الدولي»، يوم الخميس، إن مصر و«صندوق النقد الدولي» لم يتفقا بعدُ على موعد للمراجعة الأولية، بموجب حزمة مالية بـ3 مليارات دولار، جرى توقيعها في ديسمبر (كانون الأول).

ووافق الصندوق، في ديسمبر، على قرض تسهيل صندوق ممدد بـ3 مليارات دولار لمصر التي تئنّ تحت وطأة ضغوط مالية حادة، منذ الحرب في أوكرانيا، التي كشفت تداعياتها عن مشكلات طويلة الأمد. ويخضع صرف الحزمة، في إطار برنامج 46 شهراً، لـ8 مراجعات، كان تاريخ أولاها 15 مارس (آذار) 2023، وفقاً لما ورد في تقرير خبراء الصندوق، الذي نُشر في ديسمبر.

وقال مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في «صندوق النقد الدولي» جهاد أزعور: «نحن في حوار منتظم مع السلطات، من أجل التحضير للمراجعة الأولية، وبدأت الاستعدادات لها، وعندما نكون والسلطات مستعدين سنعلن موعدها».

وعلى هامش الاجتماعات، قال توبياس أدريان، رئيس إدارة الأسواق النقدية والرأسمالية في «صندوق النقد»، لـ«الشرق - بلومبيرغ»، إن تعديل سعر صرف الجنيه المصري مقابل الدولار يتيح للبنك المركزي تطبيق السياسات النقدية المواتية للظروف المحلية ولاستقرار الاقتصاد.

وأضاف أدريان أنه «نظراً لارتفاع وتيرة التضخم في مصر، من الضروري تطبيق مزيج من السياسات النقدية والمالية لاستعادة الاستقرار لاقتصاد البلاد»، موضحاً أن البنك المركزي المصري «عليه أن يصل إلى مستهدف التضخم بشكلٍ أو بآخر... وما زال هناك المزيد من الخطوات المطلوبة لتحقيق ذلك».


مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا خلال إحدى فعاليات مؤتمر الربيع في واشنطن (أ.ب)

النفط يحاول التماسك في أجواء غامضة

«فتور صيفي» يفسر تخفيضات «أوبك»

لندن: «الشرق الأوسط»

أشارت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) يوم الخميس إلى مخاطر تراجع الطلب على النفط في الصيف، ويرجع ذلك جزئيا إلى التخفيضات المفاجئة للإنتاج المستهدف التي أعلنها منتجو أوبك بلس في الثاني من أبريل (نيسان)، على الرغم من أن المنظمة أبقت على توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط في عام 2023.

وأعلن بعض المنتجين في تحالف أوبك بلس، الذي يضم منظمة أوبك وحلفاء من بينهم روسيا، عن تخفيضات طوعية جديدة في الإنتاج المستهدف، ليضاف ذلك إلى تخفيضات سارية بالفعل. ودفعت الخطوة المفاجئة أسعار النفط إلى الارتفاع إلى 87 دولارا للبرميل من أقل من 80 دولارا للبرميل.

ولم يقدم «أوبك بلس» معلومات تذكر عن أسباب التخفيض المفاجئ، وقال في بيان إنه «إجراء احترازي» لدعم استقرار السوق. وقال بعض مندوبي «أوبك» لـ«رويترز» إنهم لا يعرفون بالضبط أسباب الخفض.

لكن قالت منظمة أوبك في مناقشة حول توقعات السوق في الصيف، والتي نُشرت في تقريرها الشهري عن النفط يوم الخميس، إن مخزونات النفط تبدو أكثر وفرة وإن النمو العالمي يواجه عددا من التحديات. وقالت «أوبك» إن «المخزونات التجارية لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تزايدت في الأشهر الأخيرة، كما أن أرصدة المنتجات صارت أقل شحا مما كانت عليه في الوقت نفسه قبل عام».

وأشارت المنظمة إلى أن الزيادة المعتادة في الطلب الموسمي في الولايات المتحدة قد تتأثر بأي ضعف اقتصادي بسبب رفع أسعار الفائدة، وأن رفع قيود كوفيد في الصين لم يوقف بعد تراجعا في استهلاك المصافي من النفط الخام على الصعيد العالمي.

وأضافت «أوبك»: «تجدر الإشارة إلى أن التحديات المحتملة أمام التنمية الاقتصادية العالمية تشمل ارتفاع التضخم والتشديد النقدي واستقرار الأسواق المالية وارتفاع مستويات الديون السيادية وديون الشركات والديون الخاصة».

ومع ذلك، أبقت «أوبك» على توقعاتها بزيادة الطلب على النفط بمقدار 2,32 مليون برميل يوميا، أو 2,3 بالمائة، في عام 2023 ورفعت توقعاتها بشأن حجم الطلب من الصين. ولم تتغير توقعات الطلب العالمي للشهر الثاني على التوالي.

وأبقت منظمة أوبك على توقعاتها للنمو الاقتصادي للدول الأعضاء فيها في عام 2023 عند 2,6 بالمائة، وأشارت إلى مخاطر تراجع محتملة. ومع ذلك، قالت إن تداعيات أزمات البنوك الأميركية في مارس (آذار) لم يكن لها سوى تأثير اقتصادي محدود. وهبطت أسعار النفط بعد صدور تقرير أوبك ليصل خام برنت إلى نحو 87 دولارا للبرميل. وأظهر التقرير أيضا انخفاض إنتاج أوبك من النفط في مارس، مما يعكس أثر التخفيضات السابقة في الإنتاج التي تعهدت بها أوبك بلس لدعم السوق، بالإضافة إلى بعض الانقطاعات المفاجئة.

وذكرت «أوبك» أن إنتاجها في مارس هبط 86 ألف برميل يوميا ليصل إلى 28,80 مليون برميل يوميا. وارتفع الخامان القياسيان اثنين بالمائة الأربعاء إلى أعلى مستوياتهما في أكثر من شهر، إذ حفزت بيانات أظهرت ارتفاع التضخم في الولايات المتحدة بوتيرة أقل الآمال في أن يتوقف مجلس الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الأميركي) عن رفع أسعار الفائدة.

لكن محضر الاجتماع السابق للسياسة النقدية للمركزي الأميركي أشار إلى أن الضغوط التي يشهدها القطاع المصرفي قد تدفع بالاقتصاد نحو الركود، ما قد يضعف الطلب على النفط في الولايات المتحدة.

وقال تاماس فارجا المحلل لدى «بي في إم» للسمسرة في النفط: «النمو الاقتصادي العالمي هش، ويمكن للضغوط التضخمية أن ترتفع مجددا بسهولة». وتوقع فاتح بيرول المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية الأربعاء أنه نتيجة لقرار خفض الإنتاج، قد تشهد سوق النفط العالمية شحا في النصف الثاني من عام 2023، ما قد يدفع الأسعار إلى الارتفاع.

وتجاهلت الأسواق الأربعاء زيادة طفيفة في مخزونات الخام الأميركية، وعزتها جزئيا إلى سحب للنفط من احتياطي الطوارئ الأميركي بتكليف من الكونغرس وانخفاض الصادرات في بداية الشهر. وقال توشيتاكا تازاوا المحلل في شركة فوجيتومي للأوراق المالية: «انتهى الصعود بسبب مخاوف من أن الركود الأميركي المحتمل سيضعف الطلب على النفط الخام».

وفي غضون ذلك، ارتفعت واردات الصين النفطية لأعلى مستوى خلال ثلاثة أعوام، مدعومة بتدفق الشحنات من روسيا، واستمرار تعافي البلاد من سياسة تسجيل صفر إصابات بفيروس كورونا. وأشارت وكالة «بلومبرغ» للأنباء إلى بيانات حكومية صدرت يوم الخميس وأظهرت أن واردات الصين من النفط بلغت 52,31 مليون طن في شهر مارس الماضي. ويعادل ذلك 12,37 مليون برميل يوميا، في أعلى مستوى منذ يونيو (حزيران) 2020، وفي زيادة بنسبة 16 بالمائة مقارنة بفبراير (شباط) الماضي. يشار إلى أن الصين عززت من مشترياتها النفطية عقب عطلة في بداية العام، وذلك في ظل تعافي البلاد من قيود مكافحة فيروس كورونا.


منشأة نفطية لاستخراج الديزل في إقليم اركوتسك الروسي (رويترز)

إجراءات تضيف 50 مليار دولار... وتحركات لإعادة هيكلة الديون

البنك الدولي يضع حجر الأساس لإصلاحه

واشنطن: «الشرق الأوسط»

وضع البنك الدولي أسس إصلاح يفترض أن تعزز قدرته على إقراض الدول الفقيرة والنامية ومساعدتها بشكل أفضل في مواجهة تغير المناخ أو الأوبئة، بينما ستغير المؤسسة رئيسها في الأسابيع المقبلة.

وأعلن رئيس المؤسسة المالية الدولية، ديفيد مالباس، في بيان، نشر مساء الأربعاء، أن «الدول الأعضاء وافقت على إجراءات يمكن أن تضيف ما يصل إلى 50 مليار دولار إلى قدرة البنك الدولي للإنشاء والتعمير (التابع للبنك الدولي) على الإقراض في السنوات العشر المقبلة».

وأقرت هذه التغييرات لجنة التنمية، التابعة للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، التي تضم وزراء مال 25 بلداً، بعد لقاء بين 13 منهم الأربعاء، على هامش اجتماعات الربيع لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

ويفترض أن يسمح ذلك للبنك الدولي بالحصول على موارد مالية إضافية لمساعدة البلدان الفقيرة والنامية، ولا سيما حشد أكبر لأموال القطاع الخاص. وقال ديفيد مالباس: «تم الاعتراف بشكل كامل بأهمية الموارد الميسرة (القروض الممنوحة من البنك الدولي) واستثمارات القطاع الخاص». وأضاف: «لا يزال هذا أقل من الموارد الضرورية للتنمية والمناخ، وستتطلب تلبية هذه الاحتياجات جهداً عالمياً».

وأطلق إصلاح هذه المؤسسة العريقة، التي تأسست في مؤتمر بريتون وودز، في يوليو (تموز) 1944، وعلى نطاق أوسع إصلاح مصارف التنمية، في أكتوبر (تشرين الأول) بدفع من بعض الدول الأعضاء، وخصوصاً الولايات المتحدة.

وفي بيان منفصل، أكد وزير الدولة الإماراتي للشؤون المالية محمد بن هادي الحسيني رئيس لجنة التنمية في البنك الدولي «ضرورة القيام بعمل بناء إضافي» من أجل «قطع مراحل مهمة من الآن حتى الاجتماعات المقبلة لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي التي ستعقد في أكتوبر المقبل في مراكش» بالمغرب. وقال إنه سيتعين على مجلس إدارة البنك الدولي وإدارته الانتهاء من «خطة عمل مع إجراءات تفصيلية يتعين اتخاذها».

وحتى ذلك الحين، يفترض أن تتخذ إجراءات إضافية في المؤتمر الدولي الخاص بالمساعدات المالية لدول الجنوب، الذي سيعقد في 22 و23 يونيو (حزيران) في باريس.

ويأتي هذا الإصلاح، بينما يفترض أن يعين رئيس جديد للبنك الدولي قبل الصيف، بعد استقالة مالباس. وقد واجه انتقادات لتقصيره في العمل على جبهة المناخ خصوصاً. والمرشح الوحيد لتولي المنصب خلفاً له هو أجاي بانغا، المرشح الأميركي الهندي الأصل، الذي قالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين إنه «القائد المناسب... لتسريع عملنا من أجل تطوير هذه المؤسسة».

وأشادت يلين صباح الأربعاء «بإنجازات مهمة جداً»، مشيرة إلى أن «مهمة البنك الدولي باتت تؤكد أهمية إشراك الجميع والاستمرارية والقدرة على الصمود في مواجهة الصدمات العالمية لتحقيق أهدافه». كذلك، دعت إلى الحفاظ على الزخم خلال العام الحالي مع «إصلاحات إضافية».

وأكد وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير بعد الاجتماع أن «ثمة فرصة تاريخية مع هذا الإصلاح لمصارف التنمية متعددة الأطراف، لتأمين الوسائل المالية اللازمة للبلدان النامية التي تأتي في طليعة الذين يعانون من الأزمة الاقتصادية والتضخم».

من جهة أخرى، وبشأن إعادة هيكلة ديون البلدان المنخفضة الدخل والدول الناشئة التي طال انتظارها، أعلن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي عن جهود تهدف إلى تسريع العملية وجعلها أكثر فاعلية.

لكن البيان لم يذكر بالتحديد الصين، أحد الدائنين الرئيسيين لهذه الدول والمتهمة بنقص الشفافية والإرادة، للتوصل إلى إعادة هيكلة هذه الديون. لكن جانيت يلين عبرت عن تفاؤلها. وقالت في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية: «رأينا بعض التحرك من جانب الصين فيما يتعلق بالمشاركة في إعادة هيكلة ديون سريلانكا، وهذا مؤشر أمل».

مختصون أكدوا لـ«الشرق الأوسط» أن مؤشرات الأسعار ضبطت بـ«السياسات المالية» و«التنوع الاقتصادي»

معدل التضخم السعودي يواصل تراجعه

الرياض: فتح الرحمن يوسف ومحمد المطيري

حافظ معدل التضخم في السعودية على استقراره النسبي خلال الربع الأول من عام 2023، في وقت سجل فيه تراجعاً شهرياً منذ بداية العام، حيث بلغ 3,4 في المائة في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، قبل أن ينخفض في فبراير (شباط) إلى 3 في المائة، ليصل في شهر مارس (آذار) إلى 2,7 في المائة، محققاً بذلك استقراراً نسبياً في الربع الأول من العام، وذلك وفق نشرة الرقم القياسي لأسعار المستهلك، التي أعلنتها هيئة الإحصاء السعودية، أمس (الخميس).

وعزت النشرة التراجع الشهري إلى متانة الاقتصاد السعودي، والأثر الإيجابي الكبير الذي نتج عن التدابير والإجراءات التي سارعت المملكة باتخاذها منذ وقت مبكر لحل أزمة سلاسل الإمداد التي كانت مُتوقعة، وظهرت بوادرها عقب خروج العالم من جائحة «كورونا»، وما يزال يعاني من تبعاتها كثير من الدول حتى الآن.

وأشارت إلى أنه مقارنةً بمعظم دول العالم في معدلات التضخم فإن المملكة حافظت على بقائها عند مستوى منخفض خلال مارس، بينما سجل معدل التضخم ارتفاعاً طفيفاً بنسبة 2,7 في المائة عند مقارنته بشهر مارس لعام 2022 البالغ 2 في المائة، حيث أسهمت الأوامر الحكومية بتثبيت السقف الأعلى لأسعار الطاقة في استقرار معدلات التضخم في المملكة بشكل واضح - رغم تصاعدها في عدد من دول العالم - في تحقيق الاستقرار النسبي في معدل التضخم، ما يدل على قوة الاقتصاد السعودي، ومرونته وقدرته الكبيرة على امتصاص الصدمات.

وقال لـ«الشرق الأوسط»، أستاذ الاقتصاد بجامعة الملك فيصل، الدكتور محمد بن دليم القحطاني، إن استقرار معدل التضخم في السعودية يعتبر مضرب مثل عالمياً في محاربة التضخم وكبح جماحه، مضيفاً أنه يثبت حقيقة استمرار الاقتصاد السعودي في النمو، ودليل واضح على نجاح سياسات المملكة المالية والنقدية في منع تغلغل التضخم في الاقتصاد بشكل عام، وتحجيم وجوده.



مؤشر التضخم يسجل انخفاضاً شهرياً محققاً استقراراً في المعدل عند المقارنة السنوية (واس)

وعزا الدكتور القحطاني ضبط التضخم إلى تنوع الاقتصاد السعودي، وحالة التوازن التي يعيشها الاقتصاد السعودي، وعدم اعتماده على مصدر واحد كما في السابق باعتماده على النفط، مبيناً أن الاقتصاد السعودي بدأ يظهر وجهه الحقيقي بالاعتماد على القطاعات غير النفطية، وظهور عدة قطاعات اقتصادية خدمية، بالإضافة إلى الاستقرار الجيوسياسي الذي خلقته المملكة من حولها، وكذلك رفع وكالة فيتش تصنيف السعودية مؤخراً إلى «A» مع نظرة مستقبلية مستقرة، مشيراً إلى أن كل تلك المقومات أعطت المملكة احترام الجميع، بأنها دولة نموذجية استطاعت أن تكيف نفسها مع أصعب الظروف الاقتصادية.

من ناحيته، أوضح أسامة بن غانم العبيدي المستشار وأستاذ القانون التجاري الدولي بمعهد الإدارة العامة بالرياض، أن الحكومة السعودية نجحت في كبح جماح التضخم عبر تجنب اضطرابات سلسلة الإمدادات الغذائية المرتبطة بالنزاع الروسي - الأوكراني وتنويع مصادر استيراد المواد الغذائية واستقرار أسعار الوقود في المملكة.

وذهب العبيدي في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن انخفاض أسعار الإيجارات، التي تشكل أكثر من 20 في المائة من مؤشر أسعار المستهلكين، ساهم في انخفاض معدلات التضخم، فضلاً عن قيام البنك المركزي السعودي برفع أسعار الفائدة تمشياً مع قرار الفيدرالي الأميركي برفعها، ما أدى أيضاً إلى زيادة تكلفة الاقتراض، وبالتالي كبح معدلات التضخم.

وتوقع العبيدي أن يؤدي نمو الإيرادات النفطية نتيجة ارتفاع أسعار النفط والإيرادات غير النفطية بشكل رئيسي إلى تعويض تكاليف مواجهة آثار التضخم التي تتكبدها الدولة، مرجحاً أن يقوم البنك المركزي السعودي بخطوات إضافية لرفع أسعار الفائدة في حالة قيام الفيدرالي الأميركي بذلك لكبح جماح التضخم.

من جهته، وصف عضو مجلس الشورى الخبير الاقتصادي، فضل البوعينين، محافظة معدل التضخم على استقراره النسبي خلال الربع الأول، بأنه مؤشر إيجابي ومهم للاقتصاد السعودي، ويثبت تعافيه التام وبدايته مرحلة جديدة من تحقيق أهداف رؤية 2030 قبل موعدها المحدد.

وأضاف أن السيطرة على التضخم ضمن معدلاته المنخفضة أحد أهداف الحكومة، ويظهر ذلك في اتخاذها تدابير عاجلة لمواجهة أزمة سلاسل الإمداد خلال جائحة «كورونا» وبعدها، وهو ما انعكس إيجاباً على معدل التضخم، وساهم في توفر سلاسل الإمدادات، بمخزون يفوق الحاجة، وهذا من أسباب السيطرة على معدل التضخم مقارنة بكثير من دول العالم التي ما زالت تعاني من تبعات تعثر سلاسل الإمداد.

وأشار البوعينين إلى أن متانة الاقتصاد السعودي من الأسباب المهمة لاستقرار معدلات التضخم، وإلى قدرته على تلبية احتياجات المستهلكين وضبط الأسعار المغذية للتضخم، لافتاً إلى أن قيام الحكومة بتمويل القطاع الخاص وتحفيزه لزيادة المخزون من السلع، إضافة إلى رفع حجم المخزون الاستراتيجي، ساعد في تحقيق ذلك الهدف، بالإضافة إلى انفتاح السوق السعودية وكفاءتها وارتفاع المنافسة فيها، ساهم في ضبط أسعار المستهلكين، واستقرارها، خاصة في أهم المواسم التجارية، وهو شهر رمضان المبارك.

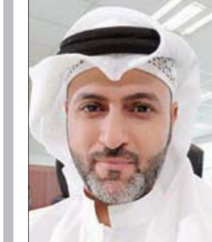
وأكد البوعينين أن تثبيت الحكومة السقف الأعلى لأسعار الطاقة ساهم في استقرار معدلات التضخم رغم تصاعدها في عدد من دول العالم، مضيفاً أن أداء الحكومة وإصلاحاتها الشاملة وتدخلاتها الاستباقية لمواجهة الأزمات العالمية حمت الاقتصاد السعودي من تداعياتها التي يعاني منها كثير من دول العالم.

من جهته، شدد الدكتور عبد الرحمن باعشن رئيس مركز الشروق للدراسات الاقتصادية بجازان السعودية على أن الإصلاحات الاقتصادية والمالية وسياسات تنويع الاقتصاد أثمرت عن عدة مكاسب، ما انعكس إيجاباً على متانة الاقتصاد السعودي ومتانته ونموه خلال الفترة الماضية، متفوقاً على كثير من اقتصادات مجموعة العشرين، وعلى قدرته على امتصاص الصدمات الاقتصادية المتلاحقة أخيراً.

ويعتقد باعشن، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن التجربة السعودية في إصلاحاتها الأخيرة مكّنتها من القدرة على ضبط استقرار التضخم رغم أزمة ارتفاع التضخم التي اجتاحت كبريات اقتصادات العالم، في ظل ظروف جيوسياسية تعكس ضبابية قاتمة للاقتصاد العالمي المتأثر بعدة أزمات وتحديات بسبب النزاعات والتوترات في أكثر من منطقة في العالم.

ويرى باعشن أن المملكة استطاعت أن تحقق معدلات نمو اقتصادي متصاعدة، في ظل تزايد معدلات التضخم لعدد من دول العالم، التي أصابها شيء من الركود الاقتصادي لأكثر من سبب، منها التحديات التي أفرزتها جائحة «كورونا»، وضعف سلاسل الإمداد، وأزمة الحبوب والإنتاج الزراعي والغذائي، فضلاً عن اضطراب أسواق الطاقة في أوروبا وأميركا.

ووفق باعشن، فإن التقارير الصادرة عن البنك الدولي والنشرات الاقتصادية السعودية أكدت قدرة الاقتصاد الوطني على المحافظة على معدل التضخم في المملكة، خلال الربع الأول من عام 2023، محققاً استقراراً نسبياً في الربع الأول من العام الحالي، إذ بلغ 3,4 في المائة في شهر يناير الماضي تلاه في فبراير الماضي؛ حيث بلغ 3,0 في المائة، فيما بلغ 2,7 في المائة في شهر مارس الماضي.



وائل مهدي

النفط السعودي سيظل صامداً

جميل أن نرى اعتماد السعودية على النفط يتراجع بصورة أكبر منذ إطلاق «رؤية 2030» عندما كانت 90 في المائة من إيرادات الدولة تأتي من النفط وانخفضت هذه النسبة إلى 60 في المائة حالياً.

لكن يجب ألا نتسرع في الوصول إلى قناعات أن المستقبل لن يكون نفطياً لسنوات قادمة اقتصادياً وسياسياً وجيوسياسياً.

هذا يدفعنا إلى التفكير في مستقبل هذه السلعة ومستقبل شعب بكامله معها. والسؤال هنا، كيف يمكن ضمان سوق للنفط السعودي في السنوات القادمة؟

هناك إجابتان لهذا السؤال وكلتاهما من عند «أرامكو السعودية». الأولى هي إطالة عمر النفط نفسه كسلعة من خلال التأكد من وجود تقنيات تساعد على إبقاء استهلاكه متواصلاً ومستداماً.

أما الأخرى فهي التأكد من أن النفط السعودي سيجد مكاناً في سوق عالمية يوجد فيها القليل من المشترين والكثير من البائعين خصوصاً مع توجه الكثير من الدول لزيادة طاقاتها الإنتاجية مثل الولايات المتحدة والعراق والإمارات العربية المتحدة والبرازيل وعدد من الدول في «أوبك» وخارجها.

بالنسبة إلى الإجابة الأولى، فهناك أبطال في «أرامكو السعودية» لم نكن نصدق قدرتهم على خلق التقنيات اللازمة وابتكارها أو حتى التخطيط الاستراتيجي لها لأن «أرامكو» تقليدياً كانت شركة مستهلكة للتقنية ولم يُعرف عنها أنها تُنتجها. وبإمكان الكثير من الأشخاص الرجوع إلى حجم براءات الاختراع قبل 10 سنوات لمقارنة «أرامكو» بشركة مثل «ستات أويل» النرويجية في ذاك الوقت (أوكينور حالياً) والتي كانت براءات اختراعاتها وتقنياتها في التنقيب تحت الماء في عام واحد تفوق ما حصلت عليه «أرامكو السعودية» في عشرات الأعوام.

ولنفكر في الأرقام، فمنذ تأسيسها حتى عام 2011 لم يكن لدى «أرامكو» أكثر من 100 براءة اختراع حصلت عليها خلال 78 عاماً، وهذا الرقم تضاعف منذ ذاك العام إلى اليوم ليصل إلى 864 براءة.

وفتحت الشركة مراكز للبحث والتطوير في الصين وباريس والولايات المتحدة. لم يتوقف الأمر عند هذا، بل أوجدت الشركة الآن قسماً كاملاً للتقنية والابتكار يقوده أحمد الخويطر الذي لم نكن نتوقع له النجاح في مهمته عندما بدأت «أرامكو» رحلة التحول التقني.

هذه التقنيات تدخل في كل شيء؛ من حجز الكربون واستخلاصه، لتقليل الآثار الضارة بالبيئة للنفط، وحتى في تطوير محركات سيارات تستخدم وقوداً أقل وبصورة أكفأ حتى تنافس المحركات الكهربائية والهجينة وغيرها.

الإجابة الثانية تكمن في الدخول في شراكات وبناء مصافٍ خارج المملكة لضمان حصول «أرامكو» على حصة سوقية في البلدان المستهلكة مثل الصين التي حققت فيها «أرامكو» إنجازات لا يمكن لدولة أخرى في «أوبك» منافستها من حيث بناء المصافي، ولديها في الولايات المتحدة أكبر مصفاة. وتبقى الهند السوق الوحيدة التي تسعى «أرامكو» للتوسع فيها من خلال المصافي، إلا أن الأمر لا يزال جارياً.

هذه المصافي ستستهلك النفط السعودي بضمان العقود والاتفاقيات المبرمة لتوريده إليها.

«أرامكو» كانت سبّاقة عندما فكرت في بناء مصافٍ خارج السعودية بدلاً من بيع النفط وحسب، وهذا الأمر سيجعلها رائدة في المنافسة حتى في ظل وجود منافسة سعرية كبيرة في أي وقت مع أي دولة. ويجعل السعوديين أكثر اطمئناناً على مستقبل نفط بلادهم في السوق العالمية.

«أدنوك للحفر» تستهدف رفع كفاءة خدمات إكمال وتهيئة الآبار في حقل «زاكوم العلوي»

عقود في قطاع الطاقة الإماراتي بـ412 مليون دولار

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلن في الإمارات عن عقود جديدة في قطاع النفط والغاز، وذلك ضمن مساعي رفع السعة الإنتاجية من إمدادات الطاقة؛ حيث أعلنت شركة «أدنوك للحفر» حصولها على عقد مُدته 5 سنوات من شركة «أدنوك البحرية» لتقديم خدمات الحفر المتكاملة، بقيمة 1,51 مليار درهم (412 مليون دولار)، سيبدأ تنفيذه في الربع الثاني من عام 2023.

وستوفر «أدنوك للحفر» المُدرجة في سوق أبوظبي للأوراق المالية خدمات الحفر المتكاملة لمشروع تطوير حقل «زاكوم العلوي»، أكبر حقل منتج في محفظة حقول «أدنوك البحرية»؛ حيث ستسهم الخدمات التي تقدمها «أدنوك للحفر» في تعزيز كفاءة العمليات الإنتاجية في المشروع، وتحقيق وفورات كبيرة في التكاليف، إضافةً إلى دعم خطط «أدنوك» لتسريع هدف رفع سعتها الإنتاجية بشكل مسؤول للمساهمة في تلبية الطلب العالمي المتنامي على الطاقة.

وقال عبد الرحمن عبد الله الصيعري، الرئيس التنفيذي لشركة أدنوك للحفر: «نحن سعداء بحصول الشركة على هذا العقد المهم الذي سيسهم في التطوير الفعال لحقل (زاكوم العلوي) وتمكين (أدنوك) من تسريع هدف رفع سعتها الإنتاجية من إمدادات الطاقة بشكل مسؤول لتلبية الطلب العالمي المتنامي».

وأضاف: «يؤكد هذا العقد التزام الشركة بتحقيق أحد أهدافها الاستراتيجية المتمثل في توسعة نطاق أعمالها في مجال خدمات حقول النفط في إطار جهودها المستمرة لمضاعفة إيرادات خدمات حقول النفط بحلول عام 2025. وسيضيف هذا العقد وحده نسبة 20 في المائة إلى إيرادات الشركة السنوية مقارنة بعام 2022».

وبحسب المعلومات الصادرة أمس، فإن «أدنوك للحفر» ستلتزم بتوسعة نطاق خدماتها الشاملة في قطاع خدمات حقول النفط لتمكينها من تقديم خدمات شاملة في مجال خدمات الحفر من البداية إلى النهاية، وخدمات إكمال وتهيئة الآبار لما فيه مصلحة لعملائها. وقد بلغ مجموع عدد منصات خدمات الحفر المتكاملة العاملة خلال 2022 التي تمتلكها الشركة 40 منصة، فيما بلغت إيرادات خدمات حقول النفط قيمة 1,48 مليار درهم (405 ملايين دولار)، بزيادة نسبتها 23 في المائة عن العام الماضي. يشار إلى أن الشركة تتوقع بحسب توجيهاتها الاستشرافية لعام 2023 أن تحقق خدمات حقول النفط إيرادات تتراوح بين 1,83 ومليارَي درهم (500 و550 مليون دولار).

وشملت عقود خدمات الحفر المتكاملة السابقة، التي حصلت الشركة عليها في عام 2022، عقداً لتقديم خدمات حفر متكاملة بقيمة 4,77 مليار درهم (1,3 مليار دولار) لمشروع «غشا» العملاق، وعقداً لخدمات الحفر المتكاملة لتقديم سوائل الحفر والخدمات المتعلقة بها بقيمة 5,87 مليار درهم (1,6 مليار دولار)، وعقداً لخدمات التسجيل السلكي لمعلومات الحفر والتثقيب بقيمة 2,85 مليار درهم (777 مليون دولار).

إلى ذلك، أعلنت «أدنوك للإمداد والخدمات»، ذراع الشحن واللوجستيات البحرية لمجموعة «أدنوك»، اليوم، عن إضافة 5 ناقلات غاز عملاقة جديدة لأسطولها للشحن.

وتم بناء الناقلات الجديدة، التي تبلغ سعة كل واحدة منها نحو 86 ألف متر مكعب، في حوض «جيانغ نان» لبناء السفن في شنغهاي؛ حيث ستمتلكهم وتديرهم شركة «إيه دبليو للملاحة»، المشروع المشترك بين «أدنوك للإمداد والخدمات» ومجموعة «وانهوا» الصينية للصناعات الكيميائية.

وستوفر ناقلات الغاز العملاقة الجديدة التي تنقل غاز البترول المسال لشركة «أدنوك للإمداد والخدمات» مرونة أكبر لتلبية الطلب العالمي المتزايد على الغاز.

وزير المالية: الآفاق الاقتصادية أكثر إشراقاً من المتوقع

بريطانيا متفائلة بـ«نمو صفري»

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم أن الاقتصاد البريطاني لم يسجل أي نمو خلال شهر فبراير (شباط) الماضي، قال وزير المالية البريطاني جيريمي هانت يوم الخميس، إن التوقعات الاقتصادية «أكثر إشراقاً مما كان متوقعاً»، مضيفاً أنه من المفترض أن تتجنب البلاد الركود.

وأظهرت بيانات رسمية، أن الاقتصاد البريطاني فشل في تحقيق النمو كما كان متوقعاً في فبراير؛ إذ أثرت إضرابات العاملين في القطاع العام على الإنتاج، لكن النمو في يناير (كانون الثاني) كان أقوى مما يُعتقد في البداية؛ مما يعني تراجع احتمالية حدوث ركود في الربع الأول قليلاً.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية يوم الخميس، إن الناتج الاقتصادي لم يشهد تغيراً يذكر على أساس شهري في فبراير.

وكان استطلاع أجرته «رويترز» لخبراء اقتصاديين قد أشار إلى نمو بنسبة 0,1 في المائة.

وقام مكتب الإحصاءات بتعديل معدل النمو الشهري لشهر يناير إلى 0,4 في المائة، من التقدير السابق عند 0,3 في المائة. وتعني المراجعة أن الاقتصاد سيحتاج إلى التراجع بنسبة 0,6 في المائة في مارس (آذار) كي يحدث الانكماش في الربع الأول من العام كما توقع بنك إنجلترا.

وذكرت وكالة «بي آيه ميديا» البريطانية، أن تراجع نشاط قطاع الخدمات أدى إلى انخفاض إجمالي الناتج المحلي خلال فبراير الماضي، ويشمل ذلك قطاعي التعليم والدفاع، وهو ما عوضه النمو في قطاع البناء.

وقال وزير المالية البريطاني جيريمي هانت، إن البيانات تظهر أن الأداء الاقتصادي كان أقوى مما كان يُعتقد. وأضاف «تبدو التوقعات الاقتصادية أكثر إشراقاً من المتوقع سابقاً... نما الناتج المحلي الإجمالي في الأشهر الثلاثة حتى فبراير، ونحن مستعدون لتجنب الركود بفضل الخطوات التي اتخذناها».

وفي أحدث تقاريره، كشف صندوق النقد الدولي عن توقعاته لانكماش الاقتصاد البريطاني هذا العام بنسبة 0,30 في المائة، ليسجل أدنى معدل نمو ضمن مجموعة الدول الصناعية الكبرى، سواء السبع أو العشرين. ويأتي هذا في سياق توقعات الصندوق السابقة بشأن أداء الاقتصاد البريطاني هذا العام، حيث قدر سابقاً انكماشاً هذا العام بنسبة 0,6 في المائة، في حين يعاود النمو العام المقبل بنحو 1,0 في المائة. وعزا خبراء الصندوق ذلك التراجع إلى عوامل عدة؛ أبرزها تعرض الاقتصاد البريطاني لارتفاع أسعار الغاز والفائدة، وتباطؤ الأداء التجاري عقب مغادرة الاتحاد الأوروبي.



مشاة يعبرون جسر لندن خلال ساعة الذروة الصباحية (رويترز)

وعلى الصعيد الداخلي، يواصل آلاف الأطباء الشباب في المملكة المتحدة إضراباً مدته أربعة أيام بدأ يوم الثلاثاء، للمطالبة بأجور أفضل في خضم أزمة غلاء معيشة؛ ما يزيد من الضغوط على النظام الصحي في البلاد.

وقال ستيفن بويس، المدير الصحي للنظام الصحي العام «إن إتش إس» في إنجلترا «إنها التعبئة التي ستخلف أكبر تأثير في تاريخ (إن إتش إس) والكثير من الضغوط». وأضاف «ستكون الأولوية للحالات الطارئة والخطرة، لكن مواعيد بعض المرضى ستؤجل».

وأفاد اتحاد «إن إتش إس»، بأن 350 ألف موعد طبي قد يؤجل. وسبق للأطباء الشباب أن أضربوا مدة ثلاثة أيام الشهر الماضي؛ ما أثر على 175 ألف موعد. وفي المملكة المتحدة يمثل الأطباء المتدربون (جونيور دكتورز) نحو نصف الأطباء في المستشفيات، وهم أطباء شباب تخرجوا للتو وصولاً إلى أطباء لديهم خبرة ثماني سنوات.

ويأتي الإضراب الذي بدأ صباح الثلاثاء وينتهي السبت صباحاً بعد عطلة عيد الفصح مع وجود الكثير من العاملين في عطلة. وقال ماثيو تايلر، مدير الاتحاد، لمحطة «سكاي نيوز» يوم الاثنين «سيكون لهذا الإضراب تأثير كارثي على قدرة (إن إتش إس) على العمل بكامل طاقته». وأضاف «لا ينفع أن نخفي أنه سيخلف مخاطر على المرضى»، داعياً البريطانيين إلى الحذر «حاولوا أن تتجنبوا التصرفات الخطرة لأن (إن إتش إس) لن يكون قادراً على توفير العناية اللازمة».

وأكدت نقابة «بي إم ايه» التي تمثل الأطباء المتدربين، أن هؤلاء الأطباء خسروا 26 في المائة من قيمة أجورهم الفعلية منذ العام 2008. وتطالب النقابة بزيادة هذه الأجور بنسبة 35 في المائة، الأمر الذي وصفه وزير الصحة ستيف باركلي بأنه «غير واقعي». ويمر نظام «إن إتش إس» بأزمة كبيرة بعدما أضعفته سياسات التقشف وتداعيات جائحة «كوفيد – 19». وتكثر الإضرابات منذ مطلع السنة لدى الممرضين والأطباء والمسعفين.

اهتمام طبي متزايد بتداعياته

«صداع الأدوية»... أحد الآثار الجانبية الشائعة لتناول العقاقير

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

العلاقة بين الصداع وتناول الأدوية من القضايا الطبية التي لا تزال تبحث عن الوضوح في فهم آليات حدوثها، وحصر قائمة الأدوية الشائعة المتسببة في الصداع، وتمييزها عن العوامل الأخرى التي تسبب الصداع، وما الذي يجدر فعله عندما تكون الأدوية العلاجية والضرورية سبباً في معاناة لا قُدرة للمريض على تحمل استمرارها وتكرارها.

وأهمية هذه العلاقة تأتي من 3 جوانب:

- إفادة المصادر الطبية بأن الصداع أحد الآثار الجانبية «الشائعة» لأنواع «كثيرة» من الأدوية.

- تشخيص سبب الإصابة بتكرار وشدة الصداع أمر مهم لدى الأعمار كافة. أي رصد السبب، وهل هو الدواء أم حالة مرضية أخرى.

- احتمالات تدني امتثال المريض لتناول الدواء العلاجي لحالة مرضية لديه إذا كان هو السبب في معاناته من الصداع.

أنواع «صداع الدواء»

ولكن على الرغم مما تقدم، فإن من اللافت للنظر هو تكرار قول الباحثين الطبيين إن هناك تدنياً في «مستوى الاهتمام الطبي» بهذه المشكلة الصحية، وبالتالي احتمال تدني الاهتمام بشكوى المرضى منها والعمل على مساعدتهم في التخفيف منها.

وللتوضيح؛ قديماً، وتحديداً في عام 2009، قال باحثون إيطاليون في إحدى الدراسات الطبية (كما سيأتي): «الصداع بصفته من ردود الفعل السلبية للأدوية، قد حظي باهتمام محدود». وفي دراسة حديثة نسبياً، وتحديداً في عام 2021، قال باحثون برتغاليون (كما سيأتي أيضاً): «والصداع، بصفته

من مظاهر التفاعلات الدوائية الضارة، يلقى اهتماماً محدوداً من (السلامة الدوائية)».

ولتبسيط تلك العلاقة المتشابكة بين الصداع وتناول الأدوية، فإن الأوساط الطبية تُصنفها إلى أنواع ثلاثة؛ هي:

- «الصداع الارتدادي (Rebound Headache)»: وهو الصداع الناتج عن تكرار وطول مدة تناول مجموعات من الأدوية المُسكّنة للألم، والتي تُستخدم في الأصل في علاج الصداع نفسه.

- أنواع الصداع الذي ينشأ مع بدء، أو نتيجة استمرار، تناول أدوية ضرورية لعلاج حالات مرضية حادة أو مزمنة، كالالتهابات الميكروبية، أو ارتفاع ضغط الدم، أو ضيق شرايين القلب، أو اضطرابات نفسية عدة، وغير ذلك... أي بصفته «أثراً جانبياً (Side Effect)» لتناول دواء ضروري.

- أنواع الأدوية التي تثير أو تفاقم نوبات «الصداع النصفي (الشقيقة) (Migraine)»، على وجه الخصوص.

ووفقاً للدكتور آندرو تشارلز، أستاذ علم الأعصاب ومدير أبحاث وعلاج الصداع في «كلية ديفيد جيفن للطب» بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجليس، فإن الأدوية المتسببة في الصداع مشكلة شائعة يراها أطباء الصداع وأطباء غير الصداع على حد سواء. وقال، في جزء من عرض تقديمي خلال «القمة العالمية الافتراضية للصداع النصفي World 2018 2018Virtual (Migraine Summit)»: «أي دواء مطروح على الطاولة مُسبب محتمل لتفاقم الصداع النصفي. عليك دائماً التفكير في شيء قد يبدو غير ضار بوصفه مساهماً محتملاً».

تفاعلات دوائية

وفي دراسة بعنوان «الصداع بصفته رد فعل سلبياً على استخدام الأدوية لدى كبار السن: دراسة السلامة الدوائية»، نشرت في عدد 7 مارس (آذار) 2021 من «المجلة الدولية للبحوث البيئة والصحة العامة (Int J Environ Res Public Health)»، قال باحثون برتغاليون: «هناك إجماع على أن الأفراد المسنين معرضون تماماً للتفاعلات الدوائية العكسية (ADRs)، وأن الصداع يمكن أن يكون نتيجة للتفاعلات الدوائية العكسية». وقالوا في نتائجهم: «من المهم أن يولي اختصاصيو الرعاية الصحية مزيداً من الاهتمام بالصداع المبلغ عنه بصفته تفاعلات دوائية عكسية لدى كبار السن، والأدوية المشتبه فيها في تسببه، من أجل زيادة المعرفة حول هذا النوع من التفاعل والمساهمة في استخدام الأدوية بأمان في هذه الفئة العمرية».

وأضافوا: «والصداع، بصفته مظهراً من مظاهر التفاعلات الدوائية الضارة، يلقى اهتماماً محدوداً من (السلامة الدوائية). ومن الطبيعي أن يتناقص انتشار الصداع مع تقدم العمر، وتميل خصائصه لدى كبار السن إلى الاختلاف عن تلك الموجودة لدى الأشخاص الأصغر سناً. كما يعاني المرضى المسنون من عدد متزايد من الأمراض المصاحبة، وبالتالي، زيادة عدد الأدوية التي يجري تناولها. وأيضاً يعانون من التغيرات المرتبطة بالعمر في ديناميكا الدواء داخل الجسم.، مما يعني ارتفاع خطر التعرض للإصابة بالتفاعلات الدوائية الضارة»، والصداع أحد أهمها.

واستطردوا في التوضيح بقولهم: «وهناك كثير من الأدوية المستخدمة في العلاج الحاد أو المزمن للأمراض المختلفة، والتي ترتبط بالصداع في رد فعل سلبي. والأدوية التي يشيع استخدامها لدى المرضى المسنين والتي يمكن أن تسبب الصداع تشمل: المضادات الحيوية، والأدوية المضادة للفيروسات، ومضادات الاكتئاب، وأدوية الكولسترول، والمسكنات التي تعمل بالجهاز العصبي المركزي (المهدئات والمنبهات)، والأمانتادين (Amantadine) وليفودوبا (Levodopa) لعلاج مرض باركنسون العصبي، وديبيريدامول (Dipyridamole) (مضاد لترسب الصفائح الدموية)، وحاصرات بيتا (Beta – Blockers)، وحاصرات قنوات الكالسيوم (Calcium Channel Blockers -) لعلاج ارتفاع ضغط الدم واضطرابات نبض القلب وحالات ضعف القلب وأمراض شرايين القلب، ومضادات اضطراب نبض القلب (Antiarrhythmics)، ومضادات الالتهاب غير الستيرويدية (NSAIDs)، وأدوية المعدة، وموسعات الشعب الهوائية، والعلاج الكيميائي، وأنواع من الهرمونات، وأدوية ضعف الانتصاب».

والواقع أن محاولات تركيز الاهتمام الطبي والدراسات الإكلينيكية على هذا الجانب بدأت منذ فترة قديمة. وفي إحدى الدراسات الطبية الإيطالية الصادرة قديماً بعنوان: «ركز على الصداع بصفته رد فعل سلبياً للأدوية»، والتي نشرت في عدد 25 يناير (كانون الثاني) عام 2009 من مجلة «ألم الصداع (J Headache Pain)»، قال الباحثون: «هناك عدد كبير من الأدوية التي تسبب الصداع بصفته رد فعل سلبياً. ومع ذلك، فإن الصداع بصفته أحد ردود الفعل السلبية للأدوية، قد حظي باهتمام محدود. وردود الفعل السلبية، مثل الصداع، مزعجة للغاية، ويمكن أن تؤثر على نوعية حياة المرضى وتساهم في عدم امتثالهم (لتناول الأدوية العلاجية). ويزداد عدد المرضى الذين يعانون من الصداع بصفته رد فعل سلبياً، مع الاستخدام المتزايد للأدوية». وأضافوا: «لم تجر دراسة الصداع بوصفه تفاعلات عكسية للأدوية كثيراً في مجال (السلامة الدوائية Pharmacovigilance)، أو من قبل أطباء وباحثي الصداع. والأدوية يمكن أن تسبب الصداع عند علاج الحالات الحادة أو المزمنة، أو بعد وقف تناول الدواء».

الصداع الارتدادي... رد فعل غير متوقع

• أحد الأمور التي قد يستغربها البعض أن من أهم أنواع الأدوية التي تسبب الصداع، هي أدوية علاج الصداع ذاتها. كما أن نوعية الصداع الناجم عن تكرار وطول مدة تناول أدوية الصداع، أشد ازعاجاً من الصداع الأصلي.

ويقول أطباء الأعصاب في «مايو كلينك»: «الاستخدام المتكرر لأدوية الصداع يَزيد خطر الإصابة لديكَ إذا استعملتَ مجموعة من مسكّنات الآلام أو الإرغوتامين أو التريبتانات لمدة 10 أيام أو أكثر في الشهر، أو عند استخدام مسكّن الألم العادي لأكثر من 15 يوماً في الشهر، خصوصاً إذا استمرَ هذا الاستخدام المتكرِّر 3 أشهر أو أكثر».

ويُسمى هذا الصداع الناتج عن عدم انضباط تناول أدوية علاج الصداع بـ«الصداع الارتدادي Rebound Headache)»).

ومن أمثلة الأدوية التي يمكن أن تسبب الصداع الارتدادي: الأسبرين، وأسِيتامينوفين (تايلينول)، وباراسيتامول (بانادول)، وإيبوبروفين (بروفين)، ونابروكسين، وديكلوفيناك (فولتارين)، ومسكنات الآلام المحتوية على الكودين، ومسكنات الآلام المحتوية على الكافيين، والتريبتان من أدوية علاج الصداع النصفي (المياغرين).

والطريقة الفضلى لإزالة الصداع الارتدادي هي التوقف (تحت الإشراف الطبي) عن تناول الأدوية المُسكنّة للألم، التي تسببت في الصداع الارتدادي.

ولكن كما يوضح أطباء الأعصاب في «مايو كلينيك»؛ «ضع في حسبانك أنه عند التوقف فوراً عن تناول ذلك الدواء، فقد تصاب بـ(أعراض الانسحاب Withdrawal Symptoms)، مثل الغثيان أو مشكلات النوم أو الصداع الأسوأ. ولذا قد ينصح الطبيب بتقليل الجرعة تدريجياً، ثم التوقف التام».

5 أدوية شائعة تسبب نوبات الصداع

• إضافة إلى ما تقدم في كلام الباحثين البرتغاليين حول الأدوية، هناك مجموعة أخرى من الأدوية استخدامها أكثر شيوعاً وتسبب الصداع؛ منها:

1- حبوب منع الحمل: تقول «مؤسسة الصداع النصفي الأميركية (AMF)» في نشرتها الصحية: «يجب على النساء المصابات بالصداع النصفي التحدث إلى مقدم الرعاية الصحية قبل البدء في تلقي أدوية منع الحمل الهرمونية». ونقلت قول الدكتورة جيلينا بافلوفيتش، الأستاذة المساعدة في طب الأعصاب في «كلية ألبرت أينشتاين للطب»: «لدى النساء اللاتي عانين من الصداع النصفي سابقاً، واللاتي بدأن بعد ذلك تناول منتجات الإستروجين الخارجية (حبوب منع الحمل)، يمكن غالباً أن ينحسر صداعهن بوجود مستويات ثابتة من الإستروجين. ولكن في بعض الأحيان يمكن أن يتفاقم الصداع أو يصبح أكثر تكراراً. وبالنسبة إليهن؛ يجب حسبان ذلك علامة حمراء». وكذلك الأمر لدى النساء اللاتي يتلقين العلاج بالهرمونات البديلة (HRT)، لتخفيف أعراض انقطاع الطمث.

2- أدوية خفض حموضة المعدة: مثبطات مضخة البروتون (PPIs) من أفضل وأقوى ما يتوفر حالياً لخفض إنتاج المعدة للأحماض، وبالتالي تخفيف أعراض الارتداد المعدي المريئي (GERD) والتهابات المعدة (Gastritis) وقرحة المعدة (Peptic Ulcer). ووفقاً للدكتور آندرو تشارلز، فهناك بعض الأدلة على أن هذه الأدوية تدخل في الجهاز العصبي، ويكون المرضى أكثر عرضة للشكوى من الصداع. ويتساءل: «هل فائدة الدواء تستحق احتمال أن يؤدي تناوله إلى تفاقم الصداع النصفي؟».

3- بخاخات الأنف: بخاخات الكورتيزون الأنفية ومزيلات الاحتقان، تُستخدم لعلاج الحساسية المزمنة. ويقول الدكتور تشارلز: «لقد ثبت أن الاستخدام المنتظم طويل الأمد لهذه الأدوية، يمكن أن يكون محفزاً للصداع النصفي». والمشكلة، كما قال، أن «الناس يحصلون على دواء ويبقون عليه، حتى لو اختفت الأعراض. من الأفضل استخدام هذه الأدوية بشكل متقطع وفق الحاجة. ويمكن لمقدم الرعاية الصحية تقديم التوجيه».

4- أدوية توسيع شرايين القلب: أدوية النترات تُستخدم لتخفيف ألم الصدر لدى مرضى التضيق في شرايين القلب، مثل حبوب النتروغليسرين التي توضع تحت اللسان كي تعمل على توسيع شرايين القلب؛ لزيادة تدفق الدم بسهولة أكبر إلى عضلة القلب. وأحد الآثار الجانبية الشائعة لأدوية النترات هو الصداع. ووفق ما تشير إليه المصادر الطبية، يمكن أن يصاب المريض بصداع من خفيف إلى متوسط بعد فترة وجيزة من تلقي الدواء، أو قد يصاب بالصداع النصفي الشديد بعد ما بين 3 و6 ساعات. وقد يختفي الصداع عندما يعتاد الجسم الدواء. كذلك فإن الشخص الذي يتناول النترات وبدأ يشعر بالصداع، فعليه أن يستمر في تناول الدواء والتحدث إلى طبيب؛ لأن التوقف تماماً عن تناولها قد يضر بالقلب.

5- حبوب الفيتامينات: تناول حبوب مكملات الزنك ومكملات الحديد، قد يرتبط بالصداع في أثر جانبي للجرعات الزائدة منهما. كما تتضمن قائمة «الإفراط في تناول بعض أنواع الفيتامينات» التي رُبطت بالصداع بصفته أثراً جانبياً، كلاً من: فيتامين «إيه (A)»، وفيتامينات «بي (B)»، وفيتامين «سي (C)»، وفيتامين «دي (D)»، وفيتامين «إي (E)». ويشير أطباء «مايو كلينك» إلى أن تناول فيتامين «سي» بجرعات عالية، أكثر من 2000 مليغرام في اليوم، يمكن أن يتسبب في الصداع. والإفراط في تناول فيتامين «بي3 (نياسين Niacin)»، يسبب الصداع. وكذلك الحال مع الإفراط في تناول فيتامين «بي12».

مؤشرات مختلطة حول مدى فوائده

هل يمكن لنظام غذائي نباتي خالص علاج التهاب المفاصل؟

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): د. روبرت شمرلينغ*

قرأت حديثاً عن دراسة تقترح أن يكون النظام الغذائي النباتي هو العلاج الفعال لالتهاب المفاصل الروماتويدي.

في حين بدا الأمر مثيراً للاهتمام، لفت انتباهي حقاً ادعاء آخر ورد في مقابلة حول الدراسة: قال المؤلف الرئيسي للدراسة إنه ينبغي للأطباء تشجيع الأشخاص المصابين بالتهاب المفاصل الروماتويدي على محاولة تغيير أنماط الأكل قبل اللجوء إلى تناول الأدوية.

الغذاء قبل اللجوء إلى الدواء؟ انتظر لحظة وتمهل قليلاً؛ إذ إن هذا يتناقض مع عقود من الأبحاث التي تثبت بصورة مقنعة أهمية العلاج الدوائي المبكر لـ«التهاب المفاصل الروماتويدي (rheumatoid arthritis)» للحيلولة دون تلف المفاصل المستدام. ويمكن لعدد متزايد من العلاجات الفعالة فعل ذلك تماماً.

في الواقع، لا يوجد دليل مقنع على أن التغييرات في النظام الغذائي يمكن أن تمنع تلف المفاصل في التهاب المفاصل الروماتويدي. وهذا يشمل الدراسة الجديدة المشار إليها.

إذن؛ إلامَ خلص هذا البحث؟ دعونا نلقِ نظرة...

نظام غذائي نباتي خالص

لدراسة «النظام الغذائي النباتي الخالص (vegan diet)» الخاص بالتهاب المفاصل الروماتويدي، تابع الباحثون 44 شخصاً مصاباً بالتهاب المفاصل الروماتويدي في الدراسة. وكان الجميع من النساء، وأغلبهن من ذوات البشرة البيضاء، ومن المتعلمات تعليماً عالياً. ثم قُسمن عشوائياً إلى واحدة من مجموعتين لمدة 16 أسبوعاً.

• مجموعة النظام الغذائي النباتي الخالص: اتبعت المشاركات نظاماً غذائياً نباتياً لمدة 4 أسابيع، تلته قيود إضافية على الطعام ألغت الأطعمة التي عدّها الباحثون من الأطعمة الشائعة المسببة لالتهاب المفاصل. اشتملت هذه الأطعمة على الحبوب التي تحتوي على الغلوتين (القمح، والشعير، والجاودار) والبطاطا البيضاء، والبطاطا الحلوة، والشوكولاته، والفواكه الحمضية، والمكسرات، والبصل، والطماطم، والتفاح، والموز، والقهوة، والكحول، وسكر المائدة. بعد الأسبوع السابع، أعيد تقديم هذه الأطعمة؛ واحد في كل مرة. أُزيل أي طعام مُعاد إدخاله، والذي يبدو أنه يسبب ألماً أو أعراضاً أخرى لالتهاب المفاصل الروماتويدي لبقية فترة الـ16 أسبوعاً.

* مجموعة النظام الغذائي المعتاد إضافة إلى الدواء الوهمي: اتبعت المشاركات نظامهن الغذائي المعتاد وأخذن كبسولة وهمية كل يوم لمدة 16 أسبوعاً. وكانت الكبسولة تحتوي جرعات لا تُذكر من الأحماض الدهنية «أوميغا3» و«فيتامين إي».

بعد الأسابيع الـ16 الأولى، أخذ المشاركون 4 أسابيع إجازة، ثم تبادلت المجموعتان المهام الغذائية لمدة 16 أسبوعاً إضافية.

نتائج مختلطة

• ماذا وجدت الدراسة عن النظام الغذائي النباتي؟ بدا أن النهج النباتي يساعد في تقليل أعراض التهاب المفاصل. أبلغ المشاركون في الدراسة عن تحسن أثناء تناول النظام الغذائي النباتي، ولكن لم يحدث تحسن أثناء مرحلة العلاج الوهمي.

على سبيل المثال؛ انخفض متوسط عدد المفاصل المتورمة من 7 إلى 3,3 في مجموعة النظام الغذائي النباتي، لكنه ارتفع في الواقع (من 4,7 إلى 5) في مجموعة العلاج الوهمي. إضافة إلى ذلك، فقدت المشاركات ما معدله 14 رطلاً (الرطل نحو 453 غراماً) في حين أن المشاركات في النظام الغذائي النباتي قد فقدن نحو رطلين.

• محدودية الدراسة: في حين أن النتائج تبدو رائعة؛ فإن الدراسة كانت لها قيود كبيرة:

- الحجم: فقد سجلت 44 مشاركة فقط في الدراسة، وأكملت 32 فقط الدراسة. وبأعداد صغيرة كهذه؛ لا يلزم سوى عدد قليل لتغيير النتائج. بينما تميل الدراسات الأكبر من هذه (التي يشارك فيها مئات عدة أو أكثر) إلى أن تكون أكثر موثوقية.

- الافتقار إلى التنوع: لم تشمل هذه التجربة الرجال، وكان أغلب المشاركات من ذوات البشرة البيضاء والتعليم العالي.

- لا يوجد تشخيص قياسي لالتهاب المفاصل الروماتويدي: كان تشخيص الطبيب مطلوباً، ولكن لم يكن هناك أي شرط لاستيفاء المعايير القياسية.

- مدة الدراسة: قد يبدو العلاج الذي يستمر لمدة 4 أشهر وقتاً طويلاً، لكن بالنسبة إلى مرض مزمن مثل التهاب المفاصل الروماتويدي الذي يمكن أن يتلاشى ويختفي من تلقاء نفسه، فإن هذا وقت قصير للغاية للتوصل إلى استنتاجات قاطعة.

- كان النظام الغذائي قائماً على الإبلاغ الذاتي: لا نعرف مدى عناية أفراد الدراسة بالالتزام بالحمية الغذائية المخصصة لهم.

- استخدام الأدوية: تناولت المشاركات في الدراسة أدوية التهاب المفاصل، رغم عدم تقديم أي معلومات عن أدوية محددة. أجرى البعض تعديلات على الجرعة أثناء التجربة. وفي حين حاول الباحثون تفسير ذلك عبر تحليل منفصل، فإن قلة عدد المشاركات قد تجعل هذا التحليل غير جدير بالثقة.

- فقدان الوزن: قد يساهم فقدان الوزن، بدلاً من تناول نظام غذائي نباتي، في تحسين الأعراض.

- لا يوجد تقييم لأضرار المفاصل: لم تقدَّم صور بالأشعة السينية أو نتائج التصوير بالرنين المغناطيسي أو تقييمات أخرى لأضرار المفاصل. وهذا أمر مهم؛ لأننا نعلم أن الأشخاص المصابين بالتهاب المفاصل يمكن أن يشعروا بتحسن حتى عندما يستمر تلف المفاصل في التفاقم. تعدّ الستيرويدات والأيبوبروفين أمثلة جيدة للعلاجات التي تقلل من أعراض التهاب المفاصل الروماتويدي من دون حماية المفاصل. ولذا، ومن دون معلومات عن تلف المفاصل، فمن المستحيل تقييم الفائدة الحقيقية أو مخاطر الاعتماد على النظام الغذائي النباتي لعلاج التهاب المفاصل الروماتويدي.

- أخيراً، من غير الواضح كيف يمكن لنظام غذائي نباتي أن يُحسن التهاب المفاصل الروماتويدي. وهذا من شأنه أن يزيد من احتمالات عدم صمود النتائج.

الخلاصة

هل ينبغي أن يصبح كل شخص مصاب بالتهاب المفاصل الروماتويدي نباتياً؟

كلا، لا توجد أدلة كافية لتبرير التوصية بنظام غذائي نباتي - أو أي نظام غذائي تقييدي - لكل شخص مصاب بالتهاب المفاصل الروماتويدي.

مع ذلك؛ فإن النظام الغذائي الغني بالنباتات صحي للجميع تقريباً. وما دام نظامك الغذائي متوازناً ومستساغاً بالنسبة إليك، فلا أرى ضرراً يُذكر من اتباع نظام غذائي مضاد للالتهابات. ولكن في حالة التهاب المفاصل الروماتويدي، ينبغي الجمع بين النظام الغذائي والأدوية لمنع تلف المفاصل وعدم الاعتماد على النظام الغذائي فقط بدلاً من الأدوية.

وخلاصة القول: تُشير الدلائل المتزايدة إلى أن النظام الغذائي يمكن أن يلعب دوراً في علاج التهاب المفاصل الروماتويدي. لكن أن يشعر الشخص بتحسن جراء اتباع نظام غذائي معين أمر؛ وأن يُقال إن النظام الغذائي وحده كاف؛ أمر مختلف تماماً.

بالنسبة إلى ارتفاع الكولسترول أو ارتفاع ضغط الدم، تعدّ التغييرات الغذائية الخيار الأول للعلاج. لكن التهاب المفاصل الروماتويدي مختلف. يمكن أن يحدث تلف المفاصل المُعجّز في وقت مبكر من المرض، لذلك من المهم البدء في تناول الأدوية الفعالة في أسرع وقت ممكن للوقاية من ذلك.

لا شك في أننا سوف نرى مزيداً من الأبحاث لاستكشاف تأثير النظام الغذائي على التهاب المفاصل الروماتويدي، والأشكال الأخرى من التهاب المفاصل، وغير ذلك من اضطرابات المناعة الذاتية. ربما سنتعلم أن النظام الغذائي النباتي فعال للغاية، ويمكن أن يحل محل الأدوية لدى بعض الأشخاص. لكننا لم نصل إلى هذه المرحلة بعد.

* «مدونة هارفارد الصحية»
- خدمات «تريبيون ميديا»

الرصد المبكر يسهل علاجه

سرطان القولون والمستقيم... مرض من دون أعراض مُنذرة

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*



يعدّ سرطان القولون والمستقيم ثاني أكثر أنواع السرطانات شيوعاً في الولايات المتحدة بين الرجال والنساء مجتمعين. وهو مرض يصيب القولون أو المستقيم، وهما آخر أجزاء الجهاز الهضمي. وعادة ما يبدأ في شكل كتل صغيرة غير سرطانية (حميدة) من الخلايا تسمى «الأورام الحميدة» وتتكون في داخل القولون، وبمرور الوقت، يمكن أن تتحول بعض هذه «الأورام الحميدة» إلى «سرطانات القولون».

وعلى عكس معظم أنواع السرطان، غالباً ما يمكن الوقاية من سرطان القولون والمستقيم عن طريق الفحص المبكر، ويمكن علاجه بشكل كبير عند اكتشافه مبكراً. يحدث معظم حالات سرطان القولون والمستقيم عادة لدى كبار السن من الذين تبلغ أعمارهم 45 عاماً فأكثر، ولكن المرض أصبح يصيب بشكل متزايد الشباب أيضاً.

وبما أن سرطان القولون والمستقيم لا توجد له أعراض؛ فقد أطلق عليه اسم «القاتل الصامت». ولذا؛ فالنصيحة لكل من تعدى عمره 45 عاماً ويكون في خطر متوسط، أنه يجب عليه إجراء الفحص الخاص بالمرض. ووفقاً لـ«جمعية التحالف لسرطان القولون والمستقيم (Colorectal Cancer Alliance)»، يعدّ الفحص الطريقة الأولى للوقاية من هذا المرض الخطير أو اكتشافه مبكراً؛ لأنه يكون أكثر قابلية للعلاج. مع الاكتشاف المبكر، يمكن لمرضى سرطان القولون والمستقيم أن يتمتعوا بمعدل بقاء وحياة يبلغ 90 في المائة.

و«يُحتفل» في جميع أنحاء العالم بسرطان القولون والمستقيم سنوياً للتوعية بأهمية عمل الفحص المبكر والوعي الوقائي به، وكذلك رفع مستوى الوعي حول عوامل خطر الإصابة، ودعم المتعافين من سرطان القولون والمستقيم وذويهم.

حقائق حول السرطان

- سرطان القولون والمستقيم هو ثالث أكثر أنواع السرطانات شيوعاً في العالم، مع نحو 1,93 مليون حالة، وثانيها في الولايات المتحدة (وفقاً لـ«الصندوق العالمي لأبحاث السرطان - إحصاءات سرطان القولون والمستقيم»).
- ثالث أكثر السرطانات شيوعاً بين الرجال، وثاني أكثر السرطانات شيوعاً بين النساء، ويعدّ ثاني أكثر أسباب الوفيات الناجمة عن السرطان شيوعاً في جميع أنحاء العالم؛ فقد تسبب في وفاة نحو مليون شخص (وفق «الجمعية الأميركية لجراحي القولون والمستقيم»).
- يمكن تقليل خطر الإصابة بسرطان القولون والمستقيم من خلال اتّباع عادات نمط حياة صحي، يشمل تقليل عوامل الخطر المعروفة للإصابة بسرطان القولون والمستقيم، مثل: السمنة، وانخفاض مستويات النشاط البدني، والنظام الغذائي السيئ، وتدخين التبغ، وشرب الكحول (وفق منظمة الصحة العالمية).
- ترتبط زيادة تناول الفاكهة والخضراوات بانخفاض خطر الإصابة بسرطان القولون والمستقيم، وكذلك تقليل استهلاك اللحوم، خصوصاً اللحوم المصنعة.
- مزيد من النشاط البدني في الروتين اليومي، حتى بطرق صغيرة مثل المشي أو ركوب الدراجات إلى العمل، أو صعود الدرج بدلاً من استخدام المصعد، يمكن أن يقلل أيضاً من خطر الإصابة بسرطان القولون والمستقيم.

عوامل الخطر والأعراض

بينما يمكن أن يصاب أي شخص بسرطان القولون والمستقيم، فإن بعض الحالات يمكن أن تزيد من خطر الإصابة به؛ ومنها:

- أمراض الأمعاء الالتهابية مثل مرض «كرون» أو التهاب القولون التقرحي.
- تاريخ شخصي أو عائلي للإصابة بسرطان القولون والمستقيم أو سلائل القولون والمستقيم.
- متلازمة وراثية مثل داء «البوليبات الغدي العائلي (FAP)» أو سرطان القولون والمستقيم الوراثي غير السلائل (متلازمة لينش «Lynch syndrome»).
- الأميركيون السود/ الأفارقة واليهود الأشكناز معرضون لخطر أكبر.

هل هناك أعراض تنذر بالإصابة؟ غالباً ما يتطور سرطان القولون والمستقيم من دون أعراض. وعند الإصابة بالمرض قد تظهر الأعراض التالية:

- دم في البراز أو على البراز.
- حركات الأمعاء غير العادية المستمرة مثل الإمساك أو الإسهال.
- آلام في المعدة أو آلام أو تقلصات لا تزول.
- فقدان الوزن من دون سبب.

فحوصات رصد السرطان

من خلال العمل مع المختصين في الرعاية الصحية والمؤثرين الاجتماعيين، يمكن التغلب على العوائق التي تحول دون الفحص وتحسين الوصول إلى تنظير القولون وطرق الفحص البديلة. وعند اكتشافه مبكراً، يعدّ سرطان القولون والمستقيم أحد أكثر أشكال السرطان التي يمكن الوقاية منها وعلاجها، ومع ذلك؛ فإن ثلث البالغين المعرضين للخطر لم يتخذوا خطوات للتأكد من اكتشاف السرطان قبل أن يتطور.

هناك أنواع متعددة من الفحوصات المبكرة، والطبيب هو من يحدد أفضلها وفق الحالة. ومن أهم النصائح للأشخاص الذين وصلوا إلى سن ما بين 45 و50 ولا يعانون من عوامل خطر عالية، وللذين وصلوا إلى سن الـ40 ولديهم عوامل خطر عالية، ننصح بما يلي:

- إجراء الفحص السريري من قبل الطبيب مع فحص المستقيم بإدخال الأصبع للتأكد مما إذا كان هناك ورم محسوس.
- عمل فحص للبراز (Fecal Occult Blood Test، FOBT)، لمعرفة ما إذا كان هناك دم في البراز أم لا! وينصح بعمل هذا الاختبار مرة واحدة سنوياً.
- التنظير العادي أو البصري للقولون، وفيه يجري فحص المستقيم والقولون بأكمله باستخدام منظار القولون مع إمكانية أخذ عينات من أنسجة القولون لفحصها. ويعاد عمل هذا الفحص كل 5 أو 10 سنوات وفق حالة المريض.
- التصوير الإشعاعي للقولون، باستخدام صبغة في الوقت نفسه.
- وهناك طرق أخرى يحدد أفضلها الطبيب المختص.

بالتعاون مع المؤسسات البحثية من خلال برنامج الأبحاث «Chris4Life Research»، جرت مجموعة من الأبحاث الواعدة في مجالات تشمل سرطان القولون والمستقيم المبكر والعلاج المناعي والمؤشرات الحيوية ومجالات البحث التي تركز على المريض، مثل التجارب السريرية وجودة الحياة ومشكلات البقاء. وهذا البرنامج البحثي ملتزم باستثمار 10 ملايين دولار في هذه البحوث المبتكرة والمنقذة للحياة، وبشكل مركز تكون في أبحاث سرطان القولون والمستقيم في سن الشباب وفي التفاوتات الصحية لسرطان القولون والمستقيم.

- متى تجب زيارة الطبيب؟ تفضل زيارة الطبيب في وقت سابق ومبكر؛ فقد ترتبط أعراض سرطان القولون والمستقيم بكثير من الحالات الصحية الأخرى. والطبيب المختص هو فقط من يمكنه تحديد سبب الأعراض. وعليه تجب استشارة مقدم الرعاية الطبية عند ظهور أي أعراض. وغالباً لا تشمل العلامات المبكرة للسرطان الألم. ولا بد من اليقين بأن الاكتشاف المبكر يمكن أن ينقذ الحياة.

خيارات العلاج

يعتمد العلاج على نوع ومرحلة سرطان القولون. سيأخذ الطبيب أيضاً في الحسبان عمر الشخص وصحته العامة وخصائص أخرى معينة عند اتخاذ قرار بشأن أفضل خيار علاجي. لا يوجد علاج واحد لسرطان القولون، وقد تشمل الخيارات: الجراحة، والعلاج الكيميائي، والعلاج الإشعاعي. الهدف من العلاج هو إزالة السرطان ومنع انتشاره وتقليل أي أعراض مزعجة.

أولاً: الجراحة - العلاج الأكثر شيوعاً لسرطان القولون: هناك عمليات جراحية وإجراءات مختلفة نذكر منها ما يلي:

- استئصال السليلة (Polypectomy): وهو إزالة السلائل السرطانية.
- استئصال القولون الجزئي (Partial colectomy): وفيه يُزال الجزء الذي يحتوي ورماً وبعض الأنسجة السليمة المحيطة من القولون. ثم يُعاد توصيل أقسام القولون الصحيحة في إجراء يسمى المفاغرة (anastomosis).
- الاستئصال الجراحي مع فغر القولون (Surgical resection with colostomy): مثل استئصال القولون؛ يقوم الجراحون بإزالة الجزء من القولون الذي يحتوي ورماً. ومع ذلك، في هذه الجراحة، لا يمكنهم توصيل أقسام القولون السليمة. بدلاً من ذلك، يقومون بعمل فغر القولون (colostomy). في فغر القولون، تُنقل الأمعاء إلى فتحة في جدار البطن (stoma) لإخراج الفضلات في كيس.
- الاستئصال بالترددات الراديوية (Radiofrequency ablation): يستخدم هذا الإجراء الحرارة لتدمير الخلايا السرطانية.

ثانياً: العلاج الكيميائي. قد تُستخدم أدوية العلاج الكيميائي لتقليص الأورام وتخفيف أعراض سرطان القولون. أثناء العلاج الكيميائي، يقوم فريق رعاية مرضى السرطان بإعطاء الأدوية التي تتداخل مع عملية انقسام الخلايا. يجري ذلك عن طريق تعطيل البروتينات أو الحمض النووي لتدمير الخلايا السرطانية وقتلها.

تستهدف هذه العلاجات أي خلايا سريعة الانقسام؛ بما في ذلك الخلايا السليمة. تنتقل الأدوية عبر الجسم كله، ويجري العلاج في دورات، فيكون للجسم وقت للشفاء بين الجرعات. قد يوصي اختصاصي الأورام بالعلاج الكيميائي:

- قبل الجراحة لتقليص الورم لتسهيل إزالته.
- بعد الجراحة لقتل أي خلايا سرطانية متبقية.
- إذا انتشر السرطان إلى أعضاء أخرى.

قد تشمل الآثار الجانبية للعلاج الكيميائي ما يلي: تساقط الشعر - غثيان - تعب - تقيؤ. وغالباً ما تستخدم العلاجات المركبة أنواعاً متعددة من العلاج الكيميائي أو تجمع بين العلاج الكيميائي والعلاجات الأخرى.

ثالثاً: العلاج الإشعاعي. الخلايا السرطانية تُقتل من خلال تركيز أشعة «غاما» عالية الطاقة عليها. قد يستخدم فريق رعاية مرضى السرطان العلاج الإشعاعي الخارجي، الذي يطرد هذه الأشعة من الجهاز لخارج الجسم. مع الإشعاع الداخلي، يقوم الطبيب بزرع مواد مشعة بالقرب من موقع السرطان على شكل بذرة.

بعض المعادن، مثل الراديوم، تنبعث منها أشعة «غاما». قد يأتي الإشعاع أيضاً من الأشعة السينية عالية الطاقة. قد يطلب الطبيب العلاج الإشعاعي بوصفه علاجاً مستقلاً لتقليص الورم أو تدمير الخلايا السرطانية. يمكن أن يكون فعالاً أيضاً جنباً إلى جنب مع علاجات السرطان الأخرى.

بالنسبة إلى سرطان القولون، تميل فرق رعاية مرضى السرطان إلى عدم إعطاء العلاجات الإشعاعية حتى المراحل المتأخرة. قد يستخدمونها إذا اخترق سرطان المستقيم في مراحله المبكرة جدار المستقيم أو انتقل إلى الغدد الليمفاوية القريبة.

قد تشمل الآثار الجانبية للعلاج الإشعاعي ما يلي: تغيرات خفيفة في الجلد تشبه حروق الشمس، أو اسمرار البشرة - غثيان - تقيؤ - إسهال - تعب - فقدان الشهية - فقدان الوزن. ستختفي معظم الآثار الجانبية أو تهدأ بعد أسابيع قليلة من إكمال العلاج.

وسائل الوقاية

هل يمكن منع سرطان القولون والمستقيم؟ الفرز أو «المسح (screening)» ينقذ الأرواح، فالفحص (اختبار سرطان القولون والمستقيم) هو الطريقة الأولى التي يمكن من خلالها الوقاية من سرطان القولون والمستقيم. مع الفحص، يعدّ سرطان القولون والمستقيم أحد أكثر أنواع السرطان التي يمكن الوقاية منها. يمكن علاج سرطان القولون والمستقيم بدرجة كبيرة إذا جرى اكتشافه مبكراً. هذا هو السبب في أن الفحص في الوقت المحدد ضروري وينقذ الحياة. يجب أن يبدأ الفحص في سن 45 عاماً.

أما توصيات الوقاية من سرطان القولون والمستقيم فتشمل:

- المحافظة على الوزن الصحي للجسم، والابتعاد عن السمنة.
- المحافظة على ممارسة الرياضة بانتظام.
- تناول الأطعمة الغنية بالألياف والابتعاد عن السكريات.
- التقليل من تناول اللحوم الحمراء، وتجنب اللحوم المعالجة.
- المحافظة على التوازن الغذائي بالإكثار من الخضراوات، مثل الطماطم والخضراوات الورقية والفلفل والجزر. وهناك دليل علمي قوي يربط بين تناول الثوم وخفض خطر الإصابة بسرطان القولون والمستقيم.
- تناول مزيد من الفاكهة والبقول والحبوب الكاملة.
- التقليل من تناول الأطعمة السريعة أو الوجبات الجاهزة.

* استشاري طب المجتمع

استشارات

د. حسن محمد صندقجي
استشاري باطنية وطب قلب للكبار

حقنة خفض الوزن



* عمري 78 سنة، ووزني 92 كيلوغراماً، وطولي 174 سنتيمتراً. زاد وزني 10 كيلوغرامات بعد توقفي عن التدخين قبل 15 سنة. السؤال: هل تنصح بتناول عقاقير مكافحة السمنة مثل عقار «سيماغلوتايد»، أم تجب استشارة الطبيب المعالج؟ علماً بأني أتناول أدوية علاج ارتفاع ضغط الدم وارتفاع الكولسترول، والأسبرين للوقاية الأولية.

ن. أ. - لندن

- هذا ملخص سؤالك. ووفق الأرقام التي ذكرتها، فإن مؤشر كتلة الجسم لديك هو «30»، مما يعني بداية حالة «السمنة» بالتعريف الطبي. وهو ما يجدر العمل على خفضه، بسبب وجود عوامل أخرى، وهي ارتفاع ضغط الدم وارتفاع الكولسترول. والوسيلة الأولى لذلك هي الحمية الغذائية وممارسة الرياضة البدنية. وسيظل عليك اتباع هذه الوسيلة حتى لو انخفض وزنك نتيجة لهما، أو حتى لو لجأت إلى العقاقير المخصصة لخفض الوزن، كالعقار الذي ذكرته.

وبالنسبة إلى زيادة الوزن نتيجة التوقف عن التدخين، فإن الإحصاءات الطبية تخبرنا بأن معظم الأشخاص الذين أقلعوا عن التدخين يكتسبون بعض الوزن في البداية. وفي المتوسط، تتراوح زيادة الوزن هذه بين 3 و5 كيلوغرامات. وقد تزيد لدى البعض لعوامل أخرى. وبالنسبة إلى كثير من الناس، فإن الزيادة مؤقتة، ويُفقد الوزن الزائد خلال السنة الأولى من الإقلاع عن التدخين. ولكن بالنسبة إلى البعض، يظل الوزن الزائد ثابتاً. واحتمالية زيادة الوزن يجب ألا تثبط العزيمة عن الإقلاع أو الاستمرار في الإقلاع عن التدخين.

وبالنسبة إلى عقار «سيماغلوتايد»، فقد وافقت عليه «إدارة الغذاء والدواء الأميركية» للتحكم في الوزن المزمن لدى البالغين عند استخدامه مع نظام غذائي صحي وممارسة الرياضة. وهو حقنة مرة واحدة أسبوعياً، تُعطى تحت الجلد. ومن المرجو أن يُحقق هذا العقار خفض وزن الجسم بمقدار يصل إلى 15 في المائة، إذا ما تم تلقيه مع اتباع الحمية الغذائية وممارسة الرياضة البدنية.

وعقار «سيماغلوتايد» مركب كيميائي يُشبه أحد المركبات التي يفرزها الجسم للسيطرة على الشعور بالجوع ويثير الشعور بالشبع. ويُستخدم منذ فترة علاجاً لخفض نسبة السكر في الدم لدى مرضى «النوع الثاني» من السكري، ولكن جرعته العلاجية هذه أقل من الجرعة العلاجية لخفض وزن الجسم.

ويمكن استخدام العقار لخفض الوزن لدى البالغين ممن لديهم سمنة (مؤشر كتلة الجسم «30» فما فوق)، خصوصاً إذا كانت لديهم حالة واحدة في الأقل مرتبطة بالوزن، كارتفاع ضغط الدم أو ارتفاع الكولسترول. ولكن، للتأكيد، تجدر ملاحظة أنه يجب استخدام «سيماغلوتايد» مع إجراء تغييرات في نمط الحياة، بما في ذلك اتباع نظام غذائي صحي وممارسة الرياضة.

وهناك تدرج للوصول إلى مقدار الجرعة المستهدفة، أي التي يُرجى بها تحقيق خفض الوزن. وهو ما يستغرق بضعة أشهر؛ لأن رفع مقدار الجرعة يجري مع بداية كل شهر. وهذا التدرج يضبطه الطبيب المتابع، وفق جدول خاص بهذا الأمر، ووفق مدى عدم تسبب العقار في أي آثار جانبية. كما يتابع الطبيب أي تفاعلات محتملة مع الأدوية الأخرى التي يتناولها المرء. والسبب أن هذا العقار قد يؤثر على كيفية امتصاص الجسم بعض الأدوية المتناولة عن طريق الفم.

أما بالنسبة إلى مقدار العمر، خصوصاً فوق عمر 65 سنة، فيقول أطباء «مايو كلينك»: «الدراسات التي أجريت حتى الآن لم تظهر أي مشكلات خاصة بكبار السن من شأنها أن تحد من فائدة استخدام حقن (سيماغلوتايد) لدى كبار السن. ومع ذلك؛ فإن المرضى المسنين أكثر حساسية لتأثيرات هذا الدواء من البالغين الأصغر سناً».

وتنحصر موانع استخدام هذا العقار في وجود تاريخ عائلي للإصابة بسرطان الغدة الدرقية النخاعي، أو التهاب حاد في البنكرياس، أو انخفاض وظائف الكلى. ولدى مرضى السكري بالذات، وجود اعتلال شبكية العين بسبب مرض السكري، أو تكرار حدوث انخفاضات في نسبة السكر بالدم.

أغنية «عالقة» بالدماغ

* هل من سبب طبي لتكرار ملاحظة أن أغنية تعلق بذهني، وأظل أرددها؟

- هذا ملخص سؤالك. ومن الطبيعي أن يحدث لدينا جميعاً هذا الأمر من آن لآخر، وبعض المصادر الطبية تُطلق عليه «دودة الأذن»، وهو قطعة موسيقية صغيرة تعلق في الذهن، ولا يمكن التخلص منها لمدد متفاوتة. وعادة ما تكون «حلقة» الموسيقى التي نسمعها في الدماغ عبارة عن مقتطف مدته 20 ثانية. وقد يستمتع بها المرء ويرددها، وقد ينزعج البعض الآخر من بقائها. وقد يكون السبب هو الأغنية التي سمعها الشخص مراراً وتكراراً بإيقاع ولحن قويين.

والواقع أن الأطباء تحدثوا عنها قديماً، منذ عام 1885، وسُميت «متلازمة الأغنية العالقة»، أو «الموسيقى اللاصقة». ويُعتقد أن النساء أكثر عرضة للإصابة بها. ويُنظر إليها طبياً في العموم على أنها غير ضارة، وأنها جزء من عمل الدماغ السليم.

وثمة دراسات طبية عدة أُجريت حولها؛ منها دراسة أميركية نشرت عام 2020 وشملت طلاباً في الجامعة، وأفادت بأن 97 في المائة حدث معهم هذا الأمر خلال الشهر الماضي. وهي النتيجة نفسها التي توصلت إليها دراسة فنلندية أُجريت قبل 10 سنوات. وفيها لاحظ الباحثون أن واحداً من كل 5 أشخاص عانى من هذا الأمر أكثر من مرة في اليوم.

ووفق ما أفاد به الباحثون الأميركيون، فإن غالبية الناس لا ينزعجون جداً من هذا الأمر. ولكنهم أفادوا أيضاً بأن الأشخاص الذين ربما يفتقدون «المرونة النفسية» قد يجدونها مزعجة. وأضافوا أنه رغم أنها غير ضارة؛ فإن الأشخاص الذين يبلغون بأنها مزعجة جداً أو مُجهدة، أكثر عرضة للإصابة بأعراض الوسواس القهري.

والباحثون في علم الأعصاب يعزون الأمر إلى نشاط منطقة القشرة السمعية في الدماغ، وهي جزء من الفص الصدغي للدماغ. وهذه المنطقة تتحكم في كيفية إدراك الموسيقى، وأيضاً تعمل ضمن المنظومة الدماغية لاستعادة الذكريات.

ويلخص الدكتور مايكل ك. سكولين، المختص في علم النفس وعلم الأعصاب بجامعة بايلور في تكساس، الأمر بقوله: «وهذه العمليات ليست مفهومة تماماً، لكنها على الأرجح تمثل آليات لتوطيد الذاكرة. أي إن الدماغ يحاول إعادة تنشيط واستقرار الذكريات الموسيقية؛ في نوع يشبه تبديل محطات الراديو في رأسك».

بسبب جائحة «كورونا» و«الحروب» و«التدهور البيئي»

ازدياد حالات القلق عند الأطفال

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

كشفت أحدث دراسة نشرت في مطلع شهر أبريل (نيسان) من العام الحالي، لباحثين من «المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC)» بالولايات المتحدة، عن زيادة معدلات القلق والمخاوف المختلفة لدى الأطفال في نهاية مرحلة الطفولة وبداية مرحلة المراهقة بشكل يشير بوضوح إلى تدهور صحتهم النفسية.

وبلغت نسبة أولئك الذين يعانون من القلق (anxiety) ومن المخاوف (fears) 86 في المائة من مجموع الأطفال الذين شملتهم الدراسة. وتعدّ هذه النسبة كبيرة جداً بالطبع في هذه المرحلة العمرية؛ خصوصاً في الدول المتقدمة التي تتمتع بقدر كبير من الرفاهية الاقتصادية وتتبع أحدث أساليب التربية وتهتم بالصحة النفسية بشكل خاص.

قلق الأطفال

أجرى الباحثون مسحاً على 504 تلاميذ تتراوح أعمارهم بين 9 أعوام و13 عاماً لمعرفة ما إذا كانوا يعانون من القلق من عدمه، ولأي مدى يحدث تكرار لهذه المشاعر، وأيضاً لأي مدى تستمر. وأعرب نصف التلاميذ الذين يعانون من القلق عن اعتقادهم بأنهم لن يتخلصوا من هذه المشاعر أبداً. وكان هؤلاء هم الفئة الكبرى عمراً. وعلى وجه التقريب تحدث لهم مخاوف كل أسبوع بشأن أمور مختلفة؛ أهمها المدرسة، والصداقات مع الآخرين، والخوف على الوالدين، وبشكل أقل الأمور الاقتصادية والصعوبات المادية.

وكانت الفتيات أكثر قلقاً فيما يتعلق بأمور الصداقة من الفتيان. وشملت هذه الأمور إمكانية اكتساب صداقات جديدة من عدمها، وهل يمكن الاحتفاظ بالصداقات السابقة وتقويتها، وهل من المفضل أن تكون الصداقة فردية أم جماعية، وهل يمكن التميّز في جانب معين عن بقية الأصدقاء؟

أوضحت الدراسة أن هناك بعض المخاوف ربما تكون تأثرت بحدوث جائحة «كورونا» و«الحروب»، حيث أعربت نسبة من الأطفال عن مخاوفهم من فقدان أحبائهم لأسباب صحية. وهذه المخاوف لم تكن معتادة لدى الأطفال. وحذرت من خطورة الأثر النفسي البالغ السوء الذي تركته الجائحة؛ لأن الأطفال شاهدوا أقرباء لهم في تمام الصحة ومقتبل العمر يتوفون بشكل مفاجئ، مما جعلهم يخشون على ذويهم من أي أعراض مهما كانت بسيطة؛ لأن بدايات «كورونا» كانت أقرب لنزلات البرد الطبيعية.

وحول ما يتعلق بالمظهر؛



كانت الفتيات أكثر قلقاً على مظهرهن بنسبة بلغت 39 في المائة، مقابل 24 في المائة فقط لدى الفتيان، وسيطرت «الصورة المثالية للجسد (perfect body image)» (وفق مقاييس مواقع التواصل الاجتماعي) على تصورات الفتيات عن شكل الجسد، سواء أكان من ناحية الوزن بشكل عام والخوف المرضي من البدانة، أم مجرد الامتلاء أو القلق من شكل ملامح الوجه ولون البشرة، وأيضاً القلق من الإصابة بالأمراض التي تؤثر على المظهر بشكل واضح وأهمها ظهور حبوب الشباب.

مخاوف متزايدة

أظهرت النتائج أن نحو نصف أفراد العينة يعانون الخوف من التنمر، ومعظمهم قلقون بسبب إمكانية تعرضهم للتنمر بشكل يومي رغم أنهم يعدّون أطفالاً طبيعيين؛ وهو الأمر الذي يشير إلى خطورة تأثير التنمر على نفسية الأطفال؛ سواء أكان الحقيقي من الأقران في المدرسة أو النادي أو حتى دور العبادة، أم التنمر الإلكتروني وهو الأكثر خطورة؛ حيث يمكن أن يتعرض الضحايا لرسائل مجهلة أو تعليقات وتهديدات من أشخاص من الصعوبة ملاحقتهم والتعرف عليهم.

كانت هناك أمور سببت القلق بنسبة أقل مثل الخوف من المشكلات الاقتصادية وعدم القدرة على الحفاظ على المستوى المعيشي نفسه، وبعض الأطفال عانوا من الخوف من انتشار العنف في العالم واحتمالات حدوث حروب بشكل موسع يمكن أن تمتد إلى أماكن إقامتهم في تصور أقرب للحرب العالمية. وأيضاً كان هناك بعض الأطفال عانوا مخاوف بشأن البيئة وحدوث كوارث طبيعة وتغيرات مناخية عنيفة، وذكر الأطفال أنهم لا يعرفون السبب الرئيسي الذي يجعلهم يفكرون في مثل هذه الأمور.

أوضح الباحثون أن الشيء الجيد هو محاولات الأطفال التخلص من هذه المخاوف تبعاً لكل فئة عمرية. وعلى سبيل المثال ذكر نحو 97 في المائة من الأطفال الأكبر عمراً في العينة (من 11 إلى 13 عاماً) أنهم يتخذون خطوات إيجابية لصرف ذهنهم عن التفكير في المخاوف، مثل الحديث مع أحد الأصدقاء أو مشاهدة التلفزيون أو لعب الألعاب الإلكترونية. وذكر الأطفال الأصغر عمراً في العينة (من 9 إلى 11 عاماً) أنهم يلجأون إلى الوالدين في حال الشعور بالقلق أو المخاوف، وهو ما يشير إلى العلاقة الجيدة بين الآباء والأبناء.

كانت أهم أعراض القلق عدم القدرة على التركيز وتشوش التفكير؛ مما يؤدي إلى تراجع الأداء الدراسي، ومعظم التلاميذ سيطر عليهم شعور عام بالحزن والتوتر، وبعضهم عانوا من ألم عضوي في المعدة وإحساس بالصداع وخمول وألم في العضلات. وبالنسبة إلى الفتيات حدث لديهن خلل في انتظام الدورة الشهرية.

وبشكل عام؛ قال 96 في المائة من أفراد العينة إن التحدث إلى صديق مقرب يجعلهم يشعرون بتحسن، وهناك نسبة بلغت نحو 93 في المائة تخلصوا من أعراض القلق عند القيام بعمل إبداعي مثل الرسم أو عزف آلة معينة.

نصحت الدراسة بضرورة عمل مسح باستمرار لجموع الأطفال بداية من عمر 8 أعوام للكشف عن المشكلات النفسية التي يمكن أن تحدث لهم والتعامل معها مبكراً. وكذلك نصحت الآباء بتشجيع الأبناء على الحديث معهم عن مختلف الأمور وطمأنتهم في حال حدوث مخاوف لهم وإخبارهم أن القلق العادي أمر طبيعي ما دام لا يؤثر على ممارسة الإنسان حياته. ويمكن عن طريق الحوار أن يجد الطفل حلاً للمشكلات المختلفة.

* استشاري طب الأطفال

4 مدربين تعاقبوا على تدريب الفريق خلال موسمين... والضغوط لا تتوقف

هل مشكلة النصر الرئيسية في المدرب غارسيا؟

الرياض: فارس الفزي

أظهرت الحالة الفنية التي بدا عليها الفريق الكروي الأول بنادي النصر أمام الفيحاء، في المباراة التي جرت ضمن منافسات الجولة الـ22 من الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم، الفريق الأصفر بشكل فني بائس وغير قادر على التسجيل في شباك منافسه الذي يحضر في مراتب متدنية في الدوري، وهو ما جعل الإدارة تؤكد لمقربين منها أنها ليست راضية بما يكفي عن المدير الفني الفرنسي رودي غارسيا، الذي تم إلغاء عقده رسمياً أمس الخميس.

لكن السؤال الذي يفرض نفسه من قبل خبراء كرة القدم هو أن وضع الفريق لا يعاني من مشكلة في المدير الفني بقدر أزمة عناصرية تلاحق النصر منذ سنوات، إذ لا يستطيع الاستعانة باللاعبين القادرين على مساعدته للفوز بالبطولات كما فعل ذلك استثنائياً في موسم 2019، أو كما فعل في موسمي 2014 و2015 حينما نجحت إدارة الأمير فيصل بن تركي في الفوز ببطولتي الدوري لموسمين متتالين، في إنجاز لا يبدو يتكرر كثيراً منذ أكثر من 30 عاماً.

وكشف مسؤول في نادي النصر، اشترط عدم كشف اسمه لأنه غير مخول بالحديث للإعلام «لوكالة الصحافة الفرنسية»، أن «غارسيا أساء إدارة المباريات الكبيرة هذا الموسم، وعلينا إنقاذ الموسم قبل أن يتفاقم الوضع»، وذلك قبل 6 أيام من لقائه المرتقب ضد الهلال حامل اللقب.

وكان النصر ضمّ رونالدو نهاية العام الماضي في صفقة مدوية لموسمين ونصف الموسم، على أمل قيادته لاستعادة الألقاب الغائبة عن خزائنه منذ ثلاث سنوات.

ويتخلف النصر الملقب في السعودية بـ«العالمي» بثلاث نقاط خلف الاتحاد المتصدر قبل سبع جولات من النهاية.

وقال مصدر ثانٍ مطلع على الفريق إنّ «النادي قرر فسخ عقد غارسيا لأن غرفة الملابس فقدت الثقة فيه، خصوصاً بعد الخسارة من الاتحاد» مطلع الشهر الماضي، في ثاني هزيمة أمام الفريق نفسه الذي أقصاه بثلاثية من نصف نهائي بطولة الكأس السوبر السعودية في يناير (كانون الثاني) الماضي.



خلافات غارسيا مع اللاعبين تزايدت مؤخراً (نادي النصر)

وأشار المصدر إلى أنّ اللاعبين «اشتكوا أكثر من مرة من أسلوب غارسيا الفني، وعدم استفادته من طاقات الفريق».

وأكدّ مصدر ثالث إقالة المدرب البالغ 59 عاماً، مشيراً إلى أن «النصر قرر تعيين الكرواتي دينكو (يليتشيتش) مدرباً مؤقتاً للفريق حتى نهاية الموسم».

ويشغل يليتشيتش (49 عاماً) حالياً منصب مدرب فريق الشباب تحت 19 عاماً بنادي النصر.

وبعد خسارة الصدارة أمام الاتحاد الشهر الماضي، استعاد النصر توازنه وحقق فوزين مهمين على حساب كل من أبها ثم العدالة، قبل أن يقع في براثن التعادل السلبي أمام الفيحاء الأحد.

وصبت جماهير النصر على مواقع التواصل الاجتماعي غضبها على غارسيا الذي اعتبرته «لا يلائم طموحات الفريق».

ويعد الفوز ببطولة الدوري الفرنسي على رأس الجهاز الفني لنادي ليل أهم إنجازات غارسيا، الذي أشرف أيضاً على قيادة مرسيليا الفرنسي وروما الإيطالي.

وقال عضو في رابطة مشجعي النصر «لوكالة الصحافة الفرنسية»: «إذا حصلت على سيارة فيراري، فلا بد أن تكون سائقاً ماهراً»، في إشارة لعدم جدارة غارسيا بقيادة فريق يضم لاعباً بحجم صاروخ ماديرا (رونالدو).

وتعاقدت إدارة نادي النصر مع 4 مدربين خلال آخر عامين فقط، بمعدل مدير فني واحد كل نصف عام، بعد توقيعها مع البرازيلي مانو مينيزيس، والبرتغالي بيدرو إيمانويل، والأرجنتيني ميغيل روسو، ثم الفرنسي رودي غارسيا، الذي أُقيل أخيراً ليحل محله المدرب الكرواتي دينكو، مدرب فئة الشباب بالنادي، بصفة مؤقتة، لحين التعاقد مع مدير فني جديد بشكل دائم.

ووقّع مجلس إدارة النصر في 9 أبريل (نيسان) عام 2021 مع المدرب البرازيلي مانو مينيزيس ليقود الفريق الأول، ليظل على رأس الإدارة الفنية حتى 20 سبتمبر (أيلول) من العام ذاته، أي لمدة 5 أشهر فقط. وأدار البرازيلي مانو 16 مباراة لفريق النصر في مختلف المسابقات، حقق الفريق خلالها 9 انتصارات و3 تعادلات، بالإضافة إلى 4 هزائم.

ولم يحصل النصر على أي لقب تحت قيادة البرازيلي، قبل أن يرحل من منصبه بشكل رسمي بعد الخسارة أمام الاتحاد في الرياض بنتيجة 1 - 3، ضمن الجولة الخامسة من دوري المحترفين السعودي لموسم 2022، ويبتعد تماماً عن الملاعب السعودية منذ ذلك التاريخ.

وبعد رحيل البرازيلي مينيزيس، وقّعت إدارة النادي النصراوي مع البرتغالي بيدرو إيمانويل، الذي بدأ مهمته بشكل رسمي في 3 أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2021، لتتم إقالته في تاريخ 10 نوفمبر (تشرين الثاني) من العام نفسه، أي بعد شهر تقريباً من توليه منصبه الرسمي. وقاد إيمانويل النصر في 5 مباريات فقط، حقق الفريق خلالها انتصاراً واحداً مع تعادل واحد، بالإضافة إلى 3 هزائم.

وكانت الخسارة ضد الهلال في نصف نهائي دوري أبطال آسيا عام 2021 بمثابة نقطة التحول في مسيرة بيدرو إيمانويل مع النصر، حيث خسر الفريق بعدها أمام الاتفاق دورياً، ثم تعادل أمام الفيحاء، وبعدها خسر أمام الشباب بهدف، ضمن منافسات الجولة الـ11 من دوري المحترفين، لتتخذ إدارة النادي قراراً بإقالة المدرب مباشرة، والذي يتولى منصب المدير الفني لفريق الخليج هذا الموسم.

واتجهت الإدارة النصراوية إلى المدرسة الأرجنتينية فيما بعد، لتتعاقد مع المدرب ميغيل أنخيل روسو، الذي قاد فريق بوكا جونيورز الأرجنتيني في فترات سابقة. ووقّع النصر مع روسو في تاريخ 11 ديسمبر (كانون الأول) من عام 2021، ليرحل بنهاية موسم 2022، وبالتحديد في 30 يونيو (حزيران) من عام 2022.

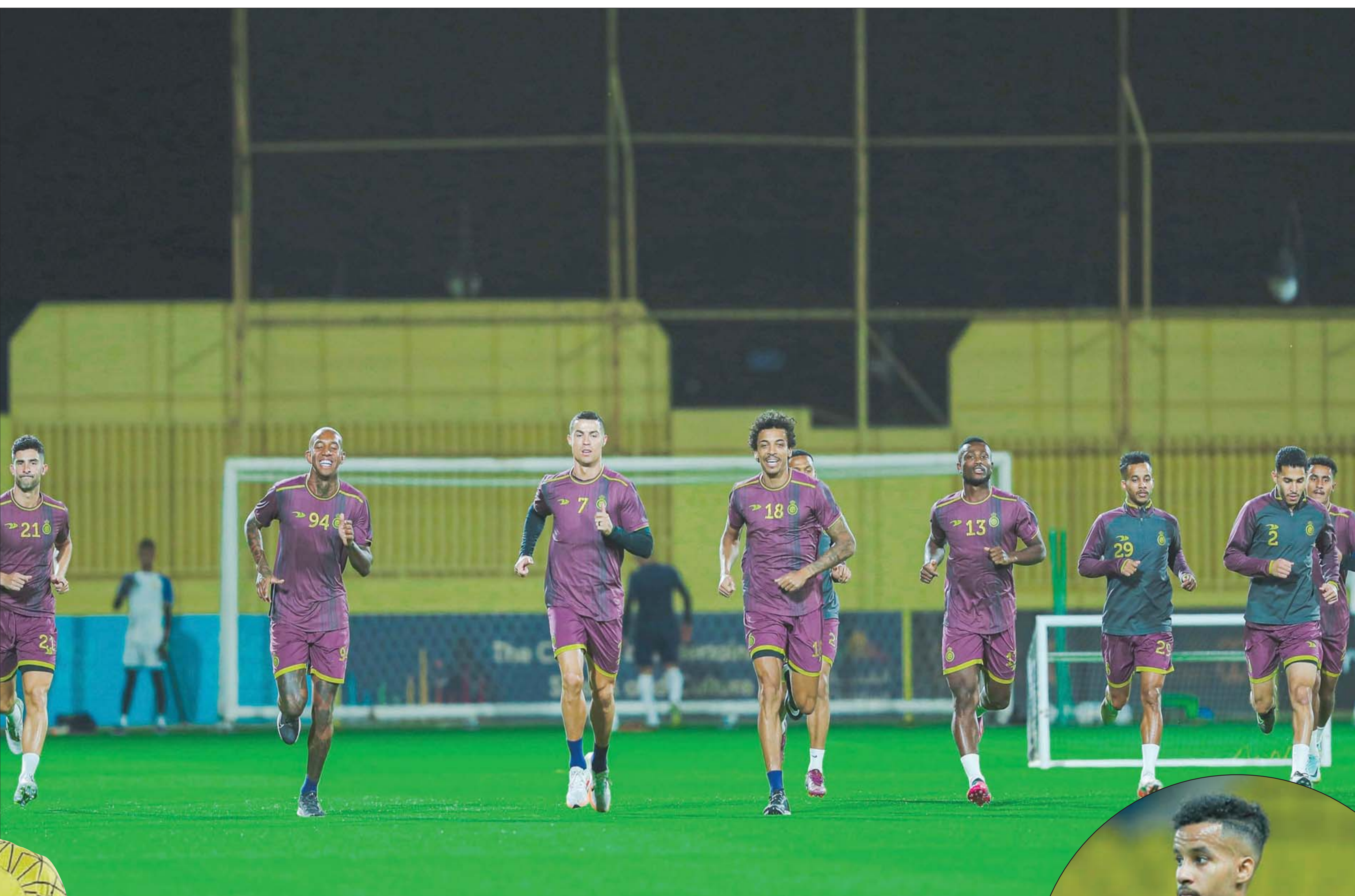
وتولى روسو تدريب النصر في 20 مباراة بمختلف البطولات، حيث فاز الفريق تحت قيادته في 15، بالإضافة إلى تعادلين و3 هزائم. وسجل لاعبو النصر 41 هدفاً مقابل استقبال شباكهم 22 هدفاً، علماً بأن النصر أنهى الموسم في المركز الثالث بترتيب الدوري، خلف كل من الهلال والاتحاد.

ونجحت إدارة النادي النصراوي في الحصول على توقيع الفرنسي رودي غارسيا، في صيف 2022، ليقود الفريق خلال موسم 2022 - 2023، بعد تجاربه السابقة مع أندية ليل ومرسيليا، وليون وديغون وسانت إيتيان في فرنسا، بالإضافة إلى روما الإيطالي. وقاد غارسيا النصر في 26 مواجهة هذا الموسم، حقق خلالها 18 انتصاراً و5 تعادلات و3 هزائم، كما سجل الفريق 55 هدفاً واستقبلت شباكه 16 هدفاً.

وبدأ غارسيا مهمته مع النصر بالفوز على الوحدة في الجولة الأولى من الدوري السعودي بهدف، قبل أن ينهي المسيرة بتعادل سلبي أمام الفيحاء من دون أهداف، في الجولة الـ23، ليبتعد عن الاتحاد المتصدر بفارق 3 نقاط في صدارة الترتيب حتى الآن، مع تبقي 7 جولات على النهاية.

يذكر أن الرباعي قاد النصر في 67 مباراة خلال عامين، بمعدل 16,75 مباراة للمدير الفني الواحد، دون أن يحصل أي منهم على بطولة أو لقب رسمي مع الفريق العاصمي في آخر موسمين على التوالي، مع توقعات بأن المدير الفني الجديد سيكون اسماً عالمياً، لكن التوقيع معه سيتم بعد نهاية الموسم الكروي الجاري بنسبة كبيرة.

وبحسب إحصائيات تاريخية لفريق النصر، فنشير إلى أنه تعاقد مع أكثر من 80 مدرباً منذ مطلع الستينات، ويشمل هذا الرقم مدربين مؤقتين ومكلفين لمباريات محدودة.



اللاعبون تسببوا في إبعاد غارسيا (نادي النصر)



غارسيا أرقامه مع النصر ليست سيئة إلى حد الإقالة (نادي النصر)

الاتفاق يستقبل الفيحاء في لقاء مؤجل من الجولة الـ22

الدوري السعودي: الهلال يواجه الباطن للخروج من أزمته الفنية

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق الهلال للخروج من أزمته الفنية والنقطية بعد تعثره في آخر مواجهتين بخسارته أمام الشباب ثم تعادله أمام الطائي، وذلك حينما يلاقي نظيره فريق الباطن مساء الجمعة في مواجهة مقدمة من الجولة الرابعة والعشرين من الدوري السعودي للمحترفين.

وجاء تقديم المواجهة لقربها من ذهاب نهائي دوري أبطال آسيا، الذي سيلاقي فيه الهلال نظيره فريق أوراوا الياباني يوم 29 أبريل (نيسان) الحالي في العاصمة الرياض، على أن تقام بعدها بأسبوع مواجهة الإياب في اليابان.

وبات فريق الهلال بعيدا بصورة نسبية عن المنافسة على لقب الدوري والحفاظ على لقبه الذي حققه في المواسم الثلاثة الأخيرة، وذلك بعد اتساع الفارق النقطي بينه وبين المتصدر الاتحاد إلى عشر نقاط قبل سبع جولات من إسدال الستار على المنافسة.

ويملك الهلال حالياً 46 نقطة ويبتعد بفارق أربع نقاط عن فريق الشباب صاحب المركز الثالث بخمسين نقطة، إلا أن الفريق الأزرق يتطلع لبدء رحلة تقليص الفارق والحلول بمركز متقدم في أقل الأحوال هذا الموسم، خاصة أنه سيلتقي غريمه التقليدي النصر يوم الثلاثاء المقبل، وكذلك تبقت له مواجهة أمام الاتحاد في مايو (أيار) المقبل.

وتبدو النقاط العشر صعبة على فريق الهلال للصعود وتقليصها مع الاتحاد الذي يسير بخطوات ثابتة للمنافسة على اللقب الغائب عن خزائنه منذ 2009، وسط منافسة شرسة من النصر صاحب المركز الثاني الذي تعثر بالتعادل في الجولة الماضية، واتسع الفارق النقطي بينه وبين الاتحاد إلى ثلاث نقاط.

ويدرك الهلال أن مهمته هذا المساء لن تكون سهلة، خاصة أن فريق الباطن يقاتل من أجل الإبقاء على آماله للبقاء موسماً إضافياً بين الكبار في دوري روشن السعودي للمحترفين.

ويتميز فريق الباطن عادة في مبارياته التي يخوضها على ملعبه بإجادة إغلاق المساحات وتضييق الخناق على الفريق الضيف، وهو ما يخشاه الهلال.

وكان الأرجنتيني رامون دياز مدرب فريق الهلال قد زج بعدد من الأسماء البديلة في مواجهة الطائي، بحثاً عن إراحة العناصر الأساسية، إلا أن استقبال شباكه لهدفين في الشوط الأول ساهم بإجراء المدرب خمسة تغييرات سريعة، نجح معها بتعديل النتيجة وكان قريباً من الفوز.

ويواصل الهلال افتقاده لخدمات كويلار الموقوف بعقوبة انضباطية بعد تلقيه بطاقة حمراء مباشرة في مواجهة الشباب، في الوقت الذي ينضم فيه علي البليهي لقائمة الغائبين بداعي الإصابة، وكذلك سالم الدوسري وسلمان الفرج.

ولجأ دياز إلى عملية التدوير بين اللاعبين بعد الخسارة من الشباب بثلاثية ساهمت في تقليل حظوظ الفريق في المنافسة على اللقب، ويتوقع أن يريح بعض العناصر هذا المساء، خاصة أن الفريق سيواجه النصر مساء الثلاثاء المقبل، ثم يلاقي الاتحاد في نصف نهائي كأس الملك بعد أيام قليلة كذلك.

أما فريق الباطن الذي يحتل المركز الأخير برصيد 12 نقطة فيسعى للخروج بنتيجة إيجابية أمام الهلال، كونه يدرك أن مهمة البقاء تزداد صعوبتها جولة بعد أخرى يفقد فيها الفريق المزيد من النقاط ويتسع الفارق النقطي بينه وبين الفرق القريبة منه للمنافسة على الهبوط.

وكان فريق الباطن سجل بداية مثالية منذ تسلم الكرواتي زدرافكو لوغاروشيتش المهمة الفنية خلفاً لمواطنه هورفات، ونجح في تحقيق ثلاثة انتصارات قبل خسارته المزيد من المباريات الأخيرة، ما ساهم في بقاء الفريق حتى الآن كأبرز المرشحين للهبوط.

وفي مدينة الدمام، يستضيف فريق الاتفاق نظيره الفيحاء في مواجهة مؤجلة من الجولة 22، وذلك في مهمة مشتركة بين الفريقين، عنوانها التعويض والبحث عن النقاط الثلاث التي تساهم في نقل الفريق الذي يخطفها نحو مواطن الأمان.

ويحتل فريق الاتفاق المركز الثاني عشر برصيد 24 نقطة، وابتعد عن تحقيق الفوز منذ انتصاره الأخير أمام الرائد قبل ثلاث جولات، قبل أن يتعادل مرتين ويخسر من الهلال في الجولة التي سبقت فترة التوقف الأخيرة.

وكان فريق الاتفاق قريباً من تحقيق الفوز على التعاون في الجولة الماضية بعدما تحصل على جزائية في الوقت بدل الضائع من المباراة التي كانت نتيجتها 1-1، إلا أن الجزائية تصدى لها نيلسون حارس مرمى فريق التعاون ونفذها السويدي كوايسون من الاتفاق.

ويدرك الاتفاق الذي يتولى قيادته الإسباني أنطونيو كازورلا خلفاً للفرنسي كارتيرون أن المهمة ستبدو معقدة للفريق في حال تعثره أمام الفيحاء، خاصة أن المواجهة تقام على أرضه.

ويدخل فريق الفيحاء اللقاء بعد مستويات مثالية ورائعة قدمها في مبارياته الأخيرة أمام النصر التي انتهت بالتعادل السلبي بلا أهداف، رغم الفرص التي تحصل عليها الفريق وتسجيل هدف تم إلغاؤه بداعي التسلل، وكان قريباً من الوصول لشباك النصر لأكثر من مرة.

ويحتل فريق الفيحاء المركز الحادي عشر، متقدماً على نظيره الاتفاق بمركز وحيد ونقطة كذلك، إذ يملك حالياً في رصيده 25 نقطة، ولكنه يبتعد عن تحقيق الفوز منذ أربع مباريات وتحديداً بعد فوزه على أبها قبل أن يتعادل مرتين ويتعثر بالخسارة مرتين أمام الشباب ثم الهلال.

ويحاول فريق الفيحاء، الذي يعيش تجانساً فنياً تحت قيادة مدربه الصربي فوك رازوفيتش، الخروج بنتيجة إيجابية تساهم في تقدم الفريق نقطياً وحتى على صعيد الترتيب، خاصة بعد المستوى المميز الذي أظهره الفريق في مباراة النصر الأخيرة.



سلمان الفرج تقدم تدريبات فريقه الهلال تأهبا للباطن (نادي الهلال)

سباليتي واثق من قدرة نابولي على قلب الأمور وخطف بطاقة نصف نهائي دوري الأبطال من ميلان

رغم العقم التهديفي والتأخر بهدفين... تشيلسي يرفع راية التحدي أمام الريال إياباً

لندن: «الشرق الأوسط»

ما زال فرنك لامبارد، مدرب تشيلسي الإنجليزي، يثق في إمكانية فريقه خطف بطاقة نصف نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، رغم الخسارة صفر - 2 أمام مضيفه ريال مدريد الإسباني في ذهاب دور الثمانية، والأمر ذاته أكد عليه لوسيانو سباليتي مدرب نابولي بعد تخلف فريقه بهدف أمام مواطنه ميلان في موقعة الذهاب الإيطالية على ملعب الأخير في سان سيرو.

وأشار لامبارد إلى أن فريقه قادر على تعويض هزيمة الذهاب عندما يخوض لقاء الإياب في ملعبه «ستامفورد بريدج» الأسبوع المقبل، لكنه بحاجة إلى «أمر استثنائي» لفعل ذلك. في المقابل أكد سباليتي على أن الخسارة بهدف وحيد يمكن تعويضها عندما يستضيف نابولي منافسه إياباً في ملعب «دييغو مارادونا».

وعانى تشيلسي من النقص العددي في مباراة الذهاب، التي أقيمت بملعب (سانتياغو برنابيو) بالعاصمة مدريد، عقب طرد بن تشيلويل في الدقيقة 59، وبعد تسجيل الريال هدفين بواسطة الفرنسي كريم بنزيمة وماركو أسينسيو.

وقال فرنك لامبارد الذي كان يخوض ثاني مباراة له في قيادة تشيلسي بعد عودته لتولي زمام الأمور بشكل مؤقت لنهاية الموسم إثر إقالة غراهام بوتر: «شاهدنا بعض الأمور الجيدة بالفريق، لكن النتيجة هي واقعنا. إنني فخور بالرجال العشرة الذين صمدوا بالنهاية رغم النقص العددي الذي عانينا منه».

وصرّح لامبارد «قلت للاعبين (في غرفة تبديل الملابس): يمكن أن تحدث أشياء خاصة في ستامفورد بريدج. إنهم فريق جيد للغاية، لكن ينبغي علينا أن نثق بأنفسنا. لقد كانت فترة صعبة بالنسبة لهم.


سباليتي واثق من قدرة نابولي على قلب الأمور (رويترز)

هناك القليل من فقدان الثقة، يتعين على اللاعبين فهم مدى جودتهم وما يمكنهم القيام به. الأسبوع المقبل سيكون معركة بالنسبة لنا، ويمكننا قلب الأمور لصالحنا في لقاء الإياب». وكان لامبارد سجل هدفاً شهيراً خلال فوز تشيلسي 4 - 1 على نابولي الإيطالي في إياب دور الـ16 لدوري الأبطال عام 2012 خلال رحلة الفريق نحو التتويج باللقب القاري للمرة الأولى.

لكن طموح لامبارد يصطدم بواقع العقم الهجومي الذي يعانيه فريقه، حيث فشل في هز الشباك للمباراة الرابعة توالياً، وهو ما يحصل معه للمرة الأولى منذ ديسمبر (كانون الأول) عام 1993.

وغابت خطورة تشيلسي في معقل الريال، باستثناء محاولات للجناح البرتغالي جواو فيلكس ورحيم سترلينغ وميسون ماونت في بداية اللقاء، وحول ذلك علق لامبارد: «أحاول تصحيح الأمر خلال التدريبات، أعتقد أن المشكلة تتعلق بنقص الثقة وليست بقلة الكفاءة أو العمل، قدم سترلينغ وفيلكس مباراة ممتازة، يمتلكان موهبة كبيرة، في مباراة الإياب سنواجه تحدياً، لكن أعتقد أننا سنرى المزيد منهما».

وربما كان مالك تشيلسي الجديد تود بوهلي الأكثر إحباطاً بسبب النتيجة خلال حضوره في مدريد، حيث توقع فوز فريقه 3 - صفر. ووفقا للإحصاءات لم يسجل تشيلسي أي هدف خلال أكثر من ست ساعات لعب، رغم أنه سدد 61 كرة نحو مرمى المنافسين، كما أن الفريق المطالب بتسجيل ثنائية للتعادل وأكثر من ذلك إذا أراد العبور لنصف النهائي، لم يستطع تسجيل هدفين في مباراة واحدة سوى أربع مرات في آخر 22 مباراة له.

في المقابل ورغم الفوز بهدفين أكد الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد إلى أن التأهل لم يحسم بعد، وفريقه ما زال أمامه الكثير من العمل، وينبغي أن يكون الجميع مستعدين لـ«القتال والتضحية» في مباراة الإياب.

وقال المدرب الإيطالي الفائز بثنائية الدوري وكأس الاتحاد الإنجليزي مع تشيلسي في 2010: «ليس من السهل قيادة مثل هذه المباريات لكني سعيد جدا بالنتيجة، يجب أن نحافظ على هدوئنا وإدراك أننا نملك الأفضلية، لكن في كرة القدم يمكن أن يحدث أي شيء وعلينا التعامل بذكاء مع مواجهة الإياب». ويسعى الريال للتقدم إلى المربع الذهبي للنسخة الثالثة على التوالي في البطولة التي يحمل الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بها (14 لقبا).

وصرح أنشيلوتي عقب المباراة «أعرف كرة القدم جيدا، واللاعبون يدركون أن لدينا 90 دقيقة أخرى، وسيكون الأمر صعبا، ينبغي علينا أن نكون مستعدين»، وأوضح «سجلنا هدفين واستفدنا من خوض المباراة بملعبنا، لكن المواجهة لم تنته بعد. تشيلسي فريق جيد ولديه لاعبون جيدون، وعلينا القتال والتضحية في لندن، الآن نركز على المواجهة التالية».

ورغم عدم قدرة الريال على تسجيل هدف ثالث، عقب إهدار لاعب الوسط الكرواتي المحنك لوكا مودريتش وكذلك بنزيمة فرصتين محققتين قرب النهاية، لا يشعر أنشيلوتي أن فريقه لم يحسن استغلال فرصة النقص العددي في صفوف منافسه، وكشف «عندما كنا نلعب ضد 10 لاعبين، فإنهم تراجعوا للدفاع بشكل مكثف، ولم يكن من السهل العثور على حلول. أعتقد أننا بذلنا كثيراً من الطاقة في المباراة بمحاولة للضغط بقوة، ولا نشعر بأسف لعدم تسجيل هدف آخر، النتيجة والأداء كانا جيدين حقا».

ويكفي الفريق الإسباني الخسارة بفارق هدف وحيد أمام تشيلسي في لقاء العودة يوم الثلاثاء المقبل.

وتقابل الفريقان في الأدوار الإقصائية للموسم الثالث توالياً، حيث فاز الفريق اللندني في نصف نهائي موسم 2020 - 2021 في طريقه لإحراز اللقب، في حين فاز الريال في ربع نهائي موسم 2021 - 2022 في طريقه أيضاً للفوز بالكأس.

وفي سيناريو مماثل ولكن بنتيجة أقل خسر نابولي بهدف أمام مواطنه ميلان على ملعب سان سيرو، في لقاء أنهاه الفريق الجنوبي منقوصا بطرد لاعبه الكاميروني أندريه فرنك أنغيسا في الربع ساعة الأخير. ورغم انتقاد سباليتي لطرد لاعبه ووصفه بالقرار «غير العادل» أعلن مدرب نابولي عن ثقته في قدرة لاعبيه على قلب النتيجة في لقاء الإياب بملعبهم. وأشهر حكم المباراة البطاقة الحمراء في وجه لاعب خط الوسط أنغيسا، بعد حصوله على إنذارين في غضون 4 دقائق فقط بالشوط الثاني.

وخاض فريق سباليتي اللقاء مفتقدا خدمات مهاجمه الدولي النيجيري المصاب فيكتور أوسيمهن، وكذلك بديله الأرجنتيني جيوفاني سيميوني، وتضاعفت معاناته عقب طرد أنغيسا.

ولم يحبذ سباليتي التعليق على قرارات الحكم الروماني ستيفان كوفاكس، الذي أدار المباراة، لكنه شدد على أن فريقه، الذي يتربع على قمة ترتيب الدوري الإيطالي حاليا، لديه البدائل القادرة على قلب المعطيات في لقاء الإياب بملعب «دييغو أرماندو مارادونا» الثلاثاء المقبل. وقال: «ليس لدي ما أقوله، التعليق بشأن أي أحداث جرت عقب انتهاء المباراة مضيعة للوقت، لا فائدة من الحديث عما فات».

كما أضاف «في هذه المرحلة، كل غياب يمثل ضربة موجعة لنا، لكن لدينا البدائل الجاهزة. سار الأمر على هذا النهج طوال الموسم، وهو ما جعلنا نحقق النتائج التي وصلنا إليها. نحن نثق في تلك المجموعة، لكن من المؤسف ألا يكون لدينا أنغيسا؛ لأنني أعتقد أن طرده غير عادل... كنت أعتزم استبداله، لكن قرار الحكم كان أسرع من قراري».

وأعرب سباليتي عن ثقته في قدرة أوسيمهن على قيادة هجوم الفريق في مباراة الإياب الحاسمة. وقدم أوسيمهن موسما رائعا مع نابولي، حيث أحرز 21 هدفا في المسابقة المحلية ليتربع على قمة هدافي البطولة، لكن على مدرب نابولي إعادة التفكير في خططه في خط الوسط لغياب أنغيسا، وكذلك مدافعه الكوري الجنوبي كيم مين - غاي بسبب الإيقاف أيضا لحصوله على بطاقة صفراء (ثانية بمشواره بالبطولة).

في المقابل يشعر ميلان ومدربه ستيفانو بيولي بالسعادة بعدما بات فريقه هو الوحيد الذي تغلب على نابولي أكثر من مرة هذا الموسم، بعد أن ألحق به خسارة قاسية برباعية نظيفة في عقر داره مطلع الشهر الحالي في الدوري المحلي. ويعتبر ميلان هو الفريق الوحيد أيضا الذي منع نابولي من التسجيل في أكثر من مباراة هذا الموسم، بينما سجل في شباكه 6 أهداف في الموسم الحالي، ضعف عدد أي فريق آخر. وقال بيولي: «هذه النتيجة تمنحنا فرصة للتأهل للمربع الذهبي. ولكن لا شيء مضمون بعد، سوف نذهب إلى نابولي بثقة وتركيز، وندرك الصعوبات التي سوف نواجهها هناك».


هزيمة تشيلسي على ملامح لامبارد (د.ب.أ)

وشدد بيولي على أن فريقه الذي سبق وتوج باللقب 7 مرات، يحتاج للقتال في معقل نابولي للحفاظ على أفضلية التقدم ذهاباً.

وقال بيولي: «نأسف لعدم الاستفادة من النقص العددي للمنافس في الدقائق الأخيرة من اللقاء، ندرك الصعوبات التي سوف نواجهها في ملعب نابولي».

وصعد ميلان 7 مرات للأدوار التالية خلال آخر 9 مواجهات حقق خلالها الفوز في جولة الذهاب بمرحلة خروج المغلوب بدوري أبطال أوروبا، فيما تلقى خسارة وحيدة خلال 10 لقاءات خاضها أمام أندية إيطالية بجميع البطولات الأوروبية.

ورغم ذلك، يبدو جيوفاني دي لورينزو، قائد نابولي، واثقا من قدرة فريقه على الصعود للمربع الذهبي خلال لقاء الإياب، وقال: «نحن فريق ذو كفاءة عالية، يجب أن تفوز على أرضك، ونأمل أن تكون هناك أجواء جيدة، كما هي الحال دائما هذا العام».


بنزيمة يسجل هدف الريال الأول في مرمى تشيلسي (أ.ف.ب)

الدوري الفرنسي: قمة بين المتصدر سان جيرمان والوصيف لنس

باريس: «الشرق الأوسط»

ستحدّد مواجهة باريس سان جيرمان ولنس بشكل كبير معالم المشهد الختامي للدوري الفرنسي لكرة القدم، عندما يلتقي المتصدر ووصيفه بفارق ست نقاط غداً السبت على ملعب «بارك دي برانس» في المرحلة الحادية والثلاثين للبطولة.

تراجعت نتائج سان جيرمان، بطل الدوري ثماني مرات في آخر عشر سنوات، نسبياً في الأيام الأخيرة فخسر مرتين أمام رين وليون قبل فوزه الأخير على نيس، ليتقلص الفارق إلى ست نقاط مع لنس المنتشي بأربعة انتصارات متتالية.

تزامن ذلك مع تراجع مرسيليا، المرشح المنطقي لمنافسة سان جيرمان، إلى المركز الثالث نتيجة ثلاثة تعادلات في آخر مباريات، فبات على بعد ثماني نقاط من المتصدر ونقطتين من لنس.

ويبحث سان جيرمان، المملوك قطرياً منذ 2011، عن ضرب عصفورين بحجر واحد: قطع شوط كبير نحو الاحتفاظ بلقبه والثأر من لنس الذي أسقطه ذهاباً 3 - 1.

ولا يعيش فريق العاصمة فترة مزدهرة، فقد فتح خروجه من ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا أمام بايرن ميونيخ الألماني المزيد من الجراح بعد فشل قاري جديد. وبالإضافة إلى الإصابة القوية لمهاجمه البرازيلي نيمار التي ستبعده حتى نهاية الموسم، توالت تقارير عن قرب رحيل نجمه الأرجنتيني المخضرم ليونيل ميسي، وحتى هدافه وقائد المنتخب كيليان مبابي.

لكن مبابي (24 عاماً)، هداف مونديال قطر 2022 حيث حلت فرنسا وصيفة لأرجنتين ميسي، نفى هذه الشائعات ورد قائلاً: «أنا باريسي ومرتبط بعقد وبالتالي سأكون في صفوف سان جيرمان»، علماً بأن عقده يمتد حتى 2025.

كما تشتت انتباه الفريق هذا الأسبوع مع نفي مدربه كريستوف غالتييه، المهدّد بالإقالة بعد الخروج القاري، توجيه ملاحظات تمييزية للاعبيه عندما كان مدرباً لنادي نيس الجنوبي.

صحيح أن لنس يحلم بلقب ثان في تاريخه بعد الأول في 1998، إلا أن الحلول في المركز الثاني يعني تأهله مباشرة إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل بدلاً من خوض الدور التمهيدي الثالث بحال حلوله ثالثاً.

وبعد تراجع في المستوى خصوصاً في فبراير (شباط)، وصل النادي إلى رقم قياسي خاص، بحصده 63 نقطة بعد 30 مباراة من الدوري.

ومنذ صعود لنس إلى الدرجة الأولى، حلّ فريق المدرب فرانك آيز مرتين في المركز السابع، لكن أهداف المهاجم البلجيكي لويس أوبندا، ومساهمات الحارس الكونغولي الأصل الفرنسي الجنسية بريس سامبا وقلب الدفاع النمسوي كيفن دانسو رفعته إلى مكانة لافتة. وبأهدافه الـ15، أصبح أوبندا أول لاعب من لنس يبلغ هذا الرقم منذ العاجي روجيه بولي في موسم 1994.

وفيما يخوض لنس المباراة المرتقبة خارج قواعده، ساهمت نتائجه على أرضه بموقعه الحالي في الترتيب، إذ فاز 13 مرة في 15 مباراة على ملعب «فيليكس بولارت - ديليليس»، وهو أفضل رصيد لناد بين البطولات الأوروبية الخمس الكبرى، وحول ذلك يعلق دانسو: «هو المكان المفضّل بالنسبة إلي. الجماهير والأجواء الرائعة تمنحنا دفعة إضافية. هو قلعة ونشعر بالارتياح هنا».

لكن لنس، الأقل خسارة في الدوري (3) وصاحب أقوى دفاع (22 مقابل 29 لسان جيرمان ومرسيليا)، يتعيّن عليه تحسين رصيده خارج ملعبه حيث أهدر الكثير من النقاط في ثمانية تعادلات، إذ يحتل المركز الخامس في الدوري في هذا الإطار، أقل بـ13 من نقطة مرسيليا، الأفضل خارج ملعبه هذا الموسم. وفي بقية المباريات يستقبل مرسيليا الثالث تروا الثامن عشر والمهدّد بالهبوط الأحد، وعينه على موناكو الرابع والبعيد عنه ثلاث نقاط الذي سيلحق به مؤقتاً بحال فوزه قبل ثلاث ساعات على لوريان العاشر.


مبابي وخلفه ميسي في تدريبات سان جيرمان (رويترز)

خسارة دوري الأبطال فجرت أزمات داخل غرفة اللاعبين

المشاكل تضرب البايرن قبل مواجهة هوفنهايم غداً

برلين: «الشرق الأوسط»

دخل نادي بايرن ميونيخ في حالة إضراب قبل مواجهة هوفنهايم المتألق مؤخراً في الدوري الألماني غداً «السبت»، وفي أعقاب خسارة ثقيلة من مانشستر سيتي الإنجليزي في دوري أبطال أوروبا ووسط تقارير عن انفلات في غرفة اللاعبين وشجار وضرب بين المهاجمين ليروي ساني والسنغالي ساديو ماني.

وتعرض بايرن، المتصدر برصيد 58 نقطة بفارق نقطتين عن بروسيا دورتموند مع تبقي سبع جولات، للخسارة 3 - صفر من سيتي في ذهاب دور الثمانية بدوري الأبطال، وذلك بعد أسبوع من الخروج الصادم من ربع نهائي كأس ألمانيا على يد فرايبورغ.

ولا يوجد متسع من الوقت أمام المدرب توماس توخيل، الذي خلف يوليان ناغلسمان، للتأقلم في العاصمة البافارية وسط شعور سائد بالإحباط وخيبة الأمل. وتعاقد النادي مع توخيل بشكل مفاجئ خوفاً من ضياع أهداف الموسم في وجود ناغلسمان، لكن الفريق خرج من الكأس المحلية واقترب من توديع المنافسات الأوروبية، وأصبح الدوري «البوندسليغا» ضرورة قصوى إذا أراد الخروج بأي مكسب من الموسم.

وتردد أن خلافات اندلعت في غرفة الملابس وأدت إلى شجار ساديو ماني وضرب زميله ساني في وجهه عقب الخسارة في مانشستر، بينما واجه المدافع دايو أوباميكانو إساءات عنصرية عبر الإنترنت بعد هفوة تسببت في هدف سيتي الثاني لتتراكم المشاكل داخل الفريق.

وفتح البايرن تحقيقاً مع ماني وساني، واجتمع اللاعبان مع الرئيس التنفيذي أوليفر كان، والمدير الرياضي حسن صالح حميديتش، وتم حل المشكلة مع توقع فرض غرامة مالية على المهاجم السنغالي.

وأشارت صحيفة «بيلد» الألمانية، إلى أن الخلاف بين ماني وساني نشب داخل الملعب بسبب تمريرة خاطئة، وامتد الجدل بينهما إلى غرفة الملابس، حيث تدخل لاعبو الفريق للفصل بينهما. وانضم ماني إلى بايرن في يوليو (تموز) 2022، حيث كان النادي الألماني يأمل في أن يسد الفراغ الذي تركه مهاجمه البولندي المخضرم روبرت ليفاندوفسكي، المنتقل إلى برشلونة الإسباني الصيف الماضي.

ورغم ذلك، لم يكن ماني قادراً حتى الآن على أداء دور الهداف في الفريق، ومنذ تعرضه لإصابة طويلة الأمد أبعدته عن المشاركة في نهائيات كأس العالم بقطر في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، يكافح للعثور على أفضل مستوياته.

وبعيداً عن مشكلة ثنائي الهجوم يعاني قلب الدفاع أوباميكانو من هجمة شرسة بمواقع التواصل بعد خطئه الذي كلف الفريق الهدف الثاني أمام سيتي. في المقابل، قال كريستوف باومغارتنر مدرب هوفنهايم: «أتوقع من منافسنا بعد الخسارة 3 - صفر أن يثور ضدنا لاستعادة الثقة... إن لم تتوخ الحذر في ميونيخ وإن لم نضغط عليهم ونستحوذ عندما تتاح الفرصة ستكون الأمور صعبة».

ويحظى بايرن، الذي يستضيف سيتي في الإياب يوم الأربعاء، برصيد هائل أمام هوفنهايم، حيث خسر مرة واحدة فقط أمامه على أرضه.

ورغم مسيرته المحبطة في الكؤوس يمضي بايرن في طريقه نحو تعزيز رقمه القياسي بالتتويج بلقب الدوري للمرة 11 على التوالي بعد أن فاز خمس مرات في آخر ست مباريات بالمسابقة.

ويأمل دورتموند الوصيف في البناء على انتصاره على أونيون برلين ثالث الترتيب في الأسبوع الماضي حين يزور شتوتغارت المهدد بالهبوط.

ويستضيف أونيون، البعيد عن دورتموند بخمس نقاط، بوخوم الذي يصارع من أجل البقاء أيضاً بينما يأمل لايبزيغ صاحب المركز الرابع برصيد 48 نقطة ألا يهدر نقاطاً أخرى عندما يلتقي أوجسبورغ.



احتواء الخلاف بين ساني وماني في البايرن (أ.ف.ب)

المشهد

سينما بلا أغلفة

• تلجأ المؤلفة كرستين ليتيو إلى موضوع غير مطروق سابقاً في كتابها «أفلام كونتيننتال: السينما الفرنسية تحت السيطرة الألمانية» (Continental Films: French Cinema Under German Control) المترجم للإنجليزية عبر جامعة وسكونسين الأميركية.

• قراءة الكتاب تنقلنا إلى الحقبة التي احتلت فيها ألمانيا فرنسا وما آلت إليه السينما الفرنسية في ذلك الحين. من توقف عن العمل ومن أكمل اشتغاله السينمائي بصرف النظر عن المحتل، وهذا على صعيد الأفراد والشركات والمؤسسات على حد سواء. «كونتيننتال فيلمز» كانت الشركة الإنتاجية الألمانية التي تأسست في باريس، التي آل إليها التحكّم في إنتاجات السينما الفرنسية والتحكّم فيما تنتجه (وتتولى قوله).

• عمل كهذا لا بد استدعى البحث والمعاينة قبل التوثيق والكتابة، وهذا كله ليس متاحاً إلا لسينما لديها مخزون من آلاف الأفلام التي لا يضيع منها شيء، والتي توفر للباحث مواضيع مختلفة وثرية ومتعددة التوجهات.

• لجانب أن دور النشر العربية، في معظمها، تتجاهل أهمية السينما والتوثيق وتزخر بالكتب التي تتطرق للتاريخ وللسياسة وليوميات الإنسان البديهية (كتب الطبخ وليمة تجارية كبيرة في الأسواق العربية) فإن الباحثين العرب يصطادون عادة المواضيع التي يمكن تأليفها وراء المكتب. قد تتضمن نماذج وأمثلة لما قد يكون متوفراً على النت، لكنها كثيراً ما تبتعد عن الابتكار الفكري في اختيار المواضيع والإبداعي في طريقة صياغتها.

• ليس لدينا بعد كتاب عن السينمائيين العرب الذين عملوا في السينما الغربية. ليس هناك مؤلّف عن الأفلام التي تم تصويرها في البلاد العربية. لا يوجد كتاب عن الأدب العربي والسينما (وإذا كان هناك كتاب من هذا النوع فهو من إنتاج السبعينات، إن وُجد). وماذا عن إحصاء وتدقيق فيما أنتج من أفلام لبنانية عن الحرب الأهلية؟

• هذا يتطلب وقتاً وبحثاً ومشاهدات عديدة لا يوجد من يتبناها من قِبل دور النشر. لذلك نكرر أن أزمة السينما العربية لا تعني فقط الإنتاج والتسويق، بل كل ما يمت إليهما بصلة.

م. ر

تطرح مسائل وإشكالات اجتماعية مختلفة

السينما المغربية تعيش حالة ازدهار متوالية

هوليوود: محمد رُضا

أقام مهرجان تطوان السينمائي في العاشر من الشهر الماضي ندوة حول واقع السينما المغربية وما يتوخاه النقاد والمبدعون منها ووضعها اليوم في السوق كإنتاجات متعددة المستويات والتوجهات.

موضوع كهذا يُطلق من حين لآخر وتحت البنود ذاتها. فبين كل فترة وأخرى يتم طرح مثل هذه المواضيع البحثية في ندوات تتشابه في العناوين كما في الغايات والنتائج. لكن الجديد في ندوة المهرجان المغربي هو إنه يتحدّث عن طفرة جديدة من الأعمال الجيدة التي تم إطلاقها في السنوات العشر الأخيرة والأعمال الجديدة التي تداولها الباحثون والنقاد بالاهتمام.

هناك ما بين 18 و22 فيلماً مغربياً يتم إنتاجه في كل سنة منذ انتهاء ما فرضه وباء «كورونا» من التزامات. قبل ذلك كان العدد أكبر قليلاً، إذ بلغ في بعض سنوات العقد الماضي نحو 30 فيلماً في العام بذلك نافس - عددياً على الأقل - ما تنتجه السينما المصرية.

حكايات النساء

أهم ما تعكسه السينما المغربية حالياً من مزايا هو التنوّع الكبير في الطروحات والقدرة على الوصول إلى المنصّات العالمية (مهرجانات وبعض العروض التجارية في الغرب). هذا بحد ذاته ليس جديداً فهناك أجيال متعاقبة من المخرجين المغاربة الذين حققوا أعمالهم بمساعدة حكومية (مركز السينما المغربية) أو من دونها ومنذ نحو نصف قرن. في كل موجة تطوّرٌ يصاحب المرحلة ويعكس الاهتمام بوسائل وصيغ المعالجات وبتقديم نصوص تخدم الرغبة في طرح قضايا ومواقف اجتماعية مهمّة. العديد من الأفلام له صيغة جماهيرية بحتة ولكن عدداً متزايداً منها صالحة لدخول المهرجانات والأسواق الأجنبية من دون إهمال التوزيع الداخلي أيضاً.

من الأعمال الحديثة فيلمان للمخرجة مريم توزاني هما «آدم» (2019) و«القفطان الأزرق» (2022). في الفيلم الأول حكاية امرأة حامل وبلا مأوى تستضيفها أرملة لديها فتاة تساعدها في إدارة دكان لبيع الفطائر الشعبية. في ذلك الفيلم المدروس بعناية ورقّة ستتبادل الامرأتان بعض المواقف. كل واحدة ستساعد الأخرى في شؤون حياتها. ففي مقابل منح المرأة الحامل مكاناً للعيش ستقوم الثانية بمساعدة الأخرى في صنع العجائن، مما يرفع من مدخول المحل. كذلك، ستمنح المرأة الحامل الأرملة القوّة للتوقف عن حدادها الدائم والانفتاح على الحياة من جديد.

لا تبتعد المخرجة كثيراً عن الحكايات الباحثة في مشاكل المرأة في فيلمها الثاني «القفطان الأزرق». هنا بطلة هذا الفيلم، مينا (لبنى أزبال) هي أيضاً امرأة عاملة لكن مشكلتها ليست طبيعية ولا هي مطروقة في السينما العربية من قبل. فهي تواجه ميول زوجها المثلية من موقع ضعيف كونها تعيش بثدي واحد نتيجة إصابتها بالسرطان. في الفيلمين نجاح في اختيار حكايات جيدة محورها المرأة، والقدرة على نقل هذا الاهتمام إلى مستوى جاد وطموح.

المنوال الذي تختاره المخرجة توزاني لسرد حكاياتها أقرب إلى الشخصيات وصدق معاناتها من ذاك الذي نجده في فيلم زميلتها مريم بن مبارك. في فيلمها «صوفيا» رغبة في طرح المرأة كقضية (وهذا فعل تشترك به سينمات عربية كثيرة هذه الأيام أصابت في اختياراتها أم لم تصب) لكن الأحداث التي تقع في فيلمها من النوع الذي يرفع الراية الخطأ في هذا الصدد. صوفيا (مها علمي) حامل من دون علم والديها (رغم أن بطنها يدل على ذلك) وعندما تنجب بمساعدة قريبة لها تدعي أن الأب هو شاب فقير ثم تكشف عن حقيقة أن الشاب ليس هو الأب، بل رجل أعمال من أصدقاء والدها تعرّض لها في غياب والديها. يمنح الفيلم بطلته الحق في الكذب، مما ينسف أي قضية حقّة حاولت المخرجة ولوجها في ذلك الفيلم.

هذا هو حال فيلم «ملكات» (تم نقده في الأسبوع الماضي) أيضاً وهو فيلم جديد للمخرجة ياسمين بنكيران التي تنجح في سرد ومعالجة الحكاية كقصّة تشويقية أكثر مما تنجح في تحويل الموضوع إلى موقف يدعو لقضية المرأة الاجتماعية. فبطلاتها هاربات من جرائم ارتكبنها، مما يُلغي أن الفيلم يتحدث عن قضية حرية المرأة كما أكدت المخرجة وبعض النقاد.

أبعاد عائلية

وضع المرأة مهم في السينما المغربية لكنه ليس، في فيلم «عرق الشتا» للمخرج حكيم بلعبّاس، عن وضع المجتمع بأسره. هي من لبنة العائلة وكيف تحيا وبأي نصيب من الأقدار التي تهيمن على قراراتها. هذا ما ورد في فيلمه النيّر «عرق الشتا»، دراما عميقة ورائعة كونها مستمدة من البيئة التي يعرفها المخرج جيداً. يروي بلعبّاس هنا حكاية مزارع اسمه مبارك (من قرية أبي الجعد، التي وُلد فيها المخرج سنة 1961) يحفر في أرضه طامعاً في بئر ماء ينقذ به المحاصيل في موسم أصابه الجفاف. لديه زوجة حامل وابن معاق وديون عليه سدادها وآمال صغيرة (تبدو له بحجم جبال عالية) يريد تحقيقها. لكن كل شيء بعيد المنال بدوره. الاستدانة من المصرف لا تبدو ممكنة والأرض لا تفي بالمطلوب وثقل العالم يعلو كتفيه. يحث مبارك الخطى، لكن لا شيء تستطيع هذه الخطوات الوصول إليه لإنقاذه مما يعاني منه.

منح المخرج الحالة الشخصية أبعادها العائلية كما في المشاهد الحميمة بين مبارك وزوجته وتلك المتوترة في العمق بينه وبين ابنه المعاق الذي يتمنى لو لم ينجبه. تلاحق الكاميرا بأسلوبها الواقعي هذه الشخصيات، وما على المخرج إلا أن يؤسس لها ما يريده منها. غالباً المشاهد كافية لأن تعبر عن الدور المطلوب منها، كمشاهد الحفر، التي تبدأ بعمق ظاهر لكن الحفرة تصبح أعمق وأعمق تماماً رمزاً لحال مبارك (دور رائع للممثل غير المحترف حميد بلعباس) المنزلق أكثر وأكثر في بؤسه ويأسه. لا يحتاج حكيم إلى الحوار. ليس أن الفيلم صامت أو بلا حوار، لكن الصورة تعبر عن كل شيء يستطيع الكلام قوله.



مشهد من «آدم» لمريم توزاني (إلي إن بروديكشن)

«عرق الشتا» لحكيم بلعباس (إلي إن بروديكشن)

ينقد حكيم بلعبّاس وضعاً اجتماعياً كما فعل العديد من أترابه وما زالوا بينهم نبيل عيوش في «غزية» وهاشم العسري في «البحر من ورائكم» و«الجاهلية» وإسماعيل العراقي في «زنقة كونتاكت». هذا الأخير يموج بين الواقع والفانتازيا الداكنة ويدور حول مغني روك (أحمد حمّود) يلتقي، في مطلع الفيلم وبناء على حادثة سير، بالمومس راجيا (خنساء باتما). لقاؤهما أكبر من مجرّد صدفة وينتهي بهروب مشترك صوب مستقبل غير مستقر. كلاهما هارب. سيتركان مدينة كازابلانكا (يمنحها المخرج صورة جديدة) إلى البرية، حيث لا مكان بعد ذلك للجوء جديد.

الأكثر عرضة لنقد مفتوح على دلالات اجتماعية بأسلوب فانتازي هو هشام العسري انطلاقاً من كل فيلم قام بإخراجه حتى الآن. في «الجاهلية» (2018)، على سبيل المثال، طرح معالجة على شخصيات لا تكشف عما هي وما تفكر به. يتحدث أحدهم فيقول إنه يود الانتحار، لكنه لا يبين السبب. الشخصية التي يمكن أن نطلق عليها كلمة «محورية»، هي شخصية لطفي، الذي يعيش بلا ذاكرة (كشأن «ضربة في الرأس» فيلم آخر للمخرج نفسه) والمحاط بشخصيات متعددة لكل منها درب يؤدي لمشكلة أخرى لا يتسع الفيلم لطرحها في ساعتيه.

في «البحر من ورائكم» (2016) قدم العسري شخصية رجل اسمه طارق ويربط سريعاً بينه وبين فاتح الأندلس طارق بن زياد، صاحب العبارة الشهيرة التي يشكل نصفها عنوان الفيلم. هو شخص حزين. مطحون. تعرّض للاضطهاد وسوء المعاملة وها هو الآن لا يقوى على فعل شيء. أكثر من مرّة تتاح له فرصة الانتقام من رجل ذي سُلطة كان اعترف بمسؤوليته لما حدث لعائلته، الأمور من هنا، وفي غير مكان، لا تترابط جيّداً على نحو مستتب ولا الفيلم يبلور حكاية مسرودة جيّداً.

ما تنتجه السينما المغربية من أعمال يستحق التوقف عنده مع ارتفاع منسوب الأفلام الراغبة في الوصول إلى المزيد من الأسواق الغربية. هذا أسهل بكثير من فتح الأسواق العربية لأسباب تتعلق باللغة وامتناع رأس المال عن تأسيس قنوات توزيع فعلية للأفلام المستقلّة.

هل اقتربت بداية نهاية موجة الكوميكس؟

• هناك بوادر مهمّة تقترح أن سينما الكوميكس دخلت مرحلة النصف الثاني من القوس، وأن الاهتمام بها كمصدر ترفيه وحيد بدأ في الانكماش بالفعل.

خلال الخمسة عشر سنة الماضية أمطرتنا هوليوود بعشرات الأفلام التي تم استيحاؤها من شخصيات الكوميكس المنشورة في مجلات مارفل ودي سي. أفلام مثل «آيرون مان» و«باتمان» و«ذا أفنجرز» و«كابتن أميركا» استولت على مقادير النجاح التجاري في الولايات المتحدة وخارجها. سنة بعد سنة كانت قوائم الأفلام الأنجح في «شباك التذاكر» تتألّف من أفلام الكوميكس بنسبة غالبة. ثلاثة من أصل كل عشرة كانت لأفلام من تلك المنتمية إلى أنواع أخرى.

في الشهر الماضي بدا أن هناك تململاً بين المشاهدين. حط فيلم «شازام: غضب الآلهة» (Shazam: Fury of the Gods) قبل ثلاثة أسابيع على رأس قائمة الأفلام الأعلى رواجاً لأسبوع واحد انزلق بعده إلى مراكز متأخرة. فيلم بميزانية تزيد قليلاً عن 125 مليون دولار حقق حتى الآن 128 مليون دولار، مما يعني أنه لن يستطيع تحقيق أي أرباح مبنية على ضرورة تسجيل ضعفي التكلفة لأجل إنجاز أرباح فعلية.

في الأسبوع الماضي تقدّم «زنزانات وتنانين: شرف بين اللصوص» (Dungeons & Dragons: Honor Among Thieves) لملء مكان شاغر على القمّة. تكلّف الفيلم 150 مليون دولار (عدا الدعاية وتكاليف الترويج) واكتفى للآن بـ127 مليون دولار من إيراداته حول العالم.

هذه البوادر تؤكد من أن كل نوع من الأفلام وكل «ترند» لمحتوى محض تجاري آيل في الانكفاء. طبعاً لن يحدث هذا سريعاً وهوليوود (ديزني وسواها) ما زالت تستثمر في هذا الاتجاه، لكن الأرقام المذكورة لها دلالاتها أيضاً وهي من صنع الجمهور الذي ربما اكتفى.



«زنزانات وتنانين: غضب الآلهة» (باراماونت بيكتشرز)

شاشة الناقد

حكاية مفتعلة عاطفياً واجتماعياً

Nobody›s Hero **

ليس هناك مشهد جميل واحد في «بطل لا أحد» (Viens je t›emmène حسب عنوانه الأصلي). حتى اللقطات المختارة، التي بمعظمها تقليدية التصميم، جميلة. الكاميرا (بإدارة هيلين لوفار) موظّفة لتصاحب الحكاية وليس لتوفير مساعدة للنص. الناتج استخدام محدد الوظيفة ويعمل ضمن ميزانية محدود. يملك المخرج آلان غويرودي فكرة جيدة لموضوع مهم، لكنه لا يملك الطموح اللازم لنقله لدرجة أعلى من تلك الماثلة أمامنا.

نتعرف على مديريك (جان - شارل كليشيه) في مطلع الفيلم وهو يمارس رياضة الركض في بعض شوارع مدينة كليرمونت فيران. بعد لحظات تقع عيناه على مومس تقف على الرصيف المقابل. يتقدّم صوبها ويدعوها من دون مقابل. «لماذا؟» تسأله فيرد عليها بأنه يود أن يبدأ علاقة دائمة معها. ستستجيب وسيدخل زوجها عليهما ويقطع الخلوة معتقداً أن مديريك زبوناً عادياً. لا يمانع الزوج أن تقوم الزوجة بمهنتها هذه لكنه لن يرضى أن تقوم بخدمات مجانية. وهو لا يعلم أن هذا «الزبون» واقع في حب زوجته إيزادورا (ناوومي فوفسكي)، التي تمارس الحب بطبيعة عملها لكنها لا تعيشه.

مديريك هو شيء من الخلاص بالنسبة لمومس ليست بالضرورة جميلة ولا هي (بالتأكيد) شابّة. هذا نصف ما يشغل بال ووقت مديريك. النصف الثاني هو تجربة مختلفة، إذ يلتقي في ليلة ماطرة بشاب عربي اسمه سليم (إلياس قدري) يسأله إذا كان يستطيع إيواءه لتلك الليلة. يوافق مديريك على ذلك، لكن ما إن يخلد سليم للنوم حتى يتصل بالبوليس ويخبرهم أن المشتبه به في حادثة إرهابية شغلت فرنسا موجود لديه.

لا يجد البوليس دليلاً على أن سليم له علاقة بالعمل الإرهابي فيطلق سراحه وهذا يعود إلى بيت مديريك كونه الملجأ الوحيد له. بعض جيران مديريك يلومونه لإيواء شاب لا يعرف عنه شيئا والبعض يدافع عن قراره في سيناريو لا يبدو إنه يعرف إلى أين يريد التوجه من دون أن يؤذي أحداً.

تستمر الحكاية، بجانبيها العاطفي والمجتمعي، على نحو مفتعل. علاقة الرجل بمن يحب مهددة بسبب الزوج، الذي لا يريد منافساً له في ذلك. من الناحية الأخرى، يواجه مديريك وضعاً غير آمن بسبب عدد من «الجهاديين» الذين يطلبون منه تسليم سليم، الذي كان قرر الابتعاد عنهم والمفلس والمشوّش. ستساعده إيزادورا على التخلص من عقده بممارسة الحب معه. تقول لمديريك: «الآن تخلص سليم من عذريته. أمامه سبيل ليختلف عن الباقين».

يبدو الفيلم مثل دائرة لا يستطيع المخرج الخروج منها كونه لم يخطط لتطوّر درامي فعلي أو مستقر. لا يرغب غويرودي في جلب ممثلين ذوي وسامة أو جمال. لا مديريك شاب جذّاب ولا إيزادورا جميلة ولا زوجها وسيماً ولا حتى سليم. لقطات الكلوز أب الوحيدة التي يستخدمها المخرج هي لوجه بطله مديريك أحياناً، لكن لا شيء حول الآخرين ولا رغبة في دخول ذواتهم الشخصية. وكل شيء مبني على الحوار. المشاهد هي عذر للمزيد منه.



مشهد من فيلم «بطل لا أحد» (سي جي سينما)

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جدا ★★★★ ممتاز ★★★★★

سنوات السينما

السحر الخفي للوريل وهاردي

«أولي. هل تذكر عندما كنت غبياً؟» يقول ستان النحيف لأوليفر البدين فيجيبه هذا على الفور: «نعم».

يرد ستان: «لقد أصبحت أفضل».

«هذا جيد». يُجيب أوليفر سريعاً قبل أن يدرك أن ما عناه ستان هو أنه صار أكثر غباء.

وُلد آرثر ستانلي جيفرسن في لانكشاير، بريطانيا سنة 1890 ابناً لعائلة كانت تعمل في الفن. والده كان لديه مسرح، ومِثل الكوميدي الرائع بستر كيتون، ترك ستان الفن تأثيره عليه. في عام 1912 حط لوريل في الولايات المتحدة على أساس الظهور في بعض المسرحيات الكوميدية والعودة بعد ذلك إلى إنجلترا، لكن الشاب قرر البقاء وشق طريقه في الأفلام بعيداً عن شريكه في البداية ثم بالتعاون معه.

أوليفر هاردي ولد سنة 1892 في بلدة في ولاية جورجيا الأميركية وهو أحب الغناء ومارسه شاباً قبل أن يقرر التحوّل إلى التمثيل الكوميدي بدءاً من عام 1914. بعد ذلك التقى أوليفر بلوريل في نيويورك عندما بدأ كل منهما العمل مع المنتج هال روتش ومثّلا فيلمهما الأول لحسابه واستمرا في التمثيل لحساب روتش ردحاً طويلاً بعد ذلك.

بالنسبة لكثيرين، وهذا الناقد من بينهم، لوريل وهاردي هما أفضل ثنائي أنجبته السينما في أي مكان. ستان النحيف وأوليفر البدين هو واحد من مكوّنات هذا النجاح. ذلك التباين لم يكن من النوع الذي قاما بالتعليق عليه (لم يصف لوريل أوليفر بأنه بدين في أي فيلم)، بل من النوع الذي أثرى الحركات كلها، خصوصاً بالنسبة لأوليفر الذي كان سقوطه على الأرض أو في مياه النهر يحدث ضحكاً أدرك الاثنان قيمته.

ما هو أهم من الشكل البدني هو أن كليهما كان يتصرّف كما لو كان طفلاً. أوليفر يلعب بربطة عنقه وقت شعوره بالحرج والخجل ولوريل يتصرّف من دون فهم (يحاول عصر منديل أوليفر لكنه المنديل ناشف فيغمسه بالماء لكي يعصر الماء منه!). أوليفر كان من يحب الوجاهة والتصرّف حسب أصوله الجنوب أميركية (على أساس خلفية أرستقراطية). كان هو من عليه أن يبدأ الكلام أو يرن الجرس أو يجلس في المكان الأفضل.

لوريل كان من يقول شيئاً يُثير أعصاب أوليفر مثل حديثه لخادم ينوي العمل في بيتهما: «لديك السبت والأحد عطلة كذلك الويك - إند». لم يكن التمثيل وحده المتكامل والمثير للضحك بل الحوار أيضاً.

على عكس بد أبوت ولو كوستيللو، لم يعكسا منافسة ولا ضغينة ولا كان أحدهما مجرد رد فعل للآخر. حملا قلبين نقيين وتصرّفا كولدين صغيرين في جسدين راشدين. حتى أبوت وكوستيللو اللذان ظهرا معاً في الثلاثينات كان عليهما الاعتراف بذلك: «لوريل وهاردي أمتع ثنائي كوميدي في التاريخ». ممثلون كبار آخرون، بينهم بيتر سلرز وستيف مارتن ومارسيل مارسو جونكليز لم يخفوا كذلك تأثرهم بهما.

اثنان من أفلامهما يمكن الانطلاق منهما صوب مشاهدات أخرى: The Music Box وWay Out West



لوريل وهاردي (تونتييث سنتشري فوكس)

مسلسل سوري تغلب حميمية التفاصيل أحداثَه

«خريف عُمَر»... كباش الدفء والبطء

بيروت: فاطمة عبد الله

يُخبّئ المسلسل السوري «خريف عُمَر» مفاجأته حتى النهاية. يمرّ ما يزيد على 20 حلقة «قناة أبوظبي» وهو يناور. يُبقي مُشاهده معلّقاً بين الجريمة واكتشافها. باسم ياخور بدور المحقق «فارس عز الدين» يدور في حلقة مفرغة. كلما تقدّم نحو دليل، ارتطم بباب مغلق. سعيه خلف تذليل الملابسات، يقابله نمط سردي طاغٍ، يريده العمل بقيادة كاميرا مُخرجه المثنى صبح أن يشكل فرادته. الحكاية حاضرة بتفاصيلها الدافئة، ولو سلّمت قدرها للقسوة.

الدفء والحميمية قد يُساء فهمهما ويُتّهمان بإحداث الضجر. فالأحداث الكبرى مؤجّلة أو محدودة. المسلسل تفاصيل أكثر منه تحولات. مع ذلك لا يُغفر له بطء المسار. أمكن الحذر من هذه «التهمة» بدوزنة السرد والفعل. غلبة الأول ليست لمصلحة الأعمال المتنافسة في رمضان. فالمُشاهد يملّ وينتظر مَن يقلب الطاولة ويشعل الترقُّب. «خريف عُمَر» يُعقّد الخيوط على طريقته. شخصياته تعيش أيامها أحياناً كمفعول به. الفاعلون، عدا سلوم حداد بشخصية «عُمَر الدالي»، يعدّون للعشرة قبل القفز إلى الخطوة المقبلة.

ارتكاز المسلسل (مجموعة مؤلفين يمنحون النص حوارات عميقة وشخصيات مقنعة، إنتاج «بنتالينز») على القتل المتسلسل، يُلحقه بالدراج المتكّئ على الجريمة والتحقيقات. تميّزه ليس هنا. حتى ياخور بشخصية المقدّم في الأمن، يظهر «عاجزاً» حين يلتقط خيطاً فتفلت منه الخيوط.

رغم براعته التمثيلية، يتبيّن أنّ دوره لا يشكل إضافة. ثمة شيء ناقص وثغرة في بنية الشخصية. فمقارنته مع محمد الأحمد مثلاً، بدور المحقق في مسلسل «مقابلة مع السيد آدم»، لن ترجّح كفّته، علماً أنّ ياخور يتألق في «العربجي». هنا الدور يمتصّه.

جميلة حارات الشام في الخلفية، ورائحة القهوة الفوّاحة من المقاهي. تلك لمسات المثنى صبح العذبة، تمنح النص رشّة حنين. فأغنيات أم كلثوم وعبد الحليم حاضرة كرقّة فيروز وبعض أغنيات اليوم. ويحضر الزمن الجميل وفيلم «أبي فوق الشجرة» ومجد السينما والمدينة وسيارة «المرسيدس» القديمة، باستعادة ماضي شخصيات تتجاوز منتصف العُمر. المكان أمام كاميرته من لحم ودم. له ذاكرة.

الدفء ينقذ المسلسل من تصنيفات الملل. هو أشدّ «سلطة» على المُشاهد من الجريمة ودوافعها. فهذه يشهد على مثيلاتها هنا وهناك، أما حميمية المكان والصورة فلا يدركها سوى مخرجين يعتنون بالجمال الشاعري. ولتكتمل القصيدة، ينتشل البطلان «عُمَر» و«ليلى» (كارمن لبس بشخصية لافتة) حبّهما أيام الشباب، من النسيان. يعودان عاشقين بعد زمن، ويجددان مشاعر قديمة هجراها حين أدارا أذناً لنظرة المجتمع وأحكامه. معاً، يقدّمان مرافعة ضدّ الفراق القسري، وعبرة بديعة: «الحب لا يعترف بالعُمر».

مقابل هذا العالم الرومانسي، تتسلل ضريبة الواقع. فـ«ليلى» الطبيبة المصابة بالسرطان، تمنح من ألمها (وأملها) الآخرين فرصة للشفاء. لبّس تزيّن الشخصية باختزالاتها وأبعادها. حبّها الأبدي «عُمَر» مصاب بالتناقض. يرتكب جرائمه في الليل، وفي الصباح يسقي ورود الحديقة. يرقص ويغني ويدّعي الأبوّة المثالية. سلوم حداد يتفوّق في الشخصية. أداؤه يحرّض على المتابعة حتى النهاية. تتداخل العوالم على مفارق الخير والشر. فالشخصيات مُحمّلة بإسقاطات ودلالات، وقلّما تُفهم من القراءة الأولى. هناك «هشام عنابة» (أسامة الروماني المشوّق حضوره في الدراما السورية)، وأولاده الثلاثة (عبد المنعم عمايري وزياد أسود وترف التقي). تسير الخديعة الاجتماعية على قدمين بينما يتدخل لإجراء مصالحات أو لخدمة مُستنجد به. الواجهة لمّاعة، لكنها في الحقيقة متّسخة. كفّ «بيضاء» ملطّخة بالفساد والرشوة. بينما الانتهازية تطبع شخصية الإعلامي «مهند الشلبي» (معتصم النهار بدور ممتاز)، فيطارد السَبَق وفق مصالحه، ويرفع السقف أو يخفضه بحسب التعليمات؛ يدفع «رائد عنابة» (مرور مقتضب ومتقن لعمايري) حياته ثمن الانحلال الأسري والزعامة الزائفة. يُقتل الابن البكر لرجل يدّعي الصلاح والعفّة، فيعرقل التحقيقات؛ لئلا يتداعى الهيكل فوق رأسه ولو كلّفه حمايته شلال دم. القاتل معروف ودوافعه مجهولة. الإعلامي يضرب على إيقاع مصلحته الشخصية. رجال المخابرات يطاردون قاتلاً يترك رسائل بخط اليد بعد كل جريمة. وسط القابضين على المجريات، مراهقون يدفعون ثمن الشرذمة. يترك المسلسل نافذة مفتوحة لتمرير قضايا الانتماء والتنمّر والابتزاز، ويذهب بعيداً بانتحار مراهق يتورّط في عالم المراهنات. لديه الكثير ليقوله ويحاول ترتيبه تفادياً لفوضى القضايا. خلوّه من الأحداث الكبرى تمنح التفاصيل مكانة ملحوظة.

نتابع واقع نساء معنفات واضطراباتهن النفسية داخل جمعية تناهض العنف الأسري، إلى واقع لا يقلّ فظاعة وهو الاتجار بالقاصرات تحت غطاء النافذين اجتماعياً. ما يجعل «مهند الشلبي» بين منزلتَي شرف المهنة واستغلالها هو نَفَسه المغامر وجرأته بنبش وكر الدبابير، لكن جهوده سرعان ما تصطدم بغايات ليست هي دائماً الدفاع عن الحقيقة وحماية الصغار من أنياب الكبار.

يطرح «عُمَر» بكونه محامياً متقاعداً أسئلة عن «كذبة العدالة»، ويمنح نفسه «مبررات» الاقتصاص. قيامه بجردة حساب يدفعه إلى القتل بذريعة إحقاق الحق. لا مبالاته الظاهرة تطال علاقته بابنته (قمر خلف لافتة بشخصية «ميرفت»)، فتلجأ إلى خصمه «هشام عنابة» ليكون الحضن. العلاقات الإنسانية معقدة، والأقدار محكومة بدوافع وظروف تضع النقاط على حروف مصائر الشخصيات.



سلوم حداد بشخصية القاتل المتسلسل (لقطة من المسلسل)



معتصم النهار بدور الإعلامي الانتهازي مهند الشلبي (لقطة من المسلسل)

صور رمضان



سوريون يستبقون الإفطار بالتسوق في إدلب شمال غربي سوريا (أ.ف.ب)



أطفال يتلقون هدايا مؤسسة دعاء في مدينة ثارباركار الباكستانية (إ.ب.أ)



عراقيون في طريقهم لأداء الصلاة في المسجد الكبير في الكوفة (أ.ف.ب)

يمزج المغامرة بالكوميديا في أجواء تشويقية

«الأجهر»... دراما العالم الخفي لتهريب الأحجار الكريمة

القاهرة: رشا أحمد

بسترة جلدية وصدر مفتوح ورأس حليق من الجانبين مع سلسلة تتدلى من عنقه وهي تحمل شيئاً يشبه ناب الأسد، يرسم الفنان عمرو سعد صورة ثابتة لا تكاد تتغير على مدار حلقات مسلسله الجديد «الأجهر» الذي يعرض على كل من قناة «إم بي سي مصر»، ومنصة «شاهد» في شهر رمضان.

العمل ينتمي إلى دراما الأحياء الشعبية حيث يقدم «عمرو» الشخصية نفسها التي يبدو أنها أصبحت أثيرة لديه في السنوات الأخيرة وهي شخصية «ابن البلد» البسيط الشهم الذي يتفانى في خدمة أهل منطقته ويتصدى بشجاعة نادرة لحفنة الأشرار الذين يتراوحون غالباً ما بين رجال أعمال فاسدين أو بلطجية أو تجار انتهازيين يستغلون أزمات البعض الاقتصادية.

ولا تكتمل ملامح البطل هنا إلا بمسحة من خفة الظل تسير في اتجاهين هما مداعبة البسطاء والمهمشين بهدف رفع روحهم المعنوية من ناحية، والسخرية من الأشرار بهدف ردعهم من ناحية أخرى. تتردد أصداء تلك الملامح بقوة في مسلسلات سابقة لعمرو سعد مثل «شارع عبد العزيز» بجزأيه، فضلاً عن «ملوك الجدعنة» و«توبة» في الموسمين الماضيين على التوالي.

ويحمل المسلسل الجديد، حسب متابعين، بعض العناصر التي جاءت محاولة للتجديد والهروب من فخ التكرار. ومن أبرز تلك العناصر الجو العام الذي تدور فيه الأحداث حيث العالم الخفي لتهريب الأحجار الكريمة وصراعات أباطرة تجارة الذهب حيث يظهر «الأجهر» رقماً صعباً، فهو يشارك في تلك التجارة المحرمة، ولكن بقوانينه الخاصة حيث يقف نداً للكبار ويرفض أساليبهم الملتوية ويلعب المباراة بقواعد «شريفة»، حتى لو كان الإطار العام ليس فوق مستوى الشبهات.

اللافت في هذا السياق، هو الاتجاه لعمق أفريقيا وتصوير العديد من المشاهد في القرى هناك في مشاهد خارجية اتسمت بالحيوية والواقعية وسط الغابات وعصابات التهريب الخارجة عن القانون. ومن أكثر المشاهد التي لفتت الأنظار هو تجمع أطفال القرى البسيطة ببشرتهم السوداء المميزة، وعيونهم اللامعة وضحكاتهم البريئة التي تخطف القلب حول «الأجهر» وهو يخطب فيهم مبشراً بعهد جديد يعم فيه الرخاء في مشهد فانتازي ساخر حيث استبدلت الميكرفونات المفترضة بأحذية مقلوبة. كما أضفى وجود الموسيقى الأفريقية بإيقاعاتها المميزة وغنائها الأخاذ حالة من الواقعية والشجن.

وهنا يسعى أيضاً البطل الشعبي لإقرار العدالة من خلال الضغط على أكبر تجار الماس في صفقة يذهب جزء منها لأطفال قرى أفريقيا الفقيرة.

تميز الفنان محمود قابيل في دور رجل الأعمال الثري الشهير الذي يحافظ على صورته العامة كأحد نجوم المجتمع بينما هو غارق في عمليات قذرة، وله سجل إجرامي من القتل، كما بدا كل من الفنانين عمرو عبد الجليل، في دور «المعلم عسران» وسيد رجب في دور «المعلم السعداوي» على طرفي نقيض رغم أنهما متورطان في التجارة الآثمة نفسها، فالأول قاتل مأجور محاط برجاله المسلحين دوماً بينما الثاني أب مأزوم في علاقته بابنه، حيث احتضن «الأجهر» وتمناه ابناً بديلاً من نجله الأصلي، مما يثير حفيظة ابنه الحقيقي «ميدا» الذي جسد دوره الفنان محمد صفوت. ويكون المشاهد على موعد مع ذروة التصاعد الدرامي في تلك العلاقة حين يقطع «ميدا» آخر صلة للرحم ويساهم في مؤامرة قتل أبيه ليعيش محملاً بلعنة أبدية.

وتجسد الفنانة أنوشكا دور زوجة محمود قابيل كسيدة مجتمعات و«هانم» من الطبقة المخملية، لكنها تتلقى طعنات متوالية بسبب ماضي زوجها غير المشرف وتسعى لتوريث إمبراطوريته لابنها، فماذا عن تلك التجربة بالنسبة لها؟ طرحنا السؤال عليها فأجابت: «العمل هو الأول من نوعه الذي يجمعني بكل من عمرو سعد الذي لمست فيه موهبة كبيرة، وفناناً محترفاً على المستوى المهني، أما على المستوى الإنساني فأعتبر نفسي محظوظة لأنني كسبت أخاً وصديقاً شديد التواضع والاجتهاد».

وأضافت قائلة إلى «الشرق الأوسط»: «مشاهدي مع محمود قابيل كانت متعة في حد ذاتها وأقول دوماً إنه (برنس المسلسل) بأدائه الراقي وروحه الجميلة وأتمنى أن نكون صنعنا معاً حالة مميزة تعجب الجمهور».

من جانبه، يؤكد الناقد الفني محمد رفعت أن «عمرو سعد ممثل ينتمي إلى مدرسة البساطة في الأداء ويجيد تجسيد أدوار ابن البلد الشهم وتساعده في ذلك ملامحه المصرية وبنيانه الجسماني وأداؤه المقنع وطريقته في النطق والتعبير بالوجه والحركة».

ويضيف رفعت في تصريح إلى «الشرق الأوسط»: «قدم عمرو منذ بداياته تنويعات كثيرة على الشخصية نفسها، بداية من أول بطولة مطلقة له في السينما في فيلم (حين ميسرة)، ومروراً بالعديد من الأدوار التي قدمها سواء للسينما أو التلفزيون، لدرجة أنه أصبح أسيراً لهذه الشخصية وسيجد صعوبة شديدة في الخروج منها لأن الجمهور أصبح يخلط بين شخصيته الحقيقية وشخصية ابن البلد، التي يقدمها دائماً على الشاشة، وهو نفسه سبق واشتكى من ذلك وقال إن الناس غضبت جداً منه حينما حاول في الحقيقة أن يغير طريقة تصفيف شعره ويرتدي سلسلة ذهبية».

سعد وصفوت في لقطة من العمل (الشركة المنتجة للمسلسل)



الفنان عمرو سعد (الشركة المنتجة للمسلسل)

يتناول فشل العاصمة البريطانية في معالجة أزمة التلوث خلال الـ200 سنة الماضية

«مدينة عظيمة ومتسخة»... معرض لندني عن الضباب في روايات ديكنز
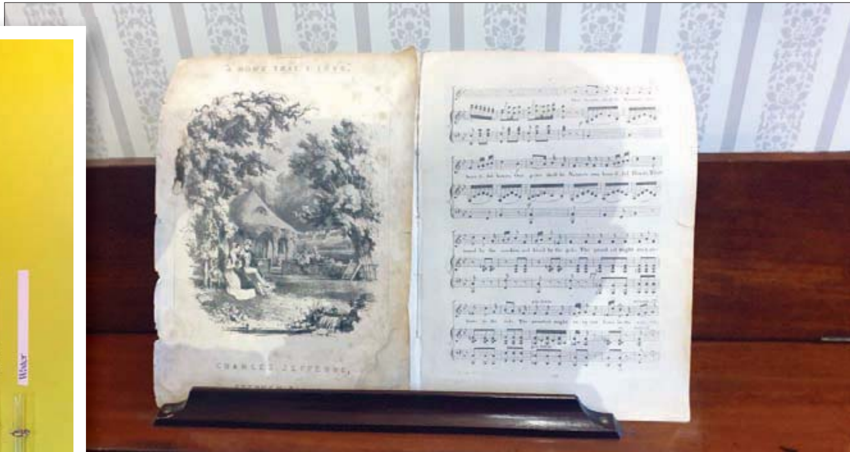
لندن: كميل الطويل

«مدينة عظيمة ومتسخة: ديكنز وضباب لندن». تحت هذا العنوان، يُنظّم حالياً معرض في متحف الروائي الإنجليزي الشهير تشارلز ديكنز في العاصمة البريطانية يتناول موضوع الضباب الملوث، الذي ألهم كثيراً من رواياته، لكنه ساهم في مضاعفة داء الربو الذي كان يعاني منه الكاتب الراحل.

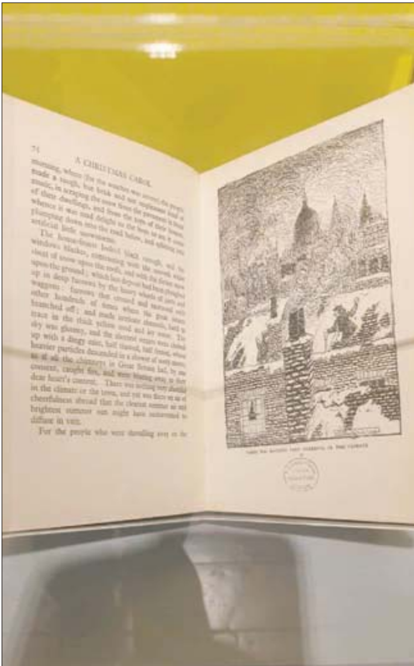
قراء روايات تشارلز ديكنز، يعرفون جيداً أن الضباب يمثّل ركناً أساسياً في قصصه، إذ غالباً ما يُصوّره وكأنه يغطي لندن ويمر عبر شوارعها وأزقتها... قبل أن ينتهي به المطاف، بالطبع، في صدور مواطنيها.

يظهر الضباب في الروايات الأربع التي كتبها ديكنز في منزله بـ«دوتي ستريت» في ضاحية هولبورن اللندنية، وهي «نيكولاس نيكلبي»، و«أوليفر تويست»، و«مذكرات بيكويك»، و«بارنابي ريدج». ولعل أكثر رواياته «ضبابية» هي «بليك هاوس» (المنزل الكئيب)، التي يبدأها بالحديث عن «الدخان النازل من فوهات المداخن». كما يظهر الضباب بقوة في رواية «كريسماس كارول» (ترنيمة عيد الميلاد)، حيث يدخل مكتب «سكروج»، الشخصية الشهيرة في الرواية، من خلال «كل ثغرة ومن ثقب مفتاح الباب». ويظهر الضباب أيضاً في رواية «ديفيد كوبرفيلد» الذي يقول إنه «من نافذة غرفتي رأيت كل لندن البعيدة كأنها بخار عظيم يظهر من تحته، هنا وهناك، بعض الضوء». ولا يغيب الضباب عن روايات «دومبي وابنه»، و«لغز إدوين دروود»، و«غريت إكسبكتيشنز» (آمال عظيمة)، و«مارتن تشيزلويت»، و«أولد كيوريوسيتي شوب» (متجر الفضول القديم)، و«أوار ميوتشوال فريند» (صديقنا المشترك). في الرواية الأخيرة يتحدث ديكنز عن «وميض، وأزيز واختناق» بسبب الضباب.

كان الضباب الملوث الذي يغطي لندن، جزءاً أساسياً من حياة سكان العاصمة البريطانية عندما انتقل ديكنز للعيش في شارع «دوتي ستريت» (بين العام 1856 وحتى موته عام 1870). وكان عدد سكان لندن آنذاك يشهد ارتفاعاً صاروخياً، وهو ما أدى إلى ارتفاع كبير في ضبابها الملوث نتيجة الزيادة الكبيرة في أعداد البيوت التي تستخدم الفحم للتدفئة، وهو أمر فاقمته المصانع التي تحرق الفحم الحجري في قلب مدينة مكتظة بالسكان.



من المعرض (الشرق الأوسط)



يظهر الضباب بقوة في روايته الشهيرة «كريسماس كارول»



مدخل متحف تشارلز ديكنز (الشرق الأوسط)

يتناول المعرض ظهور الضباب الملوث في روايات ديكنز، وتأثيره في صحته، ومحاولات لندن الفاشلة في حل أزمة التلوث خلال الـ200 سنة الماضية

ويتناول المعرض الذي يستضيفه «متحف تشارلز ديكنز»، والذي يستمر حتى 22 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، كيف ظهر الضباب الملوث في روايات ديكنز، وكيف أثّر في صحته وصحة أفراد عائلته، وكيف حاولت لندن، وفشلت، في معالجة أزمة التلوث خلال الـ200 سنة الماضية.

يقول الدكتور نيكولاس كيمبريدج، مؤلف كتاب «المنزل الكئيب (بليك هاوس): التاريخ الطبي لتشارلز ديكنز وعائلته»: «هناك الكثير من الأدلة على أنه وأفراداً من عائلته عانوا من الربو. سواء كان ذلك كلياً بسبب التلوث البيئي أو أنه تضاعف نتيجة أسلوب حياة الكاتب، خصوصاً حبه للسيجار، فإن هذا موضوع للنقاش. ولكن هناك العديد من الأمثلة على أن ديكنز اشتكى من آلام في الصدر. في رسائله هناك وصفٌ للهاث والسعال من الصباح وحتى الليل. كما أنه شكا من سعال عميق ومتواصل بعد إصابته بنزلة برد».



من معرض «مدينة عظيمة ومتسخة: ديكنز وضباب لندن»

أما فرانكي كوبيكي، أمينة «متحف تشارلز ديكنز»، فتقول: «كان الروائي محاطاً بالضباب كل حياته. لقد أثّر فيه - وفي شخصياته - وأصبح مصدر إلهام، حيث إن حضوره يلوح في الأفق في كتبه. ولكن لم يكن يُنظر إلى الضباب والدخان دائماً بوصفهما شيئاً سلبياً. ففي حين أن الضباب والتلوث استخدمهما ديكنز غالباً لإظهار قوة حاقدة أو مؤذية أو شخصية غامضة، فإن منظر نيران مدافئ الفحم في لندن وإنارات الشوارع المتلألئة يمكن أن يعطي شعوراً بالحميمية».

ويضيف: «على الرغم من أنه يمثل مصدر رعب للشّعب الهوائية (الرئة)، فإن الضباب كان غالباً ما يعطي مواطني لندن شعوراً بالفخر وبالحنين إلى الماضي (النوستالجيا). معرض اليوم يُظهر كيف أن المشاجرات السياسية اليوم في خصوص تلوث لندن ليست بالأمر الجديد، وكيف أن المصالح المتضاربة وضعت عقبات أمام تنظيف المدينة».

بعد أن أخذته السينما يعود في مسرحية «حبيبة قلبي إنتِ»

لوسيان بو رجيلي لـ«الشرق الأوسط»: المسرح ينسينا الواقع للحظات فنتفاعل معه

بيروت: فيفيان حداد

يعود المخرج لوسيان بو رجيلي في عمل مسرحي بعنوان «حبيبة قلبي إنتِ». وتأتي هذه العودة إلى الخشبة بعد غياب عنها منذ نحو 8 سنوات. فالسينما استحوذت على انشغالاته في هذه الفترة وشكّل فيلمه «غداء العيد» واحداً من أبرزها. وكان بو رجيلي قد اختير في عام 2012 من قبل «سي إن إن» واحداً من ثمانية من أكثر الأشخاص ابتكاراً من الذين تركوا أثراً في لبنان والعالم. وبعدها قدم مسرحية «بتقطع أو ما بتقطع؟» التي حظرت من العرض للعامة من الأمن العام اللبناني. كما رُشِحَ لجائزة «حرية التعبير» السنوي لعام 2014 في مركز «باربيكان» في العاصمة البريطانية لندن من قبل منظمة «المؤشّر على الرقابة». ومن أحدث مسرحياته «أمة زائلة»، التي عرضت في مركز فنون باترسي في لندن باعتبارها جزءاً من مهرجان لندن للمسرح في عام 2014 وتناول فيها اتفاقية «سايكس بيكو».

اليوم يعود بو رجيلي مع مسرحية وصفها بأنها «كوميديا سوداء تحكي عن رجل استفاق من نومه ليجد نفسه معصوب العينين ومكبلاً من قبل امرأة ترفض إطلاق سراحه». يبدأ عرض المسرحية في 20 أبريل (نيسان) الجاري على مسرح مونو لتستمر لغاية 7 مايو (أيار). ويقول بو رجيلي الذي كتبها وأخرجها لـ«الشرق الأوسط» عن عودته هذه: «المسرح في بالي دائماً ولكن هناك قصصاً تصلح لتتحول إلى فيلم سينمائي وأخرى لتصبح مسرحية أو كتاباً. وهذه المرة وجدت أن القصة تلائم الخشبة إذ سيتفاعل معها الحضور وكأنهم يعيشونها مع بطلي العمل طارق أنّيش وفرح شاعر».



يعود بو رجيلي مع «حبيبة قلبي إنتِ» إلى المسرح بعد غياب (لوسيان بو رجيلي)

في رأي بو رجيلي أن ما يدور في المسرحية يشبه إلى حد كبير «ما يدور في البيوت بين الجدران ونعتقد أنه لن يصل إلى الخارج»

ويرى بو رجيلي أن الحركة التي يشهدها المسرح حالياً في لبنان كانت متوقعة بعد فترة من الحجر والابتعاد عن الناس بسبب الجائحة. فالمسرح «يتيح للناس التلاقي والتحدث قبل موعد العرض وبعده. كما أن الناس اشتاقت للتفاعل الذي يحدثه العمل المسرحي عندهم. ولعل بقاء المسرح واستمراريته مهما بلغ من مصاعب، فلأنه يبقي الناس على تماس مع بعضهم البعض. كما أن هناك أشخاصاً يحبون أن يشاركوا الممثل في لحظة الولادة لعمل مسرحي يقدمونه. فللمسرح سحره وتأثيره على الناس مغاير تماماً لعمل مصور مسبقاً».

في مسرحية «حبيبة قلبي إنتِ» سنشاهد علاقة بين رجل وامرأة وكيف تتفاعل بينهما اجتماعياً. «سنرى هذه العلاقة من منظار المكان الذين يوجدون فيه. فجغرافيا لبنان متنوعة وتؤثر على كل واحد منا بطريقة وبأخرى. فهما أيضاً سيتأثران بمكانهما ويتفاعلان معه. ويسود الغموض العمل بحيث يبدأ يتكشفه مشاهدها على التوالي. فكأنه يقلب صفحة وراء الأخرى كي يستوعب القصة. فهي تنطلق من مطرح لتصل آخر، فنرى من يسيطر في هذه العلاقة أكثر من الثاني».

في رأي بو رجيلي أن ما يدور في هذه المسرحية يشبه إلى حد كبير «ما يدور في البيوت بين الجدران ونعتقد أنه لن يصل إلى الخارج. فالناس تعتقد أن الداخل لا يمت إلى صلة بالخارج فلا يتأثر به. ولكن سنكتشف في المسرحية أن العكس صحيح وتكون اللحظة صادمة جداً».

وضعت ديكور المسرحية ميريام حب الله فيما تولى عملية الإضاءة فيها هاغوب درغوغاسيان. ويشير لوسيان بو رجيلي إلى أنه سعيد لمشاركتها مع الناس وهو ينتظر بحماس ردود فعلهم تجاهها.

يتابع بو رجيلي العروض المسرحية في بيروت ومن بينها «ورد وياسمين» و«رايحين جايين» و«شجرة التين» و«شي متل الكذب» وغيرها. ويعلق: «من الجيد حضور المسرح اليوم في يومياتنا. وأنا شخصياً أحببت أن أقدم للجمهور عملاً يتطلب منهم التفكير والتحليل. فأي عمل يمكن أن يوعي مشاعر وأفكاراً عدة ويعبئ الفراغات عندنا يفعّل هذه العلاقة بيننا وبين المسرح». من وجهة نظر بو رجيلي فالمسرح يملك دون شك ناحيته الترفيهية. ولكنه في الوقت نفسه يتيح الفرص للتعرف إلى مشاعر وأشياء، نحب اختبارها في ساعة من الوقت. ويتابع لـ«الشرق الأوسط»: «يأخذنا العمل المسرحي إلى عالم جديد قد لا يتوفر دخولنا إليه بشكل دائم. فننسى الوقت والواقع للحظة ونتفاعل معه».

كونه كتب هذه المسرحية وأخرجها فهذا لا يعني أن المهمة تكون أسهل أو أصعب. ويوضح: «المسؤولية تتضاعف عندما تتعلق بالمهمتين إذ يجب أن تكوني على مسافة من النص كي تترجمينها بأفكار إخراجية. وقد يتطلب مني الأمر التعديل بالنص، وكذلك في مراجعاتي وتمريناتي مع الممثلين. فمسرحية (حبيبة قلبي إنتِ) هي كناية عن (ست آب) حميم سيلمسه الجمهور عن قرب. فيشعر وكأنه يجلس مع الممثلين وبينهم وكأنه واحد منهم. وهذه الخصوصية بإمكانها أن يترجمها الجو الإخراجي».

بعد ترميمها ضمن مشروع إنقاذ مائة مبنى أثري

افتتاح «سبيل أحمد أفندي» وقبة الخلفاء العباسيين في القاهرة



قبة الخلفاء العباسيين من الداخل (السياحة والآثار المصرية)

القاهرة: عبد الفتاح فرج

أعادت مصر افتتاح سبيل أحمد أفندي، بحي السيدة زينب، وقبة الخلفاء العباسيين بحي الخليفة، بالقاهرة، بعد ترميمهما وتطويرهما. وشهد قطاع الآثار الإسلامية والقبطية واليهودية افتتاحات عدة في الآونة الأخيرة، حسب الدكتور مصطفى وزيري، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، الذي أشار في بيان صحافي أمس (الخميس)، إلى «حرص الوزارة على افتتاح مزارات أثرية جديدة للسائحين الوافدين إلى مصر للاستمتاع بمعالمها الأثرية بصفة عامة والإسلامية بصفة خاصة، لا سيما الواقعة في نطاق القاهرة التاريخية، لما تمثله من أهمية كمقصد سياحي متميز حول العالم».

جاءت أعمال ترميم «سبيل أحمد أفندي سليم»، وقبة الخلفاء العباسيين، في إطار مشروع إنقاذ مائة مبنى أثري، حسب العميد هشام سمير مساعد وزير السياحة والآثار لمشروعات الآثار والمتاحف والمشرف العام على مشروع القاهرة التاريخية، الذي أضاف أن «تطوير السبيل تضمَّن معالجة الجدران واستبدال الأحجار التالفة، وإزالة الطبقات المستحدثة ومعالجة الأرضيات والأسقف الخشبية وصيانة وترميم العناصر الزخرفية والنصوص الكتابية وترميم أشغال الرخام، بالإضافة إلى معالجة شبابيك التسبيل المعدنية وتأهيل الموقع العام ورفع كفاءة شبكة الكهرباء والإنارة في جميع الفراغات الداخلية للأثر، فضلاً عن إنارة الواجهات والساحة الخارجية (اللاند سكيب) بعد عمل سور حماية للأثر، ليكون واجهة تراثية للمنطقة ليعبر عن أصالة حي السيدة زينب، حتى يتسنى لقاطني المنطقة الاستمتاع بتغيير جماليّ ومنظور بصري جديد وفارق بالمنطقة».

سبيل أحمد أفندي (السياحة والآثار المصرية)

وأنشأ السبيل أحمد أفندي سليم، نقيب الأشراف في عهد الوالي العثماني، قرة محمد باشا، في المنطقة التي كانت تُعرف قديماً بحكر الخازن، وذلك عام 1111هـ - 1699م.

ويتّبع السبيل في تخطيطه النمط المحلي المملوكي في تخطيط الأسبلة، ويتكون من مساحة مستطيلة الشكل يتم الدخول إليها من باب مستطيل يؤدي يساراً إلى حجرة التسبيل ويميناً إلى السلم المؤدي إلى الكُتاب الموجود أعلى السبيل. ويحتوي السبيل على واجهتين، ويعلو حجرة التسبيل الكُتاب الذي خُصص لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم الخط والكتابة، ويطل على الشارع بواجهتين، كل واجهة تتكون من عقدين يرتكزان على عمود أوسط مثمَّن، حسب الدكتور أبو بكر أحمد عبد الله، المكلف بتسيير أعمال قطاع الآثار الإسلامية والقبطية واليهودية بالمجلس الأعلى للآثار.

في السياق ذاته، تضمنت أعمال ترميم قبة الخلفاء العباسيين، معالجة الحوائط الحجرية بالتدعيم الإنشائي والتهوية وترميم ومعالجة الأبواب الخشبية، ومعالجة الحوائط الحجرية، وإزالة الأملاح، وترميم ومعالجة الأشرطة الكتابية، والشبابيك الجصية، والسقف، فضلاً عن أعمال الكهرباء ومنظومة الإضاءة بالقبة.

وتتمتع القبة الأثرية بأهمية تاريخية كبيرة، إذ أنشأتها شجر الدر، زوجة السلطان الأيوبي الصالح نجم الدين أيوب، وذلك عام 640هـ- 1241م، وكان الحوش الذي توجد بداخله القبة يُعرف في العصر الفاطمي بتربة بني المصلي، وتعد من أبدع القباب الضريحية بمصر.

وتخلو القبة من أي نصوص كتابية تبيّن تاريخ الإنشاء، وهي عبارة عن مربع طول ضلعه تسعة أمتار ونصف تقريباً تعلوها منطقة انتقال عبارة عن مثلثات كروية ذات أهمية خاصة نظراً لأصالتها وعدم تجديدها في عصور لاحقة. تزيّن جوانبها شبابيك جصية مغشّاة بالزجاج الملون، كما أنها مزخرفة بألوان مائية على الجص بألوان متناسقة تتمثل في ألوان الأخضر والأحمر والذهبي والأسود وتعد قمة في الجمال والذوق الفني الرفيع، وتضم القبة الضريحية ثماني توابيت، وعدداً من شواهد القبور، لاثنين من الخلفاء العباسيين، وستة شواهد لستة من أبناء الخلفاء العباسيين وتسعة شواهد لأحفادهم بالإضافة إلى شاهد قبر لابن من أبناء السلطان الظاهر بيبرس البندقداري، حسب الدكتور أبو بكر أحمد عبد الله.

ويهدف مشروع إنقاذ مائة مبنى أثري، الذي بدأته وزارة السياحة والآثار المصرية عام 2015، إلى ترميم ورفع كفاءة المباني الأثرية المعرَّضة للخطر وترميمها لتكون على مسار الزيارات الأثرية والسياحية، ففي عام 2021 افتتحت وزارة السياحة والآثار المصرية «سبيل رقية دودو» بشارع سوق السلاح، بمنطقة الدرب الأحمر، بالقاهرة، ضمن المشروع.

وانضمت منطقة القاهرة التاريخية إلى قائمة التراث العالمي في عام 1979 بناءً على توصية المجلس الدولي للآثار والمواقع (الإيكومس)، حيث عدّت المدينة تراثاً إنسانياً، يجب إحياؤه والحفاظ عليه في ضوء القوانين والمعاهدات والاتفاقيات الدولية.

وتعاني المباني الأثرية في نطاق القاهرة التاريخية من مشكلات عدة متراكمة بسبب العوامل الطبيعية والبيئية والبشرية والاقتصادية، والاستيطان غير القانوني، والتعدي الجائر ومشكلات المرور والمواصلات.

وخلال السنوات الماضية انتهت وزارة السياحة والآثار من ترميم عشرات المباني الأثرية في نطاق القاهرة التاريخية في إطار مشروع إنقاذ 100 مبنى أثري، حسب مسؤولي المشروع.



«سبيل أحمد أفندي» سليم من الداخل (وزارة السياحة والآثار المصرية)

«الثقافة» تحيي الموروث السعودي بـ«أماكن منسوجة» و«ليالي هوية حية»

الرياض: محمد هلال


تحاكي المسرحية لعبة القيس التراثية في مكة المكرمة (وزارة الثقافة)


يعد معرض أماكن منسوجة رحلة تأملية عن التاريخ والتقاليد (وزارة الثقافة)

أعمال فنية تقود رحلة تأملية عن التراث والثقافة يجمعها معرض «أماكن منسوجة»، وعروض مسرحية تحكي قصصاً من الموروث السعودي وتدعم الفنون التقليدية، في فعالية «ليالي هوية حية»، حيث تأتي الفعاليتان ضمن روزنامة وزارة الثقافة السعودية في رمضان، وفي إطار خطتها لتشجيع الحوار الثقافي وتعزيز الهوية الوطنية.

ويستضيف مركز «فناء الأول» المعرض الفني «أماكن منسوجة»، يُقدّم أعمالاً فنية بتوقيع 10 فنانين معاصرين من السعودية والعالم من فن المنسوجات الذي طبع ممارسات الإنسان في مختلف الثقافات، ليقدّموا تركيبات فنية منسوجة بوسائط متنوعة تروي قصصاً ذات أبعاد متعددة.

ويأتي المعرض بمثابة رحلة تأملية حول طرق التعبير عن التاريخ والتقاليد والثقافة والذاكرة الفردية والجماعية، من خلال نسجهم في أعمال فنية مجبولة بمشاعر راودت الفنانين أو رافقتهم في حياتهم، وفي حبكة روائية متماسكة، يسلّط المعرض الضوء على العلاقة التي تربط تجربة الفنان بعمله، لتغدو المواد المستخدمة في التركيبات الفنية وسائط محمَّلة بأفكار مبدعيها.

> هدف الفعالية إحياء الفنون التقليدية والتعريف بها، حيث يبدأ الزائر رحلته بالاستمتاع بمسرحية «دولة شوال الأضحى»، التي تتحدث عن لعبة القيس الشهيرة في منطقة مكة المكرمة

وحوّل هذا المعرض المساحة التي تحتضنه فضاءً معلّقاً، بحيث أصبح فناء الأول مكاناً منسوجاً بقصص الأعمال الفنية، ليأخذ الزائر في رحلة لاستكشاف الأبعاد الخفية في طيّات كل عمل؛ ليساهم بذلك في تحقيق هدف «فناء الأول» في تعزيز التلاقي والتبادل بين الثقافات عبر خلق حوار فني بين مبدعين سعوديين وعالميِين.

ويأتي هذا المعرض ضمن مستهدفات مركز «فناء الأول» الذي افتتح حديثاً في ديسمبر (كانون الأول) 2022، كمركز ثقافي متكامل مخصص لاحتضان المفكرين والمبدعين وأصحاب المواهب الإبداعية المتعددة، عبر المساحات المتنوعة التي يوفرها للمعارض الفنية، وورش العمل، والملتقيات الثقافية، إلى جانب الفضاء الثقافي والمعرفي الذي يُتيحه المركز لزواره من مختلف الشرائح.

وعلى بعد بضعة أمتار من «فناء الأول»، يقيم المعهد الملكي للفنون التقليدية، فعالية «ليالي هوية حية»، التي تأتي لتعزيز أهمية موروث المملكة العتيق، وإيماناً بالقيمة التي تحملها الفنون التقليدية والتراث السعودي، وتشتمل على مجموعة من الفقرات التي تحيي الفنون التقليدية، وذلك بالتزامن مع اليوم العالمي للفنون خلال موسم رمضان.

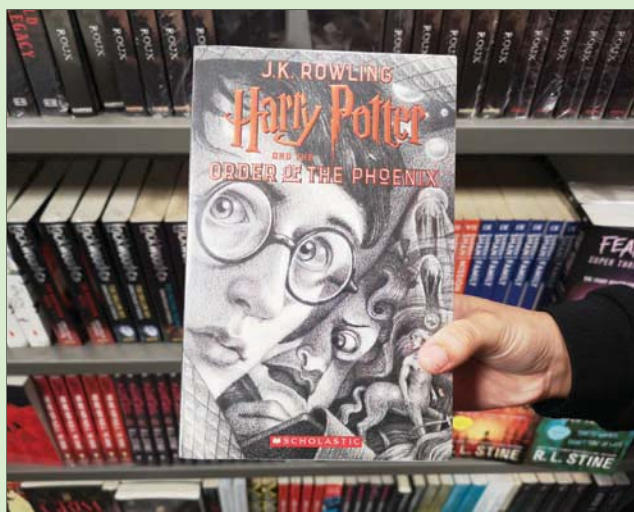
وتأتي الفعالية بهدف إحياء الفنون التقليدية والتعريف بها، حيث يبدأ الزائر رحلته بالاستمتاع بمسرحية «دولة شوال الأضحى» المقامة بالتعاون مع هيئة المسرح والفنون الأدائية، وتتحدث عن لعبة القيس الشهيرة في منطقة مكة المكرمة، التي يتقمص فيها النساء أدوار الرجال ومهامهم، مثل دور العمدة في ظل غياب الرجال أثناء موسم الحج والعمرة.

ومن ثم يستمع الزائر لقصص الراوي في جلسة شعبية مُثرية، بعد ذلك يشاهد أداء مجموعة من الحرفيين في عروض فنية حية تحت عنوان «من جيل إلى جيل»، تهدف للتأكيد على جهود المعهد في تناقل الفنون التقليدية بشكلها الأصيل وجعلها هوية حية بين الأجيال، ويختتم الزائر رحلته في المعرض الذي يستعرض أبرز أعمال طلاب المعهد المميزة.

وتأتي الفعالية ضمن جهود المعهد الملكي للفنون التقليدية لإبراز الهوية الوطنية من خلال إثراء الفنون التقليدية والترويج لها، ويعمل على رفع مستوى الوعي بالفنون التقليدية في السعودية، ونشرها، والتعريف بها محلياً ودولياً، ودعم الجهود الهادفة إلى الحفاظ عليها، إضافة إلى تشجيع وتدريب المواهب والقدرات في مجالات الفنون التقليدية، وتوفير برامج تعليمية في مجالات الفنون التقليدية.

«هاري بوتر»... مسلسل تلفزيوني عبر خدمة «ماكس»

لندن: «الشرق الأوسط»



كتاب «هاري بوتر» (شاترستوك)

من المقرر عرض حلقات مسلسل «هاري بوتر» عبر خدمة «ماكس» للبث المباشر، المعروفة سابقاً باسم «إتش بي أو ماكس».

أعلن الرئيس التنفيذي لشركة «وارنر بروس ديسكفري»، ديفيد زاسلاف، إطلاق خدمة جديدة، تجمع قنوات «إتش بي أو ماكس» و«ديسكفري»، و«سلسلة تينتبول» المستوحاة من قصص جي كي رولينغ، وذلك خلال عرض تقديمي جرى الأربعاء، وفقاً لمجلة «هوليود ريبورتر» الرقمية، وفق موقع صحيفة «الغارديان» البريطانية.

استغرق إنتاج سلسلة الأفلام الحية المستوحاة من الكتب السبعة التي نُشرت خلال الفترة ما بين عامي 1997 و2007، «عقداً كاملاً أنتجت خلاله بالحرفية الملحمية نفسها، وعاطفة الحب والاهتمام التي اشتهر بها هذا العمل الحصري العالمي»، وفقاً لبيان صادر عن العلامة التجارية الجديدة «ماكس».

وأضاف البيان أن «السلسلة ستضم طاقماً جديداً من الممثلين لقيادة جيل جديد من المعجبين، وسيقدم عملاً غنياً بالتفاصيل الرائعة والشخصيات المحبوبة والمواقع الدرامية التي طالما أحبها عشاق (هاري بوتر) لأكثر من 25 عاماً».

> وقع الاستوديو صفقات سابقة مع رولينغ للحصول على امتياز بوتر «الوحوش الرائعة»، وهو العرض المسرحي لـ«هاري بوتر» وقصة «الطفل الملعون»

وأضاف البيان، أن «كل موسم سيحاكي ما سردته الكتب الأصلية، وسيعرض (هاري بوتر)، وهذه المغامرات المذهلة على جماهير جديدة حول العالم، بينما ستبقى الأفلام الأصلية والكلاسيكية المحبوبة جزءاً من الامتياز ومتاحة للمشاهدة عالمياً».

ستُنتج رولينغ المسلسل التنفيذي بالاشتراك مع نيل بلير، وروث كينلي ليتس. كذلك سيجري ديفيد هيمان، منتج الأفلام الروائية الثمانية لـ«هاري بوتر» جميعها، محادثات مع المنتج التنفيذي.

وقد تخلف المؤلف عن حضور حفل الذكرى الـ20 لأول عرض للفيلم الروائي الطويل، وهي المناسبة التي أظهرت حنين فريق العمل لتلك الأيام التي جمعتهم معاً، وعكست استمتاعهم بسحر الكتب والأفلام على حد سواء.

وأنتجت شركة «وارنر بروس»، الشركة الأم لشركة «إتش بي أو»، أفلام «هاري بوتر» جميعها، وحافظت على علاقات وثيقة مع رولينغ في السنوات التي تلت ذلك. وقّع الاستوديو صفقات سابقة مع رولينغ للحصول على امتياز بوتر «الوحوش الرائعة»، وهو العرض المسرحي لـ«هاري بوتر» وقصة «الطفل الملعون».

في السياق ذاته، قال كيسي بلوين، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة «إتش بي أو» و«ماكس» لصناعة المحتوى، وفقاً لموقع «هوليوود ريبورتر»: «يسعدنا أن نمنح الجماهير الفرصة لاكتشاف قلعة هوغورتس بطريقة جديدة تماماً. (هاري بوتر) ظاهرة ثقافية، ومن الواضح أن حالة الحب الدائم والتعطش لعالم السحرة لا تزال متوهجة. بالشراكة مع تلفزيون (وارنر بروس) وجي كي رولينغ، ستغوص سلسلة ماكس الجديدة في عمق كل كتاب من الكتب الشهيرة التي لا يزال المعجبون مشدوهين لها، ومستمتعين بها طيلة هذه السنوات».

وقالت رولينغ: «إن التزام (ماكس) بالحفاظ على سلامة كتبي لأمر مهم بالنسبة لي، وأنا أتطلع إلى أن أكون جزءاً من هذا التعديل الجديد الذي سيسمح بدرجة من العمق والتفاصيل التي لا تتوافر سوى في مسلسل تلفزيوني طويل».

في حين أن التفاصيل عن طاقم الممثلين وكتاب السيناريو لم تعلن بعد.



تركي الدخيل

الاتفاق على إنَّ شوقي شاعر الأخلاق

يُقال إنَّ شاعراً لم يتوافرْ شعرُه على الدعوةِ إلى الأخلاق، مثلَ أمير الشعراء، أحمد شوقي، قيلَ: إنَّ بيتَه الشهير عن الأخلاقِ، هو ديوانٌ من الشعر، تَتجلَّى فيه حكمةٌ أزليةٌ، قوامُها أنَّ الأخلاقَ هي أساسُ حياةِ الأمَم، وسبيلُها إلى العظمةِ والمجد، وأنَّ رقيَّ الأممِ مرتبطٌ بزيادة أخلاقِها، وعلى العكسِ من ذلك، فإنَّ اضمحلالَ الحضاراتِ والأمم، مقترنٌ بتخلّيهَا عن الأخلاق، وفي البيت:

وإنَّمَا الأممُ الأخلاقُ ما بقيتْ   فإنْ همُ ذهبتْ أخلاقُهم ذهبُوا

ويقول:

وإنَّما الأممُ الأخلاقُ ما بقيتْ   فإن تَوَلَّتْ مَضَوْا في إثرِها قُدمَا
فمَا على المرءِ في الأخلاقِ من حَرَجٍ   إذَا رعَى صلةً في اللهِ أو رَحِمَا

وهذا المعنى مستفيضٌ منتشرٌ في شعر أحمد شوقي، حتى أُطلقَ عليه لقب: «شاعر الأخلاق»، فمن حثّه الدؤوبِ على مكارم الأخلاق، قوله:

وإذا أُصيبَ القومُ في أَخلَاقِهِم   فَأَقِم عَلَيهِم مَأْتَماً وَعَوِيْلَا

وإذا زعمَ بعضهم أنَّ التسلحَ وسيلةُ النصر، اشرأَبَ شوقي، مفنداً هذا الزعمَ، فقال:

ومَا السِلَاحُ لِقَومٍ كُلَّ عُدَتِهِم   حَتى يَكُونُوا مِنْ الأَخْلَاقِ فِي أُهبِ

يقول شوقي مادحاً النبي عليه السَّلام:

بَنَيتَ لَهُم مِنَ الأَخلاقِ رُكناً   فَخانُوا الرُكنَ فَانهَدَمَ اضطِرابَا
وَكانَ جَنابُهُم فيها مَهيباً   وَلَلأَخلاقِ أَجدَرُ أَن تُهابَا

رُويَ في الأثر: «إنَّ لكلِّ مُسِيءٍ توبةً، إلا صاحبَ سوءِ الخُلُقِ؛ فإنَّه لا يتوبُ من ذنبٍ إلا وقعَ في شرٍّ منه»!

لذلك رأى شوقي أن ركنَ العزِ في المُلك هو البناء الأخلاقي:

على الأخلاقِ خُطُّوا المُلكَ وابنُوا   فليس وراءَها للعِزِ رُكنُ

وكما تأثَّر بالصحف التي جعلها آيةَ زمانه، عدَّ شوقي (مانشيت) صحيفةِ المجد والشرف الرفيع، وعنوانها الرئيس، هو الأخلاق، إذ قال:

المجدُ والشرفُ الرفيعُ صحيفةٌ   جُعِلَت لها الأخلاق كالعنوانِ

والخُلُقُ هو أُسُّ البنيان عند شوقي، فإذا أصابَه الوهي تخلخلَ الأساس، وكيف يقوم بنيان بلا أساس؟:

وإذا ما أصاب بُنيانَ قوم   وَهيُ خُلقٍ فإنه وَهيُ أُسِّ

وكثيراً ما يربط أمير الشعراء بين صلاحِ الناس، وصلاح الأفرادِ بالتزامهم الأخلاقَ، فيقول:

كذا الناسُ بالأخلاقِ يبقَى صلاحُهم   ويذهبُ عنهم أمرُهم حين تذهبُ

وأجمِلْ بقوله:

صلاحُ أمرِك للأخلاقِ مَرجِعُه   فقوِّم النفسَ بالأخلاقِ تستقِمِ
والنفسُ من خيرها في خيرِ عافيةٍ   والنفسُ من شَرِها في مَرتَعٍ وَخِمِ

وبرأيه، فجراحُ السيوف تَبْرَأ، خلافاً لعثرات الأخلاق:

ولقد يُقامُ من السيوفِ وليس مِن   عثراتِ أخلاقِ الشعوبِ قيامُ

يقول شوقي:

وكان جنابُهمْ فيها مَهيبَا   ولَلأخلاقُ أجدرُ أن تُهابَا
وليس بعامرٍ بنيانُ قومٍ   إذا أخلاقُهم كانت خرابَا

وعنده أنَّ مَن تصبْه المصائبُ لا تقتله، إنْ سلمت الأخلاقُ من الإصابة:

ولا المصائبُ إذ يُرمَى الرجالُ بها   بقاتلاتٍ إذا الأخلاق لم تُصَبِ

والأخلاق جمع: خُلُق، والخُلُقُ في اللغة: الطبع والسجية. وفي اصطلاح العلماء -كما ذكر ذلك أبو حامد الغزالي، رحمه الله: الخلق «هيئة في النفسِ راسخةَ، تصدر عنها الأفعالُ بسهولة ويسرٍ، من غير حاجةٍ إلى فكر وروية».

قال ابن منظور: «والخُلُق الخَلِيقة أَعني الطَّبِيعة. وَفِي التَّنْزِيل: وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم، وَالْجَمْعُ أَخْلاق، لَا يُكسّر عَلَى غَيْر ذَلِكَ. والخُلْق والخُلُق: السَّجِيّة. يُقَالُ: خالِصُ المُؤْمِنَ وخالِق الْفَاجِرَ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَيْسَ شَيْءٌ فِي المِيزان أَثْقَلَ مِنْ حُسن الخُلُق؛ الخُلُقُ، بِضَمِّ اللَّامِ وَسُكُونِهَا: وَهُوَ الدِّين والطبْع والسَّجِيَّةُ، وحَقِيقَتُهُ أَنه لِصورة الإِنسان الْبَاطِنَةِ وَهِيَ نفْسه وأَوصافها وَمَعَانِيهَا المختصةُ بِهَا بِمَنْزِلَةِ الخَلْق لِصُورَتِهِ الظَّاهِرَةِ وأَوصافها وَمَعَانِيهَا، وَلَهُمَا أَوصاف حَسَنة وَقَبِيحَةٌ، والثوابُ وَالْعِقَابُ يَتَعَلَّقَانِ بأَوصاف الصُّورَةِ الْبَاطِنَةِ أَكثر مِمَّا يَتَعَلَّقَانِ بأَوصاف الصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ، وَلِهَذَا تَكَرَّرَتِ الأَحاديث فِي مَدح حُسنِ الْخُلُقِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ كَقَوْلِهِ: مِن أَكثر مَا يُدخل الناسَ الجنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وحُسنُ الْخُلُقِ، وَقَوْلِهِ: أَكملُ المؤْمنين إِيماناً أَحْسنُهم خُلُقاً، وَقَوْلُهُ: إِنَّ الْعَبْدَ ليُدرك بحُسن خُلُقه درجةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَقَوْلُهُ: بُعِثتُ لأُتَمِّم مَكارمَ الأَخلاق».

قال الجُرجاني في (التعريفات): «الخُلق: عبارةٌ عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئةُ بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلًا وشرعاً بسهولة، سُميت الهيئة: خُلقاً حسناً، وإن كان الصادرُ منها الأفعالَ القبيحة، سميت الهيئة: خُلقاً سيئاً، وإنما قلنا: إنَّه هيئة راسخة؛ لأنَّ من يصدر منه بذل المال على الندور بحالةٍ عارضة لا يقال: خُلقه السخاء، ما لم يثبت ذلك في نفسه، وكذلك مَن تكلَّف السكوت عند الغضب بجهد أو روية لا يقال: خُلقه الحلم، وليس الخُلق عبارة عن الفعل، فرُبّ شخصٍ خُلقه السخاء، ولا يبذل، إما لفقد المال أو لمانع، وربما يكون خلقه البخل وهو يبذل، لباعث أو رياء».

وإذا كانَ البحتري يقول:

وما هذهِ الأخلاقُ إلا مواهبٌ   وإلا حظوظٌ في الرجالِ تُقَسَّمُ

فهل صحيح أنَّ الأخلاق جبليَّة، أم أنَّها مكتسبة؟



● جمال بن محمد المدني، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية أوغندا، حضر تنفيذ وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية لبرنامجي خادم الحرمين الشريفين لتفطير الصائمين، وتوزيع التمور لعام 1444هـ، وذلك بمشاركة نائب مفتي جمهورية أوغندا عبد الله سيمامبو، ورئيس قسم الشريعة بالمجلس الأعلى الإسلامي الأوغندي زياد صالح لوبانغا، ومدير الجامعة الإسلامية بأوغندا إسماعيل جاغيندا، إلى جانب عدد من الشخصيات والمسؤولين ومديرين الجامعات والمدارس الإسلامية في أوغندا.

جمال بن محمد المدني

● حداد عبد التواب الجوهري، سفير مصر في مالابو، التقى أول من أمس، بوزير الثروة السمكية والموارد المائية في غينيا الاستوائية فرنسيسكو مدينا كاتالان، واستعرض السفير فرص التعاون القائمة بين البلدين في مجال الاستزراع السمكي، واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة لتطوير أساليب الصيد، وما تملكه مصر من إمكانيات كبيرة في هذا المجال من خلال العديد من المؤسسات والشركات، فضلاً عن مراكز الأبحاث والمعاهد الدراسية المتخصصة. من جانبه، أبدى الوزير الرغبة في الاستفادة من الخبرات المصرية في مجال الاستزراع السمكي، ومشروعات تنمية وتطوير البحيرات.

حداد عبد التواب الجوهري

● ني روتشي، سفير الصين لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، عبد الله بن عادل فخر، وزير الصناعة والتجارة البحريني، لاستعراض العلاقات الثنائية والسبل الكفيلة بتعزيز آليات التعاون في جميع المجالات وبالأخص المجالات الصناعية والتجارية والاستثمارية، إضافة إلى بحث عدد من القضايا موضع الاهتمام المشترك. من جانبه، أكد السفير حرص بلاده على تطوير علاقات الصداقة مع مملكة البحرين، وزيادة آفاق التعاون الثنائي والدفع بها نحو مستويات أشمل بما يعود بالخير والنماء على البلدين والشعبين الصديقين.

ني روتشي

● ألينا رومانوسكي، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في بغداد، استقبلها أول من أمس، وزير العدل خالد شواني، لبحث التعاون القانوني بين الجانبين، خصوصاً ما يتعلق بالملفات القانونية والعدلية والأقسام الإصلاحية وتأهيل النزلاء، وأشار الوزير إلى العلاقات الثنائية الاستراتيجية بين بغداد وواشنطن، مؤكداً أهمية الاستمرار بالتعاون المشترك، وتقديم الدعم لتعزيز منظومة حقوق الإنسان وقطاع العدالة. من جهتها، أكدت السفيرة دعم بلادها للحكومة العراقية ووزارة العدل، من خلال التدريب وتقديم الخبرات في مجال إدارة السجون.

● ماسايوكي ماغوشي، سفير اليابان في لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط. وخلال اللقاء تم عرض آخر التطورات السياسية في البلاد.

● ستيفن بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، المشير الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة، القائد العام لقوة دفاع البحرين، الذي رحب بالسفير مشيداً بعلاقات الصداقة القائمة بين مملكة البحرين والولايات المتحدة الأميركية وسبل تعزيزها، وما تشهده من تطور على مختلف الأصعدة خاصة ما يتعلق منها بالتنسيق العسكري والتعاون الدفاعي.

● جلال إبراهيم فقيرة، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً للجمهورية اليمنية مُعتمداً ومقيماً لدى الأردن، إلى أمين عام وزارة الخارجية وشؤون المغتربين للشؤون الدبلوماسية والمغتربين، السفيرة لينا الحديد، التي أعربت خلال اللقاء، الذي عقد في مكتبها، عن أطيب تمنياتها للسفير بالتوفيق والنجاح في مهامه الجديدة في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين.

جلال إبراهيم فقيرة

● موسى بن حمدان الطائي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده بصفته سفيراً لسلطنة عُمان لدى كندا «غير مقيم»، إلى ماري ماي سيمون، حاكمة عام كندا، ونقل السفير خلال اللقاء تحيات السُّلطان هيثم بن طارق، إلى الحاكم العام لكندا وتمنياته لها بموفور الصحة والسعادة، وللشعب الكندي بدوام الازدهار. من جانبها، حمّلت الحاكم العام لكندا السفير تحياتها وتمنياتها الطيبة إلى السُّلطان وللشعب العُماني بمزيد من التقدم في ظل قيادته الحكيمة.

موسى بن حمدان الطائي

● بافيو ليهوفيش، سفير بولندا لدى الكويت، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية الكويتي السفير منصور العتيبي، في ديوان عام الوزارة، بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده لدى دولة الكويت، وأشاد نائب الوزير خلال اللقاء بدور السفير وإسهاماته خلال فترة عمله في تعزيز العلاقات الكويتية البولندية، متمنياً له كل التوفيق والسداد في حياته المهنية القادمة.

بافيو ليهوفيش

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■										1
				■						2
	■					■				3
■							■			4
		■			■					5
		■						■		6
				■				■		7
			■		■					8
		■				■			■	9
							■			10

أفقيا

1- جنرال ورجل سياسي فرنسي
2- تقوى وورع - أشيّد
3- مرض صدري - وجعي "معكوسة"
4- للمناداه - عاصمة الفلبين
5- عسكري - خاصتي "معكوسة" - حرف نصب"معكوسة"
6- جمع سرية - ارشد
7- صغار النخل - لطيف
8- مدينة فرنسية - حصل على
9- ضد حلو - رقة ولطف - ضد ناضج
10- في الفم - دولة آسيوية "معكوسة"

عموديا

1- مغني سوري
2- دولة فارسية - رغد العيش
3- حيوان مفترس "معكوسة" - قانون الامة
4- للنهي - علم مؤنث اعجمي
5- عالم - للتعريف - سقي
6- مضيء - جمع زهرة "معكوسة"
7- عالم فلكي ايطالي - حرف جر
8- سوء العاقبة - نظير "معكوسة"
9- حرف نصب - ولاية امريكية
10- من الاطراف - من اسماء الله الحسنى

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ا	ي	ن	ا	ف	ل	ي	س	ن	ب	-1
ل	و	ا	■	ن	و	س	ن	ا	ي	-2
■	د	ي	ر	د	م	■	ي	ب	ن	-3
ا	■	ل	■	ق	ي	ق	ن	ل	ا	-4
د	ن	■	ن	■	■	ا	■	س	ل	-5
ر	ي	■	د	ع	ا	س	ن	■	ق	-6
ي	ب	ن	ا	■	د	ي	د	ن	ص	-7
ا	■	ا	ي	م	ن	■	ا	ي	ر	-8
ن	■	م	ن	ا	■	د	و	ر	ي	-9
و	ه	س	■	س	■	م	ي	■	ن	-10

سودوكو

8		3						
	5		8	3		2		
		1		2				
5								3
7	9							6
			5	8	6		2	
	6		4				7	
		7				8	4	
					9			

الحل السابق

7	9	2	1	5	6	8	4	3
1	8	3	2	4	7	6	5	9
4	5	6	3	8	9	7	1	2
8	2	4	9	6	3	1	7	5
5	3	9	4	7	1	2	6	8
6	1	7	8	2	5	3	9	4
9	6	8	5	1	2	4	3	7
2	7	5	6	3	4	9	8	1
3	4	1	7	9	8	5	2	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Friday - 14 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16208
الجمعة 23 رمضان 1444 - 14 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16208





سمير عطا الله

مجرد عادة

منذ عقدين وإسرائيل تنتخب بنيامين نتنياهو زعيماً عليها، والآن تنزل إلى الشوارع خوفاً من أن يرمي بها إلى الحرب الأهلية. آخر ما قدمه نتنياهو للذين اقترعوا له مرة بعد مرة، أكثر الحكومات تطرفاً وتعديلاً قانونياً يحمي المتهمين بالفساد من أمثاله وأمثال زوجته. مضى الزمن الذي أُسقطت فيه حكومة إسحق رابين عندما تبيّن أن لزوجته حساباً في أحد مصارف نيويورك بعشرة آلاف دولار.

كنا نسمع في الماضي عن صراع شبه دائم بين اليهود الشرقيين والغربيين حول مسائل وتقاليد كثيرة. لكن هذه أول مرة يحذر فيها رئيس الدولة الإسرائيلية من خطر الحرب الأهلية. وأول مرة يؤنب فيها رئيس الولايات المتحدة حاكم إسرائيل. لكنها ليست المرة الأولى التي تترافق أزمة داخلية مع قتل 150 فلسطينياً في الضفة الغربية والقدس الشرقية على يد «جيش الدفاع الإسرائيلي» بينهم 80 فلسطينياً هذا العام.

ظهر «ملك إسرائيل» في الأيام الأخيرة مثل مهرج من جمهوريات الموز، متجاوزاً ومتراجعاً ومهزوماً، وكالعادة، بلا قيم. أهم ما حدث من ردود فعل على الفاقمة الأخيرة ما كتبه طوماس فريدمان، كبير معلقي «نيويورك تايمز»، الذي يعبر عادة عن مواقف اليهود الأميركيين و«المؤسسة الإسرائيلية». كتب بالصوت العالي أن نتنياهو أصبح عبئاً على إسرائيل ويهود أميركا، ويجب أن يذهب: «هذه الأزمة برمّتها كشفت حقيقة جديدة ومقلقة للولايات المتحدة، وهي أن زعيم إسرائيل يتصرف باعتباره لاعباً غير عقلاني، وهو أمر لا يمثل خطورة على مصالح الإسرائيليين فحسب، ولكن على المصالح والقيم الأميركية المهمة أيضاً، الأمر الذي يتطلب إعادة تقييم فورية من قبل الرئيس بايدن، واللوبي اليهودي المؤيد لإسرائيل، فقد أرادوا الوثوق به، ولكن اتضح أن كل ذلك كان مجرد كذبة».

يقول فريدمان إنه كان واضحاً منذ اللحظة الأولى أن هذه الحكومة ستذهب «إلى أقصى الحدود التي لم يجرؤ عليها أحد من قبل، وهذا سيأخذ يهود العالم والولايات المتحدة عبر الخطوط الحمراء التي لم يتخيلوا عبورها أبداً، مع احتمال زعزعة استقرار الأردن، والاتفاقات الإبراهيمية، والقضاء على الأمل في حل الدولتين، وجعل إسرائيل على حافة الحرب الأهلية». بل ربما على حافة حروب أخرى تهدد المنطقة برمّتها. لقد ضم هذا إلى حكومته أسوأ وجوه التطرف، فيما كانت دول عربية رئيسية تفكفك روح العداء التاريخي مع إسرائيل للمرة الأولى إلى هذه الحدود، وإلى أبعد مما ذهبت إليه اتفاقات كامب ديفيد. ولعل الحدث الأهم والأكثر دهشة في هذه المرحلة كان موافقة «حزب الله» على معاهدة ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل.

كل هذه المتغيرات استقبلها نتنياهو بتعيين أعتى رموز الكراهية في حكومته. كانت دائماً هذه عادته، لكن هذه المرة كانت الأسوأ، حتى بالنسبة إلى أميركا.

الممثلة الأميركية كيري راسل لدى حضورها الذكرى العاشرة للقاء فيلم «الأميركيون» في مركز بالي بنيويورك (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

مذهب المغامسي وهواجس التجديد

الدعوة أو الأمنية التي باح بها الشيخ صالح المغامسي من السعودية، في لقاء تلفزيوني بأنَّ يخلق الله على يده مذهباً تجديدياً إسلامياً جديداً، كانت شغل فئام من الناس هذه الأيام.

المغامسي «نجم» دعوي معروف في البرامج التلفزيونية، سواء أكان فيها ضيفاً أم متحدثاً وحيداً، وبجلساته الوعظية على ضفاف القرآن في مسجد قباء بالمدينة المنورة، ثم على «تويتر» وغيره.

الرجل ناهز اليوم الستين من عمره، كان إماماً وخطيباً بمسجد قباء التاريخي بالمدينة، له أسلوب وعظي يتّسم بالرقة وبعض العبرات الشجيّة، كما أنَّ له عناية خاصة بالأدب العربي وشعر شوقي والكلاسيكيين الأوائل، وربما شبّه البعض نهجه الوعظي على كرسيه المسجدي، بنهج المصري «الأديب» الشيخ الشعراوي، وأذكر في هذا الصدد لوحة قلمية صحافية جميلة كتبها عن المغامسي زميلنا المرحوم عمر المضواحي، الصحافي السعودي المأسوف على رحيله.

هذا أمر، ودعوة المغامسي لأن ينشأ مذهب جديد «على يده» أمر آخر تماماً، وهو معقد النقاش هنا.

بداية، لا غضاضة لدي البتّة في التجديد والتطوير والبحث وارتياد طرق بكر في أسفار العقل نحو الرياض الجديدة.

كما أنَّ مبدأ «التجديد» مبدأ فاضل رغّبت به النصوص الآثارية العتيدة، بل وُصف كثير من علماء المسلمين بالمجدّدين، ولا ننسى الحديث النبوي الشهير عن بعث الله على رأس كل مائة عام من يجدّد لهذه الأمة «أمر دينها»، وهو حديث تداولته الأقلام والألسن قديماً وحديثاً، بل إنَّ المؤلف الشهير المصري الجلال السيوطي (توفي 911 هجرياً) لديه كتاب مفقود هو «الفوائد الجمّة فيمن يجدد الدين لهذه الأمة». كما أنَّ له منظومة شعرية بعنوان «تحفة المهتدين في بيان أسماء المجدّدين». حسبما ذكرت (يمنى طريف الخولي) في كتابها عن الشيخ أمين الخولي (توفي 1966) العالم المصري التراثي التنويري.

الشيخ الخولي لديه كتاب شهير أيضاً بعنوان «المجدّدون في الإسلام»، وتلفت الباحثة يمنى طريف نظرنا لعبارة الشيخ الخولي الشهيرة: «أول التجديد قتل القديم فهماً وبحثاً ودراسة (...) أما إذا مضى المجدّد برغبة في التجديد مبهمة، وتقدم بجهالة للماضي وغفلة عنه، يهدم ويحطم ويشمئز ويتهكم، فذلكم - وُقيتم شرّه - تبديد لا تجديد».

هل انقطع التجديد أصلاً؟ وما هو المجال المطلوب فيه التجديد تحديداً؟ وهل كفّ فقهاء المجامع والصروح التعليمية الدينية الكبرى عن بحث «النوازل الفقهية» مثل أبحاث؛ أطفال الأنابيب والتبرع بالأعضاء... إلخ، حتى فقهنة وشرعنة مفاهيم جديدة مثل الوطنية والعلاقات الدولية وغيرهما؟

الحركيون الإسلاميون هل ولجوا من باب التجديد «لتحريك» الدين وتسييسه بدعوى التجديد؟

تلك هي الأسئلة - أو بعضها - المستحقة، أكبر من ضجّة المغامسي الأخيرة.

تقدم واعد في تشخيص الإصابة بـ«باركنسون»

باريس: «الشرق الأوسط»

أكدت دراسة نُشرت نتائجها، أمس (الخميس)، أن تراكم بروتين «ألفا سينوكلين» في الدماغ مرتبط بالفعل بأشكال معينة من الإصابة بـ«باركنسون»؛ ما قد يفتح الطريق أمام التشخيص المبكر لهذا المرض.

وخلصت الدراسة المنشورة في مجلة «لانسِت نيورولوجي»، بإشراف طبيب الأعصاب الأميركي أندرو سيدروف، إلى أن وجود مستويات مرتفعة من هذا البروتين في السائل الدماغي الشوكي «يساعد بدقة كبيرة (في تحديد) الأشكال النموذجية لمرض باركنسون».

ويُعد «باركنسون»، إلى جانب الزهايمر، من الأمراض الرئيسية التي تصيب الدماغ، لكن ما زال مجهولاً إلى حد كبير سبب هذه الإصابة الخبيثة التي تُفقد المريض تدريجياً قدرته على الحركة. مع ذلك، ثبت ارتباط عوامل عدة بهذا المرض. وفي هذا الإطار، يُعرف منذ سنوات أن المرضى غالباً ما تكون لديهم في الدماغ بروتينة «ألفا سينوكلين».

وأكدت هذه الدراسة الجديدة، وهي الأولى من نوعها التي أُجريت على مئات المرضى، أن رصد وجود هذا البروتين بمستويات عالية، يمكن أن يعكس إلى حد كبير إصابة الشخص بـ«باركنسون».

مع ذلك، فإن النتائج غير متكافئة في الدقة؛ فالمرضى الذين يحملون طفرة جينية تُعرف باسم «إل آر آر كي 2»، مرتبطة بأشكال معينة من مرض «باركنسون»، لا توجد لديهم هذه التكتلات بصورة منهجية. على أي حال، ما زلنا بعيدين عن إجراء اختبار «بيولوجي» لمرض «باركنسون»، ولا يتم تشخيصه حالياً إلا من خلال أعراضه الظاهرة، طبقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

على وجه الخصوص، سيكون من الضروري تحديد ما إذا كانت التقنية تعمل بشكل جيد مع اختبارات الدم، التي يسهل إجراؤها بدرجة أكبر بكثير، مقارنةً مع تلك الخاصة بالسائل الدماغي الشوكي.

لكن هذه الدراسة «تضع أسس التشخيص البيولوجي لمرض (باركنسون)»، بحسب تعليق نشرته أيضاً مجلة «لانسِت نيورولوجي» ورد على لسان طبيبتي الأعصاب دانييلا بيرغ وكريستين كلاين، اللتين لم تشاركا في البحث.

واعتبرت الطبيبتان أن نتائج الدراسة تثبت أن «بروتين (ألفا سينوكلين) يغير المعادلة في التشخيص والبحث والتجارب السريرية لمرض (باركنسون)».

وأشارتا أيضاً إلى أن ما يثير الاهتمام بشكل خاص أن الباحثين رصدوا كذلك وجود تركيز عالٍ من هذا البروتين لدى المرضى الذين لديهم علامات مبكرة لمرض «باركنسون»، لا سيما ضعف حاسة الشم، من دون إثبات ذلك.


مجموعة من المصابين بباركنسون يمارسون تنس الطاولة (ا.ف.ب)

كاتدرائية نوتردام تستعيد برجها نهاية العام

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد 4 سنوات على الحريق الذي اجتاح كاتدرائية نوتردام في باريس، سيستعيد هذا الصرح السهم الذي انهار مع جزء من سقفه، ليعود وينتصب من جديد في سماء باريس نهاية العام الحالي.

ويعاد بناء البرج الذي يعلوه السهم بمواده الأصلية، أي خشب البلوط للهيكل (220 طناً) والرصاص للغطاء والزخارف (140 طناً)، ليكون مطابقاً للبرج السابق الذي صممه المهندس المعماري فيوليه لو دوك في القرن التاسع عشر، ويبلغ ارتفاعه 96 متراً ويضم تماثيل برونزية.

وذكرت المؤسسة المسؤولة عن أعمال الترميم أن «تركيب قاعدة السهم»، التي تزن 80 طناً، المكونة من مجموعة من أجزاء من خشب البلوط ومصنوعة في منطقة لورين، «ستنتهي السبت»، بعد مرور 4 سنوات على الحريق.

وأكدت أن إعادة فتح الكاتدرائية التي تُعتبر تحفة من الطراز القوطي أمام الزوار، لا تزال مقررة «في ديسمبر (كانون الأول) 2024»، بعد بطولة الألعاب الأولمبية الصيفية في باريس.

وستستقر القاعدة على ارتفاع 30 متراً من الأرض على الأعمدة الأربعة للممشى في وسط الكاتدرائية. وقد انتهت عملية إعادة بناء الأقواس الحجرية لهذا الممر.

وستثبت سقالات على ارتفاع 26 متراً وترتفع تدريجياً لتصل إلى ارتفاع 100 متر في المرحلة النهائية من إعادة بناء البرج.

والتهم حريق ضخم في 15 أبريل (نيسان) 2019 الكاتدرائية، وتسببت ألسنة النار في انهيار سقيفتها وبرجها الشهير الذي يعلوه السهم، وساعتها، وقسم من قبّتها وسط ذهول ملايين الناس في كل أنحاء العالم.

وتمثلت الخطوة الأولى في المشروع الضخم لإعادة تأهيل الكاتدرائية الذي انطلق في أبريل 2019، في العمل على «تثبيت» المبنى، من خلال تركيب ركائز لدعاماته الطائرة الثماني والعشرين، وتفكيك السقالات الضخمة المتفحمة التي كانت تحيط بالبرج عند اندلاع الحريق، ورفع الأنقاض، وإزالة التلوث بنحو 450 طناً من الرصاص تبخرت جزئياً في الجو.

وهذه «الخطوة الكبيرة» التي نفذت في ظل إجراءات أمنية مشددة، أُنجزت في صيف 2021 وبلغت تكلفتها الإجمالية 151 مليون يورو.

وكانت الكارثة قوبلت بموجة تبرعات سخية أثمرت هبات بلغ مجموعها نحو 846 مليون يورو، مصدرها قرابة 340 ألف متبرع من 150 دولة، بحسب المؤسسة العامة المسؤولة عن مشروع الترميم.


أعمال إعادة البناء في كاتدرائية نوتردام (أ.ف.ب)

«جول» للسجائر الإلكترونية تدفع تعويضات لـ 6 ولايات أميركية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

وافقت شركة «جول» الأميركية المصنعة للسجائر الإلكترونية الأربعاء، على دفع 462 مليون دولار لستّ ولايات أميركية بالإضافة إلى العاصمة واشنطن، بسبب استهدافها الفئات العمرية الصغيرة، لتواصل بذلك تسوية مجموعة من الدعاوى المرفوعة ضدها.

وفُرضت على الشركة أيضاً قيود تتعلّق بتسويق منتجاتها، كإلزامية وضعها خلف صناديق الدفع في المتاجر، حسب بيان مدّعي نيويورك العام الذي وقع التسوية إلى جانب نظرائه في ولايات كاليفورنيا وكولورادو وإيلينوي وماساتشوستس ونيو مكسيكو، وواشنطن.

ولاحظت المدعية العامة ليتيسيا ديمس، في البيان، أنّ «جول أثارت أزمة صحية على مستوى البلاد من خلال إتاحة منتجات مسببة للإدمان للقاصرين، وإقناعهم بأنّها غير ضارة»، مضيفةً أنّ «الشركة تدفع اليوم ثمن الضرر الذي تسببت به».

وتتّهم الدعوى التي رفعتها المدعية، شركة «جول» بـ«تمجيد» السجائر الإلكترونية في إعلانات تروّج لسجائر بنكهات مختلفة كالفاكهة والسكاكر والنعناع، وهو ما يستقطب الفئات الصغيرة، بالإضافة إلى تضليل المستهلكين فيما يتعلق بمحتوى النيكوتين في منتجاتها والضرر الذي تتسبب به.

ورُفعت دعاوى كثيرة أخرى على الشركة لأسباب مماثلة.

وسبق لـ«جول» أن وافقت في سبتمبر (أيلول) 2022 على دفع 438,5 مليون دولار إلى 34 ولاية ومنطقة أميركية، فيما أعلنت في ديسمبر (كانون الأول) عن اتفاقات لتسوية 5 آلاف دعوى رفعها ضدها 10 آلاف شخص حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وأعلنت الشركة أنها سوّت حتى الآن دعاوى 47 ولاية ومنطقة أميركية.

وتراجعت قيمة الشركة في السنوات الأخيرة، بسبب الدعاوى القضائية والشكوك المحيطة بوضع الشركة. وكانت السلطات الصحية الأميركية أصدرت في يونيو (حزيران) قراراً يحظر على الشركة بيع السجائر الإلكترونية، قبل أن ترفع محكمة استئناف في واشنطن جزئياً هذا القرار. وأطلقت الشركة في نهاية العام 2022 خطة لإعادة الهيكلة.

استماع الأم الحامل للموسيقى يساعد طفلها على الكلام؟

القاهرة: حازم بدر

عندما تغني النساء الحوامل لأطفالهن أو عند الاستماع إلى الموسيقى عبر مكبرات الصوت، أثناء الحمل، يولد الأطفال بقدرة أفضل على تشفير الخلايا العصبية لأصوات الكلام.

هذا من الاستنتاجات الرئيسية للدراسة التي قادها كارليس إسكيرا، من معهد علوم الأعصاب بجامعة برشلونة، ونشرت في العدد الأخير من دورية «ديفلومنتال ساينس».

وتقدم نتائج هذه الدراسة وجهات نظر جديدة حول تأثيرات التعرض الموسيقي قبل الولادة حول المنبهات اللغوية باستخدام استجابة دماغية محددة، وهي «الاستجابة التالية للتردد (FFR)»، وهو صوت عصبي سمعي يثير إمكانات تعلم الترميز العصبي المناسب لأصوات الكلام.

ووفقاً للاستنتاجات يرتبط التعرض الموسيقي اليومي خلال الأسابيع الأخيرة من الحمل بتحسين ترميز المركبات الصوتية ذات التردد المنخفض، مما قد يحسن من إدراك حديثي الولادة للنغمة.

وتستند الدراسة إلى مقارنة تسجيلات الاستجابة التالية للتردد في 60 من الأطفال حديثي الولادة الأصحاء (تتراوح أعمارهم بين 12 و72 ساعة)، بما في ذلك 29 ممن تعرضوا يوميا للموسيقى خلال فترة ما قبل الولادة و31 ممن لم يتعرضوا للموسيقى.

وعلى وجه التحديد، تم تحليل تسجيلات مخطط الدماغ للأطفال من أجل البحث عن محفزين مختلفين للكلام، ووجدوا أن التعرض اليومي للموسيقى خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من الحمل يرتبط بترميز أقوى لمحفزات الكلام.

ووجد الباحثون أيضا أن التعرض للموسيقى أثناء الحمل ليس له أي تأثير على سرعة النقل العصبي، على عكس سرعة المعالجة الأسرع للمحفزات السمعية والكلامية التي تم تحديدها لدى البالغين المدربين موسيقيا، والتي تنتج عن تكوّن النخاع في الهياكل العصبية الأساسية.

ويقول كارليس إسكيرا، رئيس مجموعة أبحاث العلوم المعرفية في كلية علم النفس بجامعة برشلونة، في تقرير نشره الأربعاء الموقع الإلكتروني للجامعة: «هذه ليست سوى الخطوة الأولى نحو تطبيق سريري محدد بعد دراسات المتابعة اللازمة، لذلك يمكن للأطفال الذين يعانون من ضعف استجابة الدماغ، على سبيل المثال، الأطفال المولودين ناقصي الوزن، الاستفادة من برنامج التدخل الموسيقي».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية